



ردمد
٢٢٢٧-٠٣٤٥
ردمد الالكتروني
٢٣١١-٩١٥٢

ملف العدد
تربية الفرد والمجتمع في
المؤثرات الرضوي

الْحَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٍ
تُعْنَى بِالْأُبْحَاثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

السنة الثالثة عشرة . المجلد الثالث عشر . العدد الواحد والخمسون

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ . ايلول ٢٠٢٤ م

الْعَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

مَرْكَزِ الْعَمِيدِ الدُّوَلِيِّ لِلْبَحْثِ وَالدَّرَاسَاتِ

مُجَازَةً مِنْ

وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

السنة الثالثة عشرة . المجلد الثالث عشر . العدد الواحد والخمسون

ربيع الأول ١٤٤٦ هـ . أيلول ٢٠٢٤ م



مركز العبيد الدولي
للبحوث والأبحاث



الترقيم الدولي

ردمد: ٢٢٢٧-٠٣٤٥

ردمد الألكتروني: ٢٣١١ - ٩١٥٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١

صندوق البريد (ص.ب): ٢٣٢

Mobile: +٩٦٤ ٧٦٠ ٢٣٢ ٣٣٣٧

<http://alameed.alameedcenter.iq>

Email: alameed@alkafeel.net



دار الكفيل
للطباعة والنشر والتوزيع



العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، مؤلف.
العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات الانسانية / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات-كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث
والدراسات، 1433 هـ. = 2012-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية-السنة الثالثة عشرة، المجلد الثالث عشر، العدد الواحد والخمسون (ايلول 2024)
يتضمن إرجاعات بيبليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISSN : 2227-0345

1. الانسانيات--دوريات.2. علي الرضا، علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام)، الامام، 148-203 هجري--
دوريات. أ. العنوان.

LCC: AS589.A1 A8365 2024 VOL. 13 NO. 51

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر



رئيس التحرير
أ. د. سرحان جفّات سلمان
(كلية التربية/ جامعة القادسيّة)

مدير التحرير
أ. د. شوقي مصطفى الموسوي
(كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

هيئة التحرير

- أ. د. طارق عبد عون الجنابي (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
أ. د. كريم حسين ناصح (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
أ. د. رياض طارق كاظم العميدي (كلية التربية الاساسية للبنات. جامعة العميد)
أ. د. تقي بن عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج) سلطنة عمان
أ. د. عباس رشيد الدده (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
أ. د. مشتاق عباس معن (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
أ. د. عادل نذير بيري (كلية العلوم الاسلامية. جامعة وارث الانبياء)
أ. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء)
أ. د. علاء جبر الموسوي (كلية طب الاسنان. جامعة العميد)
أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل)
أ. د. غلام نبيل حاكي (جامعة كشمير مركز دراسات آسيا الوسطى)
أ. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية الصيدلة. جامعة العميد)
أ. د. علي حسن عبد الحسين الدلفي (كلية التربية. جامعة واسط)
أ. م. د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم. جامعة نزوى) سلطنة عمان

أ.د. عبد الحميد هيمه (كلية الآداب واللغات . جامعة ورقلة) الجزائر
أ.د. كريمة نور عيساوي (كلية اصول الدين . جامعة عبدالمالك
السعدي) المغرب
أ.د. محمد المحروقي (جامعة نزوى) سلطنة عمان
أ.د. سليمان الحسيني (جامعة نزوى) سلطنة عمان
أ.د. سعيد جاسم الزبيدي (جامعة نزوى) سلطنة عمان
د. جيسيكا آش (الجامعة الأمريكية لأوروبا . مقدونيا) الولايات
المتحدة الأمريكية
أ.د. أوليفر شاربرودت (جامعة لوند) السويد
د. كريستوفر تينديل (مركز أبحاث الاستدلال والجدال والبلاغة .
جامعة وندسور . وندسور . أونتاريو) كندا .

تدقيق اللغة العربية

أ. د. شعلان عبد علي سلطان (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل)

أ. د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية/ جامعة القادسية)

تدقيق اللغة الانكليزية

أ. د. رياض طارق كاظم العميدي

(كلية التربية الاساسية للبنات / جامعة العميد)

أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

الإدارة المالية

عقيل عبدالحسين الياسري

م. م. ضياء محمد حسن عودة

حيدر صاحب علي العبيدي

الادارة الفنية

زين العابدين عادل الوكيل

حسن دهش العبيدي

ثائر فائق الهنداوي

الموقع الإلكتروني

أ.م.د. محمد محسن العبادي

سامر فلاح الصافي

م.م. علي رزاق خضير

النشر والتوزيع

محمد خليل الاعرجي

علي مهدي الصائغ

الإخراج الطباعي

احمد محسن حمزة الحسيني

قواعد النشر في المجلة

مثلاً يرحب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطيايف الإنسانية، تُرحبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مضغوط (CD) بحدود (١٠,٠٠٠-٥,٠٠٠) كلمة، بخط Simplied Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٢٠٠) كلمة، على أن يحوي البحث على الكلمات المفتاحية.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث واللقب العلمي، جهة الانتساب (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في نص البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن اسم الكتاب، ورقم الصفحة.

٦. يزود البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجالات، أو أسماء المؤلفين.

٧. ترتيب وتنسيق المصادر يكون بالصيغة العالمية شيكاغو (Chicago Reference Style)، المعتمدة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره في حال كونه لا يعود إلى المؤلف، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قَدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.

١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢. تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلمي Turnitin وبان لا يتجاوز الاستلال الـ ١٥٪ للبحث المقدم، وعلى ان لا يتجاوز الـ ٥٪ للمصدر الواحد.

١٣. تخضع الأبحاث للتقويم بواسطة طريق التحكيم من طرفين مجهولين (Double Blind Peer Review) إذ إنّ هوية مقدم البحث (المؤلف/ الباحث) والمحكم (المقوم) غير معروفة للطرفين. لا تعاد النسخ الورقية المسلمة إلى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل كونها سوف ترسل إلى مقومين (داخل أو خارج مدينة كربلاء المقدسة) وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.

ب) يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج) الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د) الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

١٤. يراعى في أسبقية النشر:

أ) الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

د) تنوع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

١٥. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير،

إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من

تاريخ تسلم بحثه.

١٦. يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات

الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث.

١٧. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني لمجلة العميد المحكمة

alameed.alameedcenter.iq، أو تُسلم مباشرة الى مقر المجلة

على العنوان التالي: العراق، كربلاء المقدسة، حي الاصلاح، مجمع

الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
Research and Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :

العدد : ٢٤٤ / ج

Date:

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحية طيبة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤
في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترفيم الدولي (ISSN) الخاص بها
، نقرر اعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.م.د محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

(الموقع الالكتروني للدائرة) www.rddiraq.com

Email scientificdep@rddiraq.com

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥٠٠٣٣٣٣٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.. كلمة العدد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ومدّنا بفيض كرمه والصلاة والسلام على نبي الهدى وسيد الورى البشير المصطفى محمّد وعلى آله سفن النجاة ومصايح الهدى أمّا بعد

فقد أنجزنا العدد الحادي والخمسين من مجلّة العميد التي احتلّت في مسيرتها القصيرة مكانة متقدّمة بين المجالات العلميّة الرصينة بما نشرته من ملفّات وبحوث أغنت الفكر الإسلاميّ والإنسانيّ؛ لجديد أفكارها، ومضامينها، ورسالة بنائها، وشهرة الباحثين الذين يحرسون على أن تكون مجلّة العميد نافذة لإيصال أفكارهم وتنتاج بحوثهم إلى الباحثين والمثقفين، فلقد استقطبت مجلّة العميد مشاهير الباحثين من أرجاء العالم للنشر فيها بحثًا ونقدًا وتحليلًا.

ويطلّ هذا العدد من المجلّة بملفّ جاء بعنوان: (تربية الفرد والمجتمع في الموروث الرّضويّ)، ضمّ عددا من البحوث التي تناولت المحور التربويّ للفرد والمجتمع في مآثورات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. وقد عالج الملف موضوعات تلبّي متطلّبات الواقع الاجتماعيّ الذي نعيشه وتضع الرؤية الإسلاميّة الصحيحة للنظر في المشكلات الاجتماعيّة.

وضمّ هذا العدد من مجلّة العميد مجموعة من البحوث النظرية والتطبيقية في اختصاصات إنسانيّة متعدّدة جمعت بين التربية والتعليم والتاريخ والجغرافية ودراسة الرجال وغيرها في تنوع يغطي مساحة واسعة من حقول المعرفة آملين أن تكون هذه البحوث معينًا معرفيًا وثقافيًا وعلميًّا للباحثين في الجامعات والمراكز البحثية.

ويُلزم رئيس هيئة تحرير مجلة العميد وأعضاؤها أنفسهم بأن يسيروا على النهج الذي اختطته المجلة لنفسها للرفعي بمستوى المجلّة لتأخذ مكانها اللائق بها بين المجالات العالميّة.

ولاشكّ في أنّ مجلّة العميد ما كان لها أن تواصل مسيرتها بهذه
الوتيرة التصاعديّة لولا رعاية سماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة العباسيّة
المقدّسة العلامّة الجليل السيد أحمد الصافي (دام عزّه). ونعاهد
الله تعالى وقرّاء مجلّتنا على أن يكون هدفنا الأول المساهمة الجادّة
لتحقيق التطوّر العلميّ والمعرفيّ في هدي كتاب الله القرآن الكريم
وتراث نبيّنا الهادي محمّد ﷺ من حديث شريف وسيرة عطرة
وتراث أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) خزّان علم الأولين والآخرين، ومعطيات
الحضارة الإنسانيّة بوجهها المشرق الذي يخدم البشريّة ويهديها إلى
الصراط المستقيم وما التوفيق الآمن عند الله.

- ١..... دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق التوازن النفسي للفرد والمجتمع
نجم عبدالله غالي الموسوي
- ٣١..... التربية الوقائية في كلام الإمام الرضا عليه السلام: التربية العقلية الوقائية نموذجاً
علاء محمد الشيخ-علي اكبر عين الله رستمي-محمود مرويان الحسيني
- ٧١..... الارشادات التربوية في فكر الامام الرضا عليه السلام وآثارها الاجتماعية
شاكر عطية ضويحي الساعدي-منتظر حلیم شرهان الزبيدي
- ١٠٧..... الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية لمهارات ما وراء المعرفة
محمد عيسى حميد-علاء إبراهيم رزوقي-كرار حسين كاظم
- ١٣٥..... علي بن أبي حمزة البطائني: دراسة رجالية بين التوثيق والتضعيف
زين العابدين حميد كمال الدين الغريفي
- ١٧٣..... نهر العلقمي من المنبع الى المصب (دراسة تاريخية حتى نهاية القرن العاشر الهجري)
زين العابدين موسى جعفر - اكرم حسن محسن
- ٢٢٧..... ثقافة الإنجاز لدى طلبة الجامعة.....
حسين موسى عبد الجبوري
- الاستخدامات الخاصة غير المضارعة للزمن المضارع البسيط في اللغتين العربية والانجليزية
(دراسة مقارنة).....
- ٢٤٥..... اقبال خضير هاشم كاظم

ملف العدد

تَرْبِيَةُ الْفُرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ
المؤلف: الدكتور رضوي



دور الإمام الرضا (عليه السلام) في تحقيق التوازن النفسي للفرد والمجتمع

نجم عبدالله غالي الموسوي^١

١- جامعة ميسان/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية، العراق؛ najim_14@yahoo.com
دكتوراه علوم تربوية ونفسية/ أستاذ

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الدور الذي أداه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في تحقيق التوازن النفسي للفرد المسلم وللمجتمع المسلم، فقد كان للإمام الرضا (عليه السلام) دوراً مباشراً وإسهامات كثيرة في البناء الروحي والجسدي والفكري والعقدي والتربوي فضلاً عن البناء والدعم والتوازن النفسي الذي لا يقل أهمية عن الجوانب والبناءات الأخرى لأنه الوسيلة الأهم لخلق إنسان ومجتمع متوازن نفسياً وجسدياً.

وإيماناً من الإمام الرضا (عليه السلام) بأن الفرد المسلم والمجتمع المسلم يحتاج إلى من يدعمه نفسياً ويجعله محققاً لذاته واثقاً من نفسه، فلا بد له من توجيهات وإرشادات تحصنه نفسياً وترسم له الطريق الواضحة التي يجب أن يسير عليها ليكون مجتمعاً إيجابياً يمتلك صفات وسمات إيجابية نافعة.

وفي هذا البحث سيعتمد الباحث منهج البحث التربوي في تسليط الضوء على أهم الجوانب التي ركز عليها الإمام الرضا (عليه السلام) والتي تعتبر الأداة الفاعلة في تحقيق الصحة والسلامة النفسية والدعم النفسي لإفراد المجتمع من خلال أقواله الشريفة وأفعاله المباركة وتوجيهاته السليمة ورسائله المباركة، واختار الباحث صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) أنموذجاً، لاستقراء واستنتاج ما صدر عنه (عليه السلام) من أحاديث شريفة وأقوال تصب في تحقيق الاتزان والبناء والدعم النفسي.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤/٥/١٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٤/٦/٢٤

تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٩/٣٠

الكلمات المفتاحية:

الإمام الرضا (عليه السلام)، الدعم النفسي.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)
العدد (٥١)
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ.
أيلول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.1-30



Role of Imam Al-Ridha (peace be upon him) in Achieving Psychological Balance for Individual and Society

Najim Abdullah Ghali Al-Moosawi ¹

1- University of Maysan/ College of Education/ Department of Educational Sciences and Psychology, Iraq; najim_14@yahoo.com

PhD in Educational Sciences and Psychology / Professor

Received:

15/5/2024

Accepted:

24/6/2024

Published:

30/9/2024

Keywords:

Imam Al-Ridha (peace be upon him), psychological support.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:
10.55568/amd.v13i51.1-30



Abstract:

The current research aims to know the great role played by Imam Ali bin Musa Al-Rida (peace be upon him) in achieving psychological balance for the Muslim individual and the Muslim community. Imam Al-Ridha (peace be upon him) had a direct role and many contributions to the spiritual, physical, intellectual, ideological, and educational building, as well as the psychological building and support that no less important than other aspects and structures is that it is the means.

Based on the belief of Imam Al-Ridha (peace be upon him) that the Muslim individual and the Muslim community need someone to support him psychologically and make him self-actualized and confident of himself. He should have a leader who will work to direct and guide him psychologically and draw for him the clear path that he is to follow in order to be a positive in a society.

In this research, the researcher will adopt the educational research approach in shedding light on the most important aspects that Imam Al-Ridha (peace be upon him) focused on, which is considered an effective tool in achieving psychological health and safety and psychological support for members of society through his honorable words, blessed actions, sound guidance, and blessed messages. The researcher chose Imam Al-Ridha's Scripture . (A) is a model for extrapolating and concluding the directives issued by (A) that aim to achieve balance, structure, and psychological support.

المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث:

من أهم الانعكاسات الايجابية للدين الإسلامي الحنيف هو تحقيق توازن الذات لدى الفرد المسلم والمجتمع، ويعرف مفهوم توازن الذات في منطلق علم النفس بأنه عبارة عن مفهوم معقد وواسع يرى أن الإنسان عبارة عن مجموعة من المكونات (الجسم، الروح، العقل، العاطفة). ومن منطلق علم النفس وعلم الاجتماع أن الذات الناجحة هي التي تتمكن من العيش والاستمرار بالحياة بتحقيق الاتزان والابتعاد عن الإسراف في جانب وترك الجوانب الأخرى مثلاً الإسراف في الملذات المادية وإهمال الجانب الروحي أو التركيز على الجانب الروحي وإهمال الجانب الجسدي أو غيرها.

فإذا أردنا أن يكون الفرد قوي الإرادة صلب الإدراك واثقاً من نفسه فلا بد أن يبنى بناءً متزاناً لا يهمل أي جانب من الجوانب؛ لأنها مجتمعة تشكل الملامح الأساسية للشخصية السوية المعتدلة.

وقد حرص أئمة الهدى المعصومون عليهم السلام على تطبيق المبادئ السامية للدين الإسلامي الحنيف، والذي يهدف إلى البناء الصحيح للفرد والمجتمع جسدياً ونفسياً وعقلياً وعاطفياً. والإمام الرضا عليه السلام من الأئمة الهداة، عاصر حقبة تاريخية مهمة وخطيرة في حياة الإسلام والمسلمين، فقد حمل ثقلًا كبيراً على عاتقه، تمثل في مهمة عسيرة تبني إكهاها، ففي ظل الظلم والتشديد والمضايقة التي واجهها وسعي سلطات بني العباس لعدم أداء دوره المبارك، حرص عليه السلام أن يبذل الجهود تلو الأخرى في خدمة المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع الشيعي خاصة وبذله أقصى طاقاته وبأساليب وطرائق مختلفة في كيفية إعداد المجتمع وتربيته تربية صحية والمحافظة عليه.

فقد تمتع الإمام عليه السلام بتأثير روحي ونفسي كبيرين على الآخرين من داخل التشيع ومن خارجه، الأمر الذي جعله مرجعاً فكرياً ورمزاً دينياً ومرتكزاً أساسياً تربوياً ونفسياً يهرع إليه الجميع في أوقات الملهمات حين لا ينفعهم الآخرون .

وكانت شخصية الإمام الرضا عليه السلام ملتقى للفضائل بجميع أبعادها وصورها فلم تبق صفة شريفة يسموها الإنسان ألا وهي من نزاعته فقد وهبه الله كما وهب آباءه العظام وزينه بكل مكرمة وحباه بكل شرف وجعله عالماً لأمة جده يهتدي به الحائر ويسترشد به الضال وتستنير به العقول^١.

وقد انفردت حياة الإمام الرضا عليه السلام بالعطاء العلمي الثري، فقد بذل جهوداً قصوى في الساحة الفكرية والعلمية وقدم قيمه الفكرية وتراث أجداده الطاهرين عليهم السلام وسخر كل طاقاته المتاحة لبث الوعي الفكري والعلم وتطوير قابليات وذات الفرد والمجتمع وإمكانياته الفكرية والعلمية وبنائه بناءً سليماً وصحيحاً.

ولهذا لا بد من دراسة تراث هذا الإمام المعصوم العظيم؛ لأنه يمثل تراثاً واسعاً في الجوانب الفلسفية والفقهية والتفسيرية والأخلاقية والحركية، بحيث إن الإنسان الذي يدرسه يخرج بثقافة إسلامية متنوعة الجوانب متعددة الأبعاد^٢.

وتجلت مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الآتي: ما الدور الذي أداه الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق التوازن الانفعالي النفسي للفرد والمجتمع؟

ثانياً: أهمية البحث:

سعى الدين الإسلامي سعيه الحثيث من خلال تعليماته ووصاياه وتوجيهاته العبادية إلى خلق حالة الاستقرار النفسي للفرد، ووضع منهاجاً رصيناً لابعاد الفرد قدر الإمكان عن الاضطرابات النفسية التي تحدث وتسبب خللاً في شخصيته السوية؛ حرصاً من المشرع -جلت قدرته- على بناء الشخصية الإسلامية بناءً ناجحاً متكاملًا يقيه من الوباء النفسي والأخلاقي والروحي.

ولأن الصحة النفسية لها الأثر المهم في تكوين شخصية الفرد؛ ولكونها أكثر خطورة من الصحة الجسدية عمل الإسلام الحنيف على وضع منهج وأسس تربوية تضمن حياة الفرد وتحصنه من العقد النفسية عن طريق وجود تعليمات ساهوية ذات بعد فعال في عملية تربية الفرد والمجتمع.

١ المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام. الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ط ٦ (بيروت - لبنان: المعاونة الثقافية المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ٢٠٠٩م)، ص ٢٧.

٢ فضل الله، محمد حسين. في رحاب أهل البيت عليهم السلام، ط ٣ (بيروت - لبنان: دار الملاك للطباعة والنشر، ٢٠٠١م)، ص ٣٣٢.

ويؤكد العديد من علماء النفس والتربية في بحوثهم التجريبية والوصفية، أن هناك علاقة وثيقة بين الالتزام الأخلاقي وبين الصحة النفسية وأنهما يتناسبان تناسباً طردياً فكلما زادت نسبة النمو الأخلاقي لدى الفرد استقرت صحته النفسية أكثر، ومن المؤكد أن الصحة النفسية ستلقي بظلالها وقطوفها على الصحة البيولوجية (الجسدية)؛ لان هناك ترابطاً كبيراً بين النفس والجسد.

ويجب على الإنسان أن يعيش في حالة من التوازن والتلاؤم والتلاحم النفسي بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة الاجتماعية التي يعيش وسطها، وان توازن شخصية الإنسان وتوافق مكونات نفسه وشخصيته هو الأساس في إمكانية أن يتوافق ويتوازن مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فالإنسان يؤثر ويتأثر بالمجتمع من حوله، ويتفاعل مع الآخرين في صورة الأخذ والعطاء المتبادل^٣.

كما أن الابتعاد عن القيم والنظم الأخلاقية والتربوية الصحيحة والمنهج المستقيم سيؤدي حتماً إلى دخول الفرد في خضم انعدام الصحة النفسية ونشوء الأمراض النفسية البيولوجية والاجتماعية بعيدة الأمد والتي قد يحتاج إلى سنوات طويلة لعلاجها والتخلص منها. ويرى الحسيني أن الأمراض النفسية وليدة الانحراف عن منهج الفطرة، وتتجذر هذه الأمراض في المجتمعات التي انحرفت عن المنهج الإسلامي انحرافاً كاملاً في داخل الأسرة وخارجها وفي جميع مجالات الحياة^٤.

إن الجانب السيكولوجي (النفسي) للإنسان شأنه شأن الجانب البيولوجي يتعرض إلى علل وتوعك واضطراب ومشكلات، وان الأمراض النفسية تكاد تكون أخطر من الأمراض الجسدية لأسباب عديدة يطول المقام لذكرها هنا، وهناك العديد من الأمراض الجسدية بالأصل ذات منشأ نفسي، وتأتي خطورة المرض النفسي أنه لا يؤثر في الشخص نفسه بل يترك تأثيره الجانبي في الآخرين، أضف إلى ذلك الأمراض النفسية تحتاج إلى وقت طويل الأمد للعلاج.

٣ يسري، عبد المحسن. التوازن النفسي، ط ١ (القاهرة - مصر: مكتبة الأسرة، ٢٠١٧م)، ص ١٧.

٤ الحسيني، شهاب الدين. مقومات التربية وأسس الصحة النفسية للأطفال، ط ١ (بيروت - لبنان: دار النبلاء، ١٩٩٩م)، ص ١٤٧.

إن ضبط المنظومة النفسية والأخلاقية لدى الفرد له دور في نمو الفرد نفسياً واستقراره وطمأنينته وارتياحه ومن ثم بدنياً، إذ إن العفو عن الآخرين ومسامحتهم ينعكس إيجاباً على الصحة العامة للإنسان، فالحقد وحب الانتقام والغضب والكره يقود إلى تعب القلب وارتفاع ضغط الدم وسهولة الإصابة بالالتهابات المختلفة والأمراض المزمنة، وحدوث التجاعيد والشيخوخة المبكرة.

إن اضطراب العلاقات بين الناس - في أي صورة من صوره - سواء أكان نتيجة استغلال الأقوياء للضعفاء أو ضعف الإمكانيات المادية أو الضغوطات الاقتصادية أو العوامل الثقافية والثقافية والحضارية السائدة في مجتمع من المجتمعات، هذا الاضطراب يولد الانعزال الوجداني والفقر العاطفي والشعور بفراغ الحياة وفقدان التوازن النفسي^٥.

وعليه منحنا الله سبحانه وتعالى منهجاً ألياً ودستوراً أخلاقياً كفيلاً بأن يحصن الفرد المسلم من كل ما يعكر صفو حياته النفسية الآمنة، ويجعله يعيش مستقراً مطمئناً، ومن بين مرتكزات هذا المنهج والدستور صفة التوازن والتكيف النفسي التي أراد الله سبحانه وتعالى في العديد من الآيات المباركات في القرآن الكريم أن يحققها للفرد وحث عليها الرسول الكريم محمد ﷺ والأئمة الهداة عليهم السلام.

إن الله تبارك وتعالى جعل حياة الأئمة عليهم السلام قدوة وأسوة للبشرية، فالإنسان الذي يطلب مثلاً رائعاً للحياة العزيزة يجد في شخصياتهم جميع مقومات العظمة والعزة، وحياة الإمام الرضا عليه السلام مثال وأقواله نبراسٌ وإضاءات أعطت لنا منهجاً تربوياً ونفسياً وروحياً وجسدياً متكاملًا، وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

١. إن هذا البحث يسعى إلى بيان الدور التربوي والنفسي الكبير الذي سعى الإمام الرضا عليه السلام إلى تحقيقه.
٢. إيضاح أهمية التوازن النفسي في حياة الفرد المسلم بصورة خاصة والمجتمع المسلم بصورة عامة.
٣. يسعى البحث إلى بيان دور الإمام الرضا عليه السلام، وأهم المرتكزات الأساسية التي أرساها عليه السلام في أقواله لتحقيق التوازن النفسي والتكيف مع المجتمع.

٥ فهيم، مصطفى. التكيف النفسي، ط ١ (القاهرة - مصر: دار مصر للطباعة، ١٩٧٨م)، ص ٦.
٦ دار التوحيد، الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ط ٤ (الكويت: دار التوحيد، ٢٠١٥م)، ص ٩٩.

- ٤ . استنتاج مطابقة أقوال الإمام الرضا عليه السلام مع المعايير العالمية للصحة النفسية والتحسين النفسي .
٥ . تأكيد أهمية التوازن النفسية في تكوين الشخصية السوية والمعتدلة الخالية من الأمراض والعلل والمشكلات النفسية .

ثالثاً: تساؤلات البحث:

- ما دور الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في تحقيق التوازن النفسي للفرد والمجتمع؟

رابعاً: حدود البحث:

- الحد العلمي: أنموذج من أحاديث الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

- الحد الزماني: تطبيق البحث في العام ٢٠٢٤ .

خامساً: مصطلحات البحث:

١ . الإمام الرضا عليه السلام:

- هو الإمام الهمام أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهو العبد الصالح، وباب الحوائج إلى الله تعالى، ولد بالمدينة المنورة يوم الخميس الحادي عشر من شهر ذي القعدة من سنة (١٤٨) من الهجرة، وأمه ذات العلى والمجد السيدة نجمة، ويقال لها: تكتم أيضاً.^٧

- هو ثامن الأئمة الاثني عشر الذين نصّ عليهم النبي صلى الله عليه وآله، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كنيته أبو الحسن، ومن ألقابه الرضا، والصابر، والزكي، والولي. نقش خاتمه (حسبي الله)^٨.

- التعريف النظري: هو أحد الأئمة المعصومين الذين طهرهم الله وأبعد عنهم الرجس، والذي نص رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامته وولايته، ولد في المدينة المنورة، وتوفي في خراسان، ومدة إمامته ٢٠ عاماً، ومدة عمره خمسة وخمسون عاماً.

٧ الحكيم، احمد. عيون الكرامات من المقرورات والمسموعات، ط٤ (قم المقدسة: منشورات مكتبة العزيزي، ١٤٤٠هـ)، ص١٤ .
٨ العاملي، جعفر مرتضى. الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، ط٢ (قم - إيران: مطبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص١٣٩ .

٢. التوازن النفسي:

- وهي حالة توازن بين الغرائز والرغبات الخاصة والذات والضمير، هي القدرة على العطاء والحب من دون انتظار لمقابل^٩.

- هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافرٍ منها أو ساخطٍ عليها أو غير واثق فيها كما تتسم حياته النفسية بالخلو من الصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص للذات^{١٠}.

التعريف النظري: وهو مصطلح نفسي يقصد به أحد مستويات الصحة النفسية، ويعني الاستقرار النفسي الداخلي تجاه تحديات الحياة المختلفة التي يعيش فيها، ويسعى إلى العناية بالروح والجسد معاً، وليس بأحدهما على حساب الآخر، ويتطلب التوازن النفسي أمرين وهما السعادة والرضا، وله مسميات عديدة منها، منها الثبات الانفعالي، والتوافق النفسي، والثبات النفسي، والصلابة النفسية أو الانفعالية.

المبحث الثاني

الخلفية النظرية

أولاً: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

نبذة عن حياته:

هو الإمام علي الرضا بن الإمام موسى بن جعفر بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، جدته فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، كانت ولادته في المدينة المنورة سنة ١٤٨ هـ توفي شهيداً مسموماً سنة ٢٠٣ هـ ودفن في مشهد بخراسان.

وأم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام هي جارية اسمها تكتم، وهي أم ولد كانت مملوكة لحميدة المصفاة أم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أعجبت بها لعظيم خلقها وسمو دينها وجلال أديها فوهبتها لولدها موسى بن جعفر ليتزوج بها وكانت ترجو أن يهبه الله ذرية صالحة وولد تقر به عينها^{١١}.

٩ عكاشة، احمد. الرضا النفسي الباب الملكي للصحة والسعادة، ط ١ (القاهرة - مصر: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨م)، ص ١.

١٠ فهمي، التكيف النفسي، ص ١٩.

١١ دار التوحيد، سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، ط ٤ (الكويت: مطبعة دار التوحيد، ٢٠١٥م)، ص ١٠١-١٠٢.

كنيته أبو الحسن، ومن ألقابه: الرضا، والصابر، والزكي، والولي. ونقش خاتمه (حسبي الله) وقيل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله^{١٢}.

كانت أخلاق الإمام الرضا عليه السلام نفحة من أخلاق جده الرسول الأعظم محمد عليه السلام الذي امتاز من سائر النبيين بهذه الكمالات، وقد حمل الإمام الرضا أخلاق جده عليه السلام وسار على منهجه وسيرته المباركة^{١٣}.

ويعد الإمام الرضا عليه السلام ظاهرة سلوكية قد لا تتكرر إلا عند المعصومين عليهم السلام، وقد اترع الحياة بالعطاء والاستقلالية والسيادة، وكان بفاعليته النادرة يحقق الأمل الضاحك في الأفئدة التي تحن الى الإنقاذ والهداية وبلورة السلوك^{١٤}.

وقد مثل هذا الإمام عليه السلام تراثاً واسعاً في الجوانب الفلسفية والفقهية والتفسيرية والأخلاقية والحركية، بحيث إن الإنسان الذي يدرسه يستطيع أن يخرج بثقافة إسلامية الجوانب متعددة الأبعاد^{١٥}. وكان الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام شخصية تحظى باهتمام طبقات المجتمع كافة كالقضاة والعلماء والأدباء والشعراء والقادة والأمراء من العرب وغيرهم ومن المسلمين وغيرهم أينما حل وحيثما يَمَّم وجهه الشريف المبارك، وكان أعجوبة في كل أموره^{١٦}.

ثانياً: الصحة النفسية والتوازن النفسي:

حرص الله -جلّت قدرته- في القرآن الكريم على صناعة الإنسان والمجتمع الواعي القريب من الله ومن الخير والمبتعد عن الشيطان وعن الشر والسوء، فنلاحظ مقومات بناء الشخصية الإنسانية واضحة العيان في العديد من الآيات الشريفة وأقوال المعصومين عليهم السلام وأفعالهم وفي مواطن مختلفة ومتعددة حرصاً من السماء على بث الروح الايجابية لدى الناس وخلق الإنسان ذي الصدر المنشرح والمتفائل والواثق بالله تعالى وبقدرته وخضوع كل شيء لأمره.

١٢ العامل، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، ص ١٣٩.

١٣ المجمع العالمي لأهل البيت، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ص ٢٧.

١٤ الصغير، محمد حسين علي. الامام علي الرضا عليه السلام.. قيادة الامة وولاية العهد، ط ١ (بيروت - لبنان: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٧م)، ص ٤٣.

١٥ فضل الله، في رحاب أهل البيت عليهم السلام، ص ٣٣٢.

١٦ الحكيم، عيون الكرامات من المقرورات والمسموعات، ص ١٨.

والصحة النفسية (Psychological health) عنصر مهم في حياة الفرد والمجتمع حالها كحال الصحة الجسدية، وتعد ركناً أساسياً في بناء شخصية الإنسان بناءً متزنًا، بعيداً عن التعقيد والمشاكل والاضطرابات.

ولقد سعى الدين الإسلامي سعيه الحثيث من خلال تعليماته ووصاياه وتوجيهاته العبادية إلى خلق حالة الاستقرار النفسي للفرد ووضع منهج رصين لإبعاد الفرد قدر الإمكان عن الاضطرابات النفسية التي تحدث وتسبب خللاً في شخصيته السوية، حرصاً من المشرع -جلّت قدرته- على بناء الشخصية الإسلامية بناءً ناجحاً متكاملًا يقيه من الوباء النفسي والأخلاقي والروحي.

ولأن الصحة النفسية لها الأثر المهم في تكوين شخصية الفرد، ولكونها أكثر خطورة من الصحة الجسدية عمل الإسلام الحنيف على وضع منهج وأسس تربوية تضمن حياة الفرد وتحصنه من العقد النفسية عن طريق وجود تعليمات سماوية ذات بعد فعال في عملية تربية الفرد والمجتمع.

ويؤكد العديد من علماء النفس والتربية في بحوثهم التجريبية والوصفية، أن هناك علاقة وثيقة بين الالتزام الأخلاقي وبين الصحة النفسية وأنها يتناسبان تناسباً طردياً، فكلما زادت نسبة النمو الأخلاقي لدى الفرد استقرت صحته النفسية أكثر، ومن المؤكد أن الصحة النفسية ستلقي بظلالها وقطوفها على الصحة البيولوجية (الجسدية)؛ لان هناك ترابطاً كبيراً بين النفس والجسد.

إن الابتعاد عن القيم والنظم الأخلاقية والتربوية الصحيحة والمنهج المستقيم سيؤدي حتماً إلى انعدام الصحة النفسية، ونشوء الأمراض النفسية البايولوجية والاجتماعية بعيدة الأمد والتي قد يحتاج إلى سنوات طويلة لعلاجها والتخلص منها.

وقد أوضحت الدراسات والبحوث الأكاديمية والتربوية والنفسية أن الإصابة بالمشكلات والأمراض النفسية كثرت الآن نتيجة حتمية للولوج في الذنوب والخطايا والموبقات والآثام.

وعليه منحنا الله سبحانه وتعالى منهجاً إلهياً ودستوراً أخلاقياً كفيلاً يحصن الفرد المسلم من كل ما يعكر صفو حياته النفسية الآمنة، ويجعله يعيش مستقراً مطمئناً، ومن بين مرتكزات هذا المنهج والدستور منهج أهل البيت عليهم السلام الذي كان النبراس الذي ينير الطريق، ويجعل حياة الفرد والمجتمع مستقيمة ومفيدة.

إن عالم اليوم مليء بالضغوط النفسية والاجتماعية والانفعالات المستمرة والتي قد تؤثر في صحة الإنسان سواء الجسدية أو النفسية وأصبح التحول الحضاري وتغير أنماط الحياة والتعرض لوسائل الإعلام الخارجية من العوامل التي تساعد على إحداث تغيرات كبرى في السلوك الاجتماعي والنفسي للشخص، ونتيجة لهذا فقد بدأت أعداد المرضى النفسيين والمدمنين تتزايد على مستوى العالم بالرغم من الجهود المضنية لمكافحة ذلك^{١٧}.

وفي مقابل هذه الضغوطات لا بد أن يتمتع الفرد والمجتمع بالتوازن النفسي أو ما يسمى بالتكيف النفسي أو التوافق النفسي لكي يضمن صحة السلوك وخلوه من الاضطرابات والصعوبات والمعوقات.

يقصد بالتوازن النفسي في ميدان الصحة النفسية علم النفس بأنه من مستويات الصحة النفسية الضرورية في بناء شخصية الفرد ويحتاج التوازن النفسي إلى عنصرين أساسيين وهما السعادة والرضا، وعند وصول الفرد والمجتمع إلى هذه المرحلة فإنه سيشعر بالاستقرار النفسي، وكذلك يتمثل التوازن النفسي بالقدرة على تحقيق الذات وتقديرها والقدرة على تجاوز المشكلات والصعاب وتجاوزها.

وإن من أهم أهداف الصحة النفسية والتوازن النفسي هي:

١ - تحقيق الاستقلال الوجداني والاجتماعي عن الوالدين والكبار، ومساعدة المعلمين على تحقيق ذلك.

٢ - اكتساب المهارات الحياتية اللازمة للتعيش مع مواقف الحياة والتصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة.

٣ - تطوير قدرة المعلمين على التخطيط لمستقبل تعليمي أو مهني وفق طموحاته وقدراته

١٧ أحمد، عبد العزيز بن عبد الله. الطريق إلى الصحة النفسية، ط ١ (الرياض، السعودية: دار الفضيلة، ١٤٢٠هـ)، ص ٨٤-١٠٢.

- وميوله. وإكسابه مهارات استقصاء عالم العمل في علاقته بمعرفة الذات وطموحها.
- ٤- تطوير كفاياته ومهاراته اللازمة لحل مشكلاته والتعامل مع قدراته واتخاذ القرارات المتعلقة بحياته المهنية والتعليمية.
- ٥- تنمية مهارات التواصل مع الآخرين، وبناء اتجاهات ايجابية عن المؤسسات الاجتماعية المختلفة.
- ٦- مساعدة المتعلم على بناء الهوية الذاتية، وتحديد أهدافه ورسم طموحاته وتبني أدوار اجتماعية تمنحه إحساسا بالوجود المستقل المتفرد.
- ٧- مساعدة المتعلم في بناء منظومة قيمية تجسد هويتنا، وتحفظ لنا وجودا متميزا فاعلا على الساحة العالمية، وتمكننا من التعاطي مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.
- ٨- اكتساب مهارات فهم الذات واحترامها وقبولها، وتحقيقها من خلال إنجازات شخصية في مجالات مختلفة.
- ٩- تنمية قدرة المتعلم على ضبط انفعالاته، والتعبير عنها بشكل أكثر اتزاناً، وتقبل النقد والاختلاف مع الآخرين.
- ١٠- تمكين المتعلم من التعامل مع متغيرات هذا العصر وتحدياته وضغوطاته، ومن القدرة على الانتقال من بين ما تموج به حضارة العصر من متناقضات، مما يعزز قدرتنا على الاحتفاظ بهويتنا^{١٨}.

مؤشرات الصحة النفسية

١. الجانب الروحي يشمل الإيمان بالله، والمداومة على ذكر الله الذي يزيل الهم والغم، ويجلب السرور ويذهب عن القلب مخاوفه كلها فيشعر بالأمن النفسي؛ لان الذكر يجذب روحه إلى الله، ويلين قلبه بالتقرب إليه؛ لذا يشعر بالراحة والطمأنينة.
- ويدرك المسلم معنى وجوده في الحياة، أنه خلق ليعبد الله وحده، وأن القضاء والقدر بيد الله، وملذات الدنيا وراحتها زائلة مما يجعله يفضل ثواب الآخرة على لذة الدنيا المشوبة بالآلام والمخاوف وسريعة الزوال كما أن الشريعة حددت له السلوك السوي والسلوك غير السوي ليتجنبه فهو يستطيع تصريف دفعاته الغريزية وفق معايير القران والشريعة الإسلامية بالزواج

إرضاءً لنفسه ولربه ومجتمعه وبذلك يحقق التوافق بين مطالب الهو والأنا الأعلى، ويترتب على ذلك تحقيق الذات ويدرك الواقع بشكل سليم ويصل إلى التوافق النفسي وتحليل السعادة والصحة النفسية العالية، فالرضا النفسي والشعور بالأمن النفسي وذهاب التوتر ثمرة الإيمان بربوبية الله والتسليم بدين نبيه محمد عليه السلام وهي مؤشرات على الصحة النفسية.

٢. الجانب النفسي يتمثل بسلامة الصدر من الحقد والحسد. والقدرة على تحمل الإحباط والقلق والابتعاد عن الغرور، والاتزان الانفعالي، والتلقائية ضبط النفس، والبساطة والصدق مع النفس ومع الآخرين.

٣. الجانب الاجتماعي: هو حب الأسرة مساعدة المحتاجين بالجرأة في قول الحق، الابتعاد عن ما يؤذي الناس من كذب، وغش، وسرقة، وزنا، وشهادة الزور، وقتل، وغيبة، وخيانة، وظلم) والصدق مع الآخرين.

٤. الجانب البيولوجي: سلامة الجسم من الأمراض والعيوب الخلقية وعدم تكليف الجسم إلا في حدود طاقته^{١٩}.

الدراسات السابقة

١. دراسة (الزبيدي): الموسومة (دور الإمام الهادي عليه السلام نحو التغيير الاجتماعي الإسلامي - دراسة استقرائية).

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة دور الإمام الهادي عليه السلام نحو التغيير الاجتماعي الإسلامي - دراسة استقرائية، استعمل الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي للأدبيات التي تحدثت عن التغييرات الاجتماعية في أقوال الإمام الهادي عليه السلام، وبين البحث أن الإمام عليه السلام استعمل وسائل عديدة ومتنوعة في إحداث التغيير الاجتماعي الإسلامي من خلال غرس القيم الأخلاقية الإسلامية الفاضلة، وبذلك كان الإمام عليه السلام مساهماً حقيقياً وواقعياً في تغيير حالة الأمة نحو البناء السليم الناضج^{٢٠}.

١٩ عباس، نوال قاسم. "أساليب تحقيق الصحة النفسية من منظور إسلامي"، مجلة البحوث التربوية والنفسية. المجلد ١٩. العدد ١٣. (٢٠١٩): ص ٣٢١.

٢٠ الزبيدي، صباح حسن عبد. "دور الإمام الهادي عليه السلام نحو التغيير الاجتماعي الإسلامي - دراسة استقرائية"، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الإمام الهادي، عقب النبوة وعهد السلم المجتمعي) (سامراء، العراق: مركز تراث سامراء، ٢٠١٨م)، ج ٢، ص ٩٣.

٢. دراسة (الشويلي) الموسومة: (أقوال الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأثرها في اكتساب القيم التربوية الإسلامية).

هدفت الدراسة إلى معرفة أقوال الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأثرها في اكتساب القيم التربوية الإسلامية، واستعمل الباحث منهج البحث الوصفي، وتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة في جامعة ذي قار وكان عدد عينة البحث (٢٥٠) طالباً وطالبة، وجّه إليهم الباحث استبانة تحتوي على أحاديث وأقوال للإمام العسكري عليه السلام تناسب عنوان البحث، وبعد تحليل إجابات الطلبة إحصائياً حصل الباحث الوسط المرجح والوزن المثوي لكل حديث، ومنها استنتج الباحث أن هناك تقديراً بدرجة كبيرة من الطلبة لأقوال الإمام العسكري عليه السلام في اكتساب القيم التربوية والإسلامية^{٢١}.

٣. دراسة (العبادي) الموسومة: (الأبعاد التربوية في مقولات الإمام الحسن العسكري عليه السلام).

هدفت الدراسة إلى بيان الجانب التربوي والوعظي في وصايا الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكلماته وحكمه وخطابه، استعمل الباحث منهج البحث التحليلي التاريخي لخطابه لأنه كان مليئاً بالدروس والعبر التربوية التي تسهم في بناء الفرد والمجتمع بناءً تربوياً صحيحاً، اعتمد الباحث القراءة التربوية لأقواله عليه السلام بأخذ أنموذج منها وتحليلها وبيان ما فيها من أبعاد تربوية وأخلاقية تجعل الفرد والمجتمع يمتلكون شخصية قادرة على الوصول إلى درجات عالية في القرب من الله تعالى^{٢٢}.

مناقشة الدراسات السابقة:

١. تناولت دراستان من الدراسات السابقة الإمام العسكري عليه السلام وهما دراسة (الشويلي) ودراسة (العبادي) أما دراسة (الزيدي) فقد تناولت الإمام الهادي عليه السلام، والدراسة الحالية ستتناول الإمام الرضا عليه السلام.

٢. اختلفت الدراسات السابقة من حيث التطبيق فدراسة (الزيدي) تناولت الإمام

٢١ الشويلي، حيدر محسن. "أقوال الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأثرها في اكتساب القيم التربوية الإسلامية". وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني (الإمام العسكري ارث النبوة والإمامة). ط ١. (سامراء، العراق: مركز تراث سامراء، ٢٠٢٢م)، ج ١٠، ص ٣٨٧.

٢٢ العبادي، فاضل كاظم صادق. "الأبعاد التربوية في مقولات الإمام الحسن العسكري عليه السلام". وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني الامام العسكري عليه السلام ارث النبوة والإمامة (سامراء، العراق: مركز تراث سامراء، ٢٠٢٢م)، ج ١٠، ص ٤٢٩.

المهادي عليه السلام، ودراسة (الشويلي) تناولت الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ودراسة (العبادي) الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أما الدراسة الحالية فقد تناولت الإمام الرضا عليه السلام.
 ٣. اختلفت الدراسات السابقة من حيث الموضوع فدراسة (الزيدي) تناولت التغيرات الاجتماعية، ودراسة (الشويلي) تناولت القيم التربوية الإسلامية، ودراسة (العبادي) تناولت الأبعاد التربوية، أما الدراسة الحالية فقد تناولت التوازن النفسي للفرد والمجتمع.
 ٤. جميع الدراسات السابقة أجريت في العراق، فدراسة (الزيدي) أجري في جامعة بابل ودراسة (الشويلي) أجريت في جامعة ذي قار، ودراسة (العبادي) أجريت في جامعة ذي قار، أما الدراسة الحالية فقد أجريت في جامعة ميسان.

المبحث الثالث

إجراءات البحث: - لغرض تحقيق أهداف هذا البحث اجري الباحث الخطوات الآتية:

أولاً: تحديد مجتمع البحث: -

يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة والأولى لأي مشروع بحث يتبع منهج البحث العلمي لإجراء الدراسة.

وهو أي تجمع معرف من الأشياء، أو الأشخاص، أو الحوادث وهو المجموعة الشاملة التي يجري اختيار العينات منها، وقد يكون هذا المجتمع هو طلبة الصف الأول الثانوي في منطقة معينة أو يكون طلبة الثاني الابتدائي ضعيفي القراءة، ويصعب في الغالب إجراء الدراسات بأخذ جميع عناصر المجتمع.

ويعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث التربوية، وهي تتطلب دقة بالغة إذ يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه^{٢٣}.

وفي هذا البحث يكون مجتمع البحث جميع الأحاديث والأقوال والأفعال والحكم والتوجيهات الصادرة عن الإمام الرضا عليه السلام.

ثانياً: عينة البحث:-

العينة هي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها على وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً^{٢٤}.

تشير العينة إلى مجموعة جزئية ومنتقاة من مجتمع الدراسة فهي مميزة من حيث إن لها خصائص المجتمع نفسها ومنتقاة من حيث إنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة على وفق إجراءات وأساليب محددة^{٢٥}.

وبسبب كبر حجم المجتمع اختار الباحث أنموذجاً من الأقوال والأحاديث الشريفة الصادرة من الإمام الرضا عليه السلام.

ثالثاً: أداة البحث:

استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأقوال الإمام الرضا عليه السلام بانتقاء مجموعة من الأحاديث الشريفة الصادرة منه عليه السلام والتي تعمل على تحقيق التوازن النفسي للفرد والمجتمع. رابعاً: أنموذج من أقوال الإمام الرضا عليه السلام التي تحقق التوازن النفسي والصحة النفسية للفرد والمجتمع على وفق عوامل التوازن والصحة النفسية :

توجد الكثير من الأحاديث الشريفة في تراث الإمام الرضا عليه السلام سيعرضها الباحث على وفق المعايير والعوامل الخاصة بتحقيق التوازن النفسي وهي:

١ . الصحة الجسدية:

تعد الرسالة الذهبية للإمام الرضا عليه السلام أفضل ما كتب في التراث الإسلامي في مجال وميدان الطب إذ تمثل نصائح وتوجيهات سديدة صدرت من إمام معصوم عالم، وفيها تفصيل كبير للحفاظ على الجسم وصحته وسلامته ووقايته من الأمراض والبلايا والاعتلالات، واهتمت بالإنسان وكيفية حصوله على صحة بدنية معافاة.

فضلا عن ذلك وجد الباحث أن هناك الكثير من الأحاديث المباركة للإمام الرضا عليه السلام بخصوص الطب والأطعمة والأشربة موجودة في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام متضمنة

٢٤ السالك، محمد ازرهر سعيد؛ آخرون، الاصول في البحث العلمي، ط ١ (العراق: مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٠م)، ص ٦٠.

٢٥ البطش، محمد وليد؛ فريد كامل ابو زينة، مناهج البحث العلمي، ط ١ (عمان-الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص ٩٦.

توجيهات وأوامر ونواهي تخص صحة بدن الإنسان وسلامة أكله وشربه، منها قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((لا تردوا شربة عسل من أتاكم بها)) وقال (عليه السلام): ((إذا طبختم الطعام فأكثرُوا القرع فيه فإنه يسر القلب الحزين))^{٢٦} وقال (عليه السلام): ((إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجام أو شربة عسل))^{٢٧} وقال (عليه السلام): ((ليس الحمية من الشيء تركه، ولكن الإقلال منه))^{٢٨}.

٢. الاستقرار المهني:

عن الإمام الرضا (عليه السلام): ((إن الذي يطلب من فضلٍ يكف به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله)).

وعن علي أبي حمزة قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يعمل في أرض له قد استتعت قدماه في العرق، قلت جعلت فداك أين الرجال؟ (فقال: يا علي عمل باليد من هو خير مني ومن أبي في أرضه، فقلت له: ومن هم؟ فقال: رسول الله وأمير المؤمنين وآبائي كلهم قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النيين والمرسلين والصالحين)^{٢٩}.

قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((لا تستقلوا قليل الرزق فتحرموا كثيره))^{٣٠}، وعنه (عليه السلام): ((استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة ولا حول ولا قوة إلا بالله))^{٣١}.

عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: حدثني جميل بن صالح، عن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) ويديه مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له، والعرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطني أكفك، فقال لي: إني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة))^{٣٢}.

إن العمل وطلب الرزق الحلال من أهم أسس تحقيق التوازن النفسي والسعادة النفسية للإنسان وتحقق كرامته وعزته وتحفظ بهاءه، وقد حرص الإمام الرضا (عليه السلام) في أقواله وتوجيهاته على ضرورة السعي في طلب الرزق الحلال، وأن يحصل الإنسان على عمل يناسبه ويسترزق منه ويعينه على دنياه، وأكد (عليه السلام) أن يكون الإنسان قنوعاً في حياته ليس نهماً ولا يعترض على ما أعطاه الله تعالى.

٢٦ نجف محمد مهدي، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)، ط ١ (بيروت - لبنان: دار الاضواء، ١٩٨٦م)، ص ٥٤.

٢٧ نجف، ص ٥٣.

٢٨ الريشهري، محمد. ميزان الحكمة، ط ١ (قم - إيران: دار الحديث، ١٤٢٢هـ)، ج ٢. ص ٩٤١.

٢٩ المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار، ط ١ (بيروت - لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٤٣٣هـ)، ج ٤٨، ص ١١٥.

٣٠ الشاهرودي، علي النهازي. مستدرک سفینه البحار، ط ١ (قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ)، ص ١.

٣١ الغروي، محمد. أمثال وحكم الإمام الرضا (عليه السلام)، د. ط. (بيروت - لبنان: دار الزهراء للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ)، ص ٥٠.

٣٢ المجلسي، بحار الانوار، الجزء ٤٧، ص ٥٧.

٣. الاستقرار الأسري:

روي يعقوب بن يزيد عن الحسين بن بشار الواسطي قال: (كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام: ((أَنْ لِي قَرَابَةً قَدْ خَطَبَ إِلَيَّ ابْنَتِي وَفِي خُلُقِهِ سُوءٌ فَقَالَ لَا تُزَوِّجُهُ إِنْ كَانَ سَيِّءَ الْخُلُقِ))^{٣٣}. وقد حذر الإمام الرضا عليه السلام: من ترك الزواج فيروى: ((إن امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إني متبلة فقال لها: وما التبتل عندك؟ قالت: لا أريد التزويج أبداً، قال: ولم؟ قالت: ألتمس في ذلك الفضل، فقال: انصري فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة (عليها السلام) أحق به منك، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل))^{٣٤}.

حرص الإمام الرضا عليه السلام على مسألة الاستقرار الأسري وتكوين الأسرة وبنائها بناء صحيحاً، إذ كلما كانت الأسرة مرتكزة على أسس المودة والمحبة والرحمة والنجاح كانت أكثر استقراراً نفسياً، ومن ثم صلاح الأسرة يؤدي إلى صلاح المجتمع كافة، فالإمام الرضا عليه السلام يرى أن الزواج هو الأساس في تكوين الأسرة ونشأتها وبنائها فكلما كان الاختيار جيداً كان الزواج ناجحاً وكانت الأسرة ناجحة وفعالة.

٤. تجنب الضغوط:

إن الإمام الرضا عليه السلام قال لأحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي أحد أصحابه الثقات المعتمدين في حديث طويل جاء في ضمنه: ((وَإِيَّاكَ وَ مَكَاشِفَةَ النَّاسِ، فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ: نَصَلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَتَرَى وَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ))^{٣٥}.

يجب على الشخص أن يواجه الضغوط التي يتعرض إليها، وأن يتغلب عليها، فلا يكشف عيوب الآخرين وإن كان معهم في نزاع وصراع، وان يتجنب النزاعات المختلفة مع الناس، وأن يتسامح ويتساهل معهم وأن يصلهم ويحسن إلى من اعتدى عليه وأساء إليه؛ لأن هذا هو المعيار الحقيقي لتحقيق الصحة النفسية وتحقيق التوازن النفسي الواقعي.

وقال عليه السلام: ((ما التقت فئتان قطَّ إلاَّ نُصِرَ أعظمها عفواً))^{٣٦}.

٣٣ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. من لا يحضره الفقيه، د. ط. (قم: جماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ)، ج ٣، ص ٤٠٩.

٣٤ الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١.

٣٥ الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي، ط ١ (قم - إيران: مطبعة الخيام، ١٤٠٣هـ)، ج ٣، ص ٤٨٨.

٣٦ الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ٢٠١٣.

وأكدت العديد من الدراسات أن العفو من الناحية النفسية يتضمن مجموعة من المشاعر والسلوكيات التي تدفع الفرد للتسامح والصفح من خلال ترويض النفس على تجاوز الآثار السلبية ومشاعر الغضب والكدر والعداء الذي ينوي الفرد المساء إليه توجيهه إلى المسيء، كما أن العفو يرتبط إيجابياً مع الصحة العقلية والعاطفة الإيجابية والرضا عن الحياة وسلبياً مع الكآبة والعصاب والقلق، وإن العفو يرتبط إيجابياً بصحة الفرد النفسية حيث ينقله من حالة الاحتقان النفسي والرغبة الشديدة في الانتقام وأخذ الثأر إلى حالات من الهناء والرضا والاستقرار والشعور بالسعادة.

٥. مهارات حل المشاكل:

قال الإمام الرضا عليه السلام: ((صديق كل أمرئ عقله وعدوه جهله))^{٣٧} وقال عليه السلام: ((لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين وحسن التقدير والصبر على الرزايا))^{٣٨} وقال عليه السلام: ((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه صلى الله عليه وآله وسنة من وليه عليه السلام فأما السنة من ربه فكتمان السر وأما السنة من نبيه صلى الله عليه وآله فمدارة الناس وأما السنة من وليه عليه السلام فالصبر في البأساء والضراء))^{٣٩}، قال الإمام الرضا عليه السلام: ((إني أحبُّ أن يكون المؤمنُ محدثاً قليل: وَ أَيْ شَيْءٍ الْمُحَدَّثُ قَالَ: الْمُفَهَّمُ))^{٤٠}.

تعد مهارة مواجهة المشكلات من الأمور المهمة، والتي تشكل عاملاً أساسياً ومقوماً واضحاً من مقومات الصحة النفسية، فالإنسان في هذه الحياة معرض إلى العديد من الابتلاءات والاختبارات فضلاً عن طبيعة الحياة المليئة بالمتاعب والمصاعب، فلا بد من امتلاك القدرة العقلية والجسدية والنفسية التي تدعمه وتعينه على المواجهة والقدرة على الصبر والتحمل وبذل الجهد لمواجهة الأزمات والتغلب عليها وتذليلها وتفعيل العقل والتفكير والتدبر في حل المشكلات ومواجهتها نفسياً وروحياً وعدم الانهزام أمامها.

٣٧ الريشهري، ج ٣: ص ٢٠٣٧.

٣٨ الريشهري، ج ١: ص ١٩٦.

٣٩ المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٤: ص ٣٩.

٤٠ المجلسي، ج ١: ص ١٦٩.

٦. التخلص من الطاقة السلبية:

عن الإمام الرضا عليه السلام: ((المسكنة مفتاح البؤس))^{٤١}، وقال عليه السلام: ((أن العبادة على سبعين وجها فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عز وجل ولرسوله ولأولي الأمر صلى الله عليهم))^{٤٢}، وقال عليه السلام: ((المسألة مفتاح البؤس))، وقال: ((القناعة تجمع إلى صيانة النفس وعز القدر وطرح متونة الاستكثار، والتعبد لأهل الدنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلا ن: إماما متعللا يريد أجر الآخرة، أو كريما يتنزه عن إثم الناس)) وقال عليه السلام: "قللة الوفاء عيب بالبروة"^{٤٣}، وقال عليه السلام: ((من تكلف ما ليس من عمله ضاع عمله، وخاب أمره))^{٤٤}.
انه من الضروري أن يكون الإنسان والمجتمع متسمين بالطاقة الإيجابية، وبالوقت نفسه قادرين على التخلص من الطاقة السلبية التي تعترضهم وخصوصاً تلك الطاقة السلبية التي تكمن فيها مشاعر القلق والخوف والحزن والحسد والغيرة والنفاق وغيره، وعدم التكاسل والثاقل أمام بذل الجهد والاجتهاد والسعي في طلب الخير والتوفيق له.

٧. الاستعداد للطوارئ:

قال الإمام الرضا عليه السلام: ((الصبر عُدَّةُ البلاء))^{٤٥}، وقال عليه السلام: ((إن العبادة على سبعين وجها فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عز وجل ولرسوله ولأولي الأمر صلى الله عليهم))، وقال عليه السلام: ((المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب))^{٤٦} وقال عليه السلام: ((سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء: من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزئ بنفسه، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزئ بنفسه. ومن استحزم ولم يحذر فقد استهزئ بنفسه، ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزئ بنفسه، ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات

٤١ عطارد، الشيخ عزيز الله. مسند الامام الرضا عليه السلام، ط ١ (طهران - إيران: مكتبة الصدوق، ١٩٧٢م)، ج ١. ص ٣٠٣.

٤٢ المجلسي، بحار الانوار، ج ٢. ص ٢١٢.

٤٣ الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر. نزهة الناظر وتنبية خاطر، ط ١ (قم المقدسة: مدرسة الامام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨هـ)، مجلد ١. ص ١٢٨.

٤٤ الحلواني، مجلد ١. ص ١٢٢.

٤٥ الخونساري، آغا جمال. شرح غرر الحكم ودرر الكلم، د. ط. (طهران - إيران: جامعة طهران، د. ت.)، ج ١، ص ١٩٥.

٤٦ الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢. ص ٩٩٩.

الدنيا فقد استهزأ بنفسه، ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقاءه فقد استهزأ بنفسه))^{٤٧}، وقال (عليه السلام):
 ((المشية الاهتمام بالشئ، والإرادة إتمام ذلك الشئ))^{٤٨}.

يجب على المرء، أن يضع اعتباراً لأية نتائج، بالطبع التفاؤل أمر جيد، ولكن يجب على الإنسان أن يدرس معطياته، حتى لا يصطدم بالواقع ونتائجه، فلا يجب مثلاً على الشخص أن ينفي وينكر الموت، ثم يصطدم بوفاة أقرب وأعز الناس إلى قلبه؛ لذا لا بد للجميع أن يعملوا على تهيئة نفوسهم لمنغصات الحياة المتفرقة.

٨. التمسك بالعلاقات الإنسانية:

كان للإمام الرضا (عليه السلام) على هذا الأساس، وضمن هذه السلسلة المباركة من السنة الشريفة دور متميز لا يمكن إنكاره في حرصه على زرع القيم والنظم والنبيل الإلهية الإسلامية الرصينة في داخل المجتمع الذي يعيش فيه وللمجتمعات في الأجيال القادمة.

قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((رأس العقل بعد الدين التوحد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر))^{٤٩}، وقال (عليه السلام): ((إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم))^{٥٠} وقال (عليه السلام): ((عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه))^{٥١} وقال (عليه السلام): ((من استذل مؤمناً أو مؤمنة أو حقره لقللة ذات يده، شهره الله تعالى يوم القيامة ثم يفضحه))^{٥٢}، وقال (عليه السلام): ((من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيامة))^{٥٣} وقال (عليه السلام): ((المؤمن إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده، وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه))^{٥٤}.

إن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي ينتمي إلى المجتمع ويتفاعل معه أخذاً وعطاءً، وهذا التواجد الاجتماعي تنظمه العلاقات الإنسانية السليمة الخالية من المشكلات والمصاعب والتصادمات، فكلما كان المجتمع متمسكاً بعلاقاته الاجتماعية ساد الأمن والسلام والإحساس بالجزئية من هذا المجتمع وتحسس آلامه وآماله وطموحاته.

٤٧ المجلسي، بحار الانوار، ج ٧٥، ص ٣٥٦.

٤٨ المجلسي، ج ٧٥، ص ٣٥٦.

٤٩ نجف، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٥٢.

٥٠ نجف، ص ٦٤.

٥١ نجف، ص ٦٧.

٥٢ نجف، ص ٦٣.

٥٣ الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٢٩٢.

٥٤ الغروي، امثال وحكم الإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٢٨.

تعتبر عملية بناء المجتمع من الأمور المهمة التي أكدتها جميع الأديان السماوية والقوانين الوضعية، فهي ترى انه لا تبنى البشرية ولا تستقيم إلا بوجود بناءات مجتمعية صحيحة، ولا يطمئن الفرد ويستقر إلا بوجوده داخل مجتمع قويم يمنح الاطمئنان ويحفظ حقه وكرامته ويصونه. الإنسان لم يخلق ليعيش وحده، وإنما ليكون جماعات ومجتمعات تبدأ بالأسرة، وتنتهي بالمجتمع ككل، ولهذا فتكوين علاقات جيدة مع الأصدقاء وزملاء العمل، وشركاء الوطن كلها سبل جيدة، للوصول إلى الاستقرار والثبات النفسي.

٩. الاستقرار الروحي:

قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً))^{٥٥}، وقال (عليه السلام): ((إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق))^{٥٦}، وقال (عليه السلام): ((أحسن الظن بالله فان من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه))^{٥٧}.

وقال (عليه السلام): ((إن للقلوب إقبالا "وإدبارا" فإذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واطروها عند إدبارها))^{٥٨}.

((مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَمَنْ خَافَ شَيْئاً هَرَبَ مِنْهُ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَجْتَمِعُ فِي قَلْبِهِ خَوْفٌ وَرَجَاءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَمَلَ وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ)).

إن الأخلاق الإسلامية الأصيلة هي إحدى الركائز المهمة في البناء النفسي والاستقرار الروحي لدى الفرد والمجتمع، فكلما زاد التقرب إلى الله تعالى استقرت الأنفس والأرواح وسلمت من الموبقات والرزايا والآثام والأدناس، فنرى أن الإمام الرضا (عليه السلام) يؤكد تكوين المنظومة الأخلاقية وضرورة الالتزام بها والسير عليها فهي السبيل والطريق التي توصل إلى رضا الله تعالى وإلى حصول الخير والفائدة.

ولا ينعم الإنسان بحياته، سوى بوجود طاقات روحية تجعله يدرك الهدف من وجوده، ومع اختلاف الديانات، برزت أيضاً معتقدات غير سماوية، هدفها الوصول لحكمة خلق الإنسان، وكلما ارتفع الجانب الروحي للإنسان، وجد المزيد من الاستقرار النفسي.

٥٥ نجف، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٦٧.

٥٦ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١١٨.

٥٧ الغروي، امثال وحكم الإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٤٤١.

٥٨ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٧٤.

١٠. التعلم من التجارب:

قال لإمام الرضا عليه السلام: ((كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون))^{٥٩}.

وقال عليه السلام: ((ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله))^{٦٠}، وقال عليه السلام: ((لا يجمع المال إلا بخمس خصال: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة))^{٦١}.

بالطبع يمر الإنسان بخبرات مستمرة، منها الجيد والسيء، ولهذا يجب على كل فرد، ألا يعتمد على خبراته الشخصية فقط، وإنما يجب عليه أن يتعلم من خبرات الغير، خاصة المقربين منه، ذوي الحكمة والتعقل، فهذا الأمر يرفع من كفاءة التهيئة للمواقف، والاستعداد للطوارئ طيلة الوقت، فيشعر الإنسان أنه مسلح، ويستطيع أن يستقر نفسياً نظراً لاطمئنانه وثقته بقدراته.

المبحث الرابع

نتائج البحث:

- إن الإمام الرضا عليه السلام يدعو الفرد إلى التكيف الايجابي مع المجموعة الصالحة والعيش بأمن وأمان وعافية في النفس والجسد ومن ثم تكون حياة الأفراد والآخرين أكثر قيمة وذات معنى وجدوى.
- سعي الإمام الرضا عليه السلام إلى محاربة اليأس والقنوط لأنها حالة مقيتة قد تؤدي إلى الوغول في الأمور السلبية وتزيد من الابتعاد عن الله وتزيد من توقع الخيبة والتنبوء بالفشل وتبعد عن الرجاء والأمل وحسن الظن بالله تعالى، ولشدة ضرر اليأس والقنوط فقد انزلها الله بمنزلة الضلال والكفر بسبب خطرهما الكبير ونتيجة لآثارهما السلبية على

٥٩ الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢: ص ٩٩٥.

٦٠ الكليني، الكافي، ج ٢: ص ٥٥.

٦١ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٨٥: ص ٣٦.

٦٢ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. الخصال، ط ١ (قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٨٩ هـ)، ص ٢٨٢.

الإنسان والتي منها أن أنها تزيد من هم الفرد وغمه وحزنه وعدم استقراره النفسي وتدمير صحته النفسية.

- توجيه الإمام الرضا عليه السلام باعتماد الصبر والثبات والقوة في الشخصية وزيادة قوة التحمل لأنها من أساسيات الحياة المملوءة بالمتاعب والمصاعب، فالإنسان الصابر قوي الشخصية لديه إرادة وعزيمة وثقة بربه ونفسه عند كل بلاء.
- أرشد الإمام الرضا عليه السلام الى تجنب الإحباط النفسي في الحياة والشعور بالحسرة والانفعالات المؤلمة المزعجة؛ لان الإحباط من أساسيات المرض النفسي من جانب وسبب للفشل والتكاسل من جانب آخر، وان استمر الإنسان بإحباطه فانه يؤدي الى عدم التوافق الشخصي للإنسان والفشل والضياع فيصاب بصدمة وخيبة أمل تكون المدخل لما يسمى في علم النفس بالانعزال والانطواء.
- دعوة الإمام الرضا عليه السلام إلى أن يكون الانسان ذا تفكير ايجابي وان لا يضيع وقته في استذكار الأمور السلبية المثبطة للعزيمة والميئسة، بل عليه أن يتأمل في مقدار عظمة الله ويثق قدرته على إيجاد الحلول غير المتوقعة وفتح الأبواب غير الأبواب التي يريد الإنسان منها حلا لما هو فيه.
- حرص الإمام الرضا عليه السلام على أن لا يسرف الفرد المؤمن على نفسه في تذكر الذنب وكأنه عامل من عوامل الفشل، أنها يسعى الفرد دائما إلى أن يجعل من الذنب الذي ارتكبه وأبعده عن الله تعالى خطوة نحو اللجوء إلى الله وان المعصية التي ارتكبتها يجب أن تكون خطوة نحو مراجعة النفس وتهذيبها والاستعانة بالله عليها، وان الله مثلما يحب المؤمنين فانه يحب العاصين العائدين إليه وان لهم مكانة كبيرة وسامية ومقاما عند الله تعالى.
- تأكيد الإمام الرضا عليه السلام أن يتسم الفرد بالتفاعل الاجتماعي الانفعالي الايجابي وعدم احتقار الآخرين وعدم التقليل من شأنهم أو احتقارهم والشعور بكونهم بشرا وان الجميع مشتركون في صفة الإنسانية ووحدة الخلق والمصير، هذا الشعور يؤدي بالفرد أن يكون جزءاً من الآخرين متفهما لظروفهم منسجماً معهم هادفاً إلى خدمتهم والتعاون

معهم ومساعدتهم بفاعلية ونشاط وإدخال السرور عليهم وتنفيس كربهم وهمهم وغمهم وحزنهم.

• تركيز الإمام الرضا عليه السلام على أهمية استعمال الوسائل والأساليب الصحيحة في البناء النفسي السليم للفرد والمجتمع واعتماد مبدأ الوسطية والاعتدال.
التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة الاطلاع على السيرة العطرة والأحاديث الشريفة المباركة للإمام الرضا عليه السلام واستلهاهم الدروس ومعالم التربية الصحيحة منها.
٢. ضرورة عودة المتخصصين في ميدان علم النفس والصحة النفسية الى توجيهات السيدة التي تضمنتها سيرة المعصومين عليهم السلام عموماً والإمام الرضا عليه السلام خصوصاً.
٣. تناول المؤسسات التربوية والتعليمية والصحية الجوانب النفسية والأسس الصحيحة والسليمة في علاج الاضطرابات والمشكلات والأمراض النفسية على وفق القواعد والمعالم المنهجية التي رسمها أهل البيت عليهم السلام.

المقترحات: يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق الأمن الفكري للفرد والمجتمع.
٢. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع.
٣. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق الأمن النفسي للفرد والمجتمع.
٤. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق الدعم النفسي للفرد والمجتمع.
٥. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق البناء الاجتماعي للفرد والمجتمع.
٦. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع.
٧. دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق البناء الأخلاقي السليم للفرد والمجتمع.

المصادر.

- الأحمد، عبد العزيز بن عبد الله. الطريق إلى الصحة النفسية. ط ١. الرياض، السعودية: دار الفضيلة، ١٤٢٠هـ.
- البطش، محمد وليد؛ فريد كامل ابو زينة. مناهج البحث العلمي. ط ١. عمان - الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- دار التوحيد. الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). ط ٤. الكويت: دار التوحيد، ٢٠١٥م.
- . سيرة الرسول ﷺ وأهل بيته (عليهم السلام). ط ٤. الكويت: مطبعة دار التوحيد، ٢٠١٥م.
- الحسيني، شهاب الدين. مقومات التربية وأسس الصحة النفسية للاطفال. ط ١. بيروت - لبنان: دار النبلاء، ١٩٩٩م.
- الحكيم، احمد. عيون الكرامات من المقرورات والمسموعات. ط ٤. قم المقدسة: منشورات مكتبة العيزي، ١٤٤٠هـ.
- الخلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر. نزهة الناظر وتبئيه الخاطر. ط ١. قم المقدسة: مدرسة الامام المهدي (عليه السلام)، ١٤٠٨هـ.
- الخونساري، اغا جمال. شرح غرر الحكم ودرر الكلم. د. ط. طهران - إيران: جامعة طهران، د. ت.
- الريشهري، محمد. ميزان الحكمة. ط ١. قم - إيران: دار الحديث، ١٤٢٢هـ.
- الزبيدي، صباح حسن عبد. "دور الإمام الهادي (عليه السلام) نحو التغير الاجتماعي الإسلامي - دراسة استقرائية." وقائع المؤتمر العلمي الأول (الإمام الهادي، عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي). سامراء، العراق: مركز تراث سامراء، ٢٠١٨م.
- المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام). الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). ط ٦. بيروت - لبنان: المعاونة الثقافية المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ٢٠٠٩م.
- الساك، محمد ازهر سعيد؛ آخرون. الاصول في البحث العلمي. ط ١. العراق: مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٠م.
- الشاوودي، علي النمازي. مستدرك سفينة البحار. ط ١. قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ.
- الشويبي، حيدر محسن. "أقوال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأثرها في اكتساب القيم التربوية الإسلامية." وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني (الإمام العسكري ارث النبوة والإمامة)، ط ١. سامراء، العراق: مركز تراث سامراء، ٢٠٢٢م.
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. الخصال. ط ١. قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٨٩هـ.
- . من لا يحضره الفقيه. د. ط. قم: جماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ.
- الصغير، محمد حسين علي. الامام علي الرضا (عليه السلام). قيادة الامة وولاية العهد. ط ١. بيروت - لبنان: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٧م.
- العاملي، جعفر مرتضى. الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل. ط ٢. قم - إيران: مطبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ١٤٠٣هـ.
- العبادي، فاضل كاظم صادق. "الابعد التربوية في مقولات الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)." وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني الامام العسكري ارث النبوة والإمامة. سامراء، العراق: مركز تراث سامراء، ٢٠٢٢م.

- الغروي، محمد. امثال وحكم الإمام الرضا عليه السلام. د.ط. بيروت - لبنان: دار الزهراء للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ.
- الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. ط١. قم - إيران: مطبعة الخيام، ١٤٠٣هـ.
- المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار. ط١. بيروت - لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٤٣٣هـ.
- شفيق، محمد. البحث العلمي لأعداد البحوث الاجتماعية. الاسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية، ٢٠٠١م.
- عباس، نوال قاسم. "اساليب تحقيق الصحة النفسية من منظور اسلامي." مجلة البحوث التربوية والنفسية. المجلد ١٩، العدد ١٣. (٢٠١٩).
- عتوته، صالح. "التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي." جامعة محمدلين دباغين، ٢٠٠٨م.
- عطاردي، الشيخ عزيز الله. مسند الامام الرضا عليه السلام. ط١. طهران - إيران: مكتبة الصدوق، ١٩٧٢م.
- عكاشة، احمد. الرضا النفسي الباب الملكي للصحة والسعادة. ط١. القاهرة - مصر: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨م.
- فضل الله، محمد حسين. في رحاب أهل البيت عليهم السلام. ط٣. بيروت - لبنان: دار الملاك للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.
- فهمي، مصطفى. التكيف النفسي. ط١. القاهرة - مصر: دار مصر للطباعة، ١٩٧٨.
- نجف، محمد مهدي. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام. ط١. بيروت - لبنان: دار الاضواء، ١٩٨٦م.
- يسري، عبد المحسن. التوازن النفسي. ط١. القاهرة - مصر: مكتبة الأسرة، ٢٠١٧م.

References:

- Al'ahmadu, Eabd Aleaziz Bin Eabd Al-lahi. Altariq 'lilaa Alsihat Alnafsiati. Ta1. Alriyad , Alsueudiatu: Dar Al-fadilati, 1420hi.
- Albitashu, Muhamad Walid; Farid Kamil Abu Zina. Manahij Albath Alealmii. Ta1. Eaman- Al'urduni: Dar Almasirat Lilnashr Waltawzie, 2007m.
- Aleabaadi, Fadil Kazim Sadiq. "Alabiead Altarbawiat Fi Maqulat Al'iimam Alhasan Aleaskarii (Ealayh Alsalamu)." Waqayie Almutamar Aleilmii Alduwalii Althaani Alamam Aleaskariu Arath Alnubuat Wal'iimamati. Samaraa' , Aleiraqi: Markaz Turath Samaraa', 2022m.
- Aleamili, Jaefar Murtadaa. Alhayaat Alsiyasiat Lil'iimam Alrida (Ealayh Alsalamu) Dirasat Watahlili. Ta2. Qim - 'liran: Matbaeat Jamaeat Al-mudarisin Fi Alhawzat Aleilmiati, 1403hi.
- Algharawi, Muhamadu. Amthal Wahukm Al'iimam Alrida (Ealayh Alsalamu). Du.ti. Bayrut - Lubnan: Dar Al-zahra' Liltibaeat Walnashri, 1409h.
- Alhakimu, Ahmad. Euyun Alkaramat Min Almaqrurat Walmasmueati. Ta4. Qum Almuqadasati: Manshurat Maktabat Aleazizi, 1440hi.
- Alhulwani, Alhusayn Bin Muhamad Bin Alhasan Bin Nasra. Nuzhat Alnaazir Watanbih Alkhatiru. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Alamam Almahdii (Ealayh Alsalamu), 1408h.
- Alhusayni, Shihab Aldiyn. Muqawimat Altarbiat Wa'usus Alsihat Alnafsiat Lilaitfali. Ta1. Bayrut - Lubnan: Dar Alnubala'i, 1999m.
- Alkhunsari, Agha Jamal. Sharh Gharr Alhukm Wadarar Alkalma. Du.ta. Tahrn - 'liran: Jamieat Tahrn, Da.t.
- Alkilini, Muhamad Bin Yaequba. Alkafi. Ta1. Qim - 'liran: Matbaeat Alkhiami, 1403hi.
- Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Al-anwar. Ta1. Bayrut - Lubnan: Muasasat Alwafa'i, 1433h.
- Almajmae Alealamiu Li'ahl Albayt (Ealayhim Alsalamu). Al'iimam Eali Bin Musaa Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta6. Bayrut - Lubnan: Almueawiniat Althaqafiat Almajmae Alealamiu Li'ahl Albayt (Ealayhim Alsalam), 2009m.
- Alriyshihri, Muhamad. Mizan Alhikmati. Ta1. Qim - 'liran: Dar Alhadithi, 1422hi.
- Alsaduq, 'Abu Jaefar Muhamad Bin Ealii Bin Babwih Alqami. Alkhasali. Ta1. Qim - 'Iran: Muasasat Alnashr Al'iislamii, 1389hi.

- Alsaduq, 'Abu Jaefar Muhamad Bin Ealii Bin Babwih Alqami. Man La Yahdu-ruh Alfaqihi. Du.ta. Qum: Jamaeat Almadarisina, 1404hu.
- Alsaghira, Muhamad Husayn Eulay. Alamam Ali Alrida (Ealayh Alsalamu).. Qiadat Alamat Wawilayat Aleahdi. Ta1. Bayrut - Lubnan: Muasasat Albalagh, 2007m.
- Alsamak, Muhamad Azhir Saeida; Akhrun. Alasul Fi Albahth Alealmi. Ta1. Aleiraqi: Matbaeat Altaelim Aleali, Jamieat Almusil, 1980m.
- Alshaahrudi, Ali Alnamazi. Mustadrik Safinat Albahari. Ta1. Qim - 'Iiran: Muasasat Alnashr Al'iislamii, 1418hi.
- Alshuwili, Haydar Muhsin. "'Aqwal Al'iimam Alhasan Aleaskarii (Ealayh Alsalamu) Wa'atharuha Fi Aiktisab Alqiam Altarbawiat Al'iislamiati." Waqayie Almutamar Aleilmii Alduwalii Althaani(Al'iimam Aleaskariu Arath Alnubuat Wal'iimamati), Ta1. Samaraa' , Aleiraqi: Markaz Turath Samara', 2022m.
- Alzubaydiu, Sabah Hasan Eabdu. "Dawr Al'iimam Alhadi (Ealayh Alsalamu) Nahw Altaghayur Alaijtimaeii Al'iislamii - Dirasat Aistiqrayiyatun." Waqayie Almutamar Aleilmii Al'awal (Al'iimam Alhadi , Eabq Alnubuat Waeimad Alsilm Almujtamiei). Samaraa' , Aleiraqi: Markaz Turath Samara', 2018m.
- Dar Altawhid. Alamam Ali Bin Musaa Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta4. Alkuaytu: Dar Altawhidi, 2015m.
- _____. Sirat Alrasul (Sa) Wa'ahl Bayt (Ealayhim Alsalamu). Ta4. Alkuayti: Matbaeat Dar Altawhidi, 2015m.
- Eabaasi, Nawal Qasma. "Asalyb Tahqiq Alsihat Alnafsiat Min Manzur Aslami." Majalat Albuhuth Altarbawiat Walnafsiati. Almujaladi19,Aleadi13. (2019).
- Eakashatu, Ahmad. Alrida Alnafsiu Albab Almalakiu Lilsihat Walsaeadati. Ta1. Alqahirat - Masra: Maktabat Al'usrati, 2008m.
- Eatardi, Alshaykh Eaziz Allah. Mmusnad Alamam Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Tahran - 'Iran: Maktabat Alsaduq, 1972m.
- Eutwatuhi, Salihu. "Altawjih Wal'iirshad Alnafsii Waltarbawi." Jamieat Muhamad Limin Dabaghin, 2008m.
- Fadl Allah, Muhamad Husayn. Fi Rihab 'Ahl Albayt (Ealayhim Alsalamu). Ta3. Bayrut - Lubnanu: Dar Almalak Liltibaeat Walnashri, 2001m.

- Fahumi, Mustafaa. Altakayuf Alnafsi. Ta1. Alqahirat - Masra: Dar Misr Lilitibaeati, 1978.
- Najifi, Muhamad Mahdi. Sahifat Al'iimam Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut - Lubnan: Dar Aladwa'i, 1986m.
- Shafiqi, Muhamadu. Albahth Aleilmiu Li'aedad Albuhuth Aliajtimaeiati. Aliaskandiriati, Masir: Almaktabat Aljamieiati, 2001m.
- Yasri, Eabd Almuhsini. Altawazun Alnafsi. Ta1. Alqahirat - Masri: Maktabat Al'usrati, 2017m.



التربية الوقائية في كلام الإمام الرضا عليه السلام: التربية العقلية الوقائية نموذجاً

علاء محمد الشيخ^١

علي أكبر عين الله رستمي^٢

محمود مرويان الحسيني^٣

١- ماجستير علوم القرآن والحديث / كلية علوم القرآن والحديث / الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، إيران؛

alshikh.alaa@gmail.com

ماجستير علوم القرآن والحديث / باحث

٢- الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية / كلية الشريعة / قسم علوم القرآن والحديث، إيران؛

Rostami_Ali Akbar@yahoo.com

دكتوراه علوم القرآن / أستاذ مساعد

٣- الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن والحديث، إيران؛

marvian@razavi.ac.ir

دكتوراه علوم القرآن / أستاذ مساعد

ملخص البحث:

أن المتبوع لمصادر التربية، يجد مع قليل من التأمل أن التربية الدينية تنقسم إلى بعدين: وقائي يسبق المرض، يطلق عليه التربية الوقائية، وعلاجي يتبع المرض، يطلق عليه التربية العلاجية.

هناك فارق كبير بين أدوات التربية وأهدافها في البعدين، والغفلة عنها يوقع المرابي في خلط في استعمال الأدوات، مما يؤخر أو يحرف العملية التربوية عن مقاصدها. لهذا نجد أن الخطاب الديني اختلف بين أصحاب الفطرة السليمة وبين المنحرفين عنها، ليس على مستوى الخطاب فحسب بل في السلوك والأدوات أيضاً. كما يلاحظ أن الثقلين اعتمدا على هذا التقسيم للتربية بشكل أساسي، وتفريغ الأحكام والعقائد والأخلاق منه قد يوقع المرابي بالخلط بين الوقاية والعلاج فيستعمل العلاج في مواضع الوقاية، والوقاية في مواضع العلاج.

ينطوي هذا التقسيم على أهمية كبيرة في العملية التربوية فهو يحدد دائرة عمل المرابي مع الأفراد والمجتمعات بدقة، ويحدد الأدوات الأنجع في العملية التربوية بما يسهل عليه الوصول إلى الأهداف التربوية بسرعة وبدقة.

ولعل التأكيد على مفهوم الوقاية لدى الإنسان يذكره بالوقاية من العلاج

تاريخ الاستلام:

٢٠٢١/٩/٢٢

تاريخ القبول:

٢٠٢٢/٢/٣

تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٩/٣٠

الكلمات المفتاحية:

التربية الوقائية، الإمام الرضا عليه السلام، التربية العقلية، العلاج، الوقاية.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥١)

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

إيلول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.31-70



Protective Education in the Speech of Imam Al-Ridha (Protective Mental Education as an Example)

ʿAlaʿa Mohammed Alsheikh ¹
Ali Akbar ʿAenallah Rastami ²
Mahmoud Marwian Alhusseini ³

1- Department of Hadith and Quran Sciences /College of Hadith and Quran Sciences /
Alradhawia University for Islamic Sciences, Iran;
alshikh.alaa@gmail.com

MA in Sciences of Quran and Hadiths/ Researcher

2- Alradhawia University for Islamic Sciences/ College of Shariah/ Department of Hadith and
Quran Sciences, Iran;

Rostami_Ali Akbar@yahoo.com

PhD in Sciences of Quranic /Assistant Professor

3- Alradhawia University for Islamic Sciences/ College of Islamic Sciences/ Department of
Hadith and Quran Sciences, Iran;

marvian@razavi.ac.ir

PhD in Sciences of Quranic /Assistant Professor

Received:

22/9/2021

Accepted:

3/2/2022

Published:

30/9/2024

Keywords:

preventive
education, Imam
Al-Ridha (PBUH),
Rational Education,
treatment, prevention.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i51.31-70



Abstract:

To trace the sources of education, one could find that the religious education is of two dimensions: one that precedes the disease, called preventive education and the second that follows the disease, called corrective education.

There is a significant difference between educational tools and their goals in the two dimensions, and neglecting them causes the educator to get confused in using the tools, which delays or distorts the educational process from its purposes. It is also noted that the two poles relied on this division mainly for education, it may cause the educator to confuse prevention and correction (treatment), so treatment is used in places of prevention, and prevention in places of treatment.

This division is of great importance in the educational process, as it precisely defines the circle of the field of the educator with individuals and societies. Emphasizing the concept of prevention in humans may remind him of the prevention of treatment and its positive impact, and pushes him to take precaution against falling into the disease and its costly treatment.

The aim of this research is to clarify the first section of education, which is preventive education, with a statement of its importance and objectives from the perspective of Imam Al-Ridha (PBUH), underlining the preventive rational education in his biography.

- وأثره الوضعي، ويدفعه الى الإحتراز الوقائي من الوقوع في الداء وعلاجه المكلف. الهدف من هذا البحث بيان القسم الأول من أقسام التربية وهو التربية الوقائية، مع بيان أهميتها وأهدافها من منظور الإمام الرضا عليه السلام مع التأكيد على التربية العقلية الوقائية في سيرته عليه السلام ومن خلال هذا البحث أشرنا الى:
- مفهوم التربية الوقائية وحدودها وأهدافها وتطبيقاتها في كلام الإمام الرضا عليه السلام.
 - ذكر مرادفات هذا المفهوم في المصطلحات الشرعية.
 - بيان مفهوم التربية العقلية وأهميتها وآثارها كبلوغ الغاية المرجوة والإعتدال والتفكير والتكليف بالمستطاع.
 - بيان أهداف التربية العقلية في كلام الإمام الرضا عليه السلام.
 - وغيرها من أهداف هذه التربية المهمة في بناء شخصية الفرد والمجتمع.

المقدمة:

يعتبر اصطلاح التربية الوقائية من الإصطلاحات الحديثة، فالوقاية تستخدم عادة في مجال الطب والصحة العامة، ونسمع كثيراً مقولة: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"^١ لكن ما شهدته العقود الأخيرة على صعيد الباحث التربوية والتعليمية كان انقلاباً لاستعمالات هذا الإصطلاح، وإعادة صياغته بين الكتاب والباحثين بما يتناسب مع المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة الوقاية، وهذا شأن جميع اللغات في استعمالات مفرداتها، فلا يقتصر الاستعمال على الوضع الحقيقي للكلمة، بل تستعمل المفردات في ما يتناسب معها، لهذا نجد العديد من الدراسات المتأخرة تناولت المصطلح ضمن الباحث المعرفية والعقائدية والسلوكية، وبدأوا باستعماله في مباحثهم التربوية، مستبدلين على ذلك بإطلاق الكلمة، وعدم صحة التخصيص والحصص، إضافة الى السيرة اللغوية في استعمال المفردات وتوسيع دائرة تطبيقاتها. ويمكن القول أن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة يتناسب مع البعد التربوي أكثر من الصحي، انطلاقاً من الإستعمالات القرآنية والروائية لهذه الكلمة كما سيأتي، ولا يمكن الإدعاء أنها خاصة في البعد الصحي دون غيره فهذا مصادرة للمفردة.

إن التصور السائد لدى الكثير أن الوقاية تهتم بجانب واحد، يركز على الجانب المادي المحسوس، وقد أوعز محمد زين عمر السبب في ذلك الى أمرين:

- ١- إنه مصطلح حديث في مجال الدراسات التربوية المتخصصة.
- ٢- أن كلمة الوقائية تدمج دائماً في مجالات أغلبها صحي وغذائي واقتصادي على أساس أن الوقاية هي توقع المشكلات قبل حدوثها ومحاولة تداركها^٢.

لكن التتبع لهذه الكلمة وموارد استعمالها الشرعية في القرآن والسنة يجد أن استعمالها في طب الأنفس والقلوب أكد، يقول جاه النبي في اطروحته التربية الوقائية في مواجهة الإنفتاح الثقافي العالمي: "إذا كان طب البدن يعتمد في كثير من أطروحته على الوقاية كما سبق، فان طب القلوب من أمراض الشهوات والشبهات والآثار المترتبة على هذا الانفتاح الثقافي يجب

١ خلايلي، كمال. معجم كنوز الامثال والحكم العربية، النثرية والشعرية، ط ١ (بيروت لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م)، ص ٢٩٣.
٢ زين، عمر محمد، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م)، ص ٤٨-٤٩.

أن يعتمد قبل كل شيء على الوقاية وليس هناك أحوج ما يكون إلى الحفظ والوقاية والرعاية من الإنسان الذي يولد صفحة بيضاء^٣

ولهذا نجد الباحثين اهتموا مؤخراً بتقسيم التربية الى وقائية وعلاجية:

وهذا ما أشار إليه خالد العفر، فقال: تقسم التربية الإسلامية الى مرحلتين، المرحلة التي تسبق الخطأ، وتسمى بالتربية الوقائية، والمرحلة التي تلي الوقوع في الخطأ، وتسمى بالتربية العلاجية^٤. وانطلاقاً من هذا التقسيم اعتبر الباحثون أن اعتماد التربية الوقائية وترجيحها على العلاجية من مقاصد التربية الإسلامية لما في العلاج من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، حيث يؤخر وصول المتربي الى المقاصد والأهداف السامية، ويعطل سيره وسلوكه الى الكمال المنشود.

يقول فتحي يكن في كتابه التربية الوقائية: إن اعتماد النهج العلاجي، من شأنه أن يتسبب بفقدان المناعة الذاتية والمكتسبة، وتعود الإدمان العلاجي، وفي هذا خطر كبير وشر مستطير وكل بنية حركية تدخل معترك الصراع، أو تستدرج إليه قبل الأوان، وقبل أن تمتلك مقومات الصمود وتكون قد حكمت على نفسها بالإعدام.. وشأنها في ذلك شأن الجاهل الذي يرمي نفسه إلى لجة البحر قبل أن يتعلم السباحة^٥.

ثم يبين أهمية الطريق الوقائي قياساً بالعلاجي فيقول: أما النهج الذي يعتمد على تفعيل القدرات الذاتية، وإيجاد المناعات الخاصة، واكتساب الطاقات الوقائية ابتداءً وقبل دخول معترك الصراع وحقول التجارب، فإنه من شأنه أن يحفظ البنية السليمة على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة كما من شأنه أن يوفر الطاقات من أن تهدر بلا طائل، ويعمل على خفض نسبة الخلل الى الحدود الدنيا^٦.

طبعاً كما أن الوقاية أقل كلفة من العلاج ومكافحة الداء وتعريض حياة الغير للهلاك، كذلك الحال في التربية الفكرية والإعتقادية والأخلاقية والإقتصادية والاجتماعية على ضوء المعارف الإلهية فإن الوقاية أقل كلفة وتكلفة من العلاج.

٣ توفيق الضو، جاه النبي محمد. "التربية الوقائية في مواجهة الإنفتاح الثقافي العالمي" (جامعة أم درمان الإسلامية، د.ت.)، ص ١٥٢.

٤ العفر، خالد بن عوض. "التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية" (جامعة أم القرى.)، ص ١٢.

٥ يكن، فتحي. التربية الوقائية في الإسلام، ط ٧ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ص ١٦-١٧.

٦ يكن. التربية الوقائية في الإسلام، ص ١٦-١٧.

ولهذا قسمت الدكتورة اعتدال التربية الى غرضية قصدية وعرضية عشوائية، والفارق بينهما أن التربية الغرضية القصدية تربية قبلية، لكي تتفق مع المفهوم البسيط لهذه العملية في التهيئة والتجهيز والإعداد، بينما التربية العشوائية العرضية تكون بعيدة تأتي بعد التصادم وتقع في دائرة مفهوم رد الفعل ووقع الصدمة بتأثيراتها وسلبياتها ونتائجها، وهي قائمة على المحاولة والخطأ في الممارسة كما أنها قائمة على الندم والخسارة الذين يدمران وجدان الناس بعد الوقوع بالصدمة.^٧

ولذلك وجدنا ضرورة قراءة التربية الوقائية من منظور الإمام الرضا عليه السلام، قراءة واعية ودقيقة، وبيان أهمية تقديم النهج الوقائي على العلاجي لما فيه من صيانة لفضيلة الإنسان وحمايتها من الانحراف، عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير اللازمة، التي تمنع من التردّي في العقائد المنحرفة والأخلاق الذميمة وسائر الأعمال القبيحة، ليقبى الفرد سوياً يعيش في أجواء من الأمن الأخلاقي والاجتماعي والإعتقادي والإقتصادي. واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يعتمد على: "جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للموضوع أو المشكلة المطروحة للبحث"^٨. ومن خلال هذا المنهج قام الباحث بالرجوع الى المصادر العلمية المتصلة بموضوع التربية العقلية، والرجوع الى المصادر الحديثية الناقلة لروايات الإمام الرضا عليه السلام، وجمع النصوص المتعلقة بموضوع البحث، مع دراستها وتحليلها، واستنباط الافكار، والاسس، والاساليب التربوية التي تضمنتها.

تاريخ البحث:

ينبغي أن يلتفت القارئ الى أن هذا المفهوم ليس حديثاً ليقال أنه عملية تغيير للإصطلاحات، واستعمالها في غير الموضوع لها. نعم راج هذا الإصطلاح بين المتحدثين باللغة العربية، بينما نجد في بعض اللغات كاللغة الفارسية، تخصيصاً له في البعد الصحي، ومع ذلك بدأت تنتشر مؤخراً بعض المقالات والكتب بالفارسية وغيرها تحمل هذا العنوان كالتربية العقلية الوقائية والتربية الإعتقادية الوقائية.

٧ حجازي، اعتدال عبد الرحمن. التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، تنمية التربية الوقائية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية (المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦م)، ج ٦ ص ٦٠.
٨ جابر، عبد الحميد؛ كاظم أحمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٢ (القاهرة: دار النهضة العربية. ١٩٧٨م)، ص ١٣٦.

كما أنه لم يطرح في المباحث التربوية في كتب الطائفة ولا يوجد عندنا بحوث تتناول هذا الموضوع في القرآن وكلام الإمام الرضا عليه السلام، بينما نجده متداولاً عند الفرق الأخرى بكثافة تحت عناوين مختلفة. لذلك كان من الضروري قراءة هذا العنوان في كلام أئمتنا عليهم السلام.

نشير هنا لتاريخ لبعض المؤلفات والأطروحات التي تناولت هذا البحث، لبيان حضور هذا المصطلح علمياً، وعدم وجود ضرورة لتخصيصه بالبعد الصحي:

١- التربية الوقائية في القرآن الكريم لحازم حسني حافظ زيود تناولت هذه الدراسة موضوع التربية الوقائية في القرآن الكريم، ببيان مفهومها، وتحديد أسسها، وتوضيح المنهج القرآني العام في بناء مجتمع الفضيلة، من خلال: ترسيخ عنصر الإيمان في النفوس، ورفع بناء الضمير فيها.

٢- التدابير الواقية من الزنا في الإسلام فضل الهي، وقد أفاد الباحث في دراسته أنه تحدث عن بعض الطرق الوقائية لمنع حدوث هذه الجريمة البشعة.

٣- التدابير الواقية من الرِّبَا في الإسلام فضل الهي. تكلم الباحث فيها عن بعض التدابير التي تقمي الناس من الرِّبَا ومصائبه، وخلصت الدراسة إلى وجوب بذل العلماء والدعاة جهودهم في ترسيخ الإيمان والتقوى في النفوس باعتبار ذلك من أهم التدابير الواقية من الرِّبَا في الإسلام،

٣- التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن (١٩٩٧م). وهو كتيب مطبوع، تكلم فيه عن التربية الوقائية بشكل عام وبخطوط عامة، ولفت النظر إلى وجود تربية وقائية في الإسلام، مبرزاً أهميتها، ومؤكداً على ضرورة الاهتمام بها لكونها عملية ضرورية في للتخلص من كثير من الآفات، مكتفياً بذكر أمثلة من القرآن والسنة في بعض مجالات الحياة.

٤- أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، أحمد ضياء الدين، تحدث فيها عن طبيعة التربية الوقائية ومظاهرها في مجالات عدة، كالعقيدة والتشريع والحياة الاجتماعية والصحة الإنسانية، وقد ركزت على مضمون التربية الوقائية في الإسلام كدين بشكل عام.

٥- التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، خليل بن عبد الله بن عبد

الرحمن الحديري. وهي عبارة عن رسالة ماجستير، عام (١٤١٨ هـ)، تكلم فيها الباحث عن الإطار المرجعي للتربية الوقائية في الإسلام، ومصادر التربية الوقائية من خلال الكتاب، والسنة، ومن ثم تحدث عن أساليب التربية الوقائية، من خلال عدّة طرق: كالقدوة، والقصة، والترغيب والترهيب، ومن ثم تحدّث عن مجالات تطبيق التربية الوقائية في مجال الأسرة والمجتمع.

٦- منهج القرآن الكريم في الوقاية من الذنوب ومعالجتها، عدنان عبد الكريم خليفات، رسالة مقدمة لكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، عام: (١٤٠٨ هـ)، لم يتسن للباحث الإطلاع عليها.

٧- التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية، خالد بن عوض الفعر، وهي رسالة مقدمة في جامعة أم القرى عام (١٤٢١ هـ)، تكلم فيها الباحث عن مفهوم التربية الوقائية ومكانتها في سورة الحجرات، وتعرض للتدابير الوقائية المستنبطة من السورة.

٨- اطروحة تحت عنوان، التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية، سليمان بن صفوق بن محمد العنزلي، إشراف الدكتور: محمد بن محمد كسناوي، ٥١٤٢٥ هـ. وهي عبارة عن رسالة مقدمة عام (١٤٢٥ هـ)، عرّف الباحث فيها بجوانب التربية الوقائية التي تضمنتها سورة النور، موضحاً أهداف التربية الوقائية في السورة الكريمة، محدداً مجالات تطبيق تلك الجوانب في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

٩- أصول التربية الوقائية للطفولة في الإسلام، حسين عبد الله بانبيله، رسالة مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الملك سعود في الرياض لنيل درجة الماجستير، عام: ١٤٢٥ هـ.

١٠- التربية الوقائية في سورة الأحزاب، خديجة عثمان باربو، لم يتسن للباحث الإطلاع عليها.

١١- مقالة تحت عنوان: التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)، لهناء حسين علوان، في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، استفادة من المباحث الموجودة عند الفرق الأخرى وطبقت بعض الأقوال الوقائية في روايات الإمام الحسين (عليه السلام).

طبعاً يوجد الكثير من الدراسات تحت هذا العنوان صرفنا النظر عن ذكرها اختصاراً للبحث.

لذلك نشير هنا الى معنى هذا المفهوم لغة واصطلاحاً ومرادفاته القرآنية

المفاهيم:

الوقاية لغة:

من وقاه وقياً ووقاية ووقية^٩. و"وَقَاهُ يَقِيهِ وَقِيَاءً، بِالْفَتْحِ، وَوَقَايَةً، بِالْكَسْرِ، وَوَقِيَةً، عَلَى فَاعِلَةٍ: صَانُهُ وَسَتَرُهُ عَنِ الْأَذَى وَحَمَاهُ وَحَفِظَهُ، فَهُوَ وَاقٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾؛ أَي مِنْ دَافِعٍ^{١٠}. وفي التحقيق ذيل كلمة قى: والجامع هو صيانة الشيء عن المحرمات الشرعية والعقلية، والتوجه إلى الحق والى تطهير العمل^{١١}.

والناظر في معنى الوقاية في اللغة يجد أنها تدور حول عدة أمور هي:

١- الصيانة والحماية: يقال وقاه الله من السوء، ووقاه السوء: كلاًه منه^{١٢}.

٢- التحذير والتجنب^{١٣}.

٣- عدم التعرض للتلف والتحرز للآفات، فتوقه: استبق نفسك ولا تعرضها للتلف، وتحرز من الآفات^{١٤}.

٤- الاتقاء والتحصن^{١٥}.

٥- حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره^{١٦}.

التربية الوقائية اصطلاحاً:

نظراً لكون هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة في علم التربية من جهة، وفقر الباحث

العلمية التربوية حول هذا التعريف حيث أوعز محمد زين عمر السبب في ذلك الى أمرين:

٣- إنه مصطلح حديث في مجال الدراسات التربوية المتخصصة.

٩ ابن منظور، محمد. لسان العرب، د. ط. (قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ)، ص ٤٠١-٤٠٢.

١٠ الزبيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الفكر- بيروت، ص ٣٠٤.

١١ المصطفوي، حسن. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط ١ (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٧هـ)، ج ١٣ ص ١٨٤، ١٨٣.

١٢ ابن منظور، لسان العرب، ١٤٠٥، ج ٢ ص ١٠٥٢.

١٣ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، للناطقين بالعربية ومتعلميها (لاروس، ١٩٨٩م)، ص ١٣٢٨.

١٤ ابن منظور، محمد. لسان العرب. نشر أدب الحوزة، ج ١٥ ص ٤٠١.

١٥ الله، أحمد فتح. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط ١ (الدمام: مطابع المدوخل-الدمام، ١٩٩٥م)، ص ٤٤٨.

١٦ الاصفهاني، حسين بن محمد الراغب. معجم مفردات القرآن (بيروت: دار الكتب العربي، ١٣٧١هـ)، ص ٥٦٨.

٤- أن كلمة الوقائية تدمج دائماً في مجالات أغلبها صحي وغذائي واقتصادي على أساس أن الوقاية هي توقع المشكلات قبل حدوثها ومحاولة تداركها.^{١٧}

ولدى تتبعنا لكتب علمائنا الأعلام وجدنا كتبهم خالية عن هذا الإصطلاح، كأساس من الأسس التربوية إلا كلمات هنا وهناك، بحسب استعمالها الشائعة أو بحسب معناها اللغوي، نعم تطرقت الدكتور هناء حسين علوان الى مفهوم التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) في مقالة مختصرة، لكن اعتمدت على كتب الفرق الاخرى في بيان المفهوم، ولم تتطرق الى توضيح أبعادها وأهدافها.^{١٨}

ولكون هذا المصطلح من المصطلحات العامة التي لا تنصرف لبعد من الأبعاد دون آخر بل يمكن تطبيقها في جميع الابعاد الحياتية، فهي تكتسب تعريفا اصطلاحياً بحسب الإطار الذي تبحث فيه، ولذلك وجدنا جملة من الباحثين كتبوا تعريفاً اجرائياً للتربية الوقائية، ونحن نأتي على ذكرها:

تعريف التربية الوقائية:

١- عرفها خالد العفر بأنها: الأخذ بالتوجيهات الإسلامية التربوية والأساليب القرآنية التربوية، لتحقيق المحافظة على الفرد، والمجتمع، وحمايته من الانحراف من خلال التدابير الشرعية الوقائية التربوية التي تسعى إلى تقوية الإيمان في النفوس ومن ثم حماية الفرد والمجتمع من مساوئ الأخلاق لإمكان الوصول إلى صلاحها.^{١٩}

٢- وعرفها الحدري بأنها: "فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الإنحراف، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية، عن طريق أخذ الإحتياطات والتدابير الشرعية، التي تمنع الترددي في جانب العقائد والأخلاق وسائر الأعمال، ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتدياً للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته".^{٢٠}

١٧ زين، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ص ٤٨، ٤٩.

١٨ هناء حسين علوان، "التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد ١٨، العدد ١ (٢٠١٥)، <https://search.emarefa.net/detail/BIM-803472>

١٩ العفر، "التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقها التربوية"، ص ١١.

٢٠ الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن. التربية الوقائية من الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٨هـ)، ص ٤٧، ٤٨.

٣- كما عرفها بني ياسين بأنها: الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون المجتمع ظاهراً بعيداً عن كل مواطن الفساد والإنحلال الأخلاقي.^{٢١}

٤- وابتكرت معوض تعريفاً اجرائياً في بحثها عن التربية الوقائية، فتقول: وعليه فيكون التعريف الإجرائي أن التربية الوقائية هي عملية تربوية تعليمية مستمرة لمنع وتدارك المشكلات، التي تواجه الفرد قبل حدوثها.^{٢٢}

٥- لكن حازم زيود أشكل على التعريف الرابع والثاني بأن التعريف الرابع لاحظ الفرد دون المجتمع بينما التعريف الثالث فعل العكس، وجاء بدوره بتعريف أشمل من التعريفات السابقة: "مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساويء، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة".^{٢٣}

٦- وعرفها يالجن بأنها: "تكوين حصانة لدى الأجيال ضد الإنحرافات والامراض، وحمايتهم من كل المخاطر والضياع، بالأساليب التربوية الإسلامية الخاصة".^{٢٤}

مناقشة التعريفات السابقة:

١- تختلف التعريفات قيدت بقيود وحدود شرعية، وهذا يجعل التعريف مانعاً وليس جامعاً لكل مصاديق هذا المصطلح، نعم لو اشتمل المصطلح على هذه القيود لأصبح التعريف جامعاً مانعاً.

٢- أشارت التعريفات الى أن الهدف من التربية الوقائية تقوية الإيمان في النفوس مع أن المصطلح عام، حتى وإن كان الباحث قد يصل الى نتيجة فحواها، أنه لا يمكن الوقاية إلا بتقوية الإيمان في النفوس، لكن ذكر هذا الهدف في التعريف بجانب المفهوم المراد تعريفه، ليس بصحيح نظراً لتخصيصها في بعد خاص. ولعل السبب أن عنوان أبحاثهم اشتمل على هذا القيود كالتربية الوقائية في الاسلام او القرآن أو السنة وغيرها.

٢١ بني ياسين، أحمد ضياء الدين حسن. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، ط١ (عمان- الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ص٢٨.

٢٢ معوض، سهر أحمد سعيد. "التربية الوقائية والأمن التعليمي في ضوء متطلبات الأمن البشري" (جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م)، ص٢٢١.

٢٣ زيود، حازم حسني حافظ. التربية الوقائية في القرآن الكريم (نابلس- فلسطين: جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٩م)، ص٢٨.

٢٤ يالجن، مقداد. مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية (الرياض: دار علم الكتاب، ١٤١٩هـ)، ص١٣٥.

٣- إن الغاية من التربية الوقائية ليست حماية الفرد والمجتمع من مساوئ الأخلاق فحسب، فهذا تخصيص للوارد، المفهوم شامل لمختلف الأبعاد المعنوية والجسدية والاعتقادية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها بلا فرق.

٤- يمكن القول أن التعريف الذي ذكره زيود أشمل التعريفات التي وردت وأدقها من ناحية تناسبها مع المعنى اللغوي للكلمة، لكنه غفل عن المعنى الوقائي، والفرق بينه وبين العلاجي.

٥- نعم يمكن القول أن كل التعريفات اتفقت على أن المعنى الإصطلاحي للتربية الوقائية يتناسب مع المعنى اللغوي من حيث الصيانة والحماية والإرشاد والتحذير والإنذار المبكر، الذي يسبق الوقوع في الحوادث والمشكلات.

ومما سبق يمكن الخلوص الى تعريف للتربية الوقائية في كلام الإمام الرضا (عليه السلام)، على أنها: منظومة القيود والحدود والاساليب لمنع وتدارك المشكلات، التي تواجه الفرد والمجتمع قبل حدوثها، لصيانة الفرد والمجتمع من كل ما يحول دون وصولها الى الكمال المنشود.

المرادفات الشرعية للوقاية:

نشير هنا الى بعض المفردات الشرعية، لها نفس المعنى والهدف والغاية:

١- التقوى: لعل أجلى مفردة مرادفة لهذه المفهوم هي التقوى، واستعملها في القرآن والروايات لا يحصي لها الحساب عدا، ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾. (البقرة: ١٩٧).

يقول محمد صالح المازندراني: التقوى من الوقاية، وهي في اللغة فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعه فيها.^{٢٥} وهي المواظبة والسعي على حفظ الشيء، والمراد في هذه الموارد حفظ النفس من التلوث بشكل عام، وجعل القوى تتمركز في أمور يكون رضا الله فيه.^{٢٦}

٢- الإجتنب: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ

٢٥ المازندراني، محمد صالح. شرح أصول الكافي، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط ١ (بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ج ٨ ص ١٦٤.

٢٦ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١ (مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ١٤٢١هـ)، ج ١٦ ص ٥٦٧.

مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ (المائدة: ٩٠).

٣- عدم القرب: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾.
(النساء: ٤٣)

٤- الحذر: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾
(التغابن: ١٤) والحذر: من التحرز واليقظ. ^{٢٧}

٥- العفة: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. (النور: ٣٣)
والعفة: كف النفس عن تمايلاته غير الصالحة له. ^{٢٨}

٦- الخوف: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. (النساء: ٩). أمر بأن يخشوا الله ويتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذرايرهم الضعاف بعد وفاتهم. ^{٢٩} وهذا خطاب بالوقاية من الوقوع في الظلم بأكل مال الأيتام، لكن لو أن شخصاً أكل مال اليتيم فالخطاب معه يختلف فبالإضافة الى التخويف الذي يجمع الوقاية والعلاج، فينبغي أن يخاطب بحديث يتناسب مع الذنب والمعصية التي ارتكبها فينبغي تشديد الخطاب معه أولاً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء: ١٠) ومن ثم يؤمر بإعادة الحق الى اهله والتوبة والاستغفار.

يلاحظ أن هذه الإصطلاحات تستعمل كتحذير وإنذار قبل وقوع الحدث، لكن بناء على تعريف التربية الوقائية فإن معجم مفردات التربية الوقائية منظومة كبيرة لا يمكن حصر مفرداتها بل تشمل مختلف الأوامر والنواهي التي تؤثر على حركة الفرد والمجتمع نحو الكمال أو تُوخرها أو تؤدي بصاحبها الى الهلاك والفساد.

أهداف التربية الوقائية

أن هدف التربية الوقائية هو إعداد الأجيال إعداداً كاملاً للحياة، في جميع مراحل نموهم في ضوء القيم والمبادئ والأصول الصحيحة، فهي توجه الفرد والمجتمع في جميع جوانب

٢٧ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد تحقيق هارون (القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ج ٢ ص ٣٧.

٢٨ المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ٨ ص ١٨١.

٢٩ الكاشاني، الفيض. التفسير الصافي، ط ٢ (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)، ج ١ ص ٤٢٥.

التربية فتشمل: الجانب الإعتقادي، والأخلاقي، والاجتماعي، والعقلي، والصحي، والإدراي والإبداعي، لإخراجه فرداً سليماً، كاملاً، صالحاً، سوياً، راشداً، قوياً، واعياً، قادراً على تحمل المسؤولية، حتى يطبق المبادئ والتعاليم الصحيحة ويحولها إلى واقع عملي في جميع شؤون الحياة، وتجنب الركون إلى المستوى العلاجي المتلف للوقت، والمكلف كما وكيفا، فلا يصل الإنسان إلى مبتغاه بالوقت المناسب، أو ينحرف قطار سيره نحو الكمال.

وبهذا يتضح أنّ الغاية النهائية للتربية الوقائية هي مساعدة الفرد والمجتمع على الوصول إلى الكمال المطلوب له وتجنبه الداء والأدواء.

ويمكن تحديد الأهداف بوجه عام ضمن هذه النقاط:

١- إعداد الأجيال إعداداً كاملاً للحياة، في جميع مراحل نموهم في ضوء القيم والمبادئ والأصول الصحيحة.

٢- مساعدة الأفراد في اكتساب الوعي الوقائي تجاه نفسه ومجتمعه.

٣- غرس الفضائل والقيم والمثل الأخلاقية والعقائد الصحيحة وإبراز آثارها الإيجابية في حياة الفرد والجماعة، وإظهار مساويء الرذائل وسفاسف الأخلاق والمعتقدات والحث على تجنبها لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع.

٤- اكتساب المعارف والخبرات المتنوعة حول المشكلات والمخاطر التي تحيط بالفرد والمجتمع.

٥- اكتساب مجموعة من القيم والخبرات للعمل المثمر في المجتمع، واتخاذ القرارات المناسبة لدفع الأخطاء والمشكلات.

٦- مساعدة الفرد والمجتمع على الوصول إلى الكمال المطلوب له بسرعة وبدقة.

٧- حماية الفرد والمجتمع عن المساويء، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة.

٨- انتهاج نهجاً يعمد إلى تجنب الفرد والمجتمع كل الأسباب والعوامل المرصية والمؤدية إلى المرض، سواء كانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية.

التربية الوقائية في كلام الإمام الرضا عليه السلام

إن من يتمعن المنهج التربوي للإمام الرضا عليه السلام، ويجري مسحاً للسيرة الرضوية، يجد أن التركيز إنما ينصب على البناء الوقائي للفرد والمجتمع، وعلى تقوية المناعة المكتسبة لدى الناس، تداركاً للأمر والمشكلات، وتحوطاً منها، واتقاء لشرها قبل وقوعها، إنَّ النهج الرضوي يعمد إلى تجنب الفرد والمجتمع كلَّ الأسباب والعوامل المرّضية والمؤدية إلى المرض، سواء كانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية حتى يكون الأصل في حياة الناس العافية وليس المرض، وحتى لا يتحول المجتمع كله بفعل الأمراض والمشكلات المختلفة إلى (مصح أو مستشفى) كما هو الحال اليوم. إنَّ جولة سريعة في الرياض العطرة من روايات الإمام الرضا عليه السلام تؤكد لنا وقائية النهج الرضوي، من خلال عدد من محطات الإنذار المبكر، التي من شأنها شد الانتباه، والأخذ بكل أسباب الحيلة والحذر، لضمان عدم الإصابة بالمرض والوقوع في العلة.

لقد أكد الإمام الرضا عليه السلام على الأسلوب التربوي الوقائي، من خلال بيان أهمية التربية الوقائية، وأهمية وجود العنصر الإيماني الوقائي في حياة الفرد والمجتمع، والآثار الوضعية لترك الوقاية، فقد ورد عنه يقول لأخيه زيد: يا زيد! اتق الله، فإننا بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتقي ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه^{٣٠} فالتقوى على ما ذكرنا في معناها سابقاً بأنها فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعه فيها،^{٣١} فهي طريق النجاة من مستنقع الضياع والبعد عن الله والعقل وهي التي تصرف عنه البلاء والهلاك.

وفي رواية أخرى يؤكد الإمام عليه السلام على ضرورة العمل على تأصيل المنهج الوقائي في العقلية الفردية والاجتماعية والهدف من شق هذا المنهج يقول عليه السلام في علة بعض المحرمات: من لم يقر بالله عز وجل ولم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم، وإذا فعل الناس هذه الأشياء، وأرتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه، من غير مراقبة لاحد، كان في ذلك فساد الخلق أجمعين، ووثوب بعضهم بعض،

٣٠ الصدوق، محمد بن علي. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١٩٨٤. تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي (بيروت-لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)، ج ٢ ص ٢٧٥.

٣١ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج ٨ ص ١٦٤.

فغضبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضاً من حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل.^{٣٢}

فالهدف من التربية الوقائية صيانة الفرد والمجتمع وضبط الحدود والقيود والحقوق بين الأفراد وبين المجتمعات وبين الحاكم والمحكوم.

لكن ترك هذا المنهج والغفلة عنه، وارجاء العمل بالضوابط وعدم ملاحظة الحدود والقيود الى ما بعد الاعتلال، يؤدي الى جملة من الأمراض التي ينبغي تحري الأدوات الأنجع في علاجها، كما أنها توقف عجلة السير نحو الكمال، ويتحمل المجتمع تكاليف باهظة لمعالجة هذه الامراض التي يمكن أن تصبح وباء، يتوارثونه جيلاً بعد جيل، وقد يتحول مع مرور الزمن الى حقيقة وعقيدة يتصورونها جزء من نسيجهم الفكري والإعتقادي والإجتماعي، ولو جاء من يعالجهم ويداوي أمراضهم، ويعيدهم الى جادة الصواب، سيقولن له: (حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ). (المائدة، ١٠٤)

ولو أردنا دراسة كل ما ورد عنه في البعد الوقائي والعلاجي، لاحتجنا الى موسوعات ضخمة، لكن نشير هنا الى التربية الوقائية العقلية التي تعتبر أساساً لمختلف أبعاد التربية الوقائية كنموذج:

التربية الوقائية العقلية

تعتبر التربية العقلية إنطلاقاً من الدور الرئيس للعقل في حياة الإنسان، أصلاً للأبعاد التربوية الأخرى، وكل بعد من أبعاد التربية على اختلافها لا يرجع الى هذا البعد ويعتمد عليه، لاحظ له في النجاح والتوفيق. فالتربية العقلية تسعى إلى تنمية ذكاء الفرد، وقدرته على التأمل، والتفكير، والنظر، وتنمية قدرته على التخيل والتصوير، إلى جانب تقوية ذاكرته، وإعطائه القدرة على التحليل، وإدراك العلاقات بفهم عظام التاريخ، وربطها بواقع الحياة، وربط العلل بالمعلولات، والأسباب بالنتائج، إلى جانب اهتمامها بتنمية القدرة على التعبير، فهي بذلك تشمل جميع نشاط الإنسان العقلي.

مفهوم التربية العقلية

هناك عبارات متفرقة لتعريف التربية العقلية ولعل تركيب المفهوم جعل تعريفه مرتبطاً بمفرداته بشكل وثيق، لكن نشير هنا الى عدة تعاريف لتوضيح المفهوم اجمالاً:

فقد عرفها ملكي على أنها: خلق الظروف المناسبة لتنمية قوة التفكير البشري^{٣٣}.

كما اعتبر البعض أن التربية العقلية عبارة عن مجموعة من التدابير والإجراءات التي توفر سبب نمو وتطور الفكر من الناحيتين النظرية والعملية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة بطريقة منظمة^{٣٤}.

وعرفها الهامي نيا بأنها: تنمية وتطوير موهبة العقل الكامنة في الإنسان للوصول للحقيقة والواقع^{٣٥}. وعرفها كحالة بوقاية العقل مما يضره، وتنميته بالتعليم، وشحذ الإدراك وكسب العلوم والمعارف، وبيان طرق التفكير السديد^{٣٦}.

وعرفها محمود: هي التي تهتم بالعقل وتغذيه، وتمده بأسباب نشاطه، وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر، والتأمل، والتدبر، والتحليل والإستنتاج، أي تنمية قدراته واستعداداته^{٣٧}. كل التعاريف تشترك في الغاية من التربية العقلية وهي تنمية العقل وخلق الظروف المناسبة لتطوره ونموه، لكن بعضها أشار الى ادوات هذا التطوير كالتعليم وكسب العلوم والمعارف وبيان طرق التفكير ومناهجه، والبعض اقتصر على البيئة التي يتكامل فيها العقل دون الإشارة الى الأدوات.

إذا فالتربية العقلية، عملية إعداد دقيقة للعقل، كي يكون سليم التفكير، قادراً على اكتساب مختلف الأفكار والمعارف، وقادراً على تعلم المدلولات وفهم المعاني. واكتساب القدرة على الملاحظة والتمييز والاستكشاف، والتذكر، والتصور، والتخيل، والتوقع، والربط بين الأشياء والمواقف والأشخاص، والتدرج به الى أن يصل إلى قوة التأمل ودقة التفكير

٣٣ ملكي، حسن. التربية العقلية في نهج البلاغة ودلالاتها التعليمية، د.ط. (طهران: مركز بحوث التربية الإسلامية، ٢٠٠٠م)، ص ٥٠٢.

٣٤ بهشتي، سعيد. "أساليب التربية العقلية في كلام الإمام علي عليه السلام"، دار نشر التربية الإسلامية، العدد ٤. (٢٠٠٠): ص ٥٠٨.

٣٥ الهامي نيا، علي اصغر. التعليم والتربية في الإسلام، ط ١ (قم: مديرية التعليم العقائدي والسياسي ممثلة ولاية الفقيه في الجيش، ١٩٩٧م)، ص ٩٤.

٣٦ كحالة، زهير محمد شريف. القرآن الكريم رؤية تربوية، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م)، ج ١ ص ١٤٣.

٣٧ علي عبد الحلیم محمود، تربية الناشئ المسلم، ط ١ (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ)، ص ٢٥٩.

والتبصر والقدرة على حل المشكلات ومعالجة المعلومات والاستقصاء والاستنباط وتوليد الأفكار، وحسن تقدير الأمور والقدرة على الحكم على الأشياء والمواقف، ثم الوصول إلى مرحلة التحليل والنقد والإبداع. إن كل هذه العمليات العقلية الضرورية لشخصية الإنسان الذي نريد له التميز، تحتاج إلى بيئة صحية وإيجابية، نستطيع من خلالها أن نهيمى مناخاً مناسباً لتأسيس عملية التفكير بالطريقة الصحيحة والارتقاء بالتفكير الفردي والاجتماعي إلى مستوى يؤهلهم لبناء دور فاعل والوصول إلى الواقع المطلوب.

أهمية العقل ومكانته في كلام الامام الرضا عليه السلام

هناك الكثير من الأدلة القرآنية والروائية، تدل على الأهمية الكبيرة التي أولاها الإسلام للعقل، ومدخليته في صياغة وبناء شخصية الفرد والمجتمع، لذلك نرى آلاف الشواهد الداعية إلى إعمال دوره، والإهتمام بنموه وتطويره واستعماله في مختلف مجالات الحياة، وتجنب الغفلة عنه كمقدمة لحركة الإنسان ورسم منهجه في هذه الحياة. نظراً لما له من تأثير كبير وفاعل في التربية الوقائية، ليس هذا فحسب بل منظومة التربية الوقائية قائمة على التربية العقلية، ومن هنا كان من الجدير الإشارة إلى مكانة العقل في السيرة الرضوية:

١- العقل صديق والجهل عدو:

اهتم الإمام الرضا عليه السلام برفعة الإنسان من الناحية العقلية، واحترام العقل والحث على تنميته، وجعل العقل صديقاً للإنسان في حياته لا ينبغي أن يفترق عنه وإلا ابتلي بعدو يفتك به وبحياته ومجتمعه وهو الجهل الذي يعتبر منشأً للعيوب والرزائل، وسبباً للانحراف والهلاك ومعاناة الإنسان. عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.^{٣٨} وهذه العبارة تحتاج إلى تأمل كبير، ومراجعة لألفاظها وتطبيقها على أرض الواقع لما لها من آثار وضعية في كمال الإنسان وانحطاطه، يقول المولى صالح المازندراني: كما أن صديق كل رجل يجلب له الخير، ويدفع عنه الشرّ وعدوه بالعكس كذلك عقله يجلب له المنافع ويدفع عنه المضارّ، وجهله بالعكس إذ بالعقل يعرف الحلال والحرام وأحوال المبدء والمعاد، ويسلك سبيل الهداية والرشاد، ويميّز بين الحقّ والباطل، ويعبد الرحمن ويكتسب

٣٨ الكليني، إسحاق بن يعقوب. الكافي. تصحيح: علي أكبر الغفاري، ط ٣ (دار الكتب الإسلامية- طهران، ١٣٦٧)، ج ١ ص ١١.

الجنان فهو أجدر باطلاق الصديق عليه وأولى؛ إذ كلّ صديق غيره لا ينفع بدونه وبالجهل يغفل عن جميع ذلك ويسلك سبيل الغي والجهالة ويسعي في طريق الشرّ والضلالة ويعبد الشيطان ويكتسب غضب الرّحمن فهو أليق باطلاق العدو عليه وأحرى؛ إذ كلّ عدوّ غيره لا يضرّه بدونه، وفيه إيحاء إلى أنّه ينبغي أن لا يتخذ الجاهل صديقاً والعاقل عدوّاً؛ لأنّ الجاهل إذا كان عدوّاً لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره والعاقل كما يكون صديقاً لنفسه يكون صديقاً لأخيه ويعينه فيما يعينه فمن اتّخذ عدوّاً كان أثر عدواته خزيّاً بين يديه ومانعاً من وصول الخير إليه، ولذلك كثر الأمر في الأحاديث بملازمة العالم ومفارقة الجاهل. وكما أنّ صداقة الأصدقاء وعداوة الأعداء متفاوتة في الناس كذلك صداقة العقل وعداوة الجهل متفاوتة بحسب تفاوت مراتب العقل والجهل في الشدّة والضعف لكثرة جنودهما وقتلها على ما سيأتي تفصيل ذلك في الحديث المتضمّن لذكر الجنود إن شاء الله تعالى.^{٣٩}

فالإمام عليه السلام يريد أن يؤكّد لنا قيمة العقل لدى الإنسان، والعقل هو هذه القوّة المفكّرة التي تحسب للإنسان حسابات الأشياء بكلّ دقّة، والتي يحصل عليها الإنسان من خلال ما يتأمّله وما يجربّه. وعندما يعيش الإنسان مع عقله، فإنّ عليه أن يسأله عن كلّ خطوة يخطوها، وعن كلّ كلمة يتكلّمها، وعن كلّ علاقة ينشئها.. فالعقل هو الصديق الذي لا يحدث الإنسان عن أرباح الدّنيا وخسائرها فحسب، ولكنه يحدثه بالإضافة إلى ذلك عن أرباح الآخرة وخسائرها، لأنّ العقل يريد للإنسان السعادة في الدّنيا والآخرة. ومن هنا، فإنّ الإمام الرضا عليه السلام يوصي الإنسان بملازمة العقل كصديق ونبذ الجهل واعتباره العدو الذي لا ينبغي أن يغفل عنه أيضاً.

٢- العقل حجة على الخلق:

وتأكيداً منه عليه السلام على أهمية العقل فقد جعله الحجة ما بين الله وعباده، سئل الإمام الرضا عليه السلام: ما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق، والكاذب على الله فيكذبه.^{٤٠}

٣٩ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج ١ ص ٧٦-٧٧.

٤٠ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ١ ص ٢٥.

يقول المولي محمد صالح المازندراني: ووجه الحمل أنّ الحجّة الظاهرة وهو الرّسول يبيّن طريق الخير والشرّ والحجّة الباطنة وهو العقل يختار الخير ويترك الشرّ ويميز بينهما.^{٤١} طبعاً لا بد أن نقول أن العقل الصحيح الفطري هو الذي يميز الصادق من الكاذب وليس كل عقل أثر فيه المحيط والبيئة قادر على التمييز حتى يستدل به على صدق أحد أو كذبه، ونسبة ما ليس لله، وهذا ما نراه في يومنا الحاضر من ادعاءات واهية تنسب سفاهة الى العقل، يقول المحدث البحراني: لا ريب أن العقل الصحيح الفطري حجة من حجج الله سبحانه وسراج منير من جهته جل شأنه، وهو موافق للشرع، بل هو شرع من داخل كما أن ذلك شرع من خارجه، لكن ما لم تغيره غلبة الأوهام الفاسدة، وتتصرف فيه العصبية أو حب الجاه أو نحوهما من الأغراض الكاسدة، وهو قد يدرك الأشياء قبل ورود الشرع بها فيأتي الشرع مؤيداً له، وقد لا يدركها قبله ويخفى عليه الوجه فيها فيأتي الشرع كاشفاً له ومبيناً.^{٤٢}

وتأكيداً على كون العقل هو الحجة وهو الدليل وهو المأخوذ به يوم القيامة أو الملاك في الثواب والعقاب، فقد جاء في الرواية أنه ذكر العقل عند الإمام الرضا (عليه السلام)، فقال: لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل له، قلت: جعلت فداك إن ممن يصف هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال: ليس هؤلاء ممن خاطب الله أن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له أدبر فأدبر فقال: وعزتي ما خلقت شيئاً أحسن منك وأحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي.^{٤٣}

٣- العقل حياء الله:

وحيث ان العقل يمتلك أدوات الكشف والمعرفة وهو الضابط لحياة الإنسان، والحارس والمرشد للإنسان فقد عرف الإمام الرضا (عليه السلام) العلة التامة للعقل وآثاره فعن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضا (عليه السلام) فتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أبا هاشم العقل حياء من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزد ذلك إلا جهلاً.^{٤٤}

٤١ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج ٥ ص ٦٦.

٤٢ البحراني، يوسف. الحدائق الناضرة (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت.) ج ١ ص ١٣١.

٤٣ المجلسي (الأول)، محمد تقي. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه. نمقه وعلق عليه وأشرف على طبعه، السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الإشتهاردي (قم: بنىاد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، د.ت.)، ص ٢٤١.

٤٤ الكليني، إسحاق بن يعقوب. الكافي، تصحيح: علي أكبر الغفاري، ط ٣ (دار الكتب الإسلامية- طهران، ١٣٦٧ ش.)، ج ١. ص ٢٤.

فالعقل هبة من الله لعباده، ورسوله الباطني كما جاء في الروايات، وهو علة تميزه عن بقية الكائنات، وسبب كرامته وعامل وقايته في مختلف الظروف واللحظات. لكن على الإنسان ألا يتكلف هذا العقل كما ذكر عليه السلام، لأن ذلك يؤدي إلى الإبتلاء بالجهل، لكن ما لذي عناه الإمام بهذه العبارة؟ "إن الكلفة ما يتكلفه الإنسان من المشاق ويتجشّمه يعني أنّ العقل عطية من الله تعالى وغريزة في الإنسان وجوهر ربّاني خلقه وجعل نوره في القلب الهداية إلى خير الدنيا والآخرة وليس للعبدة قدرة على اكتساب ذلك الجوهر لنفسه كما أنّه ليس ذلك في وسع المجانين وسائر الحيوانات الفاقدة له فمن تكلف في تحصيله وتجشّم في اكتسابه كان سعيه عبثاً، ومع ذلك يزداد به جهله حيث اعتقد أنّه عاقل لما لا يليق به ولا يقدر على فعله وارتكب ما يفضي إلى الدّور".^{٤٥}

بل ورد في الروايات أن التفكير في بعض الأمور يؤدي إلى انحراف الإنسان عن الحق والخسران المبين. فمن المهم أن يعرف الإنسان قدراته واستطاعته قبل الخروج عن نطاقها وحدودها، وهذا أفضل العقل وأكثرها ابتلاء وهو المطلوب في التربية الوقائية، يقول الإمام الرضا عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ.^{٤٦} فالإنسان إذا عرف نفسه كيف صورت وكيف تنتهي فقد ظفر بالخير العميم فان ذلك يبعده عن النزعات الشريرة ويبعته نحو النزعات الخيرة كما يدل ذلك على معرفة خالقه العظيم.^{٤٧}

٤- العقل منقذ ومنجي:

مما يؤكد على أهمية أمر، مدى الحاجة اليه، وهذا ما أكد عليه الإمام عليه السلام من خلال بيان الغرضية من استيداع العقل في الإنسان، سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوماً.^{٤٨} فلا بد أن يكون للبارئ تعالى في إيداع العقل قلب زيد مثلاً غرض، ولا غرض إلا أن يستدل به على ما فيه نجاته وخلصه، وذلك هو التكليف، فإن قصر في النظر وجهل وأخطأ الصواب فلا بد أن ينقذه عقله من ورطة من ورطات الدنيا، وليس

٤٥ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٢.

٤٦ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (بيروت: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٩٨٣م)، ج ٧٥ ص ٣٥٢.

٤٧ القرشي، باقر شريف. حياة الإمام الرضا عليه السلام (قم: انتشارات سعيد بن جبیر. ١٣٧٢ ش)، ج ٢ ص ٦٨.

٤٨ الغازي، داود بن سليمان. مسند الرضا عليه السلام. تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، ط ١ (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، د.ت.)، ص ١٦٣.

يخلو أحد عن ذلك أصلاً، لان كل عاقل لا بد أن يتخلص من مضرة سبيلها أن تنال باعمال فكرته وعقله في الخلاص منها، فالحاصل إن العقل إما أن ينقذ الانقاذ الديني، وهو الفلاح والنجاح على الحقيقة، أو ينقذ من بعض مهالك الدنيا وآفاته.^{٤٩}

اهداف التربية العقلية في كلام الإمام الرضا (عليه السلام)

من خلال مطالعة الروايات الرضوية حول العقل يمكن أن نصل الى جملة من الأهداف للتربية العقلية منها:

١ - بلوغ الغاية من خلقه الإنسان:

أن العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء^{٥٠} فالعقل يقود الإنسان إلى التفكير في أسرار الخليقة، وفي نظام السماء والأرض ويعطي للإنسان وعياً خاصاً، ويترك فيه آثاراً عظيمة، وأول تلك الآثار هو الانتباه إلى هدفة الخلق وعدم العبثية فيه، فالإنسان الذي يلمس الهدفة في أصغر أشياء هذا الكون كيف يمكنه أن يصدق بأن الكون العظيم بأسره مخلوق من دون هدف، ومصنوع من دون غاية. ولهذا فإن آلاف الآيات الكريمة والروايات الشريفة أكدت على التفكير والتعقل في أمر الله، أنه هو المعنى الحقيقي للعبادة والمقصود بها، يقول الإمام الرضا (عليه السلام): ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل.^{٥١}

طبعاً هذه الغاية عبر عنها العلامة الطباطبائي بالسعادة التي تتوقف على التفكير في امر الله هذا التفكير الذي ينعكس في عمل الإنسان، ويجمع بين العلم والعمل.^{٥٢} وكذلك جعلها العلامة الجعفري الغاية الاسمي للتربية العقلية.^{٥٣}

وقد بين العلامة المجلسي هذا المعنى بقوله: أي التفكير في قدرته وعظمته بالتفكر في عظمة خلقه، كما فسر به في الاخبار الاخر، أو بالتفكر فيما جاء عن الله وحججه (عليه السلام) في ذلك.^{٥٤}

٤٩ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ (قم بالوافست: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ج ٢٠ ص ٤٠.

٥٠ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، ج ١ ص ٩٦.

٥١ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ٢ ص ٥٥.

٥٢ آقائي، زينب؛ محمد رضا شرفي، "التربية العقلية الأصول المعرفية للعلامة الطباطبائي (ره) نموذجاً"، بحث في مسائل التعليم والتربية، العدد ٤٦ (٢٠٢٠).

٥٣ ملكي، حسن، عارف بور محمودي، "التربية العقلانية من منظور العلامة الجعفري"، (٢٠١٥): العدد ٢٩.

٥٤ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣، ج ٣ ص ٢٦١.

فالإمام الرضا عليه السلام يؤكد على ضرورة التفكير الذي هو مادة التربية العقلية_ في قدرة الله وعظمته وكذلك التفكير فيما جاء عن حجج الله لانه ميزان للوصول الى المقامات السامية والكشف عن الغاية من خلقة الانسان، للوصول الى سعادته المطلوبة، ويمكن التعبير عنها بالغاية السامية من التربية العقلية، اي الوصول الى المعرفة المرجوة، فالهدف من التربية العقلية هو العرفان النظري والعملي الذي تختصره كلمة المعرفة. ومن هنا فإن هذه المعرفة لها مقدمات ومن مقدماتها معرفة الإنسان نفسه يقول الإمام الرضا عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ^{٥٥}.

ولهذه المعرفة (بالنفس) فوائد كثيرة في التربية الوقائية كما ذهب الى ذلك صدر الدين الشيرازي: فبواسطتها يتوصل إلى معرفة غيرها ومن جهلها جهل كل ما عداها، ومن عرفها عرف حقائق الموجودات وصار في حكم المشاهد لله، ومن عرف نفسه عرف أعداءه الكامنة فيها، فيستعيز منها. وعرف كيف يسوسها ويسوس جنودها وبذلك يصير من خلفاء الله في ارضه.^{٥٦}

ومن هنا فإن في هذا العقل النجاة من المهالك فهو كالنور المضيء للعتمة والواقى من هجمات لوابس الدهر، عن داود بن سليمان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوما.^{٥٧}

٢- الإعتدال:

ونقصد بالاعتدال هنا الوسطية وعدم الميل عن الجادة الوسطة وتجنب عدم الإفراط و التفريط، أي: التوسط (بين حالين): أي: الاستواء والاستقامة^{٥٨}. وكلا الإفراط والتفريط من آفات العقل والشرع، ولذلك أكد علماء التربية على ضرورة اجتناب هاتين الصفتين الحاليتين ففي البعد العقلي يقول الملا النراقي: في طرف الإفراط وهو استعمال الفكر في ما لا ينبغي أو في أقل منه، والأولى أن يصير عنهما (بالفسوسة) أي الحكمة المموهة، و(الجهل) أي البسيط منه، لأن حقيقة الحكمة هو العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه وهو موقف على اعتدال

٥٥ المجلسي، ج ٧٥ ص ٣٥٢.

٥٦ الشيرازي، صدر الدين محمد. سرار الآيات. تحقيق: محمد خواجوي (مطبعة وزارة الثقافة والتعليم العالي، الناشر: المؤسسة الإسلامية للحكمة والفلسفة في ايران، ٢٠٢٣م)، ص ١٣١-١٣٣.

٥٧ الغازي، مسند الرضا عليه السلام، ص ١٦٣.

٥٨ فتح الله، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص ٦٠.

القوة العاقلة، فإذا حصلت له حدة خارجة عن الاعتدال يخرج عن الحد اللائق ويستخرج أموراً دقيقة غير مطابقة للواقع، والعلم بهذه الأمور هو ضد الحكمة من طرف الإفراط وإذا حصلت لها بلادة لا ينتقل إلى شيء فلا يحصل لها العلم بالحقائق وهذا هو الجهل وهو ضده من طرف التفريط.^{٥٩}

وخير ما يدل على تأكيده عليه السلام على صفة الاعتدال مقابل طرفي الإفراط والتفريط ما ورد عنه عليه السلام في صفات هذا العقل وبيان حدوده وصفاته:

كما ورد عنه في رده على عمران عندما سأله عن الله وبعض صفاته قال عليه السلام: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون.^{٦٠}

يقول العلامة المجلسي في تفسير المتفاوت عقله: أي المتباعد عنه عقله، من التفاوت بمعنى التباعد أو بمعنى الاختلاف، أي لا يثبت عقله على أمر ثابت، بل يكون دائماً في الشك والتردد.^{٦١}

أقول: إن جملة المتفاوت عقله، تدل على ملاحظة جديرة بالإهتمام وهي أن حظوظ الناس من العقل مختلفة من شخص إلى آخر، ولذلك كان الأئمة عليهم السلام يحذرون بعض الناس من التفكير من دون رصيد علمي أو عقلي.

والعبارة الثانية هي أولوا العقل المنصفون: أي أنهم أصحاب عقول منصفون في كل شيء وهي نتاج العقل السليم المتحرر من أغلال الإفراط والتفريط. فالعقل السليم المستقيم يدرك حقائق الأمور على خلاف العقل الضعيف الذي أطلق عليه عقلاً مجازاً لكنه في الواقع إما مبتلي بالإفراط وهو التكلف الذي نهى عنه الإمام الرضا عليه السلام كما جاء عن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أبا هاشم العقل حباء من الله

٥٩ النراقي، محمد مهدي. جامع السعادات،. تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر، تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر (دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٣م) ج ١ ص ٨١.

٦٠ الصدوق، محمد بن علي. التوحيد،. تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين المشرقة ١٤٢٢هـ)، ص ٤٣٩.

٦١ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط ٣ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج ١٠ ص ٣٢٨.

والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزد ذلك إلا جهلاً.^{٦٢}
 أو تفريطاً بأن يجعل الجهل صديقاً له وقد أكد الإمام عليه السلام على ضرورة مصادقة العقل بقوله:
 عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.^{٦٣}
 ٣- إيجاد ميزان بين الحق والباطل:

من أهداف التربية العقلية امتلاك الإنسان لميزان يميز به بين الحق والباطل، ويهديه الى
 سواء السبيل، ويقيه من الموبقات والمهالك وفي هذا السعادة المطلوبة، يقول الإمام الرضا
عليه السلام: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.^{٦٤} وقد أشرنا الى معنى هذه الرواية في مبحث اهمية
 العقل في كلامه عليه السلام فالعقل صدق للإنسان. فمن اهداف التربية الوقائية وصول الى الإنسان
 الى مقام صداقة العقل العاصمة له عن الوقوع في الزلل، والانحراف عن الجادة الوسطة.
 فالعقل حجة على الإنسان وميزان له في حياته، سئل الإمام الرضا عليه السلام: ما الحجة على
 الخلق اليوم؟ فقال: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق، والكاذب على الله فيكذبه.^{٦٥}
 ٤- تحرير العقل من سائر القيود والاعلال:

من أهداف التربية العقلية تزويد الإنسان بالبصيرة التي يسعى نورها بين يدي الإنسان
 ويرشده الى ما فيه السعادة والكمال. هناك رواية لطيفة عن الإمام الرضا عليه السلام تشير الى اهمية
 التربية العقلية الوقائية وأن من اهدافها تحرير الانسان من اغلال الجهل والضلالة والغفلة،
 قال الرضا عليه السلام: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله عز وجل
 وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة
 والرجاء، ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكن
 القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ
 كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الاسراء: ٧٢) يعني أعمى عن الحقائق
 الموجودة، وقد علم ذووا الأبواب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بها هنا، ومن أخذ

٦٢ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ١ ص ٢٤.

٦٣ الكليني، ج ١ ص ١١.

٦٤ الكليني، ج ١ ص ١١.

٦٥ الكليني، ج ١ ص ٢٥.

علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلا بعداً لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.^{٦٦} ومن القيود التي دعى الإمام (عليه السلام) إلى التحرر منها، قيود الجهل والتخلف، والأمية للغير حتى لو كان قائماً على الجهل أو العند أو التخلف، يقول (عليه السلام): يا يونس حدث الناس بما يعرفون، واتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة، ثم قال الناس بكرة، أو بكرة وقال الناس درة، هل ينفعك ذلك شيئاً؟ فقلت: لا فقال: هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرك ما قال الناس^{٦٧}

٥- إثارة الحواس والوجدان والتجربة لأنها ابواب الفكر:

أكد الإمام الرضا (عليه السلام) على طلب العلم باعتباره سبباً لنهاء العقل وتكامله، وسلاحاً نافذاً يستخدمه المؤمن في التحرك في ساحة الحياة، وحث على بذل الجهد في سبيل تحصيله. ودعا إلى معرفة النفس عن طريق العقل، واعتباره أساس الإيمان وقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) في الخصال العشر قوله: "لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال ثم قال: ولا يمل من طلب العلم طول دهر".

كما أكد (عليه السلام) على ضرورة التفكير واعمال العقل وإثارة الحواس والمحاولة والتجربة من خلال التأكيد على الاستفادة من الحواس والتجربة، بالإستناد إلى العقل حيث يمكن لأي إنسان أن يتوصل إلى المعرفة عن طريقها حتى لو كان جاحداً، ولهذا عندما سأل زنديق الإمام الرضا (عليه السلام) عن الدليل على الخالق، قال (عليه السلام): إني لما نظرت إلى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفعت المكاره عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات علمت أن لهذا مقدرًا ومنشأ.^{٦٨}

٦٦ الصدوق، التوحيد، ص ٤٣٨.

٦٧ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط ٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج ٢ ص ٦٦.

٦٨ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ١ ص ٧٨-٧٩.

٧-التفكير:

ومن أهداف التربية العقلية تفعيل الفكر وعدم الإكتفاء بالعلم، بل ينبغي أن يتأمل المواد التي تغذي روحه فالعلم بما هو لا يكفي في التربية العقلية، لذلك جعل الإمام التفكير مادة العبادة ومعيارها، وليس كثرة الصلاة والصوم، يقول الإمام الرضا عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ.^{٦٩}

ولذلك فالتربية العقلية تدعو الإنسان الى أعمال التفكير فيما يتلقاه ويغذيه وليس فقط الحفظ والتلقي ولهذا نجد الإمام عليه السلام كما يجعل معيار العبادة التفكير وليس كثرة الصلاة والصيام كذلك يرى المعيار في العلوم المقدر الذي يتفكر به الإنسان وليس مقدار ما يحفظه فالتفكير هو مادة من مواد العمل والتأمل في الغذاء الروحي، روى الخطيب البغدادي بإسناده عن الإمام الرضا عليه السلام: "كونوا دراة، ولا تكونوا رواة، حديث تعرفون فقهه، خير من ألف (حديث) تروونه".^{٧٠}

فلا يكفي أن يحفظ الناس المسائل أو النصوص، بل المهم هو إدراك مراميها ومغازيها. ومن هنا فالتفكير السليم هبة إلهية على الإنسان أن يشكر الخالق عليها، ومن الأمور التي أكد عليه الإمام الرضا عليه السلام في أدعيته، يقول عليه السلام:
وردت على عقلي بتطولك وأهمتني رشدي بتفضلك وأحييت بالرجاء لك قلبي وأزلت خدعة عدوى عن لبي وصححت بالتأميل فكري وشرحت بالرجاء لاسعافك صدري.^{٧١}

٧-التكليف بالمستطاع:

من أهداف التربية العقلية وأصولها الكشف عن القدرات العقلية فلا يكلف الإنسان عقله بما لا يستطيع، كما لا ينبغي للمربي أن يحمل المتربي فوق طاقته، بل يراعي المستوى العقلي لهم، وتزويدهم بالمعلومات بما يتناسب مع مقدراتهم العقلية قدراتهم على التفكير، وهذا ما أكد عليه الإمام الرضا عليه السلام بأن عقول المكلفين متفاوتة فينبغي أن تكون الأدوات المستعملة مع المتربين مختلفة باختلاف قدراتهم العقلية وهذا ما أكدت عليه الروايات الواردة

٦٩ الكليني، ج ٢ ص ٥٥.

٧٠ البغدادي، الخطيب. نصيحة أهل الحديث، تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات، ط ١ (الأردن-الزرقاء: مكتبة المنار)، ص ٣١.

٧١ الكنعني، إبراهيم. المصباح، ط ٣ (بيروت: مؤسسة الأعلمي للطبوعات، ١٩٨٣م)، ص ٤٠٠.

عن العترة الطاهرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم.^{٧٢} فمن الواضح أنّ عقول الناس واستعداداتهم ليست على درجة واحدة من حيث الإدراك والفهم.

وهذا ما أكد عليه الإمام الرضا عليه السلام في خطابه لعمران في مناظراته فقال: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون.^{٧٣} يقول العلامة المجلسي في تفسير المتفاوت عقله: أي المتباعد عنه عقله، من التفاوت بمعنى التباعد أو بمعنى الاختلاف، أي لا يثبت عقله على أمر ثابت، بل يكون دائماً في الشك والتردد.^{٧٤}

يقول محمد تقي فعالي: فهذه العبارات تدل بوضوح على أن الناس ليسوا سواسية في الفهم والتعقل، ولذلك فإن الروايات التي تدم التعقل وتوظيف البراهين العقلية في المعارف الدينية تتعلق بمن لا يتمتعون بنصيب وافر من العقل، وإذا دخلوا بهذا المسلك فسيؤدي بهم إلى السقوط في ورطة الشبهات.^{٧٥}

وعن الإمام الرضا عليه السلام في حمل الناس على مستوى مقدراتهم العقلية التي تعتمد على معرفتهم يقول عليه السلام: يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً؟ يا يونس حدث الناس بما يعرفون، واركهم مما، لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس: بكرة، أو بكرة وقال الناس: درة، هل ينفعك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرك ما قال الناس.^{٧٦}

٧٢ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ١ ص ٢٣.

٧٣ الصدوق، التوحيد، ص ٤٣٩.

٧٤ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣.

٧٥ فعالي، محمد تقي. رحلة مع الشمس، أسلوب الإمام الرضا عليه السلام في الحياة. تحقيق حميد عباس زاده، ط ١ (معاونية الإعلام الإسلامية للعتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة القدس الثقافية، ٢٠١٩-١٤٤٠)، ص ٣٩.

٧٦ المجلسي، بحار الأنوار، ١٩٨٣.

٨- الانسجام بين العلم والعمل:

يتوقف السلوك الصحيح للإنسان في مختلف الأبعاد الاعتقادية والفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والإقتصادية على العلم، فهو مقدمة العمل، والبصيرة التي يتحرك على ضوءها الإنسان وبه يرتقي في مختلف الأبعاد، وهذا من الأمور التي يتفق عليها البشر على اختلاف انتماءاتهم. وخلافاً لما يشاع عن الإسلام من أكاذيب في موقفه من العلم فإننا نجد النصوص الدينية حافلة بهذه المادة التي يعتبرها الدين أساساً للأعمال ومن دونها فإنه لا محالة يقع في بحر التيه والضياع..

بالإضافة الى العلم فإن الإسلام أكد على ربط العلم بالعمل وأن ثمرة العلم هو العمل، ومن دونه فإن كثير من التكاليف لا أثر شرعي أو وضعي لها. ومن هنا فإن من الأمور التي أكد عليها العقل الانسجام بين العلم والعمل فالعقل هو من يجعل العلم إماماً لعمله ويتبع هذا العلم بالعمل، ولهذا أكد الإمام الرضا عليه السلام على ضرورة تقدم العلم على العمل كمرشد ومنهج للعمل ومن ثم إتباع هذا العلم بالعمل في صفحة الوجود، يقول عليه السلام: العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهم به السعداء ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه.^{٧٧}

٩- اطاعة العقل للأمر الإلهي:

من أهداف التربية العقلية تربية الإنسان على إطاعة أمر الله، لأن العقل مطيع لله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده أصحابنا وذكر العقل قال: فقال عليه السلام: لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل له، قلت: جعلت فداك إن ممن يصف هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال: ليس هؤلاء ممن خاطب الله إن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي.^{٧٨}

يقول الملا صالح المازندراني: كأن المراد إقباله إلى ما يصلح أن يؤمر به من الطاعة وإدباره عما ينهى عنه من المعصية أو إقباله إلى المقامات العالية والدرجات الرفيعة التي يمكنه الوصول

٧٧ الطوسي، محمد بن حسن. الأمالي، حقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط ١ (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع

-قم، ١٤١٤ هـ)، ص ٤٨٨.

٧٨ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ١ ص ٢٨.

إليها، وإدباره عن تلك المقامات ونزوله في منازل الطبيعة الجسائية وهبوطه مواطن الظلمة البشرية، ولعلّ الغرض من الأمر بالإقبال إراءه مقاماته وإظهار درجاته ليستيقظ في العالم السفلي من نوم الجهالة وسنة البطالة ويتذكّر بأن له سوى هذه النشأة الدنيّة نشأة أُخرى أحسن وأفضل منها بل لا نسبة بينهما، أو إقباله إلى الدّنيا وإدباره عنها وعدم ركونه إليها.^{٧٩} فما يأمر به الله فهو مصلحة للعبد، وما ينهى عنه فهو منزل للظلمة والتردي، ولذلك فالعقل يأمر بطاعة الله، فمن أهداف التربية العقلية تربية الإنسان على طاعة الله عند ظهور أوامره ونواهيه، ومن هنا جعل هذا العقل حجة ما بين الله وعباده، وهذا ما أكد عليه (عليه السلام)، سئل الإمام الرضا (عليه السلام): ما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال (عليه السلام): العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق، والكاذب على الله فيكذبه.^{٨٠}

١٠- الوقاية الاجتماعية (العقل العملي).

إن التربية العقلية أساس للوقاية، وبالوقاية يتم العقل (العقل العملي)، فالتربية العقلية نظرا لكونها سبيلا لتطور العقل ونموه وأداة في تكامل قدراته، فهي تحتاج الى طي مسافة حتى يصل الإنسان الى كمال العقل المنشود. وكمال العقل إتباع أمر الله وترك نواهيه والتخلق بأخلاقه، لان في ذلك النجاة والكمال، والنجاح والفلاح، والفوز في الدارين، يصف الإمام (عليه السلام) هذا النوع من العقل بالعقل المسلم، وكأنه إشارة الى ما يدعو اليه العقل من إطاعة المولى، العالم، والحكيم، العارف بمصالحه الشخصية والاجتماعية، والتي تحقق له نوع من الوقاية الاجتماعية، يقول (عليه السلام): لا يتم عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول. والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره. ويستقل كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه. ولا يمل من طلب العلم طول دهره. الفقير في الله أحب إليه من الغنى. والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه. والخمول أشهى إليه من الشهرة، ثم قال (عليه السلام): العاشرة وما العاشرة. قيل له: ما هي؟ قال (عليه السلام) لا يرى أحدا إلا قال: هو خير مني وأتقى. إنما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى ورجل شر منه وأدنى، فإذا لقي الذي شر

٧٩ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج ١ ص ٦٩.

٨٠ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ١ ص ٢٥.

منه وأدنى قال: لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي، وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به. فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه.^{٨١}

فهذه الخصال العشر التي ذكرها الإمام عليه السلام، نتاج التربية العقلية وتنمية للعقل العملي الذي يراد منه ما ينبغي أن يتحقق، وهي تجلي لكمالها وتمامه، وهي ضابطة للفرد والمجتمع، وهذا العقل (العملي) هو المراد بقوله عليه السلام: رأس العقل بعد الايمان بالله التوود إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر^{٨٢} وقوله عليه السلام: التوود إلى الناس نصف العقل^{٨٣}

النتيجة:

من خلال ما تقدم تعرفنا على مفهوم التربية الوقائية العقلية وحدودها وأهدافها وتطبيقاتها في كلام الإمام الرضا عليه السلام وأهميتها في صلاح الفرد والمجتمع ووصلنا الى جملة من النتائج:

١- إن اصطلاح التربية الوقائية من الإصطلاحات العامة التي يمكن استعمالها في مختلف المجالات، وهو في البعد التربوي أكد من البعد الصحي.

٢- أن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة يتناسب مع البعد النفسي والتربوي أكثر من الصحي انطلاقاً من الإستعمالات القرآنية والروائية لهذه الكلمة، ولا يمكن الإدعاء أنها خاصة في البعد الصحي دون غيره فهذا مصادرة للمفردة.

٣- إن اعتماد التربية الوقائية وترجيحها على التربية العلاجية من مقاصد التربية الإسلامية لما في التربية العلاجية من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، حيث يؤخر وصول المتربي الى المقاصد والأهداف السامية، ويعطل سيره وسلوكه الى الكمال المنشود.

٤- إن التربية الوقائية العقلية مهمة جداً للفرد والمجتمع، إذ بها يتحقق الأمن والأمان، والسكينة والاطمئنان، والعدل والاستقرار، والنظافة والطهارة، والقوة والمحبة والسلامة، سلامة نفسية وروحية، وسلامة مادية جسدية.

٨١ الحراني، ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول عليه السلام. تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٢ (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٤ هـ)، ص ٤٤٣.

٨٢ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢ ص ٨٣.

٨٣ الكليني، الكافي، ١٣٦٧، ج ٢ ص ٦٤٣.

- ٥- لقد أكد الإمام الرضا عليه السلام على التربية العقلية كأصل من أصول التربية بأبعادها المختلفة، كما تناول الأسلوب العلاجي مع بعض الأفكار المنحرفة.
- ٦- يجب العمل على تحرير العقل والفكر وتحرير الإنسان من أصفاد الجهل وظلمته دون هوادة؛ لأن الجهل يقتل مواهب الفكر والنظر، ويطفئ نور القلوب، ويعمي البصائر ويميت عناصر الحياة والقوة في الأفراد والجماعات والأمم... ويفسد على الناس مناهج والاستقامة والسلوك المستقيم... والجهل هو الذي يجعل النفوس مستعدة لقبول الزيف والبدع والأهواء والانحرافات والأساطير... وبالتركيز على محاربة التجهيل الممنهج.
- ٧- يجب كذلك تحرير الإنسان من أغلال الحجر العقلي، وسيطرة التبعية العمياء، وتربيته تربية إسلامية تقوم على حرية الفكر، واستقلال الإرادة ليكمل بذلك العقل ويستقيم التفكير، وتكمل الشخصية الإنسانية؛ لأن كمال العقل واستقامة التفكير، أساس في صحة العقيدة وكمال التدين، ومعرفة الحق الذي يجب أن يتبع، ومعرفة الباطل الذي يجب أن يجتنب.
- ٨- لا بد أن نتوسل إلى التجديد في التربية والتعليم بتأطيرهما، وتأسيسهما بأحدث وأقوى المناهج العقلية، وأقدرها على مدنا بأسباب الإنتاج الفكري، ولو أننا حصلنا ملكة منهجية عمل التغلغل في تجربة الإبان على فتح آفاقها، لتمكنا من إقامة فكر إسلامي جديد.
- ٩- يجب أن يراعى في أخذ العلم من مظانه وذوي الخبرة والإختصاص، بغية إحداث التأثير المطلوب في سلوك المتعلمين وعاداتهم، وطرق تفكيرهم وتقويمهم فكراً وسلوكاً.
- ١٠- يجب على المتولين للتربية العامة جعل الفرد والمجتمع، يتحرك في ظل منهج عملي عقلي واضح، وأن توجهه إلى النظر والتفكير، ليصل عن طريق المشاهدة والملاحظة والاستقراء والاستنباط، إلى الحقائق والقوانين التي يستغلها لإحداث التغيير المطلوب والتجديد المستمر في الحياة الإنسانية.

المصادر.

القرآن الكريم

آقائي، زينب؛، محمدرضا شرفي. "التربية العقلية الأصول المعرفية للعلامة الطباطبائي(ره) نموذجاً." بحث في مسائل التعليم والتربية، العدد ٤٦. (٢٠٢٠).

ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد تحقيق هارون. القاهرة: مكتبة الإعلام الإسلامي. ١٤٠٤هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. د. ط. قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.

———. لسان العرب. ط١. قم المقدسة: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.

الاصفهاني، حسين بن محمد الراغب. معجم مفردات القرآن. بيروت: دار الكتب العربي، د. ت.

البحراني، يوسف. الخدائق الناضرة. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د. ت.

البغدادي، الخطيب. نصيحة أهل الحديث. تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات. ط١. الأردن-

الزرقاء: مكتبة المنار، د. ت.

الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن. التربية الوقائية من الإسلام ومدى استفادة المدرسة

الثانوية منها. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، د. ت.

ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. قم بالاوفسيت: مؤسسة

إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

الحراني، ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ. تحقيق: علي أكبر الغفاري. ط٢. مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د. ت.

الزيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر

القاموس. دار الفكر- بيروت، د. ت.

الشيرازي، صدر الدين محمد. أسرار الآيات. تحقيق: محمد خواجهوى. مطبعة وزارة الثقافة والتعليم

العالي، الناشر: المؤسسة الإسلامية للحكمة والفلسفة في ايران، ٢٠٢٣م.

الصدوق، محمد بن علي. التوحيد. تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني. مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د. ت. ———. عيون أخبار الرضا ﷺ. تحقيق: الشيخ

حسين الأعلمي. بيروت-لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د. ت.

الطوسي، محمد بن حسن. الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة. ط١. قم:

دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع-قم، د. ت. العفر، خالد بن عوض. "التربية الوقائية وأساليبها

في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية." جامعة أم القرى، د. ت.

الغازي، داود بن سليمان. مسند الرضا ﷺ. تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي. ط١. مركز النشر

التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، د. ت.

الفيض الكاشاني. التفسير الصافي. ط٢. طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ.

القرشي، باقر شريف. حياة الإمام الرضا ﷺ. قم: انتشارات سعيد بن جبیر- قم، د. ت.

الكفعمي، إبراهيم. المصباح. ط٣. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م.

الكليني، إسحاق بن يعقوب. الكافي. تصحيح: علي أكبر الغفاري. ط٣. دار الكتب الإسلامية-

طهران، د. ت.

- الكافي. تصحيح: علي أكبر الغفاري. ط ٣. دار الكتب الإسلامية- طهران، ١٣٦٧هـ.
- المازندراني، محمد صالح. شرح أصول الكافي. تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعرائي، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور. ط ١. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- المجلسي (الأول)، محمد تقى. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه. نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه، السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الإشتهاردي. قم: بنىاد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، د.ت.
- المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٩٨٣م.
- الوفاء، ١٩٨٣م. بحار الأنوار. ط ٣. بيروت: مؤسسة المصطفوي، حسن. التحقيق في كلمات القرآن الكريم. ط ١. مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٧هـ.
- التراقي، محمد مهدي. جامع السعادات. تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر، تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر. دار النعمان للطباعة والنشر، د.ت.
- الهامي نيا، علي اصغر. التعليم والتربية في الإسلام. ط ١. قم: مديرية التعليم العقائدي والسياسي ممثلة ولاية الفقيه في الجيش، ١٩٩٧م.
- بني ياسين، أحمد ضياء الدين حسن. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي. ط ١. عمان- الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- بهشتي، سعيد. "أساليب التربية العقلية في كلام الإمام علي (عليه السلام)". دار نشر التربية الإسلامية، العدد ٤. (٢٠٠٠).
- توفيق الضو، جاه النبي محمد. "التربية الوقائية في مواجهة الإنفتاح الثقافي العالمي". جامعة أم درمان الإسلامية، د.ت.
- جابر، عبد الحميد، وكاظم أحمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط ٢. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- خلايلي، كمال. معجم كنوز الامثال والحكم العربية، الثرية والشعرية. ط ١. بيروت لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
- زين، عمر محمد. البحث العلمي، مناهجه وتقنياته. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.
- زيدود، حازم حسني حافظ. التربية الوقائية في القرآن الكريم. نابلس- فلسطين: جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٩م.
- عبد الرحمن، حجازي اعتدال. التداوير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، تنمية التربية الوقائية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦.
- علوان، هناء حسين. "التربية الوقائية في كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)". مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد ١٨. العدد ١. (٢٠١٥).
- <https://search.emarefa.net/detail/BIM-803472>
- فتح الله، أحمد. معجم ألفاظ الفقه الجعفري. ط ١. الدمام: مطابع المدوخل- الدمام، ١٩٩٥م.
- فعالي، محمد تقى. رحلة مع الشمس، اسلوب الإمام الرضا (عليه السلام) في الحياة. تحقيق حميد عباس زاده. ط ١. معاونية الإعلام الإسلامية للعتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة القدس الثقافية، د.ت.

- كحالة، زهير محمد شريف. القرآن الكريم رؤية تربوية. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- محمود، علي عبد الحليم. تربية الناشئ المسلم. ط١. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ.
- معوض، سهير أحمد سعيد. "التربية الوقائية والأمن التعليمي في ضوء متطلبات الأمن البشري." جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م.
- مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط١. قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ١٤٢٧هـ.
- ملكلي، حسن. التربية العقلية في نهج البلاغة ودلالاتها التعليمية. د.ط. طهران: مركز بحوث التربية الإسلامية، ٢٠٠٠م.
- _____، عارف بور محمودي. "التربية العقلانية من منظور العلامة الجعفري"، العدد ٢٩. (٢٠١٥).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المعجم العربي الأساسي، للناطقين بالعربية ومتعلميها. لاروس، ١٩٨٩م.
- يالجين، مقداد. مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. الرياض: دار علم الكتاب، ١٤١٩هـ.
- يكن، فتحي. التربية الوقائية في الإسلام. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

References.

Holy Quran

Abn Alathir, Majd Aldiyn Almubarak

Bin Muhamad. Alnihayat Fi Ghurayb

Alhadithi. Ta4. Qim Almuqadasati:

Muasasat Asmaeilyan1364 Sh

Abn Eabadi, 'Iismaeil. Almuhit Fi Al-

lughati. Tahqiqu. Muhamad Husayn

Al Yasin. 1ed. N. C

Abn Fars, 'Ahmadu. Muejam Maqayis

Allughati. Ta1. Qim Almuqadasati:

Maktab Alaelam Aliaslamii 1404 H

Abn Hishami, Eabd Almaliki. Alsiyrat Al-

nabawiatu. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N. D

Abn Manzurin, Muhamad Bn Mukram.

Lisan Alearabi. Ta1. Qim Almuqada-

sati: Nashr 'Adab Alhawza1405 H

Abw Eiadatu, Salih Bin Eabd Allah; Eab-

dalmajid Bin Tashi Niazi. Alarshad

Altarbawiu Walnafsiu Waliajtimaeii.

Ta1. Alsaediati, Alrayad: Maktabat

Aleabikan N. D

Alabi Alraazi, 'Abu Saed Mansur Bin Al-

husayn. Nathr Aldarar Fi Almuhada-

rati. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d

Alahisayiy, Abn 'Abi Jumhur. Eawali Alli-

yaali. Ta1. Qim Almuqadasatu: Mua-

sasat Sayid Alshuhada' 1404 H

Alamdi, Eabd Alwahid Bin Muhamad.

Gharar Alhakm Wadarar Alhakama.

Ta1. Qim Almuqadasati: Dar Alkita-

ab Alaslamii 1410 H

Alarbili, Alhasan Ali Bin Eisaa. Kashaf

Alghimati. Ta2. Bayrut: Dar Al'adwa'

1405h

Alaslami, Muasasat Dayirat Almaearif

Alfiqah. "Almawsueat Alfiqhiatu."

Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqh

Alaslamii. N.t

Albaghdadi, Ahmad Bin Hanbul. Mus-

nad Ahmad. Ta1. Bayrut: Dar Sadir

N.d

Albaydawi, Eabd Allh Bin Eumra. An-

war Altanzil Wasrar Altaawili. Ta1.

Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii.

1418h

Albukhari, Muhamad Bin Asmaeili. Sa-

hah Albukhari. Ta1. Bayrut: Dar Al-

fikr1401 H

Aleabidi, Falah. "Aleaqidat

Wamawqieuha Fi Alfikr Albashari."

Majalat Aldilili. Almujaladi1. Aleu-

dadu1. (2017).

Aleamili, Muhamad Husayn. Huquq Al

Albayt (Ealayhim Alsalamu) Fi Alk-

itaab Walsunat Biaitifaq Al'umati.

Ta1. Qim Almuqadasati: Matbaeat

Mahr, 1415h

Aleayni. Eumdat Alqariy. Ta1. Bayrut:

Dar Ahya' Alturath Alearabii, N.d

Alfarahidi, Alkhalil Bin 'Ahmada. Kitab

Aleayni. Ta1. Du.ma.: Nashr Alhijra-

ti, N.d

- Alfayruz Abadi, Muhamad Bin Yae-quba. Alqamus Almuhayti. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. 1422h
- Alhamiri, Abi Aleabaas Eabd Allh Bin Jaefar. Qurb Alasnadi. Ta1. Bayrut: Muasasat Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Liahaya' Alturath 1993m
- Alharaani, Abn Shuebata. Tahafu Aleuqula. Ta2. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislami Altaabieat Lijamaeat Almudarisin. 1404h
- Alhitmi, Abn Hajari. Alsawaeiq Almihraqati. Ta1. Bayrut: Muasasat Alrisalati, 1417hi.
- Alhulwani, Alhusayn Bin Muhamad Bin Alhasan Bin Nasra. Nuzhat Alnaazir Watanbih Alkhatiru. Ta1. Qim: Almuqadasati: Madrasat Alamam Almahdi (Ealayh Alsalami), 1408h
- Alhuru Aleamili, Muhamad Bin Alhasani. Wasayil Alshiyati. Ta2. Qim: Muasasat Al Albita (Ealayhim Alsalamu) Li'iihya' Alturath. 1414 H
- Aljawhari, Asmaeil Bin Hamadi. Alsaha-hi. Ta4. Bayrut: Dar Alkutub Lilmalayin. 1407h
- Aljawhari, Muhamad. Almadkhal 'ilaa Eilm Aliajtimaei. Ta1. Da.mi.: Dar Alkutub Aleilmia. N.d.
- Aljazuli, Muhamad Bin Eulay. Asilah Al-mujtamaei. Ta1. Alrayad: Muasasat Aleulum Al'iislamia. N.d
- Alkhudayr, Khadir Saeud. Ealm Aliajtimae Alsinaeiu. Ta1. Alriyad. N. C. 2002m
- Alkilini, Muhammad. Alkafi. Ta3. Tahrn: Dar Alkutub Al'iislamiati, 1365sh
- Allaythi Alwasti, Muhamad Bin Eulay. Euyun Alhakami. Ta2. Bayrut: Dar Alfikri, N.d
- Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Al-anwar. Ta2. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, 1403h.
- Almalki, Abn Alsabaagh Ealiun Bin Muhamadi. Alfusul Almuhimatu. Tahqiqu. Sami Alghiriri. Ta1. Qim: Muasasat Dar Alhadith Althaqafiati, 1422h
- Almanawi, Muhamad Eabd Alrawuwfa. Fath Alqadir Sharh Aljamie Alsaghiri. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia, 1415hi.
- Almazindirani, Abn Shahr Ashuba. Mu-naqib Al 'Abi Talibin. Ta1. Qim: Dar Al'adwa'i, 1376hi.
- Almutayri, Mansur Zuyd. Alsiyaghat Al'iislamiat Lieilm Aliajtimae Aldawaei Wal'iimkani. Ta1. Maktabat Al'umati, 1413hi.
- Alnahlawi, Eabd Alrahman. 'Usul Altarbiat Wa'asalibiha. Ta1. Almaghribi: Dar Alearabiati, N.d

- Alniysaburi, Muslim Bin Alhajaji. Sahih Muslami. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1401hi.
- Alnuwri, Almirza Husayn. Mustadrik Wasayil Alshiyeeati. Ta2. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Altarathi, 1408hi.
- Alqamiy, Alsaduq 'Abu Jaefar Muhammad Bin Ali Bin Alhusayn Bin Babuihi. Maeani Al'akhbari. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamii. 1379h
- Alqumiy, Ealiu Bin Babuihi. Fiqh Alrida. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d
- Alraaghib Al'asfahani, Alhusayn Bin Muhamadi. Muejam Mufradat 'Alfaz Alqurani. Ta2. Da.mi.: Dar Nashr Alkutub, 1404 H
- Alraazi, Fakhr Aldiyn Muhammad Bin Eumra. Altafsir Alkabir (Mafatih Alghib). Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d
- Alriyshihri, Muhamadu. "Musueat Alamam Ali Bin Abi Talib (Ealayh Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Waltaarikhi." Dar Alhadith. N.d
- Alsaduq, Muhammad Bin Eulay. Al'amali. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Albaetha. 1417h
- _____. Alkhasali. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. 1403h
- _____. Kitab Altawhidi. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. N.d
- _____. Thawab Aliaemali. Ta2. Qim Almuqadasati: Manshurat Alsharif Alrადii 1368sh
- Alsharif Alradi, Abw Alhasan Alsayid Muhammad Bin Alhusayn. Nahj Albalaghati. Bayrut - Lubnan: Dar Alkutaab Allubnani, 1967m
- Alshilbanji, Mumin Bin Hasan. Nur Alabisar Fi Manaqib Al Bayt Alnabii Almukhtar. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia. 1421h
- Altabarsi, Alfadl Bin Alhasani. Aelam Alwraa Bi'aelam Alhudaa. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Alturath. 1417 H
- Altariahi, Fakhr Aldiyni. Majamae Albahrayni. Ta2. Di.mi.: Nashr Maktab Althaqafat Aliaslamii, 1408h
- Altuwsi, Muhammad Bin Alhasan. Aliaqtisad Fima Yataealaq Bialiaetiqadi. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d
- Eabd Aljabar, Eumri. Ealm Aliajtimaei. Ta1. Alriyad: Jamieat Almalik Saeud, 2007m.
- Eabd Alrahman, Mahmud. Muejam Almustalahat Wal'alfaz Alfihyati. Du. ti. Birut: Dar Almaerifati, N.d

- Eabd Alrahman, Muhamadu. Madkhal Alaa Asul Altarbiat Aleamati. Ta1. Da.mu.: Dar Alearabiat, N.d
- Eabduhu, Muhammad. Sharah Nahj Al-balaghati. Bayrut: Dar Al'andils, N.d.
- Eulay, Alsaduq, Muhamad Ban. Euyun Akhbar Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Muasasat Al'aelami, 1404h.
- Fadl Allah, Muhamad Husayn. Fi Rihab 'Ahl Albiti(Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1420hi.
- Habaan, Abni. Sahih Abn Hibaan. Ta2. Bayruta: Muasasat Alrisalati, 1414hi.
- Krib, 'lian. Alnazariat Aliajtimaeiatu. tarjimat. Muhamad Husayn Gh-lum. Alkuayti: Ealim Almaerifati, 1999m.
- Makarim Alshiyrazi, Nasir Bin Muhammad. Alamithal Fi Tafsir Kitab Allah Almunzili. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Al'iimam Ealii Bin 'Abi Tal-ib (Ealayh Alsalami), 1427h.
- Rabie, Hadi Misheani. Alarshad Altarbawiu Mabadih Wadwarih Al'asasiata. Ta1. Eaman: Aldaar Aleilmiat Aldawliat Lilkitabi, 2003m.
- Saliba, Jamil. Almuejum Alfilisfi Bial'alifaz Alearbit Walfiransuyat Walianjilizit Wallaatini. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, Di.t
- Yaljina, Miqdad. Dawrat Altarbiat Al'akhlaqiat Fi Bina' Alfard Walmujtamae Walhadarat Al'iinsaniati. Ta1. Alqahirata: Dar Almisriati, N.d
- Zahrn, Hamid. Altawjih Walarshad Altarbawii. Du.ta. Alqahirati: Ealim Alkutub, 1977m.



الارشادات التربوية في فكر الامام الرضا عليه السلام وآثارها الاجتماعية

شاکر عطية ضويحي الساعدي^١

منتظر حلیم شرهان الزبيدي^٢

١- كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة/ اقسام ميسان، العراق؛ shakratea@iku.edu.iq

دكتوراه في علم الكلام الإسلامي / مدرس

٢- جامعة ميسان/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن والحديث، العراق؛ mn_alzcom@yahoo.com

ماجستير في علوم القرآن والتفسير / مدرس مساعد

ملخص البحث:

تعد التربية من أولى مهام البعثات النبوية الشريفة، ويكشف عن ذلك الدعوة إلى تهذيب النفوس وتطهيرها، والاهتمام بها من خلال الإرشادات والتوجيهات التربوية الإلهية التي جاءت على لسان الأنبياء والمرسلين عليه السلام، بما فيهم خاتم النبيين سيدنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إذ جعل الله تعالى من أهداف بعثته ورسالته، تهذيب النفس وتطهيرها، إذ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢)، ويلاحظ أنه سبحانه وتعالى قدم تزكية النفوس قبل تعليمها؛ إذ لا فائدة من تعليمها من دون تزكيتها وتطهيرها، وقد تضمن القرآن الكريم نصوصاً عديدة في باب توجيهه والارشادات التربوية، ولم تكن السنة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من آله عليه السلام بعيدة عن ذلك؛ بل شرع الجميع بالعمل من منطلق دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمته: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" فلم يستثن أحداً من القيام بهذه المسؤولية الاجتماعية، والإمام أولى بالقيام بها من غيره من عامة الناس، إذ هو الامتداد للنبوية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولهذا كانت المسؤولية كبيرة على الأئمة من آل البيت عليه السلام، وما يهمننا في هذا البحث هو تسليط الضوء على ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام، ثامن أئمة آل البيت عليه السلام من الإرشادات التربوية بمقتضى مسؤوليته الدينية والاجتماعية إزاء الأمة الإسلامية، إذ تعد الارشادات التربوية من أهم المنطلقات الفكرية الدينية المعاصرة، وأسس البناء المجتمعي والفردية، وكذلك على المستوى العقدي، والتحصين الفكري، وعلى المستوى

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤ / ٥ / ١٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٤ / ٦ / ٢٦

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٩ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

الإرشاد، التربية، الأثر،

المجتمع، الفكر، الإمام

الرضا عليه السلام.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥١)

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

أيلول ٢٠٢٤

DOI:

10.55568/amd.v13i51.71-106



Educational Guidance in the Thought of Imam Ridha and Its Social Effects

Shaker Attia Dhuwaihi Al-Saedi ¹

Muntadhar Halim Sharhan Al-Zubaidi ²

1- University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences/ Maysan Departments, Iraq;
shakeraea@iku.edu.iq

PhD in Islamic Theology/ Lecturer

2- Maysan University / College of Education/ Department of Quranic and Hadith Sciences, Iraq;

mn_alzcom@yahoo.com

MA in Quranic and Hadith Sciences/ Assistant Lecturer

Received:

15/5/2024

Accepted:

24/6/2024

Published:

30/9/2024

Keywords:

Guidance, education, impact, society, thought, Imam al-Ridha (peace be upon him).

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:
10.55568/amd.v13i51.71-106



Abstract:

Education is one of the first tasks of the honorable prophetic missions, as revealed by the call to refine and purify souls and care for them through the divine educational instructions and directives that came on the tongues of the prophets and messengers. Allah Almighty said: "It is He who has sent among the unlettered a Messenger from themselves, reciting to them His verses, purifying them and teaching them the Book and wisdom - although before they were in manifest error". The Holy Quran includes many texts in the chapter of educational guidance and instructions, and the Sunnah of the Prophet (PBUH) and the Imams of his family (PBUH) was not far from that; rather, everyone began to work based on the call of the Prophet (PBUH) to his nation: "Each of you is a shepherd and each of you is responsible for his flock." He did not exclude anyone from carrying out this social responsibility, and the Imam is more deserving of carrying it out than others from the common people, as he is the extension of the prophethood after the Prophet (PBUH).

Therefore, the responsibility was great on the Imams of the Household of the Prophet (PBUH). What concerns

us in this research is shedding light on what came from Imam al-Ridha (PBUH), the eighth Imam of the Household of the Prophet (PBUH), from the perspective of the educational instructions based on his religious and social responsibility of the Islamic nation, as educational instructions are among the most important contemporary religious intellectual starting points. It is found that Imam al-Ridha (peace be upon him) left an educational and guiding thought and preventive commandments to rescue the individual and society from intellectual and behavioral decadence and deviation.

الأخلاقي؛ إذ إنها اللبنة الأولى لبناء مجتمع سوي نظيف، وهذا ما تؤكدته الشريعة الإسلامية، فمن هذا المنطلق الارشادي التوجيهي نجد أن الإمام الرضا عليه السلام، ترك فكراً تربوياً ارشادياً ووصايا وقائية، لأجل انتشار الفرد والمجتمع من الانحطاط والانحراف الفكري والسلوكي؛ لكي يُنير طريقهم بالتربية القرآنية الإسلامية الصالحة، التي من خلالها يرتقي الإنسان سلّم المجتمع الكامل النظيف، إذ تنوعت الارشادات التربوية عنده، من قبيل: الارشادات العامة للمجتمع، وتنظيم حياة الإنسان، تنظيم التعامل مع نفسه ومع الآخرين، وغيرها، ومن هذا المنطلق جاء بحثنا بعنوان: (الارشادات التربوية في فكر الإمام الرضا عليه السلام وأثارها الاجتماعية)، كدراسة موضوعية وفق المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، لما لها من أهمية وانعكاسات على مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة التي باتت تأن تحت أساليب التربية وتوجيهاتها الوافدة من الغرب.

المقدمة:

إنّ عملية الإرشاد التربوي كما هي من وظائف الأنبياء عليهم السلام، كذلك هي من وظائف الأئمة الأوصياء عليهم السلام، إن مسؤوليتهم الاجتماعية والشرعية توجب عليهم القيام بهذه الوظيفة، وقد كان من بين الأئمة من آل البيت عليهم السلام، من تصدى لهذه المسؤولية للقيام بها على أتم وأكمل وجه؛ وذلك لأهميتها ودورها في حياة الأمة، وقدرتها على تنشئتها النشئة السليمة بما يحقق أهداف الرسالة الإسلامية، وهذا هو ما قام به الإمام الرضا عليه السلام إبان تسلمه لولاية العهد في الدولة العباسية في زمن المأمون بطلب منه على وجه الإيجاب والقسر دون أن يكون الإمام الرضا عليه السلام راضياً بذلك، ولما لم يكن أمامه خيار اشترط عليه بعض الشروط التي تجعل من تسلمه لهذا المنصب الحساس كما لم يستلمه، وقد قبل المأمون بذلك؛ لأن الغاية من تولي الامام الرضا عليه السلام لهذا المنصب غاية غير سليمة، بل يريد أن يكشف للأمة أن الأئمة من آل البيت عليهم السلام طلاب دنيا لا طلاب دين كما يراهم بنظره عند مخالفتهم ومعارضتهم لسياستهم في إدارة الحكم والدولة، ومن هنا استحق أن نبحت في مجموع هذه الارشادات التربوية بما يسع المجال لبحثه، ومن ثم بيان الآثار التربوية المترتبة عليها، وفق المنهج الاستقرائي الوصفي تارة والتحليلي تارة أخرى، مع الاخذ بنظر الاعتبار الايجاز في البحث والاقتصار على أهم وأبرز تلك الارشادات التربوية وآثارها دون الاطناب والتفصيل فيها، ولهذا جاء البحث في ثلاثة مباحث وخاتمة، أما المبحث الأول فقد تناول الاطار المفاهيمي للموضوع، والمبحث الثاني في بيان الارشادات التربوية، والمبحث الثالث في بيان الآثار الاجتماعية المترتبة عليها، وأخيراً ذكرنا خاتمة للبحث لذكر ما توصلنا إليه من نتائج نهائية، وبعض المقترحات والتوصيات التي نراها لازمة للتذكير بها.

المبحث الأول: بحوث تمهيدية

قبل الولوج في طيات البحث لا بد من بيان بعض المصطلحات الضرورية؛ وذلك لبيان المفاهيم العامة لكي تتضح صورة البحث عبر بيان المفاهيم، كما سيأتي ذكرها في مطالب عدة:

المطلب الأول: الإرشاد في اللغة والاصطلاح

الإرشاد لغة بمعنى الهداية والدلالة، فيقال أرشده الله، وأرشده إلى الأمر، ورشده: هداة، وإرشاد الضال هدايته الطريق وتعريفه^{٣٢١}.

وأما في المصطلح؛ هو عملية مساعدة تهدف إلى زيادة قدرات المسترشد والاستفادة من الموارد التي يعرضها ويمتلكها للتكيف مع صعوبات الحياة، أو هو العملية التي من خلالها يحاول المرشد كشخص مؤهل تاهيلاً متخصصاً للقيام بالإرشاد في مساعدة شخص آخر في تفهم ذاته واتخاذ قراراته وحل مشكلاته^{٣٢٢}، وعرف أيضاً بأنه عملية ذات توجه تعليمي، تجري في بيئة اجتماعية بسيطة بين شخصين، يسعى المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلى مساعد المسترشد باستعمال طرائق وأساليب ملائمة لحاجاته ومتفقه مع قدراته كي يتعلم أكثر بشأن ذاته، ويعرفها على نحو أفضل، ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع التنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعي ويدركها بوضوح أكثر وصولاً إلى الغاية كي يصبح أكثر سعادة ونتاجية^{٣٢٣}.

ثم إن كلمة (إرشاد) ترد في الفقه بمعناها اللغوي نفسه، إلا أنه يختلف استعمالها بحسب اختلاف الموارد والمقامات، فمن الأمور التي ترد فيها، كونها صفة لقسم من الأوامر والنواهي، فيقال: الأوامر الإرشادية في مقابل الأوامر والنواهي المولوية.

وأحياناً ترد مضافةً إلى كلمة (الجاهل)، فيقال: إرشاد الجاهل بمعنى إعلامه، كما في صورة الجهل بالموضوع، أو بمعنى تعليمه كما في صورة الجهل بالأحكام الكلية، وأحياناً أخرى ترد

١ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ١ (قم المقدسة: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ)، ج ٣، ص ١٧٥.

٢ فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، ط ٢ (م.د.: نشر مكتب الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨هـ)، ج ٢، ص ١٨٠.

٣ ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث، ط ٤ (قم المقدسة: مؤسسة اساعيليان، ١٣٦٤)، ج ٢، ص ٢٢٥.

٤ ابو عيادة، صالح بن عبد الله؛ عبدالمجيد بن طاشي نيازي، الارشاد التربوي والنفسى والاجتماعي، ط ١ (السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان، د.ت.)، ص ٣٧-٣٩.

٥ ابو عيادة؛ نيازي، ص ٤١.

مضافة إلى كلمة (الضال)، فيقال: إرشاد الضال بمعنى هدايته إلى الطريق الصحيح كإرشاد الباغي أو المرتد ونحو ذلك^٦.

والحاصل مما تقدم أن معناها الاصطلاحي لا يختلف عن معناها اللغوي، لأن كلا المفهومين ينبعان من معنى واحد، وهو الهداية، وغايته تقويم الانسان من خلال الارشاد والنصيحة.

المطلب الثاني: التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة بمعنى الإصلاح، كما ذكر ابن فارس بأن "رب الشيء إذا اقترن بالإصلاح"^٧، وتأتي بمعنى النماء، أو التنمية إذ ربَّ المعروف والصنيعة والنعمة، أي: "نهاها وزادها، وأتمها"^٨، وتأتي أيضاً بمعانٍ أخرى من قبيل النشأة، والترعرع^٩، وللتربية في اللغة ثلاثة أصول^{١٠}:

الأصل الأول: من ربا، يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الروم. ٣٩).

الأصل الثاني: من ربي، يربي على وزن (خفي، يخفي)، ومعناها نشأ، وترعرع.

الأصل الثالث: من (ربَّ، يربُّ) بوزن مدّ، يمدُّ بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه.

وقد انتزع بعض الباحثين والمفسرين تعريفاً لها من هذه الأصول، كما جاء في تعريف البيضاوي؛ إذ قال: "الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به تعالى للمبالغة"^{١١}. والحاصل مما تقدم فإن التربية لغة بمعنى الزيادة والنمو في الإصلاح والنماء والتنشئة، من قبيل التربية العقلية، والأخلاقية والروحية والجسدية ونحوها بمعنى تنمية قدراتها.

وأما في المصطلح الإسلامي، فهي عملية متدرجة ومقصودة وغائية لكل فرد من أفراد المجتمع، بهدف توجيهه باتجاه خالقه من خلال مجموعة من المبادئ والقيم المستمدة من

٦ مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، "الموسوعة الفقهية" (مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، د.ت.)، ج ١٠، ص ٩٩.

٧ أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط ١ (قم المقدسة: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ)، ج ١، ص ٤٤.

٨ الفيروز، آبادي محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ)، ص ١١٢.

٩ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ١٥٨.

١٠ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٥.

١١ البيضاوي، عبد الله بن عمر. انوار التنزيل واسرار التأويل، ط ١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ج ١، ص ٤٩٠.

الكتاب والسنة، والتي تعمل على النمو السليم المتوازن في الروح والعقل والنفس والجسم، بما تحدث التكيف الاجتماعي لديه^{١٢}، ولذا تعد التربية: "إنشاء الشيء حالاً فحلاً إلى حد التمام"^{١٣}، أو أنها كما في تعريف الفخر الرازي لها: "عبارة عن إبقاء الشيء على أكمل أحواله وأحسن صفاته"^{١٤}.

والحاصل أن المعنى العام للتربية في المصطلح الإسلامي، هي كونها وسيلة من الوسائل التي تساعد الإنسان على الاستمرار بتنمية قيمه وعاداته ونظمه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها نحو الأفضل والأكمل^{١٥}.

المقصود من الإرشاد التربوي

يقصد به أنه عملية تقتضي مساعدة الفرد على التبصّر بمشكلاته التربوية من خلال معرفة ذاته وقدراته للتوصل إلى الحل الملائم لها بما يسهم برسم أهداف مستقبلية تساعد في تحقيق ذاته^{١٦}، أو بعبارة أخرى هو عملية رسم الخطط التربوية التي تتلاءم وقدراته وميوله وأهدافه بما يحقق التوافق التربوي^{١٧}، ولذا يعد الارشاد التربوي من المقتضيات الضرورية للفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: الفكر في اللغة والاصطلاح

الفكر لغة اسم للتفكير والتأمل، كما قال الفراهيدي: "الفكر: اسم التفكير. فكّر في أمره وتفكّر. ورجل فكّير: كثير التفكير. والفكرة والفكر واحد"^{١٨}، هو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكير اسم التفكير، ومنهم من قال فكيري، ورجل فكير: كثير التفكير، كما قال الجوهري: "التفكير: التأمل والاسم الفكر والفكرة. والمصدر الفكر بالفتح... ورجل فكير، مثال فسيق: كثير التفكير"^{١٩}، وإلى ذلك ذهب الفيروز آبادي مع اختلاف في اللفظ؛ إذ قال: "الفكر، بالكسر

١٢ النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية وأساليبها، ط١ (المغرب: دار العربية، د.ت.)، ص ١٢.

١٣ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط٢ (د.م.: دار نشر الكتب، ١٤٠٤هـ)، ص ٢٤٥.

١٤ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج ١٣، ص ٣٠٣.

١٥ عبد الرحمن، محمد. مدخل إلى أصول التربية العامة، ط١ (د.م.: دار العربية، د.ت.)، ص ٦.

١٦ ربيع، هادي مشعان. الارشاد التربوي مبادئه وادواره الأساسية، ط١ (عمان: الدار العلمية الدولية للكتاب، ٢٠٠٣م)، ص ١٧.

١٧ زهران، حامد. التوجيه والارشاد التربوي، د.ط. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧م)، ص ٤٤.

١٨ الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين، ط١ (د.م.: نشر الهجرة، د.ت.)، ج ٥، ص ٣٥٨.

١٩ الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح، ط٤ (بيروت: دار الكتب للملايين، ١٤٠٧هـ)، ج ٢، ص ٧٨٣.

ويفتح، أعمال النظر في الشيء كالفكرة^{٢٠}، بينما بين الراغب الأصفهاني أن الفرق بين الفكرة، والتفكير، بقوله: "الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"^{٢١}. وأما الفكر في الاصطلاح فقد ذكرت له تعريفات عدة، تقتصر على ذكر بعض منها؛ لكي لا يطول المقام في هذا الجانب، فقد جاء في تعريفه بأنه: "التأمل في الشيء المفكر فيه، والتمثيل بينه وبين غيره، وبهذا يتميز من سائر الأعراض من الإرادة والاعتقاد وليس في المتعلقة بأغيارها شيء يتعلق بكون الشيء على صفة أو ليس عليها غير النظر - والنظر هو الفكر"^{٢٢}، وعند المناطقة هو: "حركة النفس نحو المبادئ والرجوع عنها إلى المطالب"^{٢٣}، وقيل إنَّ: "الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها؛ فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس"^{٢٤}.

وما يهمننا من هذه التعاريف الأخير منها، فهذا المعنى هو المقصود في هذا البحث؛ لأنَّ المراد من الفكر البشري هو جميع الافكار والمعقولات التي يحملها الذهن البشري عن مختلف الموضوعات ومن مختلف الطرق و المناشئ؛ اذ لا يشك أحدٌ في أن الانسان يختلف عن بقية أنواع الحيوانات، ونجده قد تأمل وفكر في وجود هذا الكون بكل دقائقه، وحاول أن يعرف مبدأ وجودها واكتشف عللها القريبة والبعيدة، ونجده قد استجاب لدعوة الانبياء واهتدى بهداهم وسار على نهجهم، لما رأى أن دعوتهم تنسجم مع متطلبات فطرته التي عجز عن تأمينها من خلال قواه الإدراكية والمعرفية، وتجيئه عن الأسئلة الملحة ورأى إيجاد أجوبة مقنعة لها، ولعل السرّ واضح لكل متأمل، وهو يكمن في ما آتاه الله تعالى من قوة على التفكير والانتقال الى المعلومات الحاضرة لديه؛ ليصل من خلالها الى معلومات كانت

٢٠ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فكر).

٢١ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر).

٢٢ الطوسي، محمد بن الحسن. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ص ٩٤.

٢٣ عبد الرحمن، محمود. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د.ط. (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ج ٣، ص ٥٢.

٢٤ صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج ٢ ص

غائبة عنه، فلا شك أن الفكر البشري بكل أبعاده وأعني بهما البعد النظري والبعد العملي ونتاجاته وليد عملية التفكير^{٢٥}.

المطلب الرابع: الاجتماع في اللغة والاصطلاح:

عند البحث في حدود كتب اللغة لم نجد تعريفاً لغوياً لكلمة الاجتماع، لكن وجدنا بياناً لكلمة: "جَمَعَ"، والجمع: اسم جماعة الناس، وهو مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع: المجتمعون، وجمعه الجموع والجماعة والجميع^{٢٦}، وقال ابن فارس: "الجيم والميم والعين، أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً، وتجمع القوم، اجتمعوا من هنا وهنا، واجتمع القوم: انضموا، وهو ضد تفرقوا"^{٢٧}، وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكرة^{٢٨}، قال تعالى: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس: ٧١)، ونلاحظ في التعريف إشارة إلى معنى الاجتماع، لكن ليس بالعنوان الصريح.

وأما الاجتماع اصطلاحاً فقد تعدد التعاريف، قيل: "بأنه علم مختص بدراسة الفرد بكونه عضواً في جماعة معينة"^{٢٩}، وقيل إنه علم دراسة المجتمعات الإنسانية من ناحية الصحة والمرض، والعلاقات الإنسانية، والجريمة والعقوبة^{٣٠}، ومنهم من قال هو المناهج العلمية التي تدرس أصول نشأة المجتمعات البشرية والمؤسسات والعلاقات والروابط الاجتماعية المختلفة، وكذا المبادئ المؤسسة للحياة الاجتماعية^{٣١}، ولهذا يمكن ان تشمل العلوم الاجتماعية علم الاجتماع، وعلم النفس، والعلوم السياسية، والاقتصاد، والتاريخ، والقانون، وعلم الإجرام، وعلم النفس الاجتماعي^{٣٢}.

٢٥ العابدي، فلاح، "العقيدة وموقعها في الفكر البشري"، مجلة الدليل. المجلد ١. العدد ١. (٢٠١٧): ص ٢٠-٢١.
 ٢٦ ابن عباد، إساعيل. المحيط في اللغة، تحقيق. محمد حسين ال ياسين، ط ١ (د.م.، ١٩٧٥م)، ج ١، ص ٣٠٠.
 ٢٧ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٢٣٤.
 ٢٨ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٠٩.
 ٢٩ الخضير، خضر سعود، علم الاجتماع الصناعي، ط ١ (الرياض: د.م.، ٢٠٠٢م)، ص ٣.
 ٣٠ عمر عبد الجبار، علم الاجتماع، ط ١ (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م)، ص ٤.
 ٣١ كريب، إيان. النظرية الاجتماعية، ترجمة. محمد حسين غلوم (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩م)، ص ١١٩.
 ٣٢ المطيري، منصور زويد. الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان، ط ١ (مكتبة الأمة، ١٤١٣هـ)، ص ٢٢.

وعليه يمكن تعريفه اصطلاحاً على أنه عدد كبير من الأفراد المستقرّين، الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم، ويكون الجميع تحت رعاية السلطة^{٣٣}، فالمجتمع هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتنوعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللانهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معينة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها^{٣٤}.

المبحث الثاني: في ظلال الارشادات التربوية في فكر الإمام الرضا عليه السلام

لم تكن الإرشادات التربوية عند الإمام الرضا عليه السلام منحصرة في نمط خاص من الأنماط؛ بل على العكس من ذلك تماماً، فقد تنوعت الإرشادات التربوية على جميع المستويات؛ إذ خط الإمام الرضا عليه السلام مبدأ الإرشاد التربوي على يدن الأئمة من آباءه عليه السلام، كما يلمس ذلك القارئ، والمتابع لروايات الأئمة من آل بيت النبوة عليه السلام، وبالأخص ما جاء في المروي عن الإمام الرضا عليه السلام، إذ يجد فيها روح التربية، والمنهج السوي، بما يرتبط بتربية الفرد والمجتمع، كما يتجلى ذلك من الإرث الذي تركه لنا الإمام الرضا عليه السلام، وهو ارث قيم يتضمن جميع التعاليم التربوية الفردية والاجتماعية، والقيمية والأخلاقية والحقوقية، بالإضافة إلى بيان المنهج العملي التطبيقي لها من خلال قيامه عليه السلام بذلك، فقد تجسدت تلك المبادئ الفكرية والعملية في تعاملاته الحياتية اليومية مع مختلف مستويات المجتمع، فقد ذكر الكليني حديثاً تتجلى فيه السلوكيات والاخلاقيات لصفات الأنبياء عليه السلام والأئمة المصطفين عليه السلام، والتي امتاز بها الإمام الرضا عليه السلام في تطبيقها قولاً وفعلاً، إذ نقله بإسناده عن إبراهيم بن العباس، قال: "ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفاً أحداً بكلمة قط، ولا رأيت قط على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحداً عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ولا

٣٣ الجزولي، محمد بن علي. اصلاح المجتمع، ط ١ (الرياض: مؤسسة العلوم الإسلامية، د.ت.)، ص ١٨.

٣٤ الجوهري، محمد. المدخل إلى علم الاجتماع، ط ١ (دم.: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص ٣٣.

اتكئ بين يدي جليس قط، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط ولا رأيت تفل ولا رأيت يقهقه في ضحكة قط، بل كان ضحكه التبسم، وإذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب السائس وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يجي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول ذلك صوم الدهر وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدق ^{٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩}.

وهو بهذا يعكس لنا منطق القرآن الكريم وتجلياته في سلوكيات الإمام الرضا عليه السلام انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، تجسيدا لقول جده الإمام علي عليه السلام في وصف كتاب الله العزيز؛ إذ قال عليه السلام: "ذلك الكتاب الصامت، وأنا الكتاب الناطق"؛ إذ في كل زمان ومكان تتجلى مفاهيم القرآن الكريم في العترة الطاهرة من آل بيت النبوة عليهم السلام، وهذا ما كشف عنه ابن صالح الهروي، إذ قال: "ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم، حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له بالفضل وأقر علي نفسه بالقصور.. ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنت أجلس في الروضة بجوار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعياء الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم وبعثوا إلي بالمسائل فأجيب عنها"؛ ونقل عن بعض من عاش معه، وهو إبراهيم بن العباس: "ما سئل الرضا عليه السلام عن شيء إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون {الخليفة} العباسي آنذاك يمتحنه بالسؤال عن كل شيء، فيجيبه

٣٥ الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ط ١ (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤)، ج ٢، ص ١٨٤.

٣٦ الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة، ط ٢ (قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ)، ج ٨، ص ٥٤٧.

٣٧ النوري، الميرزا حسين. مستدرک وسائل الشيعة، ط ٢ (قم المقدسة: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ)، ج ٨، ص ٤٣٩.

٣٨ الطبرسي، الفضل بن الحسن. اعلام الوري بأعلام الهدى، ط ١ (قم المقدسة: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٧هـ)، ص ٢٣٧.

٣٩ الاربلي، الحسن علي بن عيسى. كشف الغمة، ط ٢ (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥هـ)، ج ٢، ص ٣١٦.

٤٠ الريشهري، محمد. "موسوعة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ" (دار الحديث، د.ت.)، ج ٨، ص ٢٠٧.

٤١ المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار، ط ٢ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ)، ج ٤٩، ص ١٠٠.

الجواب الشافي، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن^{٤٣} ٤٢ .

وعليه فقد ارتشف عليه السلام كل ما يمتلك من القرآن الكريم، وهذا الارتشاف قد تجلّى في حياته الفكرية والعملية، فكان منطق منطلق القرآن، ومنهجه منهج القرآن، وهذا مما يكشف لنا أن منهجه كان عبارة عن إجماع قرآني. وبقي علينا أن نبين مجموعة من سلوكياته وإرشاداته التربوية التعليمية، التي كانت محط نظره عليه السلام، مع تطبيقه لها بالقول والفعل في المجتمعات التي مرّ بها في أثناء مسيرته عليه السلام، وهي كثيرة لا يمكن عدّها خشية الاطالة، ولكن سنقتصر على أهمها، ومنها:

أولاً: تأكيد صدق الحديث

إنّ من معوقات تكامل الفرد والمجتمع انتشار ظاهرة الكذب؛ إذ يعد مفتاح الشر كله، ولهذا مقتته الله تعالى وحذر منه وتوعد أصحابه، وأعد لهم عذاباً أليماً، قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مَنْ الْكُذَّابِ الْأَشْرُ﴾ (القمر: ٢٦)، وقال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧)، وقال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (الزخرف: ٢٥)، وغيرها من النصوص القرآنية التي توعد بها الله تعالى المكذبين، وهذا بخلاف الصادقين الذين أمر الله تعالى بالكون معهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وقال تعالى في عاقبة الصادقين: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة: ١١٩)، وغيرها من النصوص القرآنية التي بين فيها عاقبة الصادقين والمصدقين.

ومن هذا المنطلق يعد صدق الحديث من علامات تكامل الفرد وإيانه، وسمة من سمات أخلاقه، لما له من دور عظيم في بناء شخصيته وتطوير ذاته بما يعكس إيجاباً على بناء مجتمع سامي متطور متقدم في ركبه الحضاري، وهذا ما أكدّه الإمام الرضا عليه السلام؛ إذ أعطى أهمية كبرى للصدق في طريق تكامل الفرد والمجتمع، ويكشف عن ذلك أمره للناس بصدق الحديث

٤٢ المالكي، ابن الصباغ علي بن محمد. الفصول المهمة، تحقيق. سامي الغريبي، ط ١ (قم: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ١٤٢٢هـ)، ص ٢٥١.

٤٣ علي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٧٩.

وتجنب الكذب والخيانة فيه؛ لأنَّ الكذب يعطلّ وضوح الحقيقة في الواقع، فعندما نعيش الواقع في جزئياته وکلیّاته بعيداً عن الحقيقة، فإنّه يُصاب بالضیاع وبالارتباك وبالخلل في موازينه وأحكامه، اما إذا عشنا حقيقة الصدق في كل جزئياتها وکلیّاتها فذلك هو المجتمع القويم النظيف الذي يسمو سلم الرقي^{٤٤}.

وفي محل آخر أمرهم أيضا بالصدق واجتناب الكذب، إذ قال ﷺ: "عليكم بالصدق، وإياكم والكذب، فإنه لا يصلح إلا لأهله"^{٤٥}، وهو بهذا ليس ببعيد عن المنطق القرآني، إن لم نقل يقصد به ذلك، قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة: ١١٩)، فإن الصدق في القول والعمل في هذه الدنيا هو الذي ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة، لأنّ جميع الأعمال الصالحة يمكن أن تنطوي تحت عنوان الصدق في القول والفعل، وأنّه الرصيد الذي ينفع يوم القيامة لا غير^{٤٦}، ولعل التأمل يستوحي من النص السابق القيمة الحقيقية ومصداقها وأهميتها عند الله، وشموليته لكلّ الأعمال التي يقوم بها الإنسان؛ إذ إنّ كل معاني الإيمان ومواقفه وتطلعاته في آفاق الإنسان المؤمن، تمثّل موقف صدق، فيما يمثله الصدق من الارتباط بالحقيقة؛ لأنّه التعبير الواضح عن مطابطة الظاهر للباطن، وموافقة الكلمة للواقع، وانسجام العمل مع الخط المستقيم للشريعة الإسلامية^{٤٧}، ومن هذا يتضح لنا موقف الإمام الرضا ﷺ التربوي الإرشادي في توجيه الناس لمنطق صدق الحديث، إذ إنّ هذا الارشاد كان للناس العامة والخاصة من أصحابه، وهذا يكشف لنا تجسيده لمسؤوليته ﷺ الاجتماعية والدينية، في توجيه المجتمع وتربيته تربية قرآنية خالصة من جميع الشوائب.

ثانياً: تأكيد أداء الأمانة

إن من مقومات الفرد والمجتمع الناجح أداء الأمانة؛ لأن ذلك من أهم المنطلقات الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية والإنسانية، ومن هنا تعد منطلقاً مهماً في بناء المجتمع

٤٤ فضل الله، محمد حسين. في رحاب أهل البيت ﷺ، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ج ٢، ص ٣٥٤.

٤٥ القمي، علي بن بابويه. فقه الرضا. ط ١ (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ص ٣٣٩.

٤٦ مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١ (قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ١٤٢٧هـ)،

ج ٣، ص ٦٧٠.

٤٧ مكارم الشيرازي، ج ٣، ص ٦٧٠.

ككل والفرد، لما لها من تجلٍّ في سلوكيات الفرد والمجتمع الواقعية، لكونها تمثل منعطفاً حقيقياً لسمو الافراد والمجتمعات، والرابط الحقيقي بين افراد المجتمع الواحد، ولكونها منطلقاً حقيقياً لتوثيق الأواصر بين أبناء المجتمع، بخلاف الخيانة التي تمثل نقطة الخلاف والافتراق بين الناس، وأتتها من العادات السيئة التي تكون سبباً لبند صاحبها من قبل افراد المجتمع، بينما نجد الحق تبارك وتعالى يأمر بأداء الأمانة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، ففي هذا الخطاب القرآني العام الذي جاء فيه أن الله تعالى يأمر الناس بأداء الأمانة بقطع نظر عن معتقدات الناس وخصوصياتهم، بالإضافة إلى ما ورد في السنة الشريفة من توضيح لأهمية أداء الأمانة وما يرتب عليها، فقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام وقرّوا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين"^{٤٨}.

وجاء أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: "لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم، وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة"^{٤٩}، وفي حديث آخر قال عليه السلام: "رَأْسُ السَّخَاءِ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ"^{٥٠}، وجاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: "لا تخن من اتّمتنك وإن خانك، ولا تدع سره وإن أذاع سره"^{٥١} ٥٢ ٥٣ ٥٤.

ومن هذين القولين للإمام الرضا عليه السلام تتجلى لنا أهمية أداء الأمانة؛ إذ جعلت معياراً لبيان ماهية الإنسان وطهارة نفسه؛ إذ جعلها مقدمة لتأصيل الإيمان في نفسه، وهذا بحد ذاته يعد منهجاً تربوياً يساعد الإنسان في تدرجه في مراتب الكمال الذي ينشده، فما لم يكن مؤتمناً فلا قيمة ولا إيمان له، فلا كمال له، وبهذا الأسلوب والتوجيه الإرشاد التربوي للإمام الرضا عليه السلام، يحاكي منهج القرآن الكريم ومنطقه في تأكيد أهمية الأمانة والأمر بأدائها إلى أهلها، سواء

٤٨ الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٩.

٤٩ الصدوق، محمد بن علي. الأمالي، ط ١ (قم المقدسة: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ)، ص ٣٨.

٥٠ الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر. نزهة الناظر وتنبية خاطر، ط ١ (قم المقدسة: مدرسة الامام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨هـ)، ص ١٢٣.

٥١ الحراني، ابن شعبة. تحف العقول، ط ٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ)، ص ٨١.

٥٢ الأمدي، عبد الواحد بن محمد. غرر الحكم ودرر الحكم، ط ١ (قم المقدسة: دار الكتاب الاسلامي، ١٤١٠هـ)، ص ٧٦٥.

٥٣ الليثي الواسطي، محمد بن علي. عيون الحكم، ط ٢ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ص ٥١٩.

٥٤ المجلسي، بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٢٠٨.

كانت ذات طابع مادي، أو معنوي، كالمال، أو حفظ السر، أو صيانة مسؤولية ما، إذ إن جميع ذلك يسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي في التركيز على قواعد الثقة الاجتماعية وتعزيزها وتقوية الروابط بين ابناء المجتمع؛ إذ يشيع الاحترام والتقدير والثقة من خلال ما يؤتمن عليه في حياتهم^{٥٥}.

ثالثاً: تأكيد أدب المجالسة

من الارشادات التربوية والأخلاقية التي كانت محط نظر الإمام الرضا عليه السلام، ما يرتبط بأداب المجالس، ومنها عدم النطق فيما لا يعينك، فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، هذا فيما إذا كان الكلام لا يعود بالنفع والصلاح على صاحبه، فالسكوت عنه أفضل بكثير من التحدث به لئلا يجعل السوء والشر لصاحبه، فإن كان ولا بد من التحدث فليتحدث الإنسان بما فيه خير ونفع له وللاخرين، ومن هذا المنطلق جاء تأكيد التزام الشخص بأداب المجالس، ومنها أن يتحدث بما لا يعنيه، كالحوض في الغيبة والنميمة والفتنة وسائر الأقوال التي لا توجب الخير لصاحبها، فالإنسان مسؤول عن كل ما يصدر عنه من قول او فعل، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١١٨)، فالآية الكريمة تؤكد أهمية ما يتلفظ به الإنسان وما يترتب عليه من آثار سلبية أو إيجابية، فالحق تبارك وتعالى يرشد فيه الإنسان إلى ما فيه خير له في هذه الحياة الدنيوية، فعلى قصر العبارة وقلة كلماتها، ولكنها فيها ما يؤدي إلى تغيير مسير المجتمع نحو الخير أو الشر، وبعض لا يعتقد بأن الكلام جزء من أعمالهم، ويرون أنفسهم أحراراً في الكلام، مع أن أكثر الأمور تأثيراً وأخطرها في حياة الناس هو الكلام بغير حقيقة^{٥٦}، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠-١٢)؛ إذ إن أغلب المشاكل التي تواجه الإنسان ما هي إلا نتيجة لما يتلفظ به من ألفاظ السوء؛ لذلك قد نبه القرآن الكريم على هذه الآفة الخطيرة في المجتمع ووضع القوانين الصارمة لذلك، هذا من جانب.

٥٥ فضل الله، في رحاب أهل البيت عليهم السلام، ج ٢، ص ٣٥٤.

٥٦ مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٧، ص ٢٦.

ومن جانب آخر يشير الإمام الرضا عليه السلام الى خطورة اللسان؛ إذ يشير بالصمت كناية عنه، وجعله من علامات المتفقه، وباباً من أبواب الحكمة، وهذه العلامات لها معطيات وعلاجات اجتماعية للمجتمع تشله من واقع القذف باللسان، قال الإمام الرضا عليه السلام: "من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير" ٥٧ ٥٨، وجاء في ثواب الأعمال، بسنده عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، أنه قال: "قال أبو عبدالله عليه السلام: نجات المؤمن في حفظ لسانه" ٥٩ ٦٠، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "يأتي على الناس زمان، تكون العافية [فيه] عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت" ٦١ ٦٢.

وعليه فالإنسان به حاجة إلى بعض الصمت، وبعض السكوت، حتى يصل الى صفاء الفكر والهدوء والابتعاد عن الضجيج، لكي يفكر في ما قام به من عمل، أو قول، أو ما خطط له، ليتمكن من دراسة إيجابياته وسلبياته، ليتعرف آثاره وما ينبغي فعله عما لا ينبغي فعله، أو القول به، أي التعرف الى نقاط قوته وضعفه، وعندئذ يتعرف مكان صوابه وخطئه، بالإضافة إلى ذلك ضبط شروء اللسان وثرثرتها ٦٣.

والحاصل مما تقدم من نصوص قرآنية وأخرى روائية يتبين لنا مقام حفظ اللسان من الزلل والخطأ، ومن منطق العثرات؛ إذ إن أغلب المشكلات الاجتماعية تكون عبر اللسان إذا تكلم بالسوء والفساد، والأذى ضد الناس بصورة عامة، وهذا مما نبذه المنطق القرآني بالإضافة إلى مبدأ آل البيت عليه السلام، ومما خطط له الإمام الرضا عليه السلام بالتوجيه والإرشاد التربوي، كأسلوب من أساليب التربية الاجتماعية، التي تعتمد على حفظ اللسان وصونه من جريمة إشارة عن الفتن بين المجتمع، فقد جاء في السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سخط على أحد أصحابه المجاهدين؛ لأنه تلفظ بكلام جارح لأحد المشركين؛ رداً على استهزائه برسول

٥٧ الكليني، محمد. الكافي، ط ٣ (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ ش)، ج ٢، ص ١١٣.

٥٨ الأربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ٨٥.

٥٩ الصدوق، محمد بن علي. ثواب الاعمال، ط ٢ (قم المقدسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٨ ش)، ص ٩٩.

٦٠ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٥٣٥.

٦١ النوري، مستدرک وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٨٨.

٦٢ الصدوق، محمد بن علي. الخصال، ط ١ (قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، ١٤٠٣ هـ)، ص ٤٣٧.

٦٣ فضل الله، في رحاب أهل البيت عليه السلام، ج ٢، ص ٣٥٥.

الله ﷺ؛ وذلك في الطريق إلى معركة بدر، إذ لقي المسلمون رجلاً من الأعراب، "فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبراً، فقال له الناس: سلم على رسول الله ﷺ، قال: أوفيكم رسول الله؟ قالوا: نعم، فسلم عليه، ثم قال: إن كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه. قال له سلمة بن سلامة بن وقش: لا تسأل رسول الله، وأقبل عليّ فأنا أخبرك عن ذلك، نزوت عليها، ففي بطنها منك سخلة، فقال رسول الله: مه، أفحشت على الرجل، ثم أعرض عن سلمة^{٦٤} ٦٥. إذ نرتشف من هذا المقام التربوي في التعامل مع الناس مسلماً كان او كافراً، فالمعاملة لا تكون حسب المقام الإنساني، كما هو الحال عند بعض الناس، فما بالك برسول الله ﷺ، وكيف يتعامل مع اعدائه من المشركين، إذ لم يرض النبي ﷺ، كلام السوء والبذيء من أصحابه، وإن استهزأ ذلك المشرك برسول، ومما جاء في تعامل أمير المؤمنين؛ إذ سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين، فقال لهم: "إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سببكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به"^{٦٦} ٦٧، وهذه الإرشادات والتوجيهات التي قام بها النبي والأئمة من آل البيت، نابعة من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥).

رابعاً: تأكيد كتمان السر

وردت مشتقات كتمان السر ثلاثين مرة في آيات القرآن الكريم، وهذا يدل على أهمية الموضوع في المجتمع، ومنها ما يكون يخص الفرد شخصياً، ومنها ما يخص العائلة، ومنها ما يخص المجتمع، إذ يعد من مقومات العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، فضلاً عن

٦٤ ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج٢ ص١٨٧.

٦٥ المجلسي، بحار الانوار، ج١٩، ص٣٣٢.

٦٦ الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين. نهج البلاغة (بيروت - لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م)، باب الخطب ١٩٩.

٦٧ محمد عبده، شرح نهج البلاغة (بيروت: دار الأندلس، د.ت.)، ج٢، ص١٨٦.

صلة الأخوة بين الافراد عندما يحفظ سرهم، ولا يبوح باسرار الناس، ولا تفشي الفاحشة، جراء المهاترات الكلامية؛ إذ إنها تورث البغضاء والعداوة بين أفرادها، وعليه نجد أن الإمام عليه السلام يحث على كتمان السر، والعمل به بين افراد المجتمع، لما فيه من أهمية كبرى في التربية والتنشئة الصحيحة والمحبة بين المجتمع وترابطهم الاجتماعي. هذا وان القرآن الكريم ينهى عن ذلك الامر المغيب من افشاء الاسرار وعدم الكتمان قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩)؛ إذ إن افشاء السر يمزق وحدة الترابط المجتمعي بين أفرادها، ناهيك عن الوضع الذي يترتب عليه من المشكلات التي غالباً ما تصل إلى حد القتل، بالإضافة إلى ظاهرة تفشي الأمور غير الاخلاقية جراء تفشيها بينهم والجهربها، ولهذا "أوجب الإسلام ستر العيوب والسبب في ذلك هو ما تقدم من الحيلولة دون انتشار الذنوب في المجتمع، واكتسابها طابع العمومية والشمول"^{٦٨}، هذا وقد أولى الامام علي عليه السلام اهتمامه البالغ للكتمان إذ استعمل أسلوب الترهيب والترغيب في الكتمان والافشاء قال: عليه السلام: "المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له"^{٦٩}، فقد جعل قبال إفشاء السر مصير الخذلان، وفي قبال الستر المغفرة، وفي حديث آخر تربوي قال الإمام الرضا عليه السلام: "لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فالسنة من ربه كتمان سره"^{٧٠}، قال الله عز وجل: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ (الجن: ٢٦)، ويتجلى في هذا الحديث التربوي القيم محتوي ارشادي توجيهي لعامة المجتمع؛ إذ إن الخصال هي خصال إلهية، ومن ابرزها خصلة الغيب فلا يطلع على غيبه أحد.

خامساً: تأكيد مداراة الناس

لا يستقيم الفرد أو المجتمع مالم تكن الرعاية الإنسانية بين أفراد المجتمع، إذ لا بد من

٦٨ مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١١، ص ٣٨.

٦٩ الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٤٢٨.

٧٠ الكليني، ج ٢، ص ٢٤١.

٧١ الصدوق، الأمالي، ص ٤٠٨.

رعايتهم ومساعدتهم في شؤون أمورهم عامة، وهذا ما يوثق أو اصر المحبة وديمومتها بينهم، وهي لا تقتصر على فئة معينة من الناس أو طائفة دون أخرى، ومما يمثل ذلك المبدأ التربوي قول الإمام عليه السلام إذ شدد في مداراة الناس كما حال الفرائض، يقول: (إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إني آخذك بمداراة الناس، كما آخذك بالفرائض)^{٧٢}، إذ هي ضرورية لاندماج الفرد بالمجتمع، فأى فرد لا يمكن أن ينجح في حياته في المجتمع إذا عمل لمصلحته الخاصة باستمرار دون مراعاة شعور الآخرين وحقوقهم الطبيعية، ولا يمكن أن تنجح حياته أيضاً إذا عاش حياة منعزلة فإن حياة العزلة إذا استمرت لا ينجو الفرد من عواقبها الأليمة بما يصاب به في النهاية من أمراض نفسية^{٧٣}، أما إذا لم يكن الشعور بالمسؤولية لكل افراد المجتمع والرعية حقيقياً، أصبحت مسؤوليتهم متفككة ولا مداراة بينهم، وهذا ما هو موجود في المجتمعات الغربية، أما المجتمعات الإسلامية فكانت روابطهم ومداراتهم انطلاقاً من المبدأ التطبيقي القرآني الذي تجلى وتمثل في أهل البيت عليهم السلام، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وعليه لا بد من العمل التطبيقي في هذا المنحى الارشادي التربوي في مقام مداراة الناس، ومن هذا المنطلق الاجتماعي يربط الإمام عليه السلام، بين التودد وبين العقل قال: "التودد إلى الناس نصف العقل"^{٧٤}، وهذا المبدأ يتبين جلياً في حياتنا اليومية التي تكون مغمورة في المداراة للناس والوضع المترتب عليها من الآثار والثمرات الاجتماعية ومحبة الناس، بالإضافة إلى توسع العلاقات الاجتماعية، وبعدها الاجتماعي، وهذا كله من شأنه إقامة المجتمع المتكامل، وخير مثال تطبيقي هو التعامل في بعض المؤسسات الحكومية، وكيف يكون فيها مداراة الناس من عدمها، وهذا ما يبقى مؤشراً سلبياً أو ايجابياً عليها، وأما الجانب المشرق فيتمثل في المؤسسات الاجتماعية الخيرية التي كانت محط تطبيق لحديث الإمام الرضا وأهل البيت عليهم السلام، إذ إن همها هو مداراة الناس، وإن لم يكن هذا عملها بهذا المصطلح الضيق فقد يكون عملها بمفهومه العام.

٧٢ القمي، فقه الرضا، ص ٣٦٨.

٧٣ يالجن، مقداد. دورة التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ط ١ (القاهرة: دار المصرية، د.ت.)، ص ٥٦.

٧٤ الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٦٤٣.

المبحث الثالث: الآثار التربوية في فكر الإمام الرضا عليه السلام

تركت الإرشادات والتوجيهات التربوية للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، آثاراً جمة على الواقع الاجتماعي، وعلى مختلف المستويات الفكرية والثقافية والدينية، وسنقتصر على ذكر أهمها لئلا نطيل في ذلك بما لا يسع المجال إليه في هذا البحث المبني على الاقتصار والإيجاز، إلا فهي كثيرة متفرعة عن مجموع الإرشادات التربوية المتعددة التي أشار إليه الإمام الرضا عليه السلام في مخاطبة الأمة بصفته مسؤولاً شرعياً عنها أمام الله والمجتمع، ومن هذه الآثار، هي:

أولاً: تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية والاجتماعية

أكد الإمام عليه السلام تحمل المسؤولية، فردية كانت أم اجتماعية، كما جاء ذلك على لسان النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله؛ إذ قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...^{٧٧ ٧٦ ٧٥}"، فكما للنفس الإنسانية حق على صاحبها، كذلك لأفراد المجتمع عليك مسؤولية اتجاهاهم، وهكذا هي المسؤولية على العبد تجاه ربه ومعبوديه، إذ ما خوطب شيء كما خوطب بذلك، فإن معرفته أول الدين، وتوحيده أساس كل شيء، وعبوديته هدف لخلقه، بما فيها السموات والأرض، إذ قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِيًّا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت: ١١)، فالكل أظهر له العبودية والطاعة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ولما عصى إبليس أمر ربه، طرده من رحمته موبخاً له، قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الاعراف: ١٣)، وقد تضمنت الإرشادات التربوية الرضوية المتقدمة ما يشير إلى وجوب تنمية الشعور بهذه المسؤولية بجميع أبعادها الفردية والاجتماعية والإلهية، فلكي يصل الإنسان لابد أن يكون ملتفتاً إلى نفسه وما له وما عليه من مسؤولية عظيمة؛ إذ سيكون هناك يوم يسأل فيه عن أي تقصير صدره منه إزاء نفسه، أو مجتمعه، أو ربه، وعندئذ يأتيه الخطاب الإلهي، "وما ربك بظلام للعبيد"، وقوله "وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"، فلتلا يقع في ظلم نفسه بنفسه، ولكي ينال رضا ربه، قام الإمام بإرشاده إلى ما يوجب تحقيقه هذه الآثار العظيمة، ومنها أثر تنمية الشعور بالمسؤولية بجميع أبعادها الفردية

١٧٥ الاحسائي، ابن أبي جمهور. عوالي اللثالي، ط ١ (قم المقدسة: مؤسسة سيد الشهداء، ١٤٠٤هـ)، ج ١، ص ١٢٩.

٧٦ محمد بن اساعيل البخاري، صحيح البخاري، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ج ١، ص ٢١٥.

٧٧ النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ج ٦، ص ٨.

والاجتماعية والدينية، وذلك من خلال اجتناب اللهو واللعب وتضييع الوقت بما لا يجلب النفع والخير لصاحبه، بل من خلال المسارعة في فعل الخيرات، ومنها ما ذكرناه في صدق الحديث، وأداء الأمانة، والتزام أدب المجالسة، وكتمان السر، ومداراة الناس.

ثانياً: توثيق العلاقة بين الفرد والمجتمع والتعاليم الالهية بالعمل الصالح

يحتاج الإنسان إلى من يرشد إلى الهدى والحق، ويوجهه الوجهة الصحيحة، فالإنسان لو خلى نفسه ليطغى، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ (العلق: ٦-٧)، وقد حاول الإمام الرضا عليه السلام من خلال التوجيهات والإرشادات التربوية التي أوصى بها المؤمنين للعمل على هذا الاساس، فقد جاء في جملة ما ذكرناه سابقاً ما يشير إلى ذلك بالإضافة إلى ما نقل عنه عليه السلام، ومنها ما جاء في تأكيد تقوية الإيمان بالله تعالى، كما في رواية الفضل بن يسار عنه عليه السلام، إذ قال عليه السلام: "إنَّ الإيمانَ أفضلُ من الإسلامِ بدرجة، والتقوى أفضلُ من الإيمانِ بدرجةٍ، ولم يُعطِ بنو آدمَ أفضلَ من اليقينِ"^{٧٨ ٧٩}، وفيه دعوة وبيان صريح إلى أن هناك عدة خطوات ينبغي على الإنسان المؤمن أن يخطوها، الأولى هي السعي إلى تحقيق الإيمان عن طريق تعزيز العلاقة بين العبد وربّه، ومن أوجب الطاعة والاتباع له، والثانية، هي السعي لتحقيق التقوى؛ إذ جعلت في القرآن معيار التفاضل بين المؤمنين، وميزان قبول الأعمال، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (الحج: ٢٢)، والتقوى أفضل من الإيمان، بل قل هي مرتبة أعلى من مرتبة الإيمان في سلم الكمال، والثالثة السعي إلى تحقيق اليقين في أعلى درجاته مراتبه التشكيكية، فهو من يوجب الاطمئنان القلبي لدى الإنسان المؤمن المتقي، فاليقين على مراتب تشكيكية، هي ما قال عنها أمير المؤمنين في وصف يقينه بالله تعالى "لو كشف لي الغطاء ما أزددت يقيناً"^{٨٠}، ومن منطلق هذا الحديث الشريف عن الإمام الرضا عليه السلام أرد لنا الارتقاء في الإيمان إلى درجة اليقين، الذي لا يخالطه شك ولا وهم ولا ريب، فإذا ما وصل العبد إلى حقيقة اليقين استوى عنده كل شيء في السراء والرضا، وتحقق له الصبر على البلاء،

١٧٨ الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر. قرب الاسناد، ط ١ (بيروت: مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث، ١٩٩٣م)، ص ٣٥٥.

٧٩ الحراني، تحف العقول، ص ٤٤٥.

٨٠ ابن شهر آشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ط ١ (قم: دار الأضواء، ١٣٧٦هـ)، ج ١، ص ٣١٧.

والشكر على الرخاء، والرضا على القضاء، وخير ما يوصل الإنسان إلى هذه الدرجة من اليقين، هو أن يجعل هادم اللذات (الموت) دائماً نصب عينه؛ لكي لا يلجأ إلى غير الله تعالى، فإن من يتقين الموت وأنه أت، وأنه إذ حل لا يستقدم ولا يستأخر، وأنه لا مفر منه، فعندئذ يحسب لكل فعل يفعله أو قول يتلفظه ألف حساب، وكما روى الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قوله: "نجاة المؤمن في حفظ لسانه"^{٨١}، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقد جاء عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: "كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين"^{٨٢}، في إشارة منه إلى أهمية الصمت وترك التحدث بما لا يعني الإنسان، مما يجلب عليه السوء والشر والعذاب، وإذ جعل الإمام الرضا عليه السلام، من علامات تفقه الإنسان الحلم والصمت، قال عليه السلام: "من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت..."^{٨٣}، وجعل من حياء الفرد علامة على عمق إيمانه بالله تعالى، فمن خلع رداء الحياء دل على عدم إيمانه بالله تعالى، قال رسول الله ﷺ: "الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه"^{٨٤}، وقد جاء تأكيده على لسان الإمام الرضا عليه السلام، إذ قال: "الحياء من الإيمان"^{٨٥}، ولهذا فالإيمان هو شرف للإنسان، ونجاة من العذاب، فقد جاء عن محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي، يقول: قال رجل للرضا عليه السلام: "والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً، فقال عليه السلام: "التقوى شرفتهم، وطاعة الله أحظتهم، فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا! خير مني من كان اتقى لله عز وجل، وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية"^{٨٦}، آية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وأما العمل الصالح فقد أكده عليه السلام في مواطن كثيرة منها، إذ جعل منه شعار المؤمن، على ما جاء في الذكر الحكيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ

٨١ الصدوق، ثواب الاعمال، ص ١٨٣.

٨٢ الكليني، الكافي، ج ٣، ص ١١٦.

٨٣ الكليني، ج ١، ص ٣٧.

٨٤ الكليني، ج ٣، ص ١٠٦.

٨٥ علي، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٣٩.

٨٦ المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٦، ص ١٧٨.

العَلَى ﴿ طه: ٧٥ ﴾، بالعمل تبنى الاوطان، ويصان الدين، وبالععمل يتكامل الإنسان، وبه يعيش الإنسان الحياة الطيبة، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۗ ﴾ (النحل: ٩٧)، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة"^{٨٧}، والمقصود من العمل هو العمل الصالح الذي يكون بدوافع نبيلة وشريفة لا يبغى صاحبه منه سوى رضا الله تعالى، وتأمين المصلحة العامة، بعيداً عن طلب الرياء والسمعة، لأنه "من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل"^{٨٨}، وهذا ما أكده الإمام الرضا عليه السلام، إذ جاء عن محمد بن عرفة قال: قال لي الإمام الرضا عليه السلام: "ويحك يا بن عرفة، اعملوا لغير رياء ولا سُمعة، فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل، ويحك! ما عمل أحد عملاً إلا رُدَّاه الله، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشر"^{٨٩}. وجاء عن العباس مولى الإمام الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: "المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له"^{٩٠}.

ثالثاً: تنمية الوعي لدى الأمة بأهمية الإمامة ودورها في الحياة.

إن من بين ما أشار إليه الإمام الرضا عليه السلام في حديث السلسلة الذهبية، مكانة الإمامة ودورها في صيانة الدين وحفظ الشريعة الإسلامية، إذ جاء فيه إنه: "حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي..."^{٩١} فلما مرت الراحلة أخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال: "بشروطها وأنا من شروطها"^{٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥}. حتى قال أحمد بن حنبل: "لو قرأت هذا الاسناد

٨٧ الحرائق، تحف العقول، ص ١٥٧.

٨٨ الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٢٩٣.

٨٩ الكليني، ج ٢، ص ٣٩٤.

٩٠ الكليني، ج ٢، ص ٤٢٨.

٩١ المناوي، محمد عبد الرؤوف. فتح القدير شرح الجامع الصغير، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج ٤، ص ٦٤١.

٩٢ الصدوق، محمد بن علي. كتاب التوحيد، ط ١ (قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، د.ت.)، ص ٢٥.

٩٣ الصدوق، ثواب الاعمال، ص ٧.

٩٤ الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٤٥.

٩٥ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، معاني الأخبار (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٩هـ)، ص ٣٧١.

على مجنون لبرئ من جنته^{٩٦}. ونقل ذلك ابن حجر الهيتمي في صواعقه المحرقة^{٩٧}، وفي رواية الشلبنجي عن تاريخ نيشابور: "لأفاق من جنونه"^{٩٨}.

وهنا يكشف عن عظيم منزلة الإمامة وعلاقتها بالله تعالى، وأنها جزء لا يتجزأ من الإيمان به، إذ قرنها بشهادة ألا إله إلا الله، وكونها العاصم من الضلال، والمنجي من النار والعذاب، لما قرنها بمسألة التوحيد، وبين علاقتها به، قال الحاج العاملي: "فإننا نجد أن الإمام عليه السلام من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التي أحاطت به ومع العلم والمعرفة أن السلطة الحاكمة هي التي أوعزت لقتل أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على يد السندي بن شاهك بايعاز من أبي المأمون هارون الرشيد يقف الامام عليه السلام ليتنزه الفرصة ويبلغ ذلك الحشد العظيم الذي يضم عشرات بل مئات الألوف: انه ولي الأمر وانه الامام للمسلمين جميعا والمفترض الطاعة عليهم كما عبر القندوزي الحنفي في ينابيعه (ص ٣٦٤) وغيره... وذلك عندما قال لهم: (وانا من شروطها). لقد أبلغهم الإمام عليه السلام مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لأمة تريد ان تعيش الحياة الرغيدة"^{٩٩}، وهو بهذا الفعل ساهم في تنمية وعي الأمة من خلال إدراكها لأهمية الإمامة ومكانتها وعظيم قدرها، وكونها تمثل روح الإسلام الحنيف، على الرغم من سطوة الحاكم وبطش الحكومة العباسية بأبائه، وقتل أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لم يكن ببعيد على يد بطش الحاكم العباسي هارون أبي المأمون عن طريق دس السم إليه في سجن السندي ابن شاهك اللعين الذي أوعز إليه الأمر بذلك، كما جاء في رواية الكافي أن الإمام موسى بن جعفر، قد علق على كلام السندي بقوله: "أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أني أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غدا أخضر، وبعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة"^{١٠٠}، وهو بهذا الأمر جعل السلطة الحاكمة أمام أمر واقع لا مفر منه؛ إذ قام بإعلام الأمة بأهمية الإمامة، وعظيم دورها في الحياة الدينية والسياسة، وإنها تمثل عمق الإيمان والتوحيد الذي جاء به النبي الخاتم محمد ﷺ، وإن روايته بهذا السند الذي عرف بالسند الذهبي، لصفائه

٩٦ الآبي الرازي، أبو سعد منصور بن الحسين. نثر الدرر في المحاضرات، ط ١ (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ج ١، ص ٢٥١.

٩٧ الهيتمي، ابن حجر. الصواعق المحرقة، ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ص ١٢٢.

٩٨ الشلبنجي، مؤمن بن حسن. نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ص ١٤٣.

٩٩ العاملي، محمد حسين. حقوق آل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة باتفاق الأمة، ط ١ (قم المقدسة: مطبعة مهر، ١٤١٥هـ)، ص ١١٨.

١٠٠ الكليني، الكافي، ج ١، ص ٢٥١.

وطهارته وعصمة أصحابه، يكشف للأمة أن هؤلاء هم من يستحقون الولاية في الأمر، فهم يشكلون سلسلة الأئمة الاثني عشر الذي قال عنهم رسول الله ﷺ: "لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة" ١٠١ ١٠٢ ١٠٣، وقال ﷺ: "إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة" ١٠٤ ١٠٥، وقال ﷺ: "لا يزال أمر الناس ما مضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا" ١٠٦ ١٠٧.

وعليه فالإمام الرضا عليه السلام بحديث السلسلة الذهبية استطاع أن يفوت الفرصة عليهم بما يخططون له من جلبه عليه إلى مرو عاصمة الدولة العباسية التي من أهدافها التقليل من شأن الإمامة وأهمية الإمامة وعظيم دورها ومكانتها؛ بحجة أن أهلها طلاب دنيا لا دين، ولكن الإمام عليه السلام وأيقظها بأن الإمام طالب دين، من أهل التوحيد، بل هو التوحيد بعينه؛ لما قرنه بشهادة لا إله إلا الله كلمة التوحيد وشعار الإسلام الحنيف، قبل أن يكون قبوله بولاية العهد هدفاً لتحقيق مآرب السلطة العباسية باعتباره اعترافاً بشرعيتها، غير أن الإمام أراد بذلك تفويت الفرصة عليها في تحقيق مآربها بعلم الأمة الإسلامية من خلال هذا الحديث الشريف، وبذلك استطاع الإمام بموقفه هذا وكلمته هذه أن ينقذ الأمة من الظلال والتظليل الإعلامي والعقدي، بتعريفها بقائدها وولي أمرها الحقيقي الذي لا يفترق عن التوحيد قيد أنملة.

وموقف آخر جسده الإمام الرضا عليه السلام، ليذكر الأمة به أيام جده رسول الله الأكرم محمد ﷺ وأيام الإمام مولى الموحدين علي عليه السلام، إذ طلب منه المأمون أن يصلي العيد بالناس في مرو، بعدما تعذره وألح عليه إلا أن يصلي بالناس، بالهيئة التي يجب أن يخرج بها، غير أنهم لم يتحملوا ما حدث بعدما خرج للصلاة، وقبل وصوله إلى محل إقامتها؛ إذ خرجت الناس باكية حافية، حتى قادة الجند وجميع أهل مرو، فخاف المأمون ووزراؤه حدوث الانقلاب وسقوط الدولة، فأمر الإمام بالرجوع وتكليف غيره بالصلاة، مع أنه

١٠١ النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٤.

١٠٢ البغدادي، أحمد بن حنبل. مسند أحمد، ط ١ (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ج ٥، ص ٩٠.

١٠٣ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ط ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ)، ج ١٥، ص ٤٥.

١٠٤ النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٣.

١٠٥ البغدادي، مسند أحمد، ج ٥، ص ٨٦.

١٠٦ النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٣.

١٠٧ العيني، عمدة القاري، ط ١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.)، ج ٢٤، ص ٢٨١.

سبق أن حذره من هذا الأمر وأن يعفيه من الخروج إليها^{١٠٨}، وقد صور لنا الشاعر البحري هذه الحادثة التاريخية، إذ قام بتجسيد تلك الحادثة بأبيات جميلة، جاء فيها:

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا * لما طلعت من الصنوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلى لابساً * نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع *** لله لا يزهى ولا يتكبر
ولو أن مشتاقا تكلف غير ما * في وسعه لمشى إليك المنبر^{١٠٩}

وهذين الموقفين من الإمام الرضا عليه السلام بين للأمة أن الأئمة الحقيقيين الشرعيين ليسوا طلاب دنيا كما تصور لهم ولادة الأمر، ممن تمكنوا من رقاب الناس والسيطرة على دفة الحكم وكرسي السلطة، وحكموا بها لم ينزل به الله سلطاناً باسم الدين والشريعة الإسلامية، وهما من أفعالها براء براءة الذئب من دم يوسف، ولذا كان الإمام الرضا عليه السلام لما تقلد هيئة جده الأكرم محمد عليه السلام، وأمير المؤمنين عليه السلام، أرد أن يبين أولاً العلاقة بين الإمامة والرسالة، وثانياً أن الإمام في عصره هو من سار على سيرة جده المصطفى محمد عليه السلام، هو لا المأمون الذي يدعيها زوراً وجوراً، فقد أيقظ الأمة من غفلتها، وهداها إلى صوابها، وأرشدنا إلى حقيقة دينها وولايتها، لئلا تبقى في سباتها، وضلالها فتهلك بسبب اتباعها لأئمة الجور والطغيان، وهو بذلك قد فوت الفرصة على المأمون، بل أوقعه في مأزق اليقظة ووعي الأمة وإدراكها لولاية الله الشرعية، وهذا خير دليل على وعي الإمام وحكمته ومعرفته بالدواهي السياسية ومآربها.

١٠٨ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٧٩.

١٠٩ ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٤٧٩.

الخاتمة

أولاً: النتائج النهائية

توصلنا من خلال البحث إلى مجموعة من النتائج الكلية، نذكر منها:

- ١- إنّ من مقومات الفرد والمجتمع أن يكون لديه من يرشده إلى طريق الهدى والصّلاح بما يرتبط بصّلاح دينه ودنياه، على أن يكون هذا المرشد من المهديين المهتمّين، وبخلاف ذلك لا يتحقّق الغرض من هدايته وإرشاده.
- ٢- إنّ الإرشادات التربوية إذا ما قام بها الإمام المعصوم (عليه السلام)، أعطت ثمارها وأدت فوائدها، لأنّ المعصوم لا يقدم على أمر لا خير فيه، فلا يأمر بشر، ولا ينها عن خير، فلولا ذلك لما اختاره الله واصطفاه لمثل هذه المهام الإنسانية والاجتماعية والدينية، فمن طلب الهدى والاستقامة في الفكر والسلوك عليه أن يأخذ ذلك عن المعصوم دون سواه.
- ٣- إنّ ما أرشد إليه الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) من إرشادات تربوية، كان مصدرها ومنهجها هو القرآن الكريم، لأنّه هو القرآن الناطق للقرآن الصامت، كما نقلنا ذلك عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكانت هدايته نحو الأفضل والأكمل والأتمّ كما أنّ القرآن يهدي لذلك.
- ٤- إنّ الإرشادات التربوية للإمام الرضا (عليه السلام) لها آثارٌ عظيمة في حياة الفرد والمجتمع؛ لأنّها جاءت نتيجة تجسيد الإمام الرضا (عليه السلام) لها في مقام العمل والتطبيق دون الاقتصار على الإرشاد والتوجيه، فالأخذ بها يكون من باب الأخذ عن الأسوة والقدوة التي أمرنا بالاعتداء بها.
- ٥- إنّ من بين الآثار التربوية المترتبة على مجموع ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) من توجيهات وإرشادات تربوية، ما يكون له دور في تعزيز العلاقة بين الفرد والمجتمع والدين، ومن ثمّ يكون له دور في تنمية الوعي لدى الأمة بأهمية الإمامة ودورها في الحياة بما يحقّق لها كماها.

ثانياً: المقترحات والتوصيات

يُرى من الضرورة بمكان أن نذكّر ببعض المقترحات اللازمة لتقدم الامة وازدهارها على المستوى الفكري والسلوكي، وهي من قبيل:

- ١- الاستفادة مما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام في مجال التربية، سواء أكان على المستوى الفكري النظري، أو على المستوى السلوكي العملي التطبيقي، لمسيس الحاجة الى ذلك في مسيرة مجتمعاتنا التي باتت تبعد عن القيم التربوية والاخلاقية في تعاملاتها اليومية.
- ٢- الاستفادة من مجموع ما ورد عن أئمة الهدى من آل البيت عليهم السلام، وبالأخص ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام، في إعداد منهج تربوي بأسلوب عصري، ومن ثم القيام بتدريسه في المؤسسات التربوية والتعليمية والمراكز الثقافية ومؤسسات المجتمع المدني ذات الطابع الديني.
- ٣- الحث على دراسة التراث العلوي للأئمة من آل البيت عليهم السلام، لأنه تراث غني بالعلوم والمعارف والمعطيات التربوية والقيمية والحقوقية والتربوية، بما يسهم في سد النقص والثغرات التربوية والاخلاقي في مجتمعاتنا المعاصرة، على المستوى النظري، أو العملي، باعتباره ينسجم مع زمكانية الفرد والمجتمع على مر العصور.

المصادر.

- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث. ط ٤. قم المقدسة: مؤسسة اسماعيليان، ١٣٦٤ ش.
- ابن عباد، إسماعيل. المحيط في اللغة. تحقيق. محمد حسين ال ياسين. ط ١. د. م.، ١٩٧٥ م.
- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. ط ١. قم المقدسة: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط ١. قم المقدسة: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ.
- ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية. ط ١. بيروت: دار الفكر، د. ت.
- ابو عيادة، صالح بن عبد الله؛ عبد المجيد بن طاشي نيازي. الارشاد التربوي والنفسي والاجتماعي. ط ١. السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان، د. ت.
- الآبي الرازي، أبو سعد منصور بن الحسين. نشر الدرر في المحاضرات. ط ١. بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- الأمدي، عبد الواحد بن محمد. غرر الحكم ودرر الحكم. ط ١. قم المقدسة: دار الكتاب الاسلامي، ١٤١٠ هـ.
- الاحسائي، ابن أبي جمهور. عوالي اللئالي. ط ١. قم المقدسة: مؤسسة سيد الشهداء، ١٤٠٤ هـ.
- الاربلي، الحسن علي بن عيسى. كشف الغمة. ط ٢. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ.
- الاسلامي، مؤسسة دائرة المعارف الفقه. "الموسوعة الفقهية." مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، د. ت.
- البخاري، محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري. ط ١. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ.
- البغدادي، احمد بن حنبل. مسند احمد. ط ١. بيروت: دار صادر، د. ت.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر. انوار التنزيل واسرار التأويل. ط ١. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
- الجزولي، محمد بن علي. اصلاح المجتمع. ط ١. الرياض: مؤسسة العلوم الإسلامية، د. ت.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح. ط ٤. بيروت: دار الكتب للملايين، ١٤٠٧ هـ.
- الجوهري، محمد. المدخل إلى علم الاجتماع. ط ١. د. م.: دار الكتب العلمية، د. ت.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة. ط ٢. قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٤ هـ.
- الحراني، ابن شعبة. تحف العقول. ط ٢. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤ هـ.
- الخلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر. نزهة الناظر وتبنيه الخاطر. ط ١. قم المقدسة: مدرسة الامام المهدي (عليه السلام)، ١٤٠٨ هـ.
- الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر. قرب الاسناد. ط ١. بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٣ م.
- الخضير، خضر سعود. علم الاجتماع الصناعي. ط ١. الرياض: د. م.، ٢٠٠٢ م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). ط ١. بيروت: دار الفكر، د. ت.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. معجم مفردات ألفاظ القرآن. ط ٢. د. م.: دار نشر الكتب، ١٤٠٤ هـ.
- الريشهري، محمد. "موسوعة الامام علي بن ابي

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. ط ١. د.م.: نشر الهجرة، د.ت.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ط ١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

القمي، الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. معاني الأخبار. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٩هـ.

القمي، علي بن بابويه. فقه الرضا. ط ١. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الكليني، محمد الكافي. ط ٣. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.

الليثي الواسطي، محمد بن علي. عيون الحكم. ط ٢. بيروت: دار الفكر، د.ت.

المازندراني، ابن شهر آشوب. مناقب آل أبي طالب. ط ١. قم: دار الأضواء، ١٣٧٦هـ.

المالكي، ابن الصباغ علي بن محمد. الفصول المهمة. تحقيق. سامي الغريري. ط ١. قم: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ١٤٢٢هـ.

المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار. ط ٢. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.

المطيري، منصور زويد. الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان. ط ١. مكتبة الأمة، ١٤١٣هـ.

المنوي، محمد عبد الرؤوف. فتح القدير شرح الجامع الصغير. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

النحللاوي، عبد الرحمن. أصول التربية وأساليبها. ط ١. المغرب: دار العربية، د.ت.

النوري، الميرزا حسين. مستدرک وسائل الشيعة. ط ٢. قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٤٠٨هـ.

طالب ؑ في الكتاب والسنة والتاريخ. " دار الحديث، د.ت.

الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين. نهج البلاغة. بيروت - لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م.

الشلبنجي، مؤمن بن حسن. نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

الصدوق، محمد بن علي. الأمالي. ط ١. قم المقدسة: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ.

— الخصال. ط ١. قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، ١٤٠٣هـ.

— ثواب الاعمال. ط ٢. قم المقدسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٨ش.

— كتاب التوحيد. ط ١. قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، د.ت.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. اعلام الوري بأعلام الهدى. ط ١. قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٤١٧هـ.

الطريحي، فخر الدين. مجمع البحرين. ط ٢. د.م.: نشر مكتب الثقافة الاسلامية، ١٤٠٨هـ.

الطوسي، محمد بن الحسن. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد. ط ١. بيروت: دار الفكر، د.ت.

العابدي، فلاح. "العقيدة وموقعها في الفكر البشري." مجلة الدليل. المجلد ١. العدد ١. (٢٠١٧).

العاملي، محمد حسين. حقوق آل البيت ؑ في الكتاب والسنة باتفاق الأمة. ط ١. قم المقدسة: مطبعة مهر، ١٤١٥هـ.

العيني. عمدة القاري. ط ١. بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ.
- الهيتمي، ابن حجر. الصواعق المحرقة. ط ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
- حبان، ابن. صحيح ابن حبان. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
- ربيع، هادي مشعان. الارشاد التربوي مبادئه وادواره الأساسية. ط ١. عمان: الدار العلمية الدولية للكتاب، ٢٠٠٣م.
- زهران، حامد. التوجيه والارشاد التربوي. د. ط. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧م.
- صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية. ط ١. بيروت: دار الفكر، د. ت.
- عبد الجبار، عمر. علم الاجتماع. ط ١. الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م.
- عبد الرحمن، محمد. مدخل الى اصول التربية العامة. ط ١. د. م.: دار العربية، د. ت.
- عبد الرحمن، محمود. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. د. ط. بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- عبد، مُحَمَّد. شرح نهج البلاغة. بيروت: دار الأندلس، د. ت.
- علي، الصدوق، محمد بن. عيون اخبار الرضا عليه السلام. ط ١. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤هـ.
- فضل الله، محمد حسين. في رحاب أهل البيت عليهم السلام. ط ١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- كريب، إيان. النظرية الاجتماعية. ترجمة. محمد حسين غلوم. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩م.
- مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط ١. قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤٢٧هـ.
- يالجن، مقداد. دورة التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية. ط ١. القاهرة: دار المصرية، د. ت.

References.

Holy Quran

Abn Alathir, Majd Aldiyn Almubarak

Bin Muhamad. Alnihayat Fi Ghurayb Alhadithi. Ta4. Qim Almuqadasati: Muasasat Asmaeilyan1364 Sh

Abn Eabadi, 'Iismaeil. Almuhit Fi Al-lughati. Tahqiq. Muhamad Husayn Al Yasin. 1ed. N. C

Abn Fars, 'Ahmadu. Muejam Maqayis Allughati. Ta1. Qim Almuqadasati: Maktab Alaelam Aliaslamii 1404 H

Abn Hishami, Eabd Almaliki. Alsiyrat Al-nabawiatu. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N. D

Abn Manzurin, Muhamad Bn Mukram. Lisan Alearabi. Ta1. Qim Almuqadasati: Nashr 'Adab Alhawza1405 H

Abw Eiadatu, Salih Bin Eabd Allah; Eabdalmajid Bin Tashi Niazi. Alarshad Altarbawiu Walnafsiu Waliajtimaeii. Ta1. Alsaediati, Alrayad: Maktabat Aleabikan N. D

Alabi Alraazi, 'Abu Saed Mansur Bin Alhusayn. Nathr Aldarar Fi Almuhadarati. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d

Alahisayiy, Abn 'Abi Jumhur. Eawali Alliyaali. Ta1. Qim Almuqadasatu: Muasasat Sayid Alshuhada' 1404 H

Alamdi, Eabd Alwahid Bin Muhamad. Gharar Alhakm Wadarar Alhakama. Ta1. Qim Almuqadasati: Dar Alkitab Alaslamii 1410 H

Alarbili, Alhasan Eali Bin Eisaa. Kashaf Alghimati. Ta2. Bayrut: Dar Al'adwa' 1405h

Alaslami, Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqah. "Almawsueat Alfiqhiatu." Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqh Alaslamii. N.t

Albaghdadi, Aihmad Bin Aanbul. Musnad Aihmad. Ta1. Bayrut: Dar Sadir N.d

Albaydawi, Eabd Allh Bin Eumra. Anwar Altanzil Wasrar Altaawili. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii. 1418h

Albukhari, Muhamad Bin Asmaeili. Sahih Albukhari. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr1401 H

Aleabidi, Falah. "Aleaqidat Wamawqieuha Fi Alfikr Albashari." Majalat Aldilili. Almujaladi1. Aleudadu1. (2017).

Aleamili, Muhamad Husayn. Huquq Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Baitifaq Al'umati. Ta1. Qim Almuqadasati: Matbaeat Mahr, 1415h

Aleayni. Eumdat Alqariy. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, N.d

Alfarahidi, Alkhalil Bin 'Ahmada. Kitab Aleayni. Ta1. Du.ma.: Nashr Alhijrati, N.d

- Alfayruz Abadi, Muhamad Bin Yae-quba. Alqamus Almuhayti. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. 1422h
- Alhamiri, Abi Aleabaas Eabd Allh Bin Jaefar. Qurb Alasnadi. Ta1. Bayrut: Muasasat Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Liahaya' Alturath 1993m
- Alharaani, Abn Shuebata. Tahafu Aleuqula. Ta2. Qim: Muasasat Al-nashr Al'iislami Altabieat Lijamaeat Almudarisin. 1404h
- Alhitmi, Abn Hajari. Alsawaeiq Almihraqati. Ta1. Bayrut: Muasasat Alrisalati, 1417hi.
- Alhulwani, Alhusayn Bin Muhamad Bin Alhasan Bin Nasra. Nuzhat Alnaazir Watanbih Alkhatiru. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Alamam Almahdi (Ealayh Alsalami), 1408h
- Alhuru Aleamili, Muhamad Bin Alhasani. Wasayil Alshiyati. Ta2. Qim: Muasasat Al Albita (Ealayhim Alsalamu) Li'iihya' Alturath. 1414 H
- Aljawhari, Asmaeil Bin Hamadi. Alsaha-hi. Ta4. Bayrut: Dar Alkutub Lilmalayin. 1407h
- Aljawhari, Muhamadu. Almadkhal 'ilila Eilm Aliajtimaie. Ta1. Da.mi.: Dar Alkutub Aleilmia. N.d.
- Aljazuli, Muhamad Bin Eulay. Asilah Al-mujtamaie. Ta1. Alrayad: Muasasat Aleulum Al'iislamia. N.d
- Alkhudayr, Khadir Saeud. Ealm Aliajtimaie Alsinaeiu. Ta1. Alriyad. N. C. 2002m
- Alkilini, Muhammad. Alkafi. Ta3. Tahrn: Dar Alkutub Al'iislamiati, 1365sh
- Allaythi Alwasti, Muhamad Bin Eulay. Euyun Alhakami. Ta2. Bayrut: Dar Alfikri, N.d
- Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Al-anwar. Ta2. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, 1403h.
- Almalki, Abn Alsabaagh Ealiun Bin Muhamadi. Alfusul Almuhimatu. Tahqiqu. Sami Alghiriri. Ta1. Qim: Muasasat Dar Alhadith Althaqafati, 1422h
- Almanawi, Muhamad Eabd Alrawuwfa. Fath Alqadir Sharh Aljamie Alsaghiriri. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia, 1415hi.
- Almazindirani, Abn Shahr Ashuba. Mu-naqib Al 'Abi Talibin. Ta1. Qim: Dar Al'adwa'i, 1376hi.
- Almutayri, Mansur Zuyd. Alsiyaghat Al'iislamiat Lieilm Aliajtimaie Aldawaei Wal'iimkani. Ta1. Maktabat Al'umati, 1413hi.
- Alnahlawi, Eabd Alrahman. 'Usul Altarbiat Wa'asalibiha. Ta1. Almaghribi: Dar Alearabiati, N.d

- Alniysaburi, Muslim Bin Alhajaji. Sahih Muslami. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1401hi.
- Alnuwri, Almirza Husayn. Mustadrik Wasayil Alshiyeeati. Ta2. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Altarathi, 1408hi.
- Alqamiy, Alsaduq 'Abu Jaefar Muhammad Bin Eali Bin Alhusayn Bin Babuihi. Maeani Al'akhhari. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamii. 1379h
- Alqumiy, Ealiu Bin Babuihi. Fiqh Alrida. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d
- Alraaghib Al'asfahani, Alhusayn Bin Muhamadi. Muejam Mufradat 'Alfaz Alqurani. Ta2. Da.mi.: Dar Nashr Alkutub, 1404 H
- Alraazi, Fakhr Aldiyn Muhammad Bin Eumra. Altafsir Alkabir (Mafatih Alghib). Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d
- Alriyshihri, Muhamadu. "Musueat Alamam Ealiin Bin Abi Talib (Ealayh Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Waltaarikhi." Dar Alhadith. N.d
- Alsaduq, Muhammad Bin Eulay. Al'amali. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Albaetha. 1417h
- Alsaduq, Muhammad Bin Eulay. Alkhasali. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. 1403h
- Alsaduq, Muhammad Bin Eulay. Kitab Altawhidi. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. N.d
- Alsaduq, Muhammad Bn Eulay. Thawab Aliaemali. Ta2. Qim Almuqadasati: Manshurat Alsharif Alrადii 1368sh
- Alsharif Alradi, Abw Alhasan Alsayid Muhammad Bin Alhusayn. Nahj Albalaghati. Bayrut - Lubnan: Dar Alkutaab Allubnani, 1967m
- Alshilbanji, Mumin Bin Hasan. Nur Alabisar Fi Manaqib Al Bayt Alnabii Almukhtar. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia. 1421h
- Altabarsi, Alfadl Bin Alhasani. Aelam Alwraa Bi'aelam Alhudaa. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Alturath. 1417 H
- Altariahi, Fakhr Aldiyni. Majamae Albahrayni. Ta2. Di.mi.: Nashr Maktab Althaqafat Aliaslamiati, 1408h
- Altuwsi, Muhammad Bin Alhasan. Aliaqtisad Fima Yataealaq Bialiaetiqaadi. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d
- Eabd Aljabar, Eumri. Ealm Aliajtimaei. Ta1. Alriyad: Jamieat Almalik Saeud, 2007m.
- Eabd Alrahman, Mahmud. Muejam Almustalahat Wal'alfaz Alfihyati. Du.

- ti. Birut: Dar Almaerifati, N.d
- Eabd Alrahman, Muhamadu. Madkhal Alaa Asul Altarbiat Aleamati. Ta1. Da.mu.: Dar Alearabiat, N.d
- Eabduhu, Muhammad. Sharah Nahj Al-balaghati. Bayrut: Dar Al'andils, N.d.
- Eulay, Alsaduwwq, Muhamad Ban. Euyun Akhbar Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Muasasat Al'aelami, 1404h.
- Fadl Allah, Muhamad Husayn. Fi Rihab 'Ahl Albiti(Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1420hi.
- Habaan, Abni. Sahih Abn Hibaan. Ta2. Bayruta: Muasasat Alrisalati, 1414hi.
- Krib, 'lian. Alnazariat Aliajtimaeiatu tarjimat. Muhamad Husayn Gh-lum. Alkuayti: Ealim Almaerifati, 1999m.
- Makarim Alshiyrazi, Nasir Bin Muhamad. Alamithal Fi Tafsir Kitab Allah Almunzili. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Al'iimam Ealii Bin 'Abi Tal-ib (Ealayh Alsalami), 1427h.
- Rabie, Hadi Misheani. Alarshad Altar-bawiu Mabadih Wadwarih Al'asa-siata. Ta1. Eaman: Aldaar Aleilmiat Aldawliat Lilkitabi, 2003m.
- Saliba, Jamil. Almuejum Alfilisfi Bial'al-ifaz Alearbit Walfiransuyat Walianji-lizit Wallaatini. Ta1. Bayrut: Dar Al-fikri, Di.t
- Yaljina, Miqdad. Dawrat Altarbiat Al'akhlaqiat Fi Bina' Alfard Walmu-jtamae Walhadarat Al'iinsaniati. Ta1. Alqahirata: Dar Almisriati, N.d
- Zahrn, Hamid. Altawjih Walarshad Al-tarbawi. Du.ta. Alqahirati: Ealim Al-kutub, 1977m.



الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية لمهارات ما وراء المعرفة

محمد عبيس حميد^١

علاء إبراهيم رزوقي^٢

كرار حسين كاظم^٣

١- جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ، العراق؛ basic.mohammed.obais@uobabylon.edu.iq

دكتوراه في التاريخ الإسلامي / أستاذ

٢- جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ، العراق؛ basic.alaa.ibrahim@uobabylon.edu.iq

دكتوراه طرائق تدريس عامة / أستاذ مساعد

٣- بكالوريوس تاريخ / جامعة بابل / كلية التربية الأساسية، العراق؛ kararalmamoore@gmail.com

بكالوريوس تاريخ / باحث

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الى تعرّف (الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية لمهارات ما وراء المعرفة)، ومن أجل التحقق من ذلك صاغ الباحث الهدف الآتي:

(معرفة الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية لمهارات ما وراء المعرفة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات). اعتمد الباحث المنهج الوصفي؛ لأنه المنهج الملائم لإجراءات البحث، وقد تألف مجتمع البحث من المدارس الحكومية في مركز محافظة كربلاء المقدسة، لتكون عينة البحث (٦٣) مدرسة حكومية متوزعة جغرافياً على مركز المحافظة. واعتمد الباحث على الاستبانة أداة لبحثه، وقام بتوزيعها على عينة البحث.

واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة في تحليل بيانات بحثه بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS).

وبعد تحليل النتائج إحصائياً خرج الباحث باستنتاجات عدّة، منها ضرورة تدريب معلمي المواد الاجتماعية على مهارات ما وراء المعرفة، وذلك نتيجة للاستبيان الذي أظهر أهمية الاحتياج التدريبي على وفق مبادئ نظرية ما وراء المعرفة، وأوصى الباحث تأكيد استعمال الأساليب العلمية والمنهجية المتنوعة لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلم، واقترح الباحث مقترحات عدّة منها إجراء دراسات أخرى ماثلة تتناول تخصصات علمية في مراحل دراسية أخرى.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢ / ٨ / ٢

تاريخ القبول:

٢٠٢٢ / ٨ / ٢٦

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٩ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

الاحتياجات التدريبية، معلمو المواد الاجتماعية، نظرية ما وراء المعرفة.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)
العدد (٥١)

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

إيلول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.107-133



Educational Requirements of Sociology Teachers in State Schools for Metacognition Skills

Muhammad `Abeiss Hameed ¹

Ala Ibrahim Razuqi ²

Karar Hussein Kadhim ³

1- University of Babylon/ College of Basic Education/ Department of History , Iraq;
basic.mohammed.obais@uobabylon.edu.iq

PhD in Islamic History/ Professor

2- University of Babylon/ College of Basic Education/ Department of History, Iraq;
basic.alaa.ibrahim@uobabylon.edu.iq

PhD. in General Methodology/ Assistant Professor

3-Department of History/ University of Babylon/ College of Basic Education, Iraq;
kararalmamoore@gmail.com

BA in History/ Researcher

Received:

2/8/2022

Accepted:

26/8/2022

Published:

30/9/2024

Keywords:

Training needs,
Sociology teachers,
Metarecognition

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:
10.55568/amd.v13i51.107-133



Abstract:

This research aims to identify (the training needs of social subjects teachers in state schools for metacognitive skills to verify the following objectives:

First: Knowing the training needs of social subjects teachers in state schools for metacognitive skills from the viewpoint of the teachers. The researcher adopted the descriptive approach as it is appropriate to the research procedures. The research community consisted of state schools in the center of the Holy Karbala governorate, so that the research sample was (63) state schools geographically distributed in the center of the governorate. The questionnaire as a research tool was distributed to the research sample. The researcher used an appropriate statistical means, SPSS, in the current research.

After analyzing the results statistically, the researcher found that there was a need to train social subjects teachers on metacognitive skills, as the questionnaire showed the importance of the training need according to

the above theory. The researcher suggested several recommendations: conducting other similar studies that deal with the rest of teachers in other disciplines and other stages, secondary, university that the current study did not address.

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث **Problem Of the Research**

لحظ الباحث عند ممارسته في مجال التدريب، وبعد متابعة واقع التدريب في المدارس، أن دراسة الاحتياجات التدريبية موضوع مهم، ويجب دراسته دراسة علمية وبعد الاطلاع على أغلب البرامج التدريبية التي تنفذ في مراكز الإعداد والتدريب التابعة إلى المديرية العامة للتربية في المحافظات وأيضاً المراكز الخاصة في القطاع الخاص وجدنا أنها لا تتم على وفق تحديد وتحليل الاحتياجات التدريبية للجهة المستهدفة من التدريب وغير خاضعة للأسس العلمية والأكاديمية في جوانب كثيرة. إذ يعد تحديد الاحتياجات التدريبية من الأمور المهمة والأساسية في العملية التدريبية، ولا يحقق التدريب أهدافه الكاملة إلا إذا اقترن بتحليل دقيق للاحتياجات التدريبية، ويقاس تقدم الدول بناءً على مقدرتها على الإعداد الصحيح لمعلميها^١.

وهذا دفع الباحث إلى دراسة تحديد الاحتياجات التدريبية المبنية على وفق الأسس العلمية المستندة إلى مهارات ما وراء المعرفة لتكون الحاجات التدريبية مبنية على أساس علمي ومهني يلائم حاجة المتدربين لسد الفجوة الحاصلة في مستوى الأداء للمتدرب، وقياس الأداء بعد التدريب لغرض معرفة التغيير الحاصل في المعرفة والمهارة والسلوك.

وبناءً على ما تقدم تكمن مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية لمهارات ما وراء المعرفة؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبوأ مادة الاجتماعيات مكانة مهمة وأساسية بين المواد الدراسية؛ لما تمتلكه من خصوصية، وتعد من المواد الدراسية التي استقرت في المناهج الدراسية منذ زمن بعيد في المراحل الدراسية جميعها، لأنها تأتي من داخل المجتمع الذي نعيش فيه، وتهتم اهتماماً كبيراً بالتفاعل الذي يحدث بين الإنسان وبيئته الطبيعية والبشرية، وأيضاً تهتم بتربية الفرد الصالح المحب لشعبه وامتته، وتساعد التلاميذ على تنمية قدراتهم على فهم أبعاد حقوق الإنسان وإدراكها، ودورهم في بناء المجتمع وتطويره^٢.

١ الخيلة، محمد محمود. طرائق التدريس واستراتيجياته، ط ٢ (العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠١م)، ص ١٦١.

٢ قطاوي، محمد إبراهيم. طرق تدريس المواد الاجتماعية. د. ط. (عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص ١٩.

يرى الباحث أن كتب الاجتماعيات متصلة اتصالاً وثيقاً بواقع حياة التلامذة وما فيها من ظواهر مختلفة، وتهيئ مجالات تساعد على النمو الاجتماعي المنشود، وعن طريق التنوع في الأنشطة التعليمية الهادفة داخل غرفة الصف تتحقق الأهداف والغاية التي تسعى إليها التربية الحديثة التي هي من الأسباب الرئيسة التي تساهم في تنمية المهارات الحياتية وتنمية الجوانب المختلفة لشخصية التلامذة.

إن المعلم هو العنصر الأساسي والمهم في العملية التعليمية والتربوية، وترتبط به النتائج التعليمية المراد تحقيقها، فمن الضروري أن يقوم بالأدوار جميعها التي تسهم في تحسين أساليبه التدريسية وبالنتيجة تنعكس انعكاساً إيجابياً على ما يكسبه تلاميذه من معارف ومهارات واتجاهات متنوعة^٣.

يرى الباحث أن تدريب المعلم وإعداده وتمكينه بالكفايات اللازمة للعملية التربوية التعليمية والقيام بها خطوة مهمة جداً ولا يمكن تجاوزها، فلا جدوى من تطوير المناهج وإعدادها ما لم يقيم على تنفيذها معلم جيد الإعداد، يمتلك القدرات اللازمة من معلومات ومهارات وأساليب خاصة به، تمكنه من التأثير في التلامذة ونقل المعلومات من الكتب إلى أذهان التلامذة، والعمل على ترسيخها بشكل دائم ليكون متعلماً شاملاً يفاد منها في مجالات الحياة المختلفة ويطبقها بواقعها الفعلي التي تثري المناهج الدراسية، ويعمل على ترجمتها إلى واقع وسلوك وخبرات تربوية تسهم في تقدم العملية التعليمية، وتحافظ على استمراريتها وديمومتها لتصبح جزءاً من سلوكه الطبيعي.

أما المرحلة الابتدائية فتعدّ من أهم المراحل التي يمر بها التلامذة فهي القاعدة الأساسية في بناء التعليم، وبذلك أصبحت المسؤولية كبيرة، فعلينا أن نعطي لهذه المرحلة أهمية كبيرة من التعليم؛ لأنه بصلاحتها تصلح المراحل التعليمية، وتعدّ حجر الأساس لبناء الجيل المتعلم. والمدرسة الابتدائية أولى المرحلة التعليمية بوصفها مؤسسة اجتماعية تحقق أهدافها وأهداف التعليم عن طريق تفاعل العناصر المكونة لها والمتمثلة بالمعلم والتلميذ والمحتوى الدراسي لتحقيق الأهداف المنشودة^٤.

٣ متولي، أحمد سيد محمد؛ هبة طه محمد عبد الغني، "تصور مقترح لإعداد المعلم وتطويره المهني في ضوء المتطلبات التربوية المتجددة وتوجه " (STEAVM). المؤتمر الدولي للمعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات، تحت شعار معلم متجدد لعالم متغير (كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها، ٢٠٠٤م). ص ٣٩١.

٤ أبو شعيرة، خالد محمد. المدخل إلى علم التربية، ط ١ (عمان، الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص ١٩.

يرى الباحث أن التدريب من أهم الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسات لتحقيق أهدافها، لاسيما وأن انتهاج سياسة تطبيق البرامج التدريبية المخطط لها والمبنية على أساس الاحتياجات التدريبية والمصممة على وفق الأسس العلمية الرصينة تساهم في تقديم الفرصة الى (المعلمين) لغرض مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تخصصاتهم وأعمالهم لغرض تحديث معلوماتهم وخبراتهم بما يلائم التطورات الحاصلة في العالم، وهذا يساهم برفع كفاءتهم ويحسن مهاراتهم وقدراتهم على تأدية أعمالهم على وفق ما هو مطلوب وبما يلائم تحقيق أهداف المؤسسة التربوية التعليمية.

وتتنوع هذه الحاجات إلى بعض المهارات اللازمة وبعض المهارات المتقدمة لأداء الوظيفة التي ترتبط بطبيعة أعمالهم وعند اقتنائه المعلمين لهذه الحاجات ستسهم في تحسين أدائهم في التعليم، وزيادة الإنتاجية في المنظمة (المؤسسة التربوية) ومشاركة هذه المعلومات والمهارات مع بقية المعلمين) ^{٧٦٥}.

ومما يضاف لأهمية هذه المرحلة أن الأدبيات في مجال التدريب في أثناء الخدمة تؤكد أن حاجات المدربين يجب أن تشكل أهداف البرنامج التدريبي ^٨.

وتكمن أهمية البحث في:

١. أهمية الاحتياجات التدريبية في تحقيق أهداف العملية التدريبية، ومعرفة اهم الأساليب المستعملة في تحديد الاحتياجات التدريبية التي تلبى أهداف التدريب لمهارات ما وراء المعرفة.
٢. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تهتم في إعادة النظر في الأسس المتبعة لتحديد الاحتياجات التدريبية في المدارس الحكومية والمراكز التدريبية في العراق بشكل عام.
٣. الكشف عن جوانب الضعف والقوة في الأنشطة التدريبية لكي يتم معالجة نواحي القصور عن طريق معالجة الفجوة في مستوى الأداء لمعلمي المواد الاجتماعية على وفق مهارات ما وراء المعرفة.

٥ الففعمي، خميس بن عبد الرحمن بن خميس. "الاحتياجات التدريبية للمشرف التربوي في مجتمع المعرفة" (جامعة أم القرى، ٢٠٠١م)، ص ١١.
 ٦ أبو رياش، حسين محمد، التعلم المعرفي (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص ٢٣.
 ٧ ريموند، أ. نوي. تدريب وتطوير الموظفين، ترجمة. علي بن سعيد القرني، طلال بن مسلط الشريف (الرياض، ٢٠١٧م)، ص ٤٢-٤٣.
 ٨ ابو النصر، مدحت. مراحل العملية التدريبية: تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التدريبية، د. ط. (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠٠٩م).

ثالثاً: هدف البحث

يهدف هذا البحث الى:

معرفة الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية لمهارات ما وراء المعرفة.

رابعاً: حدود البحث

تقتصر حدود البحث على ما يأتي:

١. الحد البشري: معلمو المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية في محافظة كربلاء المقدسة، المستمرون في التعليم.
٢. الحد الزمني: (٢٠٢١-٢٠٢٢م)
٣. الحد المكاني: المدارس الحكومية في مركز محافظة كربلاء المقدسة.

خامساً: تحديد المصطلحات**١. الاحتياجات التدريبية:**

عرفها الصيرفي بأنها: "نواحي القصور أو الضعف في الأداء، الحالية والمتوقعة"^٩.
التعريف الإجرائي للباحث بأنها: المتغير الذي يمثل استجابة معلمي المواد الاجتماعية للكفاءات والمهارات والأساليب والاستراتيجيات التي يرون أن بهم بحاجة إليها، والتي تظهر من طريق نتائج أداة الدراسة (الاستبيان).

٢. المواد الاجتماعية:

عرفها خاطر وسبيتان أنها: "مجموعة المناهج المدرسية في التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية وعلم الاجتماع، وكلها مواد بحكم طبيعتها تعالج المجتمع وواقعه وآماله وتطلعاته وماضيه وحاضره ومستقبله، وهي تعنى بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية وعلاقة الإنسان ببيئته من ناحية أخرى"^{١٠}.

٩ الصيرفي، محمد عبد الفتاح. التدريب الإداري والمدرسون والمتدربون وأساليب التدريب، ط١ (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص١٣.

١٠ خاطر، نصري ذياب ؛ سبيتان فتحي ذياب.أساليب وطرائق تدريس الاجتماعيات (عمان، الأردن: دار الجنادرية للطباعة والنشر، ٢٠١٠م)، ص٣٣.

٣. مهارات ماوراء المعرفة:

عرفها العتوم بأنها: " تنمي مهارات التفكير العليا ويكون الطالب ممارساً لعملية التخطيط والمراقبة والتقييم لتفكيره وبشكل مستمر، وهو شكل من أشكال التفكير الذي يعطي للطالب دوراً مهماً وهو مراقبة ذاته والطريقة التي يفكر فيها، أي هي التفكير حول التفكير"^{١١}.

خلفية نظرية

أولاً: الإحتياجات التدريبية

أ- التدريب في الخدمة:

يعد التدريب في أثناء الخدمة في واقعه عملية مستمرة ومتكاملة، وتعد من المحركات الأساسية لعملية التنمية التعليمية؛ لذا أصبح ضرورة ملحة نظراً للتوسع السريع في المجالات والمهن كافة مما يستلزم مواكبة الأفراد والمؤسسات لهذا التطور المتسارع^{١٢}.
إنّ التدريب في أثناء الخدمة له أهمية بالغة، ويعد ضرورة لا بد منها في تحسين الخدمات ومنها خدمة التعليم وذلك لما يؤدي من تطوير وتحسين في إداء معلمي المواد الاجتماعية^{١٣}.

ب- تحديد الإحتياجات التدريبية (TNA)

عرفها الياور بأنها: "القاعدة الأساسية التي تنطلق منها عملية التخطيط والتصميم للبرامج التدريبية المختلفة، سواء كانت برامج تربوية أو غير تربوية"^{١٤}.
وقد وردت بعض التعريفات على شكل معادلات حسابية مثلاً:
القصور أو العجز في الإداء = الإداء المطلوب - الإداء الفعلي^{١٥}.
ويرى الباحث أن الإحتياجات التدريبية هي:

١. الإحتياجات التدريبية = الإداء المطلوب - الإداء الموجود

١١ العتوم، عدنان يوسف. علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق (عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)، ص ٢٠٧.
١٢ الحوراني، سناء عبد الكريم إبراهيم. "تحديد الإحتياجات التدريبية للقيادات التربوية في ضوء مفاهيم الإدارة الاستراتيجية الحديثة وتقنياتها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين في الأردن" (الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م)، ص ١٠.
١٣ الحربي، فيضل بن خالد بن هلال. "أثر المنظّمات التخطيطية في استيعاب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة" (جامعة طيبة، ٢٠١٠م)، ص ٤.
١٤ الباور، عفاف صالح. التدريب التربوي في ضوء التحولات المعاصرة (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥م)، ص ١٢٧.
١٥ الصيرفي، التدريب الإداري والمدربون والمدربون وأساليب التدريب، ص ١٤.

٢. الاحتياجات التدريبية = الأداء المتوقع - الأداء الممارس.

ويرى الباحث أن عملية تحديد الاحتياجات التدريبية تمثل مرحلة التشخيص الذي يتم في ضوئها تخطيط البرنامج التدريبي وتنفيذه وفقاً للفجوة التدريبية المحددة. ويتضح له أن الاحتياجات التدريبية:

١. تعبر عن الفرق بين ما هو المطلوب من المعارف والمهارات والاتجاهات وما هو موجود.
٢. أنها مجموعة من التغيرات والتطورات المطلوب تحقيقها من معلومات وخبرات ومهارات واتجاهات وسلوك العاملين لرفع الأداء والتغلب على المشكلات.
٣. أنها لا تشمل جوانب القصور والخلل فقط بل تشمل جوانب التطوير والتحسين لمواكبة المتغيرات المستقبلية المتوقعة.

أ. أساليب جمع البيانات لتحديد الاحتياجات التدريبية

تتنوع الأساليب التي يتم من طريقها جمع البيانات بهدف تحديد الاحتياجات التدريبية حيث حصل بعض الكتاب والباحثين في مجال الإدارة والتدريب على ما يقارب ٦٠ طريقة أو أسلوباً لجمع البيانات ويأتي هذا النوع والتباين ليتناسب مع درجة تعقد الاحتياجات أو بساطتها أو المرحلة التي تمر بها المنظمة أو حجمها أو عدد الموظفين فيها وفيما يأتي الأساليب الأكثر شيوعاً واستعمالاً لجمع البيانات وهي:

١. الاستبانة:

تعدّ من أكثر وسائل جمع البيانات استعمالاً وهي عبارة عن استمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة أما أن تكون مفتوحة أو تتطلب خيارات ضمن البدائل التي وضعها الباحث تتطلب الإجابة عنها؛ بهدف تعرف الاحتياجات التدريبية، وتتميز الاستبانة بمرونة التطبيق والاستعمال؛ إذ يمكن تطبيقها فردياً وجماعياً كما أنها أقل جهداً أو تكلفة وتوفيراً للوقت مقارنة بغيرها من الأساليب^{١٦}.

١٦ سويرح، أحمد إساعيل سلام. "برنامج تدريبي قائم على التصميم التعليمي في ضوء الاحتياجات التدريبية لتنمية بعض المهارات التكنولوجية لدى معلمي التكنولوجيا" (الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٩م)، ص ٧٦.

٢. المقابلات الشخصية:

يقصد بها المواجهة الشخصية بين خبير التدريب والمتدربين المحتملين (المعلمين) وقد تكون رسمية أو غير رسمية، محددة أو غير محددة، أو خليطاً منهما بقصد تعرف احتياجاتهم التدريبية، عن طريق الحصول على معلومات كاملة ودقيقة، تمكن من تقدير وتقييم أهمية البيانات و تتيح الفرصة للموظف الحصول على معلومات كافية عن أسباب المقابلة وأهدافها؛ وهذا ما يشجع الناحية النفسية عنده ويعطي مزيداً من الصدق والثبات للمعلومات التي يقدمها كما تتيح للموظف فرصة لاستيضاح النقاط غير المفهومة عنده، وبالرغم من سلبيات المقابلة من طول الوقت وارتفاع التكلفة إلا إنها تعدّ من أكثر أساليب جمع المعلومات استعمالاً^{١٧}.

٣. الملاحظة:

يستطيع مسؤول التدريب من طريق الملاحظة أن يشاهد أي شيء، وتدوينه وتسجيل سلوك الموظف عند حدوثه، ومختلف المواقف والعلاقات التي تصاحب قواعد السلوك، ومدى التزام الموظف في قواعد العمل وتميز الملاحظة بانها لا تتطلب أي نوع من التعاون ممن هم تحت الملاحظة أي أن سلوكهم يكون تلقائياً مما يكسب المعلومات التي يتم الحصول على مصداقية أكبر. إلا أنه يعاب عليها بأنها تحتاج الى وقت طويل، فقد ينتظر مسؤول التدريب مدة طويلة حتى يتضح السلوك الذي يلاحظه، ويمكن أن تتدخل أحياناً بعض العوامل الوقتية التي تؤثر في السلوك والمواقف في أثناء الملاحظة؛ وبذلك يكون ما يلاحظه الباحث ليس صحيحاً^{١٨}.

٤. الاختبارات:

وهي طريقة مستنبطة أو مشابهة من قائمة الاستقصاء (الاستبانة)، وتكون شفوية أو تحريرية يلجأ إليها خبراء التدريب بهدف الوصول الى الاحتياجات التدريبية للموظفين (المعلمين وغيرهم) وتستعمل وسيلة لتحديد وتشخيص أوجه القصور في الأداء غير أنها تعطي مؤشرات أولية لانهائية عن تقويم أداء الموظف للعمل، أو احتياجاته التدريبية^{١٩}.

١٧ الصيرفي، التدريب الإداري والمدربون والمتدربون وأساليب التدريب، ص ١٩١.

١٨ الصيرفي، ص ١٨٩.

١٩ الصيرفي، ص ١٩٢.

مهارات ما وراء المعرفة:

مكونات التفكير ما وراء المعرفي (Components of metacognitive thinking):

بالرغم من أن مصطلح ما فوق المعرفة حديث نسبياً، إلا أن هناك رأياً يرجع في أصوله إلى أفكار قديمة، فقد تحدث كثير من المنظرين التربويين أمثال ديوي Dewey، وثورندايك Thorndike وجود Judd، عن أهمية معرفة الطلاب لإجراءات حل المشكلة ذهنية، ومن ثم محاولة نقلها إلى مواقف جديدة، ويشير دو جلاس هاكير Douglas Haker إلى أن فلافل Flavell قسم ما فوق المعرفة إلى: -

١. معرفة إدراكية فوقية

٢. خبرة إدراكية فوقية.

تشير الأولى إلى المعرفة بالشخص المدرك وبالمهمة المدركة، والاستراتيجية المستخدمة في الإدراك، أما الثانية فتشير إلى أي خبرة واعية سواء كانت عقلية أم انفعالية.^{٢٠} إذ يميز فلافل بين معرفة ما وراء المعرفة (Meta cognition knowledge) وبين خبرة ما وراء المعرفة (Meta cognition experience) إذ تشير خبرة ما فوق المعرفة إلى المعرفة المكتسبة حول العمليات المعرفية التي يمكن أن تستخدم لضبط هذه العمليات^{٢١}.

مهارات التفكير ما وراء المعرفي (metacognitive thinking skills):

جميع الأدبيات التربوية تتفق على أن عمليات ما وراء المعرفة تشمل المعرفة بأنواعها وتشمل عمليات التخطيط والمراقبة الذاتية والتقييم إلى إمكانية تضمين مهارات ما وراء المعرفة في سياق محتوى تعليمي خاص أو مواقف تدريسية، وهناك إجماع متفق عليه من معظم الباحثين على أن مكونات التفكير وراء المعرفي هو ثلاثة مكونات أساسية أو ما يطلق عليها ثلاث مهارات أساسية وهي:

٢٠ زابر، سعد علي؛ إيمان اسماعيل، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، د.ط. (بيروت: مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١١م)، ص ٢٢٧.
٢١ العتوم، عدنان يوسف، وآخران. تنمية مهارات التفكير ناذج نظرية، وتطبيقات عملية، ط ٥ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، د.ت.)، ص ٢٥٣.

٢٢ قطامي، يوسف. النظرية المعرفية في التعلم، ط ١ (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص ٥٨١.

١. التخطيط (Planning):

وتتضمن مهارة التخطيط الإجراءات الآتية:

١. تحديد الهدف.
٢. اختيار عمليات معينة ليتم إنجازها.
٣. متابعة العمليات وتسلسلها.
٤. معرفة الأخطاء والمعوقات.
٥. التنبؤ بالنتائج المرغوب بها^{٢٣}.

٢. ١. المراقبة والتحكم (Monitor and Control):

وتتضمن مراقبة ضبط العديد من الأسئلة الذاتية التي يقوم الفرد بتوجيهها إلى نفسه،

مثال على ذلك ما يأتي:

١. هل هذه المعلومات التي كتبتها مناسبة ومهمة لحل المشكلة؟
٢. هل الخطوة التي يقوم بتنفيذها صحيحة؟
٣. هل أستطيع أن أثبت صحة هذه الخطوة؟
٤. هل أنا في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الهدف؟
٥. هل أحافظ على تنظيم تسلسل خطوات الحل؟
٦. هل هناك صعوبات أو أوراق أساء الحل، وماهي؟
٧. كيف يمكنني أن أتغلب على هذه الصعوبات؟
٨. هل كتبت الأفكار المهمة والمرتبطة بالمسألة جميعها؟^{٢٤}.

٣. التقييم (Evaluation): ويقصد به التحقق من مدى تحقيق الهدف، والحكم على دقة

ذلك الهدف وأيضا الحكم على النتائج من ذلك الهدف.

كيف كان أدائي؟ (ممتاز، جيد، متوسط).

١. تقييم مدى تحقق الهدف؟

٢٣ جروان، فتحي. تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، د.ط. (عمان، الأردن: دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٩م)، ص٥٢.

٢٤ قطامي، النظرية المعرفية في التعلم، ص٥٨٩.

٢. هل الطريقة التي اتبعتها كانت ملائمة؟

٣. هل أحتاج إلى أن أعود إلى إجابة السؤال لمراجعة خطوات الحل أو تصحيح أي خطأ وقعت فيه؟^{٢٥}.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة مركز البحوث (٢٠٠٦): "الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس الثانوية في الجمهورية اليمنية". هدفت هذه الدراسة الى تحديد الاحتياجات التدريبية لمديري ووكلاء المدارس الثانوية في جميع محافظات الجمهورية اليمنية جميعها موزعين على (٢٩٧) مدرسة ثانوية، وجميع مدراء الإدارات في التعليم العام والتوجيه والتدريب والتأهيل في جميع فروع وزارة التربية والتعليم في محافظات الجمهورية اليمنية والبالغ عددهم (٢٠) في التعليم العام، (٢٠) في التوجيه، (٢٠) في التدريب والتأهيل. واختيرت عينة من المدارس بلغت (٧٤) مدرسة بنسبة (٢٥٪) من إجمالي عدد المدارس، بلغ عدد الوكلاء (٥٩٤) وبنسبة (٢٣٪) وبلغ عدد القيادات التربوية (١٨) من القيادات البالغ عددها (٦٠٪) بنسبة (٣٠٪) وتم استعمال منهجية البحث الوصفي. وكانت نتائج الدراسة ما يأتي:

غياب العنصر النسائي عن إدارات المدارس في بعض المحافظات. يوجد اختلاف بنسبة المديرين الحاصلين على مؤهل الثانوية العامة ودبلوم المعلمين، يوجد اختلاف في نسبة مؤهلات المديرين الحاصلين على مؤهل الثانوية العامة ودبلوم المعلمين، وذوي المؤهلات غير التربوية، ووجود نسبة عالية ممن لديهم بكالوريوس تربوي، بلغت نسبة المشاركين في الدورات التدريبية من المديرين دون المتوسط وبلغت نسبة الوكلاء المشاركين في الدورات التدريبية المتوسط، لم تظهر فروق بين أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس، الوظيفة، المنطقة) في تقديراتهم للاحتياجات التدريبية وفقاً لمجالات الدراسة، كان تقديرهم لحاجة التدريب في مجال استعمال التكنولوجيا في التعليم كبيراً جداً^{٢٦}.

٢٥ الفضالة، فهد يوسف. "أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل" حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية. مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. الحولية (٢٤) (٢٠٠٣): ص ١١٤.

٢٦ فرج، عمر؛ آخرون، الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس الثانوية في الجمهورية اليمنية، د.ط. (عدن- اليمن: مركز البحوث والتطوير التربوي، ٢٠٠٦م)، ص ٢٧.

١. دراسة أبو هاشم (٢٠٠٤) بعنوان: ("مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالذكاء لدى المرحلة الثانوية العامة"). هدفت هذه الدراسة الى قياس مهارات ما وراء المعرفة تبعاً للجنس، وكذلك لعينة البحث ومدى امتلاك الطلبة لهذه المهارات، ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء ومهارات ما وراء المعرفة. وتكونت عينة البحث من طلبة المرحلة الثانوية للعام الدراسي (٢٠٠٠-٢٠٠١م) وبلغ عدد أفراد العينة (٧١٢) طالباً وطالبة، وكان عدد الطلبة (٣٥٤) طالباً وعدد الطالبات (٣٥٨) طالبة، واستعمل الباحث منهج البحث التجريبي، ولغرض تحقيق أهداف البحث أعد الباحث مقياساً للذكاء تكون من (٤٢) فقرة وكذلك بناء اختبار لمهارات ما وراء المعرفة مكوناً من (٣٦) فقرة، وقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية لغرض تحقيق أهداف البحث ومنها: (مربع كاي، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعمل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة والقيمة التائية لمعرفة دلالة الارتباط)، توصلت الدراسة الى امتلاك الطلبة لهذه المهارات ووجود علاقة ارتباطية بين الذكاء ومهارات ما وراء المعرفة^{٢٧}.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي (Descriptive Research) وهو الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه تعبيراً كيفياً أو كمياً، إذ يصف لنا التعبير الكيفي للظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيزودنا بوصف رقمي لتوضيح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها وعلاقتها بالظواهر المختلفة الأخرى^{٢٨}.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

أ- مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث هو مجموعة الأفراد أو الأشياء أو الأعداد والتي لها خاصية مشتركة يمكن ملاحظتها أو تحليلها^{٢٩}.

٢٧ أبو هاشم، عبد السلام. "مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالذكاء لدى طلبة المرحلة الثانوية" (جامعة الزقازيق، ٢٠٠٤م)، ص ٣٧.
 ٢٨ ذوقان، عبيدات؛ عبد الرحمن عدس؛ كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه - أدواته - أساليبه، ط ١٣ (الأردن، عمان: دار الفكر، ٢٠١١م)، ص ١٧٦.
 ٢٩ صبري، عزام؛ آخرون. الإحصاء في التربية، ط ١ (عمان: دار صنعاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م)، ص ١٥.

تألف مجتمع البحث الحالي من معلمي المواد الاجتماعية التابعة لمديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة الحكومية والبالغ عددهم (٣٤٦)، للعام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ م. إذ بلغ عدد الذكور في المدارس الحكومية (٧٣) معلماً وعدد الإناث (٦٧) معلمة.

ب - عينة البحث:

اتبع الباحث أسلوب العينة العشوائية في اختيار عينة البحث، وقد استعمل معادلة ثامبسون لتحديد حجم العينة الذي بلغ (١٨٢) معلماً ومعلمة من أصل (٣٤٦) معلماً ومعلمة في المدارس الحكومية، وتم أخذ (٣٠) منهم عشوائياً لتكون عينة البحث الاستطلاعية، واستبعدت (١٢) استبانة بسبب عدم اكتمالها للمعلومات لدى الباحثين؛ فأصبح عدد الاستبانات الصحيحة (١٤٠) استبانة مثلت عينة البحث للمدارس الحكومية.

شملت العينة (٤١) معلماً ومعلمة باختصاص التاريخ، و(٦٨) معلماً ومعلمة باختصاص الجغرافية، و(٣١) معلماً ومعلمة باختصاص الاجتماعيات، وبذلك تصبح عينة البحث الأساسية من المدارس الحكومية (١٤٠) معلماً ومعلمة من معلمي الاجتماعيات. منهم (٤١) ممن يحملون شهادة الدبلوم، و(٦٨) ممن يحملون شهادة البكالوريوس، و(٣١) ممن يحملون شهادة عليا (ماجستير، دكتوراة).

اختار الباحث المدارس الحكومية ومدارس العميد التعليمية لتكون ميداناً لإجراء البحث.

ثالثاً: أداة القياس:

اعتمد الباحث على مقياس الاحتياجات التدريبية، واتبع الباحث في إعداد الأداة الإجراءات العلمية الآتية:

١. تحديد المفاهيم والأبعاد: تبنى الباحث في سعيه لبناء المقياس الأسس العلمية النظرية لمهارات ما وراء المعرفة، وذلك بالاعتماد على المصادر العلمية في هذا المجال.
٢. إعداد فقرات الأداة: حدد الباحث أبعاداً للأداة بالمفاهيم الآتية: (التخطيط، والمراقبة والتنظيم، والتقويم) وحدد خصائص الفئات وفقاً للأبعاد والمجالات الأساسية، واعتمد الباحث في بناء المقياس على بناء الفقرات وفقاً لصياغة المبادئ؛ لأنها تتناسب وطبيعة

النظريتين المعتمدين وتساهم في التقليل من أثر المرغوبية الاجتماعية، وفي ضوء ذلك فقد صاغ الباحث (٣٨) فقرة موزعة على مجالات المقياس وكما يأتي:

* البعد الأول (التخطيط) (٩) فقرات.

* البعد الثاني (المراقبة والتنظيم) (١٩) فقرات.

* البعد الثالث (التقويم) (١٠) فقرات.

ويصحح المقياس بمدرج خماسي تحتسب فيه الدرجات (١-٥) وفقاً للبداية (حاجة قليلة جداً)، (حاجة قليلة)، (حاجة متوسطة)، (حاجة كبيرة)، (حاجة كبيرة جداً) وبذلك تحتسب درجات المقياس وفقاً للجدول الآتي:

جدول (١): الحد الأعلى والأدنى والوسط النظري لمقياس الاحتياجات التدريبية

الحد الأدنى	الوسط النظري	الحد الأعلى	عدد الفقرات
٣٨	١١٤	١٩٠	٣٨

تعليمات المقياس: راعى الباحث عند وضعه لهذه التعليمات أن تكون واضحة ومفهومة مع تأكيد قراءتها بعناية ودقة، والإجابة عنها بصدق وجدية، فضلاً عن توضيح طريقة الإجابة عن فقرات المقياس، وعدم ترك أية فقرة من دون إجابة، مع ذكر البيانات المطلوبة الأكاديمية والجنس والتخصص واسم المدرسة ونظام المدرسة (بنين، بنات، مختلط) وعدد سنوات الخدمة، مع تأكيد الباحث سرية المعلومات، وأنها لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي لتطمين المستجيبين وحثهم على الاستجابة بصدق، ودون ذكر الاسم من أجل التقليل المحتمل من تزيف الإجابة.

٣. الخصائص السيكومترية للمقياس: استخراج الباحث الخصائص على النحو الآتي:

٤. الصدق الظاهري: تم عرض الأداة على (٢٧) خبيراً ومحكماً من ذوي التخصصات العلمية في العلوم التربوية والنفسية، وحصلت الفقرات جميعها على نسبة موافقة أكبر من ٨٥٪.

٥. تمييز الفقرات: استخراج الباحث القوة التمييزية للفقرات بطريقتي المجموعتين الطرفيتين والاتساق الداخلي، بعد تطبيق الأداة على عينة البحث البالغة (١٨١) معلماً ومعلمة من

معلمي المدارس الحكومية ومدارس مجموعة العميد، وأظهر التحليل قدرة الفقرات على التمييز بدلالة إحصائية في كلتا الطريقتين.

٦. الثبات: استخرج الثبات بطريقة الفا كرونباخ؛ وبلغ (٠,٩٠) وهي نسبة ثبات عالية.

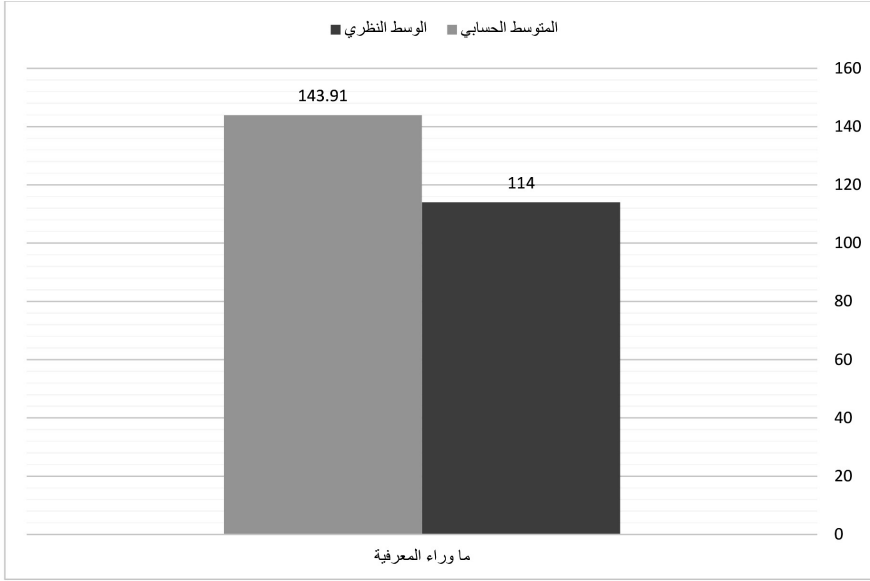
تفسير النتائج

معرفة الاحتياجات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية في مدارس العميد التعليمية والمدارس الحكومية على وفق مهارات وما وراء المعرفة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

لغرض التحقق من الهدف، قام الباحث بإجراء الاختبار التائي لعينة واحدة وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لعينة البحث في مهارات ما وراء المعرفة (١٤٣,٩١) وهو أكبر من الوسط النظري للمجال البالغ (١١٤) وبلغت القيمة التائية المحسوبة لتعرف الفرق بين المتوسطين (١٠,٨٧٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١) إذ بلغت قيمة p الاحتمالية (٠,٠٠٠)، والشكل (١)، والجدول (١) يوضحان ذلك.

جدول (٢): نينة واحدة للاحتياجات التدريبية لعينة البحث

الوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	خطأ المتوسط المعياري	القيمة التائية	قيمة p الاحتمالية	الدلالة
١١٤	١٤٣,٩١	٣٧,٢١١	٢,٧٥١	١٠,٨٧٤	٠,٠٠٠	دالة



الشكل (١): الأعمدة البيانية لمتوسطات الاحتياجات التدريبية لعينة البحث

ومن ملاحظة الشكل السابق، يتضح أن هناك حاجات تدريبية عند عينة البحث في مهارات ما وراء المعرفة، ويتضح ذلك لكون المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط النظري للمقياس، ويرى الباحث أن ذلك يرجع الى عدم ترشيح المعلمين الى الدورات التدريبية على وفق المبادئ العلمية المستندة الى نظريات التعلم التي تلبي الاحتياجات التدريبية، والتي تساعد في ردم الفجوة الحاصلة بين الأداء الفعلي والأداء المتوقع، كما أن الدورات أغلبها تكون بشكل روتيني تقليدي ولا يتبعه قياس الأثر العائد من التدريب بشكل مستمر، وأيضاً أن عدد الدورات قليل جداً بحيث لا تلبي الحاجة الفعلية فلا يكاد يدخل المعلم دورة تدريبية على مدى خمس سنوات بحسب المقابلة التي أجراها الباحث مع بعض معلمي الاجتماعيات.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات: في ضوء نتائج هذا البحث يستنتج الباحث ما يأتي:

١. ضرورة تدريب معلمي المواد الاجتماعية على مهارات ما وراء المعرفة، وذلك نتيجة للاستبيان الذي أظهر أهمية الاحتياج التدريبي وفق مهارات ما وراء المعرفة.
٢. إن البرامج التدريبية التي تقام في مراكز الاعداد والتدريب غير خاضعة لعملية تحديد الاحتياج التدريبي وفق النظريات العلمية، ومن ثم لا تلبي احتياجات الفئة المستهدفة.
٣. إن عدد الدورات التدريبية لمعلمي المواد الاجتماعية قليل لا ينسجم والأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقهم في مجال التعليم.

ثانياً: التوصيات: يوصي الباحث في ضوء نتائج البحث بما يأتي:

١. ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية؛ لأنها تعد عنصراً أساسياً في تنمية القدرات المعرفية وتطويرها، وتحسين المهارات والممارسات التدريسية، لا سيما مع التطورات الكبيرة والمتسارعة التي يشهدها التعليم، والنمو المتسارع والمتطور في مجال البحوث والدراسات في هذا المجال.
٢. ضرورة تمكين المراكز الخاصة بالتدريب التربوي (مراكز الاعداد والتدريب) على تطبيق معايير التدريب بما جاء ضمن المواصفات القياسية الخاصة بالتدريب (١٠٠١٥)، والتي أكدت أن التدريب تسبقه مرحلة مهمة هي عملية تحديد الاحتياجات التدريبية.

ثالثاً: المقترحات

١. إجراء دراسات أخرى ماثلة تتناول باقي المعلمين في التخصصات الأخرى والمراحل الأخرى (الثانوية، الجامعية) التي لم تتطرق لها الدراسة الحالية.
٢. تقويم أداء معلمي المواد الاجتماعية على وفق مهارات ما وراء المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين.
٣. الاستفادة من تجربة مدارس العميد التعليمية في رفع كفاءة المدارس الحكومية، لما لها من دور كبير في رفع المستوى العلمي والمهني على مستوى محافظة كربلاء المقدسة والعراق.

- المصادر.
- أبو شعيرة، خالد محمد. المدخل إلى علم التربية. ط١. عمان، الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- أبو هاشم، عبد السلام. "مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالذكاء لدى طلبة المرحلة الثانوية." جامعة الزقازيق، ٢٠٠٤م.
- أبو النصر، مدحت. مراحل العملية التدريسية: تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج التدريسية. د.ط. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠٠٩م.
- أبو رياش، حسين محمد. التعلم المعرفي. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- الحري، فيصل بن خالد بن هلال. "اثر المنظمات التخطيطية في استيعاب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة." جامعة طيبة، ٢٠١٠م.
- الخوراني، سناء عبد الكريم ابراهيم. "تحديد الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية في ضوء مفاهيم الإدارة الاستراتيجية الحديثة وتقنياتها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين في الأردن." الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.
- الحيلة، محمد محمود. طرائق التدريس واستراتيجياته. ط٢. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠١م.
- الصيرفي، محمد عبد الفتاح. التدريب الإداري والمدربون والمتدربون وأساليب التدريب. ط١. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- العتوم، عدنان يوسف، وآخرون. تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية، وتطبيقات عملية. ط٥. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، د.ت.
- العتوم، عدنان يوسف. علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.
- الفضالة، فهد يوسف. "اثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل." حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. الحولية ٢٤ (٢٠٠٣).
- الفعمي، خميس بن عبد الرحمن بن خميس. "الاحتياجات التدريبية للمشرف التربوي في مجتمع المعرفة." جامعة أم القرى، ٢٠٠١م.
- الياور، عفاف صالح. التدريب التربوي في ضوء التحولات المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥م.
- جروان، فتحى. تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. د.ط. عمان، الأردن: دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٩م.
- خاطر، نصري ذياب و وسيتان فتحى ذياب. أساليب وطرائق تدريس الاجتماعيات. عمان، الأردن: دار الجنادرية للطباعة والنشر، ٢٠١٠.
- عييدات، ذوقان؛ عبد الرحمن عدس؛ كايد عبد الحق. البحث العلمي، مفهومه - أدواته - أساليبه. ط١٣. الاردن، عمان: دار الفكر، ٢٠١١م.
- ريموند، أ. نوي. تدريب وتطوير الموظفين. ترجمة. علي بن سعيد القرني، طلال بن مسلط الشريف. الرياض، ٢٠١٧م.
- زاير، سعد علي؛ ايمان اسماعيل. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. د.ط. بيروت: مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١١م.
- سويح، أحمد إسماعيل سلام. "برنامج تدريبي قائم على التصميم التعليمي في ضوء الاحتياجات التدريبية لتنمية بعض المهارات التكنولوجية لدى معلمي التكنولوجيا." الجامعة الإسلامية-غزة، ٢٠٠٩م.

متولي، أحمد سيد محمد؛ هبة طه محمد عبد الغني. "تصور مقترح لإعداد المعلم وتطويره المهني في ضوء المتطلبات التربوية المتجددة وتوجه (STEAVM)". المؤتمر الدولي المعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات، تحت شعار معلم متجدد لعالم متغير. كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها. ٢٠٠٤م.

صبري، عزام؛، آخرون. الاحصاء في التربية. ط ١. عمان: دار صنعاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
 فرج، عمر؛ آخرون. الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس الثانوية في الجمهورية اليمنية. د.ط. عدن- اليمن: مركز البحوث والتطوير التربوي، ٢٠٠٦م.
 قطامي، يوسف. النظرية المعرفية في التعلم. ط ١. الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
 قطاوي، محمد إبراهيم. طرق تدريس المواد الاجتماعية. د.ط. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

References.

- Abo Alnaser, Medhat. Mrahel Alama-
lia Altdribia: Takhtit Wa Tanfith Wa
Taqwim Albrameg Altadribia. N.e.
Alqahera: Almajmoaa Alarabia Lil
Tadrib Wa Alnasher. 2009.
- Abo Hashim, Abdelslam. Mharat Ma
Waraa Al Marefa Wa Elakateha Bil
Thakaa Lada Talabet Almarhala Al-
thanawia. Jameaat Alzkazeq. 2004
- Abo Riash, Hussain Mohammed. Alta-
lom Almarifee. Amman, Jordan: Dar
Almsira Lilnashir Wa Altawzee. 2007
- Abo Shaira, Khald Mohammed, Mad-
khl Ela Ilm Altarbia. 1ed. Amman,
Jordan: Maktabt Almogtamaa Alar-
abi Lilnasher Wa Al Tawzee. 2009
- Aleatumu, Eadnan Yusuf. Ealm Alnafs
Almaerifu Alnazariat Waltatbiqi.
Eaman: Dar Almuyasarat Liltibaeat
Walnashr. 2004
- Aleatuwm, Eadnan Yusif, Wakhran.
Tanmiat Maharat Altafkir Namadhij
Nazariatin, Watatbiqat Eamaliati.
Ta5. Eaman: Dar Almuyasarat Lil-
nashr Waltawzie. N.e
- Alharbie. Faidhel Bin Khalid Bin Hilal. Athar
Almunazamat Altakhtitiat Fi Aistieab
Almafahim Alfizyayiyat Ladaa Tulaab
Alsafi Althaani Althaanawii Bialmadi-
nat Almunawara. Jamieat Tayiba. 2010
- Alhilatu, Muhamad Mahmud. Taray-
iq Altadris Wastiratijaatihi. Ta2.
Aleayn, Al'iimarat Alearabiat Almu-
tahidatu: Dar Alkitaab Aljamieii.
2001
- Alhurani, Sana' Eabd Alkarim Abraham.
"Tahdid Alaihtiajat Altadribiat Lilqia-
dat Altarbawiat Fi Daw' Mafahim
Al'iidarat Alastiratijiat Alhadithat
Watiqniaatiha Limuajahat Tahadiyat
Alqarn Alhadi Waleishrin Fi Al'ur-
dun." Aljamieat Al'urduniya. 2007
- Alqafeami, Khamis Bin Eabd Alrah-
man Bin Khamaysin. "Aliahtiajat
Altadribiat Lilmusharaf Altarbawii
Fi Mujtamae Almaerifati." Jamieat
'Umi Alquraa. 2001
- Alsayrafi, Muhamad Eabd Alfataahi. Al-
tadrib Al'iidariu Walmudaribun Wal-
mutadaribun Wa'asalib Altadrib.
Ta1. Al'urdunu: Dar Almanahij Lil-
nashr Waltawzie 2009
- Alyawar, Eafaf Salihi. Altadrib Altar-
bawiu Fi Duw' Altahwlat Almueasi-
rati. Alqahirati: Dar Alfikr Alearabii.
2005
- Eabydatu, Dhuqan; Eabd Alrahman
Eadsa; Kayid Eabd Alhaqi. Albahth
Alealmi, Mafhumuh - 'Adawatuhu-
'Asaliybihi. Ta13. Alardin, Eaman:
Dar Alfikr 2011

- Faraji, Eumra; Akhrun. Aliahtiajat Al-tadribiat Limudiri Almadaris Althaanawiat Fi Aljumphuriat Alyamaniati. Du.ta. Eadan- Alyaman: Markaz Albuhuth Waltatwir Altarbawii 2006
- Jirwan, Fatahi. Taelim Altafikir Mafahim Watatbiqati. Du.ti. Eaman, Al'urdunu: Dar Alkitaab Aljamieii. 1999
- Khatiru, Nasri Dhiab W Wasbitan Fathi Dhiabi. 'Asalib Watarayiq Tadrir Alaijtimaeiaati. Eaman, Al'urdunn: Dar Aljinadiriati Liltibaeat Walnashr. 2010
- Lifadalati, Fahd Yusif. "Athir Altadrib Fi Suluk Almuazafin Kama Yuraah Ruasa' Aleimla." Hawliat Aladab Waleulwm Alaijtimaeita, Majlis Alnashr Aleilmi, Jamieat Alkuayt. Alhawlit 24. 2003
- Mitawali, 'Ahmad Sayid Muhamadu; Hibat Tah Muhammad Eabd Alghani. "Tasawur Muqtarah Li'iedad Almuealim Watatwiri Almihni Fi Daw' Almutatalabat Altarbawiat Almutajadidat Watawajuhi(Steavm) ." Almutamar Alduwali Almuealim Waeasr Almaerifati: Alfuras Waltahadiyati, Taht Shiear Muealim Mutajadid Liealam Mutaghayir. Kuli-yat Altarbiati, Jamieat Almalik Khalid, 'Abha. 2004
- Qatami, Yusif. Alnazariat Almaerifiati Fi Altaealumi. Ta1. Al'urdunu: Dar Al-muyasarat Lilnashr Waltawzie 2013
- Qatawi, Muhamad 'Ibrahim. Turuq Tadrir Almuawadi Alaijtimaeiati. Du. ta. Eaman, Al'urdunu: Dar Alfikr Lilnashr Waltawzie2007
- Rimundi, 'A. Nuy. Tadrir Watatwir Almuazafina. Tarjamatu. Eali Bin Saeid Alqarani, Talal Bin Musalat Alsharifi. Alriyad. 2017
- Sabri, Eazam; Akhrun. Alahisa' Fi Altarbiati. Ta1. Eaman: Dar Sanea' Lilnashr Waltawzie. 2001
- Suyrha, 'Ahmad 'Ismaeil Slam. "Barnamaj Tadrirun Qayim Ealaa Altas-mim Altaelimii Fi Daw' Alaihtiajat Altadribiat Litanmiati Baed Almaharat Altiknlujia Ladaa Muealimi Altiknlujia." Aljamieat Al'iislamiati-Ghaz-at, 2009
- Zayir, Saed Eulay; Ayman Asmaeil. Manahij Allughat Alearabiat Watarayiq Tadriraha. Du.ti. Bayrut: Muasasat Misr Murtadaa. 2011

ملحق (١)

إستبانة مهارات ماوراء المعرفة

الأساتيد الأفاضل معلمي المواد الاجتماعية لتخصصي (التاريخ والجغرافية) المحترمين
 بين يديكم مجموعة من الأسئلة التي تخص واقع التعليم في مدارسكم العامرة، راجياً
 تفضلكم بالاطلاع على الفقرات والإجابة عنها بالمصادقية والجدية المعهودة عنكم، وذلك
 بوضع إشارة في المدرج الذي يناسب رأيكم أمام كل فقرة، ولا يوجد في الفقرات ما يمكن أن
 يكون صحيحاً أو مغلوّطاً، وإنما هي وجهات نظركم المختلفة تجاه هذه الموضوعات، ولأجل
 ضمان موضوعية الإجابة والمحافظة على الحرية الشخصية للمستجيب فلا داعي لذكر الاسم،
 والاكتفاء بتعبئة المعلومات الخاصة بكم في أدناه؛ للإفادة منها في تحليل الإجابات، حيث
 تستعمل إجاباتكم لأغراض البحث العلمي، ولن يطلع عليها سوى الباحث، وسيستغرق
 تعبئة هذه الاستبانة بين (٤-٦) دقائق، شاكرين اهتمامكم وجديتكم، راجين للجميع دوام
 التوفيق.

ملاحظة: الاستبانة تخص مدارس مركز محافظة كربلاء المقدسة فقط.

الباحث

- التحصيل الأكاديمي: دبلوم بكالوريوس ماجستير دكتوراة
- الجنس: ذكر أنثى
- التخصص العلمي: تاريخ جغرافية اجتماعيات
- اسم المدرسة التي تعمل بها:
- المدرسة التي تعمل بها: مختلط بنين بنات
- عدد سنوات الخدمة:

ت	الفقرات	حاجة كبيرة جداً	حاجة كبيرة	حاجة متوسطة	حاجة قليلة	حاجة قليلة جداً
	التدريب على مهارة التخطيط للدرس وتحديد المصادر الرئيسة قبل التعلم.					
	التدريب على مهارة صياغة الأهداف السلوكية واشتقاقها (المعرفية، النفس حركية، الوجدانية).					
	التدريب على مهارة تنمية التفكير حول التفكير (التحليل، التركيب، التقويم).					
	التدريب على تقويم الأهداف السلوكية قبل وأثناء تنفيذ الدرس.					
	التدريب على اختيار استراتيجيات (العصف الذهني، حل المشكلات، استراتيجيات التعلم النشط،...) الملائمة للمحتوى التعليمي.					
	التدريب على وضع الخطة اليومية والتخطيط للدرس.					
	التدريب على مهارة وضع الخطة الشهرية وتقسيم موضوعات المقرر الدراسي على أشهر العام الدراسي.					
	التدريب على مهارة التخطيط السنوي ووضع الخطة السنوية للمقرر الدراسي في المواد الاجتماعية.					
	التدريب على مهارة طرح الأسئلة في أثناء تنفيذ الدرس.					
	التدريب على مراقبة تحقق الأهداف السلوكية المهارية (النفس حركية) في أثناء الدرس.					
	التدريب على تكوين خرائط مفاهيمية في أثناء تنفيذ الدرس لغرض ترسيخ المعلومات في أذهان التلامذة.					

التدريب على مهارة تحليل النصوص في المواد الاجتماعية التاريخية، الجغرافية.

التدريب على مهارة توظيف المنظم الشكلي والبياني في أثناء تنفيذ الدرس.

التدريب على مواءمة الاستراتيجيات وطرائق التدريس لتتوافق مع استجابات التلامذة.

التدريب على تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلامذة.

التدريب على تمكين التلامذة من مراقبة طريقة تفكيرهم وتصحيحها.

التدريب على استعمال أساليب التغذية الراجعة في أثناء تنفيذ الدرس.

التدريب على أساليب تقديم التعزيز بأنواعه للتلامذة.

التدريب على مهارات ملاحظة القرارات التدريسية وتفسيرها في أثناء تنفيذ الدرس.

التدريب على تنمية مهارات الإدراك الآلي في أثناء تنفيذ الدرس.

التدريب على مهارات المعرفة الإجرائية والتقريبية.

التدريب على استعمال استراتيجيات ما وراء المعرفة مثل (حل المشكلات، ماذا لو، ... الخ).

التدريب على توزيع المقاعد المتحركة على شكل مجاميع لتكثيف التلامذة مع البيئة التعليمية الصفية وزيادة التفاعل بينهم.

التدريب على توزيع التلامذة ومراعاة توزيعهم على مجاميع متناسقة من حيث العدد ومستويات التلامذة.

التدريب على إعطاء وقت كافٍ للتفكير الى التلامذة لكل مرحلة من مراحل تطبيق الاستراتيجية.

التدرب على منح الشهادات التقديرية والأوسمة التشجيعية للتلامذة المتفوقين.

التدريب على التمكن من تنمية التلامذة على مهارة اتخاذ القرار.

التدريب على التمكن من مهارة التقويم الذاتي للتعرف على الطرائق التدريسية الأكثر فاعلية.

التدريب على مهارة إعداد أدوات التقويم (قبلي، تكويني، ختامي) التي تناسب أهداف الدرس.

التدريب على مهارات تقويم الاستراتيجيات التدريسية المستعملة في تنفيذ الدرس.

التدريب على مهارات التحقق من صحة البدائل المستعملة في تنفيذ الدرس.

التدريب على مهارة استعمال نتائج التقويم للتعلم والإفادة منه في تشخيص صعوبات التعلم.

التدريب على تقويم المهمة التعليمية المستعملة في تنفيذ الدرس.

التدريب على آليات تقويم الإنجاز في أثناء التدريس.

التدريب على مهارة استعمال التغذية الراجعة في تصحيح أو تعزيز بعض المعلومات التاريخية والجغرافية.

التدريب على تقويم مهارات حل المشكلات.

التدريب على مهارات تقويم وتجويد الأداء.



علي بن أبي حمزة البطائي: دراسة رجالية بن التوثيق والتضعيف

زين العابدين حميد كمال الدين الغريفي^١

١ - جامعة الكوفة/ كلية الفقه / قسم الفقه واصوله، العراق؛

zainalabdin.h.algorafi@uokufa.edu.iq

دكتوراه في الفقه وأصوله / مدرس

ملخص البحث:

تبرز أهمية البحث عن البطائي بلحاظ كونه أحد الرؤوس الذين أسسوا فرقة الواقفة، كما له تراث كبير من الأخبار في كتب الإمامية، فقد وقع في اسناد (٥٤٥) رواية، فالكشف عن حاله يساهم في معرفة واقع الفرق الضالة وأسهم الفكرية، كما إن الموقف الرجالي منه يسهم في بيان إمكانية الانتفاع من هذه الأخبار على المستوى العقدي والتشريعي.

وقد توصل الباحث ضعف البطائي حال انحرافه لورود الأخبار المعتمدة في ذمه فضلاً عن شهادة ابن فضال وابن الغضائري والطوسي بانحرافه وضعفه، مما يمنع من قبول أخباره ومروياته.

كما ناقش الوجوه التي يستدل بها على توثيقه أو اعتباره أخباره وقام بردها، مرجحاً جهة الضعف على إنه لا يسقط أخباره بنحو تام بل يمكن اخراجها كشاهد أو مؤيد لرواية أو دليل آخر.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣/١٠/١٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٤/٥/٦

تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٩/٣٠

الكلمات المفتاحية:

البطائي، الوكالة، الواقفة، فرق منحرفة، التوثيق، التضعيف.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)
العدد (٥١)
ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.
إيلول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.135-171



Ali Ibn Abi Hamza Al-Batayni: (Masculine Study between Documentation and Devitalisation)

Zain Alabidin Hamid Kamal Aldin Alghuraifi ¹

1- University of Kufa/ College of Faqh/ Department of Faqh and its Principles, Iraq;

zainalabdin.h.algorafi@uokufa.edu.iq

PhD in Jurisprudence and its Principles / Lecturer

Received:

15/10/2023

Accepted:

6/5/2024

Published:

30/9/2024

Keywords:

al-Bata'ini, agency, Waqifiya, deviant sects, authentication, weakening.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i51.135-171



Abstract:

The current paper highlights the importance of researching al-Bata'ini as one of the founders of the Waqifiya sect. He also has a significant legacy of narrations in Imami books and 545 narrations. Therefore, uncovering his true character contributes to understanding the reality of deviant sects and their intellectual foundations. Moreover, the scholarly stance towards him helps determine the possibility of benefiting from these narrations at the doctrinal and jurisprudential levels.

The researcher concludes that al-Bata'ini was weak after his deviation, due to the presence of reliable narrations criticizing him, in addition to the testimonies of Ibn Fadhal, Ibn al-Ghada'iri, and al-Tusi regarding his deviation and weakness. This prevents the acceptance of his reports and narrations.

The researcher also discusses the arguments used to support his reliability or the acceptance of his narrations and refuted them for not manifesting his narratives thoroughly. However, the researcher does not completely reject his narrations but suggests that they can be used as a witness or support for another narration or piece of evidence.

المقدمة.

أخذ بعض الرواة دوراً مفصلياً ومهماً في حياة الأمة؛ إذ أثروا سلباً أو إيجاباً على الصعيد العقدي والتشريعي والقيادي مما ولد انقسامات وشقايات داخل صف الأمة الواحدة والمذهب الواحد، ومن هؤلاء (علي بن أبي حمزة الباطني) الذي عاصر ثلاثة معصومين وكان وكيلاً للإمام الكاظم (عليه السلام) إلا إنه نتيجة للطمع وحب الدنيا انحرف عن العقيدة السليمة وأنكر إمامة الرضا (عليه السلام) بل أسس عقيدة الوقف داخل الصف الشيعي وساهم في ترويجها؛ ولذا يعد من رؤوس الواقفة إن لم يكن أصلهم الذي يرجع إليه.

وتبرز أهمية البحث عنه في بيان تاريخ الفرق الضالة وأسسه الفكرية لمعرفة كيفية تأسيسها ونشأتها، كما يلحظ وجود تراث كبير من الأخبار قد نقله لنا فقد وقع في اسناد (٥٤٥) رواية^١؛ ولذا لا بد من اتخاذ موقف منه؛ لكي يحكم بإمكانية الانتفاع من هذه الأخبار في استنباط الأحكام الشرعية أو غيرها من المعارف الإسلامية.

ولعل من أهم نتائج دراسة هذه الشخصية هو التعرف على قيمة الوكالة - من حيث إمكانية جعلها أمانة على التوثيق وإمكان الاعتماد عليه في أخذ المعارف وتفصيل الأحكام، ودراسة حال الوكلاء، بلحاظ كونه أحد أبرز من تلبس بهذا الوصف ودورهم في الحياة الإسلامية سلباً أو إيجاباً، ليتمكن تكوين قاعدة عامة في البحث الرجالي.

ولا أبالغ إذا قلت إن تصرفات الباطني وأمثاله تعد شاهداً واضحاً على إمكانية انحراف بعض الوكلاء والمعتمدين وخيانتهم للأمانة وسرقتهم للأموال.

ولذا يمكن تقسيم البحث على مباحث ستة:

المبحث الأول: السيرة الذاتية.

قبلولوج في البحث والتحقيق لا بد من ذكر نبذة مختصرة عن حياته تمهيداً للبحث عن حاله ومروياته، وتشخيصاً له وإزالة الإبهام عنه، وبيان طبقة في الرجال حتى لا تقع في الخطأ والاشتباه، ولهذا قسم المطلب على نقاط أربع:

١. اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو الحسن، علي بن سالم، المكنى بأبي حمزة البطائني مولى الأنصار، كوفي الأصل^{٣٢}، وبغدادى السكن، كان قائداً لأبي بصير يحيى بن القاسم^٥، وله اخ يسمى جعفر بن ابي حمزة، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، ثم وقف بل منه بدأت حركة الوقف^٦.

٢. مشايخه في الحديث.

روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم (عليهما السلام)، كما روى عن أبي بصير وأبيه سالم وابن أبي سعيد وابن يقطين وابان بن تغلب وابراهيم بن ميمون واسحاق بن عمار واسحاق بن غالب والحسين بن أبي العلاء وحماد وصندل ومحمد بن مسلم ومشمل ومعاوية بن عمار ويحيى بن أبي القاسم^{٩٨}.

تعقيب:

لم تثبت روايته عن الرضا (عليه السلام) سوى رواية واحدة يتيمة نقلها الكليني بسنده عن ابن عمير عن علي بن أبي حمزة قال: [قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) ...]^{١٠١}.

بيد إن الطوسي قد نقلها من دون تقييد الكنية بلقب (الرضا)^{١١}، إذ إن كنية (أبي الحسن) مشتركة بين الامام الكاظم والامام الرضا (عليهما السلام)، فيمكن ترجيح إرادة الامام الكاظم (عليه السلام) بلحاظ إن شدة عداة البطائني للإمام الرضا (عليه السلام) التي تمنعه عادة من الرواية عنه، ويؤكد ذلك عدم تعرض البرقي والطوسي له في عداد اصحاب الرضا (عليه السلام)^{١٣١٢}.

٢ البرقي، احمد بن عبد الله. رجال البرقي. احد الاصول الرجالية الخمسة، حققه وعلق عليه. حيدر محمد علي البغدادي، د.ط. (د.م.): مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، د.ت.، ١٦١ رقم ٢٢٤.

٣ الطوسي، محمد بن الحسن. رجال الطوسي، تحقيق. جواد القيومي، ط ٣ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٧هـ)، ٢٤٥ رقم ٣٤٠٢.

٤ البرقي، رجال البرقي. احد الاصول الرجالية الخمسة، ٢٨٧ رقم ١٩. أصحاب الكاظم (عليهما السلام).

٥ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٣٩ رقم ٥٠٤٩.

٦ الطوسي، محمد بن الحسن. الفهرست، تحقيق. جواد القيومي، ط ٢ (قم - إيران: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٢هـ)، ١٦١ رقم ٤١٨.

٧ النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد. رجال النجاشي، تحقيق. موسى الشبيري الزنجاني، ط ٨ (قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٧هـ)، ٢٤٩ رقم ٦٥٦.

٨ الخوئي، معجم رجال الحديث. ١١. ٢٤٣-٢٤٣. رقم ٧٨٣٤.

٩ النوري، الطبرسي حسين. خاتمة مستدرک الوسائل، ط ١ (بيروت - لبنان: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ١٤٢٩هـ)، ٤٦٤-٤٧١.

١٠ الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي، تحقيق. علي ابر غفاري، د.ط. (بيروت - لبنان: دار الأضواء، ١٩٨٥م)، ٥ / ٣٨١ باب نوادر في المهرج ٧.

١١ الطوسي، محمد بن الحسن. تهذيب الأحكام، تحقيق. السيد حسن الخرسان، د.ط. (بيروت - لبنان: دار الأضواء، ١٤٣٠هـ)، ٣٦٦ / ٧ - ٣٦٧ باب المهور والاجور ح ٤٨.

١٢ البرقي. رجال البرقي. احد الاصول الرجالية الخمسة. ٥٣. باب أصحاب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ومن أدركه من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام).

١٣ الطوسي. رجال الطوسي. ٣٥١. باب أصحاب أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

على إنه لو ثبت كون المراد به هو الرضا عليه السلام لأمكن القول إنها مروية في حياة أبيه، إذ لم يظهر الباطني حينها العداء له.

٣. الرواة عنه.

روى عنه جماعة كثيرة من الاجلاء وغيرهم، منهم: احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ومحمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن وفضالة بن أيوب وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى وجعفر بن بشير وعلي بن الحسن الطاطري والحسين بن سعيد والحسن بن علي الوشاء وعلي بن الحكم وابو داود سليمان بن سفيان وعتيبة بياع القصب وابراهيم بن عبد الحميد ومحمد بن سنان وظريف بن ناصح ووهيب بن حفص واسماعيل بن مهران ومحمد بن خالد الطيالسي وعلي بن أسباط ودرست بن أبي منصور وموسى بن القاسم ومعاوية بن عمار وعمرو بن عثمان والعباس بن عامر وعبد الله بن الفضل النوفلي وعبد الله بن حماد وسليمان بن داود وعبد الله بن جبلة وغيرهم^{١٤}.

٤. كتبه ومصنفاته:

له مصنفات وكتب عديدة منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب التفسير - وأكثره عن أبي بصير، وكتاب جامع في أبواب الفقه، ولم يصلنا شيء منها. وطريق النجاشي إليها جميعاً هو ما قال: [أخبرنا محمد بن جعفر النحوي في آخرين قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب قال حدثنا علي بن الحسن الطاطري قال حدثنا محمد بن زياد عنه. وأخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نبيك أبو العباس النخعي، عن محمد بن أبي عمير وأحمد بن الحسن الميثمي جميعاً عنه بكتبه]^{١٦}. أما طريق الطوسي فهو ما صرح به في الفهرست: [له أصل، روينا به بالإسناد الأول عن أحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً عنه]^{١٧}.

١٤ النوري الطبرسي، خاتمة مستدرک الوسائل، ٤/ ٤٦٥ - ٤٦٧ رقم ٢٠٧.

١٥ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٢/ ١٧٦ رقم ٧٨٤٦.

١٦ النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٠ رقم ٦٥٦.

١٧ الطوسي، الفهرست، ١٦٢ رقم ٤١٨.

وأما طريق الصدوق فقد ذكره في المشيخة بقوله: [وما كان فيه عن علي بن أبي حمزة فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن علي بن أبي حمزة]^{١٨}.

المبحث الثاني: ما روي في حقه من أخبار.

ويمكن تقسيمها على طوائف ثلاثة:

الطائفة الأولى: ما روي في ذمه.

والذم الوارد فيها على أنواع:

الأول: الحمق.

١. ما رواه الكشي بسنده عن عتيبة بياع القصب، عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي

الحسن الأول عليه السلام قال: [قال لي: يا علي أنت وأصحابك أشباه الحمير]^{١٩}.

٢. وما رواه أيضاً بسنده عن أبي داود المسترق، عن علي بن أبي حمزة، قال أبو الحسن موسى

عليه السلام: [يا علي أنت وأصحابك أشباه الحمير]^{٢٠}.

٣. وما رواه أيضاً بسنده عن أبي داود، قال: [كنت أنا وعتيبة بياع القصب، عند علي بن أبي

حمزة، قال، فسمعتة يقول: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: إنما أنت يا علي وأصحابك

أشباه الحمير. قال، فقال عتيبة: أسمعت؟ قال، قلت: إي والله، قال، فقال: لقد سمعت،

والله لا أنقل قدمي إليه ما حييت]^{٢١}.

وروايات هذه الطائفة معتبرة السند، ولذا يمكن الاعتماد عليها في الحكم على البطائني،

بيد إن دلالتها غريبة إذا كيف يروي الشخص ما يوجب ذمه وإهائته!! فإن ثبت صدورها

فإنها تدل على أمانته في النقل لدرجة إنه لا يتوانى عن نقل ما صدر في ذمه.

١٨ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. من لا يحضره الفقيه، تحقيق. علي أكبر الغفاري، ط ٢ (قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، ١٤٠٤هـ)، ٤ / ٤٨٨ المشيخة.

١٩ الطوسي، محمد بن الحسن. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق. حسن المصطفوي، ط ٧ (د.م.: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ١٤٣٠هـ)، ٤٤٥ رقم ٨٣٢.

٢٠ الطوسي، ٤٤٦ رقم ٨٣٥.

٢١ الطوسي، ٤٤٦ رقم ٨٣٦.

٢٢ محمد بن الحسن الطوسي، الغيبة، تحقيق. عباد الله الطهراني، ط ١ (قم المقدسة: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ)، ٥٨.

والراجح عدم دلالة هذه الأخبار على الذم المؤدي إلى رد روايته، لأن لسانها يتناسب مع فساد الرأي وعدم الفهم أو انحراف في العقيدة، إذ الحمار هو الذي لا يميز ما يصلحه أو يفسده، فهو إرشاد من المعصوم عليه السلام لما سيحدثه فأخبر شيعته بأن هذا الرجل بالذات ومن يتبعه لا يصح الاعتماد عليهم في فهمهم للدين في أصوله وفروعه رغم ما يحملوه من علوم ومعارف. وهذا نظير بعض أخبار أهل الكتاب ورهبانهم الذين يحفظون التوراة والانجيل دون أن يطبقوا تعاليمها ويتفهموا من مواعظها فشبههم الله تعالى بالحمار بقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة: ٥).

وهذا لا يمنع من وثاقته وأمانته في النقل، إذ يمكن التمييز والتفريق بينهما.

الثاني: دخول النار.

١. ما رواه الكشي بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: [دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: مات علي بن أبي حمزة؟ قلت: نعم، قال: قد دخل النار، قال: ففزعت من ذلك، قال: أما أنه سئل عن الامام بعد موسى أبي فقال: لا أعرف إماما بعده، فقيل: لا فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً] ٢٣.

٢. وما رواه أيضاً بسنده عن ابن فضال قال: [روى أصحابنا ان الرضا عليه السلام قال بعد موته: أقعد علي بن أبي حمزة في قبره، فسئل عن الأئمة؟ فأخبر بأسمائهم حتى انتهى الي فسئل؟ فوقف فضرب على راسه ضربة امتلاء قبره ناراً] ٢٤.

ودخول النار وإن كان أعم من كفره أو فسقه لكون أسباب دخول النار متعددة إلا إن ذيل الرواية قد فسر ذلك بوقفه، إذ هو أنكر وجود إمام بعد الكاظم عليه السلام، ويظهر رجوع هذا الإنكار إلى العناد والجحود، إذ يعذر المتأول وصاحب الشبهة لعدم وصول الحق إليه. ولذا فقد استفاض عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إن إنكار أحد الأئمة مع الإيمان بالباقي ناقض للإيمان، لان العموم فيها يكون على نحو المجموع لا الأفراد نظير الإيمان بالرسول

٢٣ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٤٤٥ رقم ٨٣٣.

٢٤ الطوسي، ٤٤٥-٤٤٦ رقم ٨٣٤.

والأنبياء، ومن تلك الأخبار ما رواه الصدوق بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا علي أنت والائمة من ولدك بعدي حجج الله (عز وجل) على خلقه، وأعلامه في بريته، من أنكر واحدا منكم فقد أنكرني، ومن عصى واحدا منكم فقد عصاني، ومن جفا واحدا منكم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني، خلقتكم من طييتي وأنا منكم]^{٢٥}.

الثالث: النصب والعداء.

١. الكشي بسند صحيح عن أحمد بن محمد، قال: [وقف علي أبو الحسن عليه السلام في بني زريق، فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد قلت لييك: قال: انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في اطفاه نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام. فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد علي بن أبي حمزة وأصحابه في اطفاء نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره، وأن أهل الحق اذا دخل فيهم داخل سروا به، واذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم. وأن أهل الباطل اذا دخل فيهم داخل سروا به، واذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم، ان الله جل جلاله يقول " فمستقر ومستودع " قال، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام المستقر الثابت، والمستودع المعار]^{٢٦}.

٣. وما رواه أيضاً بسنده عن محمد بن سنان قال: [ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه، ثم قال: إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك. قلت: المشرك؟ قال: نعم والله وإن رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله (يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم) وقد جرت فيه وفي أمثاله أنه أراد أن يطفىء نور الله]^{٢٧}.

٢٥ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين. كمال الدين ونظام النعمة، تحقيق. علي أكبر الغفاري، د. ط. (قم: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجامعة المدرسين، ١٤٠٥هـ)، ٤١٣.
٢٦ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٤٤٦ رقم ٨٣٧.
٢٧ الطوسي، الغيبة: ٥٩ - ٦٠.

وروايات هذه الطائفة بين معتبر كالأولى وضعيف كالثانية بأبي عبد الله الرازي الجاموراني الذي استثناه ابن الوليد من نواذر الحكمة والثالثة بمحمد بن سنان فضلاً عن وجود الارسال. وأما دلائلها: فإنها تدل على وجود حركة خطيرة يقودها البطائني تسعى لمحاربة أولياء الله تعالى من خلال بث الفتن والأباطيل وشراء الذمم والكذب والتأويل الفاسد للروايات وغيرها مما يمنع معها بقبول أخباره ومروياته.

الرابع: السرقة.

١. ما رواه الكشي بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال: [مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد الا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم موته، وكان عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار]^{٢٨}.

٢. وما رواه الصدوق بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم موته، طمعا في الاموال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار. فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت، تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا إلي وقال ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار، وقال لي: كف. فأبيت، وقلت لهما: إنا روينا عن الصادق عليه السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الايمان، وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأضمرا لي العداوة]^{٢٩}.

٣. وروى أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن محمد بن أحمد بن نصر التيمي قال: سمعت حرب بن الحسن الطحان يحدث يحيى بن الحسن العلوي: أن يحيى بن المساور قال: [حضرت جماعة من الشيعة، وكان فيهم علي بن أبي حمزة فسمعتة يقول: دخل علي بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن أشياء فأجابته. ثم قال: أبو الحسن عليه السلام: يا علي صاحبك يقتلني، فبكى علي بن يقطين وقال: يا سيدي وأنا معه؟ قال: لا يا علي لا تكون معه ولا تشهد قتلي، قال

٢٨ الطوسي، ٤١٠ رقم ٧٥٩.

٢٩ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ط ١ (بيروت - لبنان: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٤م)، ٢ / ١٠٣ ح ٢.

٣٠ الطوسي، الغيبة ٥٥ - ٥٦.

علي: فمن لنا بعدك يا سيدي؟ فقال: علي ابني هذا هو خير من أخلف بعدي، هو مني بمنزلة أبي، هو لشيعتي عنده علم ما يحتاجون إليه، سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، وإنه لمن المقربين. فقال يحيى بن الحسن لحرب: فما حمل علي بن أبي حمزة على أن براء منه وحسده؟ قال: سألت يحيى بن المساور عن ذلك فقال: حمله ما كان عنده من ماله الذي اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة، ثم دخل بعض بني هاشم وانقطع الحديث^[٣١].

ويمكن تقريب الاستدلال بها على ضعف الرواية من خلال الملازمة بين حبه للمال الذي سلب منه التوفيق والإيمان وأوقعه في رذائل الأخلاق من الكذب والحسد والمحاربة لإمام زمانه مما أوجب شقائه وهلاكه، ومن كان هذا حاله فلا يوثق بإخباره وروايته. بيد إنه يمكن المناقشة بأمرين:

الأول: إن هذه الأخبار جميعها ضعيفة السند فأما الأول والثاني بمحمد بن جمهور واحمد بن الفضل وأما الثالث فجهالة بعض رواته كيحيى بن المساور.

الثاني: معارضتها برواية صحيحة السند، فقد نقل الحميري بسنده مكاتبه الإمام الرضا عليه السلام لابن أبي نصر التي تبرأ ساحة الباطني من هذه التهمة، وهي ما رواه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: [كتبت إلى الرضا عليه السلام: ... وقال أبو جعفر عليه السلام: أما ابن السراج فإننا دعاه إلى مخالفتنا والخروج عن أمرنا، أنه عدا على مال لابي الحسن صلوات الله عليه عظيم فاقطعه في حياة أبي الحسن، وكابرنى عليه وأبى أن يدفعه، والناس كلهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الاشياء كلها إلي، فلما حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن صلوات الله عليه اغتتم فراق علي بن أبي حمزة وأصحابه إياي، وتعلل، ولعمري ما به من علة إلا اقتطاعه المال وذهابه به. وأما ابن أبي حمزة فإنه رجل تأول تأويلا لم يحسنه، ولم يؤت علمه، فألقاه إلى الناس فلج فيه وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأولها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها، ورأى أنه إذا لم يصدق آبائي بذلك، لم يدر لعل ما خبر عنه مثل السفيناني وغيره أنه كائن لا يكون منه شيء، وقال لهم: ليس يسقط قول آبائه بشيء، ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه، فصار فتنة له وشبه عليه وفر من أمر فوقع فيه^[٣٢].

٣١ الطوسي، ٥٦-٥٧.

٣٢ الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر. قرب الاسناد، ط ١ (بيروت: مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث، ١٩٩٣م)، ٣٥١-٣٥٢ ح ١٢٦٠.

إذ إنه فصل بين سبب وقف ابن السراج التي رجع إلى سرقة المال وبين الباطني الذي أرجعه إلى سوء فهمه لبعض الأخبار؛ ليكشف عن بطلان تهمة السرقة في حقه؛ لأن القسمة مانعة من الشركة.

بيد إنه يمكن مناقشتها بانها رواية واحدة وردت في مصدر واحد يعارضها أخبار كثيرة وردت في مصادر متعددة، فتكون تكون نسبة هذه الرواية إليها نسبة الشاذ إلى المشهور، فإن لم ترد فيكفي بتحقيق التعارض الذي يقتضي التساقل وعدم الأخذ بأي من الطائفتين.

الخامس: الكذب

١. ما رواه الكشي بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال، قلت: [جعلت فداك اني خلفت ابن أبي حمزة وابن مهرا و ابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى. قال، فقال: ما ضرك من ضل إذا اهتديت، انهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبوا أمير المؤمنين وكذبوا فلانا وفلانا وكذبوا جعفرًا وموسى، ولي بابائي عليهما السلام أسوة. قلت جعلت فداك انا نروي أنك قلت لابن مهرا أن أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك. فقال: كيف حاله وحال بزه؟ قلت: يا سيدي أشد حال هم مكروبون وبيغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة، فسكت، وسمعتة يقول في ابن أبي حمزة: أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى وهو صاحب السفيناني؟ وقال: ان أبا الحسن يعود إلى ثمانية أشهر؟^{٣٣}

٢. ما رواه الطوسي بسنده عن أحمد بن عمر قال: [سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة: أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفيناني. وقال: إن أبا إبراهيم عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر، فما استبان لهم كذبه؟^{٣٤} وتقريب الاستدلال بهذين الخبرين: إن الراوي إذا ثبت صدور الكذب منه في مورد فلا يحصل الوثوق والاطمئنان بسائر الموارد مما يحكم عليه بالضعف.

٣٣ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٤١٠ - ٤١١ رقم ٧٦٠.

٣٤ الطوسي، الغيبة ٥٩.

بيد إنه لا يمكن الاستناد إلى روايات هذه الطائفة لضعف الأولى بأبي عبد الله الرازي والثانية بجهالة طريق الشيخ الطوسي إلى احمد بن محمد بن عيسى إذ لم يثبت صحته.
الطائفة الثانية: ما دلت على رجوعه للحق.

١. ما رواه الكشي بسنده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: [دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض، فكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم، وذلك أنه أصابني حمى فذهب عقلي. وأخبرني اسحاق بن عمار أنه أقام علي بالمدينة ثلاثة أيام لا يشك أنه لا يخرج منها حتى يدفني ويصلي علي، وخرج اسحاق بن عمار، وأفقت بعدما خرج اسحاق فقلت لأصحابي: افتحوا كيسي واخرجوا منه مائة دينار فأقسموها في أصحابنا. وأرسل إلى أبو الحسن عليه السلام بقدر فيه ماء، فقال الرسول يقول لك أبو الحسن عليه السلام: اشرب هذا الماء، فان فيه شفاء ان شاء الله ففعلت، فأسهل بطني، فأخرج الله ما كنت أجده في بطني من الأذى، ودخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال: يا علي أما أن أجلك قد حضر مرة بعد مرة. فخرجت إلى مكة فلقيت اسحاق بن عمار، فقال: والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام ما شككت الا أنك ستموت، فأخبرني بقصتك؟ فأخبرته بما صنعت، وما قال لي أبو الحسن: مما انسأ الله في عمري مرة بعد مرة من الموت، وأصابني مثل ما أصاب، فقلت: يا اسحاق انه امام ابن امام وبهذا يعرف الامام] ٣٥.

٢. وما رواه أيضاً بسنده عن علي بن أبي حمزة، قال: [شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام وحدثته بالحديث عن أبيه وعن جده، فقال: يا علي هكذا قال أبي وجدتي عليها السلام قال: فبكيت، ثم قال: أو قد سألت الله لك أو أسأله لك في العلانية أن يغفر لك] ٣٦.

٣. ما رواه الطوسي بسنده عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال: [قلت له ان ابي هلك وترك جاريتين قد دبرهما وانا ممن أشهد لهما وعليه دين كثير فما رأيك؟ فقال: رضي الله عن ابيك ورفع مع عليه السلام واهله قضاء دينه خير له ان شاء الله] ٣٧.

٣٥ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٤٤٧ رقم ٨٣٨.

٣٦ الطوسي، ٤١٠ رقم ٧٥٨.

٣٧ الطوسي، تهذيب الاحكام، ٢٦٢ باب التدبير ح ١٦.

وأخبار هذه الطائفة ضعيفة السند ومجملّة الدلالة، فأما الأولى فهي تالفة الإسناد إذ رواها ضعفاء ومتهمون بالكذب كمحمد بن عبد الله بن مهران ومحمد بن علي الصيرفي والحسن بن علي فضلاً عن روايتها عن البطائني نفسه وهذا مانع من الاستدلال به إذ لا يقبل العقلاء تزكية الشخص لنفسه خصوصاً إن كان في مورد التهمة.

على إنه يمكن حملها على حال صلاحه، إذ تفسر كنية (أبي الحسن) بالكاظم عليه السلام لا الرضا عليه السلام فتأمل. وأما الثانية فضعيفة أيضاً بمحمد بن علي الهمداني فضلاً عن الإرسال ورواية التزكية عن الشخص نفسه.

وأما الثالثة فضعيفة بإبانه الحسن.

الطائفة الثالثة: روايته لحديث عدد الأئمة.

وهي مجموعة من الأخبار أهمها:

١. ما رواه النعماني بسنده عن علي بن أبي حمزة انه قال: [كنت مع أبي بصير، ومعنا مولى لابي جعفر الباقر عليه السلام، فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: "منا اثنا عشر محدثا السابع من بعدي ولدي القائم، فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد أني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة [٣٨].

٢. ما رواه الصدوق بسنده عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمدا عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتي،... فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي ابن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقى محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق... من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد

عصاني، ومن أنكرهم أو أنكروا احدا منهم فقد أنكروني، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الارض أن تמיד بأهلها^{٣٩}.

٣. وما رواه أيضاً بسنده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله على امتي بعدي، المقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر]^{٤٠}

٤. وما رواه أيضاً بسنده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر]^{٤١}

إذ استدلل بها على رجوع الباطني إلى الحق، إذ لا يمكن للواقف أن يروي أخباراً تبطل اعتقاده وتفضح كذبه بين الناس.

بيد إنه يمكن مناقشته بإمكان حمل هذه الأخبار - إن صح صدورها - على حال استقامته وصدورها قبل انحرافه أيام الكاظم عليه السلام، وإذا تعدد الاحتمال بطل الاستدلال، ومما يدل على ذلك هو اجماع الشيعة على وقفه وعدم تصريح أحد بحسن اعتقاده ورجوعه إلى الحق.

بل إن فساد عقيدته أدى به تحريف حديث (الاثني عشر) عن دلالة في سياق محاربتة للعقيدة الحققة ودفاعه عن موقفه الانحرافي بصرفه عن الأئمة إلى جماعة أخرى أطلق عليها أسم المهديون، كما روى الصدوق ذلك بسنده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: [قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً فقال: إنما قال: اثنا عشر مهدياً، ولم يقل: إثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا]^{٤٢}، ويحتمل قوياً وضع هذا الخبر في

٣٩ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ١/ ٢٥٨ - ٢٥٩ ح ٣.

٤٠ الصدوق، ١/ ٢٥٩ ح ٤.

٤١ الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢/ ٦٢.

٤٢ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٢/ ٣٥٨ ح ٥٦.

سبيل اثبات عقيدة الوقف، إذ الكاظم (عليه السلام) يعد السابع من الأئمة فلا يتم العدد به مما يكشف كذبه وبطلانه عقيدته، فلا بد من تكذيب الخبر أو تأويله أو تحريفه وهو ما قام به الباطني.

المبحث الثالث: موقف الرجاليين منه:

وقع الخلاف والجدل في شأنه بين الأعلام بين موثق له ومضعف، ولذا لا بد من تقسيم البحث لبيان آرائهم في المقام وهي على اتجاهات ثلاثة:

الأول: موقف المتقدمين منه.

عند تتبع آرائهم نجدهم بين طاعن عليه وساکت عنه.

فالمروي عن علي بن الحسن بن فضال إنه قال: [ابن أبي حمزة كذاب ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبت تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره، إلا أني لا أستحل أن أروي عن حديثا واحدا]^{٤٣} وفي مورد آخر: [علي بن أبي حمزة كذاب متهم]^{٤٤}.

أما البرقي في رجاله والطوسي في الفهرست والرجال فلم يعطنا بحاله، في حين نجد إن النجاشي وابن الغضائري قد تكلموا فيه، أما النجاشي فقال: [وهو أحد عمد الواقعة]^{٤٥}، وأما ابن الغضائري فقال: [علي بن أبي حمزة - لعنه الله - أصل الوقف، وأشد الخلق عداوةً للولي من بعد أبي إبراهيم (عليه السلام)]^{٤٦}.

نعم وقع الخلاف في موقف الشيخ الطوسي في حقه إذ ذمه في مورد بما يسقط أخباره ومروياته عن الاعتبار وأثبت الاعتبار لأخباره في مورد آخر.

فقال في الغيبة: [وقد روي السبب الذي دعا قوما إلى القول بالوقف، فروى الثقات: ان أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة الباطني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوما فبدلوا لهم شيئا مما اختانوه من الاموال، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم... وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء، كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها! وأما ما روي من الطعن على رواة الواقعة، فأكثر من أن يحصى، وهو موجود في كتب أصحابنا،...، والطعن على هذه

٤٣ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٤٠٩ رقم ٧٥٦.

٤٤ الطوسي، ٤٠٩ رقم ٧٥٥.

٤٥ النجاشي، رجال النجاشي، ٢٤٩ رقم ٦٥٦.

٤٦ الغضائري، احمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم. الرجال (الضعفاء)، تحقيق. محمد رضا الجلالى، ط ٢ (د.م.: منشورات دار الحديث، ١٤٢٨هـ)، ٨٣ رقم ١٠٧.

الطائفة أكثر من أن تحصى لا تطول بذكرها الكتاب، فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم^{٤٧}. وهو ظاهر في جرحه وعدم اعتبار أخباره.

بل قال في ذيل أحد الأخبار: [فهذا الخبر: رواه ابن أبي حمزة وهو مطعون عليه وهو واقفي]^{٤٨}، الذي يدل على أمرين أحدهما شيوع الطعن على ابن البطائني بين الشيعة والثاني قبول الشيخ لهذا الطعن وإلا كان ذكره في هذا المورد لغواً، وحمل الطعن على فساد العقيدة بعيد جداً إذ فساد العقيدة لا يلازم الضعف في الرواية.

في حين قال في العدة: [ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سعاة بن مهران، وعلي بن أبي حمزة]^{٤٩} إذ أستظهر بعض الأعلام منها التوثيق لشخصه.

ولأجل الموازنة بين الرأيين سنعد له دراسة مفصلة لاحقاً.

الثانية: موقف المتأخرين منه.

يوجد رأيان في الرجل:

الأول: تضعيفه مطلقاً، وهو رأي المشهور، إذ ذكره ابن داود في القسم الثاني الذي خصصه لذكر المجروحين والمجهولين إذ استعرض وجوه الضعف في حقه^{٥٠}، كما ذكره العلامة الحلي في القسم الثاني الذي خصصه للضعفاء^{٥١} فضلاً عن تصريحه في ترجمة ابن أبي حمزة الشامي بإنه: [ضعيف جداً]^{٥٢}. كما رجح العلامة المجلسي تضعيفه^{٥٣}.

الثاني: التفصيل، إذ ذهب المحقق الحلي في المعتبر إليه قائلاً: [لا يقال: علي بن أبي حمزة واقفي، لانا نقول: تغيره انما هو في موت موسى عليه السلام فلا يقدر فيما قبله، على أن هذا الوهن لو كان حاصلًا وقت الاخذ عنه، لانجبرت بعمل الاصحاب وقبولهم بها]^{٥٤}.

٤٧ الطوسي، الغيبة، ٥٥ - ٦٠.

٤٨ الطوسي، ٥٠.

٤٩ الطوسي، محمد بن الحسن. العدة في اصول الفقه، تحقيق. محمد رضا الانصاري القمي، د.ط. (د.م.، د.ت.)، ١ / ١٥٠ - ١٥١.

٥٠ الحلي، الحسن بن علي بن داود. رجال ابن داود، تحقيق. محمد صادق بحر العلوم، د.ط. (د.م.، د.ن.، د.ت.)، ٢ / ٢٩١ رقم ٣٢٥.

٥١ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسيدي. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق. جواد القيومي، ط ١ (د.م.، مؤسسة نشر الفقهاء، ١٤١٧هـ)، ٣٦٢ رقم ١٤٢٦.

٥٢ العلامة الحلي، ١٨١ رقم ٥٤٠.

٥٣ المجلسي، محمد باقر محمد تقي. الوجيز في علم الرجال، ترتيب. عبد الله السبزال الحاج، ط ١ (بيروت - لبنان: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥م)، ١١٨ رقم ١٢١٤.

٥٤ المحقق الحلي، جعفر بن الحسن. المعتبر في شرح المختصر، د.ط. (قم - إيران: منشورات مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، ١٣٦٤هـ)، ١ / ٦٩.

الثالثة: موقف متأخري المتأخرين والمعاصرين.

وقع الخلاف بينهم على اتجاهات ثلاثة:

الأول: الذي يميل إلى الحكم بضعفه ورد مروياته وهو ما تبناه المشهور كالشيخ الجزائري^{٥٥} والمحقق السيد الخوئي^{٥٦} والسيد الغريفي^{٥٧}.

الثاني: الذي يميل إلى الحكم باعتبار مروياته، والذي يذهب عدد من الأعلام كالنوري الطبرسي^{٥٨}. يقول الحر العاملي: [واقف، مضعّف. لكن ذكر الشيخ: أن له (أصلاً)، رواه عنه ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى. وذكروا: أنه قائد أبي بصير. فكتابه معتمد، وروايته عن أبي بصير من كتابه معتمد]^{٥٩}.

الثالث: التفصيل في حاله بين السابق عن الوقف فيحكم بوثاقته واعتبار مروياته، وبعد انحرافه فيحكم بضعفه ورد مروياته.

وهو الذي يميل إليه عدد من الأعلام وبعض المعاصرين.

تحقيق وترجيح:

ولأجل التمييز بين ما يمكن الأخذ به والتعويل عليه في مقام الجرح والتعديل لا بد من دراسة الأقوال المتقدمة عبر نقاط:

أولاً: شهادة ابن فضال.

وقد تقدم وجود نقلين عنه:

والشهادة الأولى له لا تخلو من اشكال إذ العبارة المنقولة مجملة (ابن أبي حمزة) وهي كما يمكن ان تطبق على الأب فيمكن تطبيقها على ابنه الحسن فمع استبعاد تعدد الواقعة فيرجح وقوع الخطأ والاشتباه في أحد النقلين، ويمكن ترجيح المراد بالأب لذكر التفسير ضمن مصنفاته دون الابن، ويمكن ترجيح المراد بالابن بأحد أمور ثلاثة:

٥٥ الجزائري، عبد النبي. حاوي الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق. مؤسسة الهداية لآحياء التراث، ط١ (قم: التراث، مؤسسة الهداية لآحياء، ١٤١٨هـ)، ٤ / ٢٤ رقم ١٦٧٣.

٥٦ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١ / ٢٤١ رقم ٧٨٣٤.

٥٧ الغريفي، محيي الدين. قواعد الحديث، تحقيق. محمد رضا الغريفي، ط٥ (د.م.: المؤسسة الإسلامية للبحوث والدراسات، ١٤٢٩هـ)، ١٣٠ / ١.

٥٨ النوري الطبرسي، خاتمة مستدرک الوسائل، ٤ / ٤٦٤ - ٤٧١.

٥٩ الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق. الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٤ (د.م.: دار آحياء التراث العربي، د.ت.)، ٣٠ / ٤٢٢ - ٤٢٣.

١. إن الكشي قد ذكرها في موردين أحدهما في ترجمة الأب، والثانية في ترجمة الابن، على إنه في الثانية صرح باسم الابن، فعن محمد بن مسعود قال: [قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة البطائني؟ فقال: كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله آخره، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً]^{٦٠}.

٢. الاختلاف في الطبقة فإن (علي بن الحسن بن فضال لم يدرك الرضا عليه السلام وإنما هو من أصحاب الهادي والعسكري سلام الله عليهما ولم يرو عن أبيه الذي هو من أصحاب الرضا عليه السلام بلا واسطة معتزلاً بإنه كان صغير السن في زمانه فكيف يمكن أن يكتب التفسير كله ويروي أحاديث كثيرة عن علي بن أبي حمزة البطائني الذي مات في زمان الرضا عليه السلام)^{٦١}.

٣. إن النجاشي وهو خريت هذه الصناعة قد ذكر عبارة ابن فضال في ترجمة الحسن دون أبيه، مما يدفع هذه الشبهة ويرفع الخطأ الموجود.

وعدم ذكر تفسير للابن لا يعني عدم وجوده، كما أنه يمكن أن يكون المراد رواية الإبن لتفسير أبيه فيرفع بذلك الاشكال.

وأما الشهادة الثانية فلا يجري الاشكال السابق عليها، وحملها على الكذب في العقيدة بعيد جداً وخلاف الظهور العرفي.

ثانياً: شهادة ابن الغضائري

فعلى تقدير ثبوت الكتاب له ليست ظاهرة في كذبه وعدم وثاقته بل غاية ما تدل عليه انحرافه ونصبه العداوة، فلو ثبت من دليل آخر وثاقته فيمكن التفكيك بين روايته ورأيه.

ثالثاً: شهادة الشيخ الطوسي.

لا شك في طعن الشيخ الطوسي على ابن البطائني وتضعيفه إياه بنحو يمنع قبول أخباره ومروياته كما هو الظاهر من عباراته في كتاب الغيبة بيد إنه قد يجمع بينه وبين عبارة العدة بأن الضعف راجع للعقيدة وبالتالي يمكن قبول أخباره ومروياته لكونه ثقة في نفسه.

٦٠ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، رقم ١٠٤٢.

٦١ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١١/٢٤١.

بيد إن هذا الفهم بعيد لكون العمل أعم من التوثيق إذ قد يكون منشؤه الوثوق والاطمئنان بصدور أخباره، ولذا لم يفهم الأعلام ذلك من عبارة الشيخ، كما أنه لم يقبل العمل بأخبارهم بنحو مطلق بل مع توافر شرطين: أحدهما: عدم مخالفته لما هو معروف عند الطائفة.

الثاني: عدم وجود معارض له من طريق الثقة.

ويرد عليه: وهذا غير تام لظهور الشهادة الأولى في رد روايته وفساد نقله، بما يمنع من قبول أخباره مطلقاً، على إنه لو سلمنا بهذا الجمع فإنه معارض بأدلة معتبرة من أخبار وأقوال توجد ضعفه ورد روايته، فيبقى تضعيف ابن فضال له بلا معارض.

المبحث الرابع: الطعون الموجهة إليه:

من خلال ما تقدم يمكن إيجاز التهم المنسوبة إليه في أربع:

١. الوقف

وهذه التهمة محل وفاق الأعلام، بل قام الإجماع على وقفه وعدم إيمانه بإمامة الرضا (عليه السلام)، مما يחדش في إيمانه ويفسد عقيدته؛ إذ إن إنكار أحد الأئمة يؤدي إلى إنكار الجميع كما هو محقق في علم الكلام ودلت عليه النصوص الشريفة. حتى قيل: بانه أصل الوقف أو أحد أعمدته. وقد كان الانتفاء لهذه الفرقة يعد ذمماً شديداً بحد ذاته حتى إن الشيعة اعتزلوهم وكانوا يلقبونهم بالكلاب الممطورة فيقول النوبختي: [وقد لقب الواقفة بعض مخالفيها ممن قال بإمامة علي بن موسى الممطورة وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها. وكان سبب ذلك أن علي بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم فقال له علي بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم: ما أنتم إلا كلاب ممطورة، أراد أنكم أنتن من جيف لأن الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف، فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لأنه إذا قيل للرجل إنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصة]^{٦٢}.

بيد إن البحث الرجالي ينظر إلى الأوصاف الدخيلة في قبول الرواية أو ردها، وفساد العقيدة ليس له مدخلية واقعية في قبول خبر الراوي، ولذا فإنه يمكن أن ينظر إلى هذه التهمة من جهتين:

الأولى: أن يكون مجرد موقف عقدي ناشئ من شبهة أو شك، أدى بمعتنقه إلى إنكار امامة الإمام اللاحق، وهذا وإن أدى إلى خلل في الايمان وفساد في الاعتقاد إلا إنه لا يؤثر على الخبر إذا توفر شرط الوثاقة في المخبر، فيؤخذ حينئذ بقوله كما هو حال بني فضال وغيرهم.

الثانية: هي حركة عقدية وسياسية عملت على تكذيب الإمام _حاشاه_ والكذب عليه؛ لأجل المال والجاه والسلطة وغيرها من المصالح الدنيوية، فلا يؤمن حينئذ جانب هؤلاء الرواة، ولذا لو ثبت كذب الراوي في مورد فيسري الاحتمال إلى سائر الموارد مما يسقط أخباره عن الاعتبار والحجية.

ومما يؤكد الاحتمال الأول صحيحة البنظي التي رواها الحميري في قرب الإسناد. في حين يؤكد الاحتمال الثاني روايات متعددة فيها المعتبر وإن كان أكثرها ضعيف السند. ولا مرجح لاحد الاحتمالين على الآخر مما يقتضي التوقف في حق من انتمى لهذه الجماعة، وعدم الأخذ بأخباره ومروياته.

٢. الكذب

وقد تقدمت شهادة ابن فضال عليه بالكذب فضلاً عن وجود خبرين يدلان على صدور الكذب منه بيد أنهما ضعيفا السند.

وفي محاوراة للإمام الرضا عليه السلام مع ابن البطائني تجراً على بتر الخبر والتدليس في اخباره، فقد روى الكشي بسنده [... قال له علي - أي البطائني -: انا روينا ان الامام لا يمضي حتى يري عقبه؟ قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا الحديث غير هذا؟ قال: لا، قال: بلي والله لقد رويتم فيه الا القائم وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل، قال له علي: بلي والله ان هذا لفي الحديث، قال له ابو الحسن عليه السلام: ويلك كيف اجترأت عليّ بشيء تدع بعضه. ثم قال: يا شيخ اتق الله ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى] ^{٦٣}.

بل إنه تجراً على وضع أكثر من خبر لإثبات مدعاه في الوقف، منها قوله: [قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من جاءك فقال لك: أنه مرض إبني هذا، وأغمضه وغسله ووضع في لحده، ونفض يده من تراب قبره، فلا تصدقه] ^{٦٤}.

٦٣ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٧٦٣ - ٧٦٤ رقم ٨٨٣.

٦٤ الطوسي، الغيبة، ٥٠.

وروايته عن الكاظم عليه السلام: [قال لي: يا علي من أخبرك أنه مرضني وغمضني وغسلني ووضعني في لحدي ونفض يده من تراب قبري فلا تصدقه] ^{٦٥}.
ولعل شهادة ابن فضال وحدها كافية في اثباتها، مما ينبغي التوقف في روايته لجريان سيرة العقلاء على رد اخبار الكاذب فضلاً عن اجماع العلماء على عدم العمل بروايته، إذ الكذب من صفات الجرح التي تسقط الراوي عن الاعتبار.

٣. السرقة

وقد صرح الطوسي ^{٦٦} بأن سبب قوله بالوقف هو الطمع بأموال الخمس التي ائتمن عليها، كما صرح الصدوق بذلك في قوله: [أن علي بن أبي حمزة انكر ذلك - أي الوصية للرضا عليه السلام - بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام] ^{٦٧}، فضلاً عن وجود أخبار عدة تؤكد هذا المضمون رواها الكشي والصدوق والطوسي بيد إن جميعها ضعيف السند. فتبقى شهادة الأعلام والتي غالباً ما تكون مستندة إلى هذه الأخبار، وقد تقدم معارضتها لصحيحة البزنطي التي ترجع سبب وقفه إلى الوقوع في الشبهة والتأويل الفاسد. على إن ذلك لا يمنع من القول باستخدامه للمال في ترويح واستمالة الناس لهذه العقيدة الفاسدة، فهذا يونس بن عبد الرحمن يصرح بأن زياد بن مران القندي والباطني قد بعثا إليه قالاً: [ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار، وقال لي: كف. فأبيت] ^{٦٨ ٦٩}.

٤. النصب والعداء

وقد شهد ابن الغضائري بنصبه للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، فضلاً عن وجود أخبار تدل على ذلك بالمطابقة أو التضمن، بعضها معتبر السند كالذي رواه الكشي بسنده عن أحمد بن محمد، قال: [وقف علي أبو الحسن عليه السلام في بني زريق، فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد قلت لبيك: قال: انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في اطفاء نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام. فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد علي

٦٥ الطوسي، ٥٠.

٦٦ الطوسي، ٥٥ - ٦٠.

٦٧ الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام، ٢ / ٣٨ باب نص موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا عليه السلام بالإمامة والوصية ح ١٩.

٦٨ الصدوق، ٢ / ١٠٣ ح ٢.

٦٩ الطوسي، الغيبة، ٥٥ - ٥٦.

بن أبي حمزة وأصحابه في اطفاء نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره، وأن أهل الحق اذا دخل فيهم داخل سروا به، واذا خرج منهم خارج لم يجزوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم. وأن أهل الباطل اذا دخل فيهم داخل سروا به، واذا خرج منهم خارج جزوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم، ان الله جل جلاله يقول " فمستقر ومستودع " قال، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام المستقر الثابت، والمستودع المعاد^{٧٠}.

والعمدة في اثبات ذلك يرجع إلى الأخبار بعد عدم ثبوت نسبة نسخة الكتاب الواصلة إلينا إلى ابن الغضائري وهو بذلك يسقط اعتباره، إلا إذا قلنا بأن الأخبار ناظرة إلى توصيف ما صدر عنه من وقف فهو إن لم يصل إلى درجة الجحود والإنكار يبقى في دائرة الإسلام ولا يؤثر حينئذ على وثاقة الرجل.

بيد إن هذا يمكن تصويره في وقت بداية الانحراف وأما بعد لقائهم بالإمام الرضا عليه السلام والقاء الحجة عليهم من قبله وقبل أصحابه كيونس بن عبد الرحمن، فإصراره وتعصبه يثبت عداؤه وحربه للإمام المعصوم.

المبحث الخامس: الأدلة على توثيقه واعتبار مروياته

استدل عدد من الأعلام على وثاقته ورجحان العمل بمروياته بأدلة عدة أهمها:

١. عمل الأصحاب بروايته.

قال الشيخ الطوسي: [وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية، والواقفة، والناوسية وغيرهم نظر فيما يرويه: فان كان هناك قرنية تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم، وجب العمل به. وان كان هناك خبر آخر يخالفه من طريق الموثوقين، وجب اطراح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة. وان كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضا العمل به إذا كان متحرجا في روايته موثوقا في امانته، وان كان مخطئا في أصل الاعتقاد. ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعه بن مهران، وعلى بن أبي حمزة، وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعه والطاطريون وغيرهم، فيما لم يكن عندهم فيه خلافه]^{٧١}.

٧٠ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ٨٣٧.

٧١ الطوسي، العدة في اصول الفقه، ١/ ١٥٠ - ١٥١.

وقد يدعى استفادة الوثيقة منه بقرينة قوله: [وجب أيضا العمل به إذا كان متحرجا في روايته موثوقا في امانته، وان كان مخطئا في أصل الاعتقاد] وإذا لم تتم فاعتماد الاصحاب كافٍ في حجية أخباره ومروياته.

ويرد عليه:

إن دعوى استفادة الوثيقة من العبارة المذكور غير واضحة بل الشيخ الطوسي في مقام بيان ضابط قبول الخبر من عدمه، ولذلك فهو ليس في مقام بيان التوثيق والتضعيف للرواية. وعليه يكون البحث عن الوثوق بصدور روايات البطائني الذي قد يكون منشؤه وجود قرائن وشواهد يحصل معها الاطمئنان بالصدور فيما لو لم تكن معارضة برواية ثقة إمامي، وهو المتبادر من عبارة (موثوقاً في أمانته).

ولو سلمنا بدلالاتها على التوثيق فهي معارضة بشهادة الطوسي في الغيبة بضعفه ورد أخباره مما يلزم التساقط أو حصول الإجمال المفضي إلى التوقف.

ونفس الكلام يجري في أصل الاعتماد، فتكون العبارة قاصرة في اثبات الاعتماد فضلاً عن الوثيقة.

٢. دعوى اجماع الفقهاء على العمل بروايته.

إذ صرح المحقق الحلي بقوله: [وأما سؤر الطيور فظاهر، الا ما كان على منقاره نجاسة دما أو غيره، لما رواه علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا بأس بفضل الحمام والدجاجة، والطيور وما رواه عمار عنه عليه السلام قال: (كل الطيور يتوضأ بماء يشرب منه، الا أن يرى في منقاره دما)، لا يقال: علي بن حمزة واقفي، وعمار فطحي، فلا يعمل بروايتها لانا نقول: الوجه الذي لأجله عمل برواية الثقة قبول الاصحاب، وانضمام القرينة، لأنه لولا ذلك، لمنع العقل من العمل بخبر الثقة، إذ لا وثوق بقوله، وهذا المعنى، موجود هنا، فان الاصحاب عملوا برواية هؤلاء كما عملوا هناك، ولو قيل: فقد رد رواية كل واحد منهما في بعض المواضع، قلنا: كما ردوا رواية الثقة في بعض المواضع متعللين بأنه خبر واحد، والا فاعتبر كتب الاصحاب فانك تراها مملوءة من رواية علي المذكور، وعمار، على اننا لم نر من فقهاءنا من رد هاتين الروايتين، بل عمل المفتين منهم بمضمونها. ويؤيدهما ان مقتضى الدليل الطهارة، وانما يصار إلى النجاسة لدلالة الشرع وحيث لا دلالة فلا تنجيس] ٩٤.

ويرد عليه:

أولاً: لا ظهور على الإجماع المدعى بل غاية ما يقال: عدم وجود المخالف، والنفي المذكور ذو دلالة سلبية بينما الإجماع له دلالة إيجابية أي احراز حصول الاتفاق بين الفقهاء، فعدم وجود المخالف أعم من الإجماع المدعى لأنه كما يمكن أن يكون بسبب الاتفاق، فيمكن أن يكون لسكوت بعض الفقهاء عن المسألة فالنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق.

ثانياً: إن اتفاق الفقهاء في المسألة لم يستند إلى خصوص رواية البطائني بل لعله اعتمد على رواية عمار أو أصالة الطهارة أو الأدلة مجتمعة، وتعدد الاحتمال يبطل الاستدلال، إذ لا يمكن استكشاف استناد الأصحاب عليه بخصوصه.

ثالثاً: لو سلمنا بدلالة الإجماع فلا يعدو كونه دعوى صدرت من أحد الأعلام المتأخرين، ولذا تحتاج إلى دليل لإثباتها. فضلاً عن كونه إجماعاً منقولاً، ودلالته على الأحكام مختلف في حجيتها فضلاً عن الموضوعات كالعدالة والوثاقة.

٣. رواية الاجلاء عنه.

إذ ثبت رواية محمد ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد ابن أبي نصر البزنطي عنه فضلاً عن غيرهم من أجلاء الأصحاب وثقاتهم، وهم بشهادة شيخ الطائفة ممن لا ينقلون ولا يرسلون إلا عن ثقة، فتثبت بذلك وثاقته.

ويرد عليه:

إن هذا المبنى وإن كان سليماً في نفسه بحيث يمكن جعله بنفسه أمانة على الوثاقة إلا إنه من التوثيقات العامة وهي معارضة بتضعيف خاص فإما يخصصها بحيث لا يشمل العموم بحكمه أو يبقى التعارض مستحكماً ولكن يقدم التضعيف بلحاظ كونه أقوى دلالة على المطلوب من باب تقديم النص أو الأظهر على الظاهر.

على ان الأعلام قد ذكروا لذلك وجوهاً لتوجيه الرواية عنه منها^{٧٣}:

١. ان روايتهم عنه كانت حال استقامته أي قبل حدوث الوقف منه، وهذا مما لا اشكال فيه، إذ قد ينحرف العدل الثقة في آخر حياته، فيعامل معاملة الفردين المنفصلين، أحدهما: الثقة وهو ما كان قبل الوقف، والآخر: الضعيف، وهو ما كان بعده.
٢. ان الأصحاب قد حصل لهم الاطمئنان والثوق بصحة صدور بعض أخباره كما وافقتها لأخبار الثقات وإن كان راويها ضعيفاً، فيمكن لهم حينئذ روايتها.
٣. وثاقته في النقل إلا فيما يتعلق بمذهبه الباطل، بيد إن هذا الوجه لا يتم مع اتهامه بالكذب، وإن الرجل اذا كذب في موطن فلا يؤمن أن يكذب في موطن أخرى.
٤. عد كتابه من الأصول.

قال الشيخ في الفهرست: [له أصل، رويناه بالإسناد الأول عن أحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى جميعاً عنه]^{٧٤}. وقد ذهب غير واحد من الأعلام إلى كون عد كتاب الراوي أصلاً من أمارات التوثيق^{٧٥}، وبذلك يثبت توثيقه . ويرد عليه:

لم يثبت اعتماد فقهاء الإمامية على كل أصل، إذ يمكن الاستدلال عليه بقول الطوسي في اسحاق بن عمار السابطي: [له أصل، وكان فطحياً إلا إنه ثقة وأصله معتمد عليه]^{٧٦} بلحاظ أن تقييد الأصل بالمعتمد ظاهر في الاحتراز عن غيره لتكون الأصول على قسمين: معتمدة وغير معتمدة، ويؤيده ما قاله الطوسي في أحمد بن عمر الحلال: [كوفي أنماطي، ثقة، ردي الأصل]^{٧٧} إذ طعن على أصله بالرداءة وهي إما اشتهاه على اخبار ضعيفة أو كثرة الخطأ والتصحيف والاضطراب في النقل.

والذي أميل إليه هو عدم وجود دليل على دعوى دلالة هذا اللفظ على التوثيق، ولذا يلزم التوقف، بل ظاهر كلام الشيخ الطوسي في مقدمته يشير إلى احتياج أصحاب الأصول إلى الكشف عن حالهم توثيقاً وتضعيفاً فلو كان هذا الوصف كافياً لكان ذلك الكلام زائداً،

٧٤ الطوسي، الفهرست، ١٦٢ رقم ٤١٨.

٧٥ الوحيد البهبهاني، محمد باقر. الفوائد الرجالية، د.ط. (د.م.: د.ن.، د.ت.)، ٣٢.

٧٦ الوحيد البهبهاني، ٥٤ رقم ٥٢.

٧٧ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٥٢ رقم ٥٢١٣.

يقول: [فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول فلا بد من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح وهل يعول على روايته أو لا؟، وأبين عن اعتقاده وهل هو موافق للحق أو هو مخالف له؛ لأن كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول يتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة] ^{٧٨}.

ومن هنا فلا يمكن الاستناد على ذلك في توثيق البطائني، ولذا قال الوحيد البهبهاني: [ثم اعلم انه عند خالي بل وجدي ايضا على ما هو ببالي ان كون الرجل ذا اصل من اسباب الحسن وعندي فيه تأمل لان كثيرا من مصنفي اصحابنا واصحاب الاصول يتحلون المذاهب الفاسدة وان كانت كتبهم معتمدة على ما صرح به في اول (الفهرست) وايضا الحسن بن صالح بن حي بترى متروك العمل بما يختص بروايته على ما صرح به في (التهذيب) مع انه صاحب الاصل وكذلك علي بن ابي حمزة البطائني مع انه ذكر فيه ما ذكر الى غير ذلك] ^{٧٩}.

٥ - الاستناد إلى عبارة ابن الغضائري: [وأبوه أوثق منه].

قيل بظهورها في التوثيق بلحاظ إن الوثيقة لها درجات ومراتب مشككة، فيكون الحسن في أدنى درجات الوثيقة ووالده أفضل منه، أو الحسن ليس بثقة وأبوه ثقة ولكن في أدنى درجات الوثيقة، وعلى كلا الحالين يثبت التوثيق.

ويرد عليه:

تقدم الكلام بعدم ثبوت نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري، فتكون القضية سالبة بانتفاء الموضوع، إذ الحجة على التوثيق ضعيفة، كما لم ينقل القدماء كالنجاشي والطوسي هذه العبارة عن ابن الغضائري.

ولو سلمنا بثبوتها، فلا يلزم الوثيقة، بل دلالتها على التضعيف أوضح بتقريب: إن التفاضل فرع وجود اشتراك في وصف، إذ يراد منه اثبات شدة الوصف في طرف المفضل مع الفراغ من ثبوته في المفضل عليه، فيقال: إن علياً عالم ومحمد أعلم منه، وإن زيداً سريع وعمر أسرع منه.

وعلى هذا فإن سياق الجملة لابن الغضائري وقعت في الحديث عن الحسن بن علي بن أبي حمزة إذ قال فيه: [واقفُ ابنُ واقفٍ، صَعِيفٌ في نَفْسِهِ، وأبوهُ أَوْثَقُ مِنْهُ] ^{٨٠} ولما ثبت قطعاً ضعف الابن فيثبت تبعاً له ضعف الأب غاية الأمر إن ضعف الابن أشد وأؤكد.

وهذا الفهم هو المناسب للعبارة، إذ لو كان يريد التوثيق لصرح به في ترجمة الأب بل نجد العكس إذ قال: [لعنه الله أصل الوقف وأشد الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم عليه السلام] ^{٨١}.
٦. وقوعه في اسناد تفسير القمي.

إذ إنه نقل عنه في موارد متعددة مع إن المصنف اشترط على نفسه الرواية عن خصوص الثقات بقوله: [ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وواجب ولايتهم...] ^{٨٢} وهذه شهادة إجمالية منه بوثاقه جميع رواة التفسير، وقد رتب المحقق السيد الخوئي على هذا التصريح أثر التوثيق على جميع رواة التفسير ^{٨٣}.
ويرد عليه:

إن هذه الشهادة تتوقف على ثبوت نسبة جميع ما في التفسير إلى علي بن إبراهيم، فضلاً عن ثبوت نسبة المقدمة إليه ثم دلالة عبارته في المقدمة على التوثيق وفي ذلك نقاش طويل بين المحققين.
وقد وقع الخلاف بينهم في إن التوثيق راجع إلى جميع رجال التفسير أو خصوص مشايخه المباشرين، إذ يمكن استظهار الأول بلحاظ الغرض الذي لأجله صنف الكتاب فهو يريد نقل خصوص ما ثبت عن المعصوم عليه السلام وطريق ذلك هو النقل عن خصوص الثقات، ويمكن استظهار الثاني بلحاظ التبادر، فيكون (ثقاتنا) عطف بيان على (مشايخنا).
والذي ينفع هو الرأي الأول، لوجود الفاصل بين القمي والباطني، وحيث لا مرجح في المقام، فالعلم الإجمالي يوجب التوقف.

٨٠ الغضائري، الرجال (الضعفاء)، ٥١ رقم ٣٣.

٨١ الغضائري، ٨٣ رقم ١٠٧.

٨٢ القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي، تحقيق. السيد الطيب الجزائري، د. ط. (قم - إيران: دار الكتاب للطباعة والنشر، د. ت. ٤).

٨٣ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٤٩/١.

٧. وقوعه في اسناد كامل الزيارات

إذ نقل عنه في موارد كثيرة، مع إن المصنف قد شهد بوثاقة جميع رواة كتابه بقوله: [وقد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا اخرجت فيه حديثا روي عن الشاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم]^{٨٤}.

ويرد عليه:

إن العبارة ظاهرة في توثيق خصوص مشايخه لا جميع رواة تفسيره، أو قل هي مرددة بين الأمرين، مما يوجب التوقف في الاستدلال.

٨. حسن سيرته.

إن البطائني قد عاصر ثلاث أئمة وهم الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وكان طوال فترة معاصرته حسن السلوك مستقيم الطريقة صحيح الاعتقاد، حتى صدر منه الوقف في آخر حياته بعد استشهاد الكاظم عليه السلام، مع عدم محاربه للإمام الرضا عليه السلام فيرجح صدور ذلك لشبهة أو تقية أو طمع في المال مما لا يلازم الضعف في الرواية.

ويرد عليه:

إن إمكان الانحراف وزوال الاستقامة بسبب نوازع الشر في النفس الإنسانية موجود كالحسد والعجب والطمع، بل واقع على طول تاريخ البشرية، لمن هو أفضل من البطائني علماً وعملاً، فالقرآن يحدثنا عن بلعم بن باعوراء الذي عالماً من بني اسرائيل حتى روي إنه قد علم جزء من الاسم الأعظم وانحرف عن الجادة السليمة بقوله تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٥)، وهذا جارٍ في هذه الأمة أيضاً.

ولذا ذهب بعض الأعلام^{٨٥} إلى التمييز بين حاله القديم فيحكم بوثاقته وقبول أخباره وبين حال انحرافه فيحكم بضعفه ورد أخباره، كما هو حال احمد بن هلال العبرتائي ومحمد

٨٤ ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد. كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط ١ (د.م.: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ)، ٣٧.
٨٥ العامل، علي حسين مكي. بحوث في فقه الرجال (محاضرات السيد علي الغاني الاصفهاني)، ط ٢ (بيروت - لبنان: منشورات مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٤هـ)، ١٢٧.

بن علي الشلمغاني^{٨٦}، وبذلك صرح المحقق الحلي: [لا يقال: علي بن أبي حمزة واقفي، لانا نقول: تغيره انما هو في موت موسى عليه السلام فلا يقدر فيما قبله]^{٨٧}.

المبحث السادس: ضابط التمييز بين حال الاستقامة والانحراف

الظاهر رجحان القول بالتفصيل بين حال الاستقامة أيام وكالته للكاظم عليه السلام في رجح وثاقته، وبين حال الانحراف أيام وقفه وانكاره لإمامة الرضا عليه السلام فيحكم بضعفه، وهذا الأمر جار في كثير من المنحرفين كابن أبي العزاقر الشلمغاني، وبه يمكن الجمع بين أدلة التوثيق والتضعيف، فيحمل رواية الثقات عنه على حال الاستقامة.

وهذا الرأي تبناه جماعة كالمحقق الحلي كما تقدم والشهيد الثاني إذ قال: [من خلط بعد استقامة بخرقٍ - بضم الخاء وسكون الراء - وهو الحمق وضعف العقل أو فسق كالواقفية بعد استقامتهم في زمان الكاظم عليه السلام والفضحية كذلك في زمان الصادق عليه السلام، وكمحمد بن عبد الله أبي الفضل و محمد بن علي الشلمغاني وأشباههم، وغيرها من القوادح، يقبل منه ما روي قبل الاختلاط لاجتماع الشرائط وارتفاع الموانع ويرد ما روي عنه بعده وما شك فيه]^{٨٨}.

بيد إنه من الصعب جداً التفريق بين أخباره في الحالتين ليتمكن الأخذ بالحالة الأولى ورد الثانية، ولذا تصدى بعض الأعلام لذكر الضوابط التي يمكن من خلالها التفريق، منها:

١. إن شيخ الطائفة قد نقل رواياته عن الأصل الذي صنفه البطائني وهو قد كتبه قبل الانحراف أيام وكالته عن الكاظم عليه السلام، وبذلك يمكن الاعتماد على ما نقله الطوسي عنه في باب الأحكام. ويرد عليه:

إننا لو سلمنا بصحة الدعوى فلا يمكن التسليم برواية جميع الأخبار عن الأصل المذكور إذ للبطائني كتب ومصنفات متعددة كما ذكرنا سابقاً، بل لا يمكن الاطمئنان بعدم حصول اضافة لروايات على الأصل بعد حدوث الوقف، إذ عادة المصنفين هي الإضافة والحذف والتعديل على مصنفاتهم كل حين، مما يجعل الضابط المذكور قاصراً عن التمييز بين حال الاستقامة والانحراف فيوجب الإجمال المقتضي للتوقف وعدم العمل بها.

٨٦ الطوسي، العدة في اصول الفقه، ١/ ١٥١.

٨٧ المحقق الحلي، المعتبر في شرح المختصر، ١/ ٦٨.

٨٨ الشهيد الثاني، زين الدين العاملي. الدراية، د. ط. (النجف الاشرف - العراق: مطبعة النعمان، ١٣٧٩ هـ)، ٧٩ - ٨٠.

٢. دراسة مضمون الرواية الصادرة عنه، فإن كان فيها دلالة على مذهب الوقف فترفض لصدورها بعد الانحراف، وإلا فتقبل، وهذا راجع إلى إن الانحراف كان في جهة العقيدة لا الشريعة، كما ذهب إليه النوري الطبرسي^{٨٩}.
ويرد عليه:

إن الذي يكذب في جهة العقيدة لا يؤمن حاله في سائر الجهات، مما يوجب رد روايته مطلقاً بعد الانحراف لاسيما بعد شهادة ابن فضال عليه بالكذب المؤيدة بعدد من الأخبار.
٣. دراسة حال الرواة عنه من حيث بيان طبقتهم وعقيدتهم؛ ليحصل التفريق بذلك، فمن كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ولم يتلبس بحالة الوقف فيستبعد نقله عنه في حال الانحراف بخلاف من كان من أصحاب الرضا عليه السلام أو عاصره فيحتمل نقله عنه في تلك الحال.
ولذا فإن الرواة عنه قد قسموا على ثلاثة اتجاهات:

أ. من ثبت على الوقف، كعبد الله بن جبلة وعثمان بن عيسى والقاسم بن محمد الجوهري.
ب. من رجع عنه، كالحسن بن علي الوشاء وعبد الله بن المغيرة واحمد بن محمد بن أبي النصر البنزطي.
ج. من لم يتلبس به أصلاً، كمحمد ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى وجعفر بن بشير والحسن بن محبوب^{٩٠}.

٨٩ النوري الطبرسي، خاتمة مستدرک الوسائل، ٤/٤٦٧ - ٤٦٨.
٩٠ البكاء، محمد. قياسات من علم الرجال (من ابحاث السيد محمد السيستاني)، ط ١ (بيروت - لبنان: منشورات دار المؤرخ العربي، د.ت.)، ١/٣٥٧.

ويمكن الوثوق بان رواة الاتجاه الثالث قد توقفوا عن النقل عنه حال انحرافه، مما يمكن عد مروياتهم عنه في جملة الصحيح إذ أداها البطائني حال وثاقته وسلامة عقيدته. بخلاف الاتجاهين الأولين فإنه لا يمكن التفريق بين مروياتهم عنه حال الاستقامة أو الانحراف. ويرد عليه:

إن ترك هؤلاء للرواية عنه بعد الوقف ليست إلا مجرد دعوى تحتاج إلى دليل واضح لإثباتها، مما يحصل معه الإجمال المقتضي للتوقف عن الأخذ بروايته. ٤. تتبع القرائن والشواهد التي يمكن من خلالها الكشف عن تاريخ أداء الرواية، ليتمكن الحكم بصحتها أو عدمه.

ويرد عليه:

هذا راجع إلى القيمة الاحتمالية التي تنتجها القرينة بخصوصها أو القرائن مجتمعة، فبعض القرائن يمكن أن يحصل من خلالها الوثوق والاطمئنان بتحديد تاريخ الأداء؛ ليتمكن الاستناد عليها والعمل بموجبها لحجية الاطمئنان، وتحقيق ذلك راجع إلى دراسة كل فرد على حدة من الراوي أو الرواية.

الخاتمة

تبين مما تقدم:

١. ضعف البطائني حال انحرافه؛ لورود الأخبار المعتبرة في ذمه فضلاً عن شهادة ابن فضال وابن الغضائري والطوسي بانحرافه وضعفه، مما يمنع من قبول أخباره ومروياته إلا إذا حصل العلم أو الاطمئنان بصدورها حال استقامته.
٢. ضعف الوجوه التي يستدل بها على توثيقه أو اعتبار أخباره؛ إما لعدم صلاحيتها بنفسها للاستدلال من قبيل كونه صاحب أصل، أو لمعارضتها بدليل أقوى ليرجح حينئذ جهة الضعف.
٣. إن ضعف البطائني لا يلازم إسقاط أخباره بنحو تام، بل يمكن اخراجها كشاهد أو مؤيد لرواية أو دليل معتبر؛ لكون ضعف الراوي يسقط الحجية ولا ينفي الصدور بنحو مطلق، ولذا قد يحكم بصدور عدد من أخباره لوجود قرائن تشهد بصدورها من غير السند كإجماع الاصحاب على العمل بها أو موافقتها للكتاب والسنة القطعية وغير ذلك. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المصادر.

القرآن الكريم

ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد. كامل الزيارات. تحقيق. جواد القيومي. ط ١. د. م. مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ.

البرقي، احمد بن عبد الله. رجال البرقي. احد الاصول الرجالية الخمسة. تحقيق. حيدر محمد علي البغدادي. د. ط. د. م. مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، د. ت.

البكاء، محمد. قبسات من علم الرجال (من ابحاث السيد محمد السيستاني). ط ١. بيروت - لبنان: منشورات دار المؤرخ العربي، د. ت.

الجزائري، عبد النبي. حاوي الاقوال في معرفة الرجال. تحقيق. مؤسسة الهداية لاهياء التراث. ط ١. قم: التراث، مؤسسة الهداية لاهياء، ١٤١٨ هـ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة. تحقيق. الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي. ط ٤. د. م.: دار احياء التراث العربي، د. ت.

الخلي، الحسن بن علي بن داود. رجال ابن داود. تحقيق. محمد صادق بحر العلوم. د. ط. د. م.: د. ن. د. ت.

الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر. قرب الاسناد. ط ١. بيروت: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، ١٩٩٣ م.

الخوئي، ابو القاسم. معجم رجال الحديث. النجف: مطبعة الآداب، ١٣٩٠ هـ.

الشهيد الثاني، زين الدين العاملي. الدراية. د. ط. النجف الاشرف - العراق: مطبعة النعمان، ١٣٧٩ هـ.

الصدوق، محمد بن علي بن الحسين. عيون اخبار الرضا (عليه السلام). ط ١. بيروت - لبنان: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٤ م.

الغفاري، د. ط. قم: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥ هـ.

الغفاري، د. ط. قم - إيران: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤ هـ.

الطوسي، محمد بن الحسن. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي). تحقيق. حسن المصطفوي. ط ٧. د. م.: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ١٤٣٠ هـ.

الانصاري القمي. د. ط. د. م. د. ت.

الغيبية. تحقيق. عباد الله الطهراني. ط ١. قم المقدسة: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١ هـ.

الفهرست. تحقيق. جواد القيومي. ط ٢. قم - إيران: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٢ هـ.

تهذيب الاحكام. تحقيق. السيد حسن الخراسان. د. ط. بيروت - لبنان: دار الأضواء، ١٤٣٠ هـ.

رجال الطوسي. تحقيق. جواد القيومي. ط ٣. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٧ هـ.

العاملي، علي حسين مكّي. بحوث في فقه الرجال (محاضرات السيد علي الفاني الاصفهاني). ط ٢. بيروت - لبنان: منشورات مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٤ هـ.

العلامة الخلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال. تحقيق. جواد القيومي. ط ١. د. م.: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧ هـ.

- الغريفي، محيي الدين. قواعد الحديث. تحقيق. محمد رضا الغريفي. ط ٥. د. م.: المؤسسة الإسلامية للبحوث والدراسات، ١٤٢٩هـ.
- الغضائري، احمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم. الرجال (الضعفاء). تحقيق. محمد رضا الجلاي. ط ٢. د. م.: منشورات دار الحديث، ١٤٢٨هـ.
- القمي، علي بن ابراهيم. تفسير القمي. تعليق. السيد الطيب الجزائري. د. ط. قم - إيران: دار الكتاب للطباعة والنشر، د. ت.
- الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق. علي اكبر غفاري. د. ط. بيروت - لبنان: دار الأضواء، ١٩٨٥ م.
- المجلسي، محمد باقر محمد تقي. الوجيز في علم الرجال. تحقيق. عبد الله السبزال الحاج. ط ١. بيروت - لبنان: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥ م.
- المحقق الحلي، جعفر بن الحسن. المعتبر في شرح المختصر. د. ط. قم - إيران: منشورات مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، ١٣٦٤هـ.
- النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد. رجال النجاشي. تحقيق. موسى الشيرازي الزنجاني. ط ٨. قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٧هـ.
- النعماي، محمد بن ابراهيم. الغيبة. تحقيق. علي اكبر الغفاري. د. ط. طهران - إيران: مكتبة الصدوق، د. ت.
- النوبختي، الحسن بن موسى. فرق الشيعة. د. ط. بيروت - لبنان: منشورات الرضا، د. ت.
- النوري الطبرسي، حسين. خاتمة مستدرک الوسائل. ط ١. بيروت - لبنان: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ١٤٢٩هـ.
- الوحيد البهبهاني، محمد باقر. الفوائد الرجالية. د. ط. د. م.: د. ن.، د. ت.

References.

Holy Quran

Aibn Qawlawayh Alqumi, Jaefar Bin Muhamadi. Kamil Aalziyarat. Tahqiq. Jawad Alqayumi. Ta1. Di.m.: Muasasat Alnashr Alaslami, 1417hi.

Albaka'i, Muhamadu. Qabasat Min Eilm Alrijal (Min Abhath Alsayid Muhammad Alsiystani). Ta1. Bayrut - Lubnan: Manshurat Dar Almuarikh Alearabii, Da.t.

Albarqi, Aihmad Bin Eabd Allah. Rijal Albarqi. Ahid Alasul Alrijaliat Alkhamsa. Tahqiq. Haydar Muhammad Eali Albaghdadi. Du.ta. Di.m.: Muasasat Alamam Alsaadiqa(Ealayh Alsalamu), Da.t.

Alaalamat Alhali, Alhasan Bin Yusif Bin Almutahar Al'asdi. Khulasat Alaqwal Fi Maerifat Alrajal. Tahqiq. Jawad Alqayumi. Ta1. Da.m.: Muasasat Nashr Alfiqahati, 1417h.

Aleamili, Ali Husayn Maki. Buhuth Fi Fiqh Alrijal (Muhadarat Alsayid Ali Alfani Alasifhani). Ta2. Bayrut - Lubnan: Manshurat Muasasat Aleurwat Alwuthiqaa, 1414h.

Alghadayiri, Ahmad Bin Alhusayn Bin Eubayd Allh Bin Abarahim. Alrijal (Aldueafa'u). Tahqiq. Muhammad Rida Aljalali. Ta2. Di.mi.: Manshurat Dar Alhadithi, 1428hi.

Alghirifi, Muhyi Aldiyn. Qawaeid Alhadithi. Tahqiq. Muhammad Rida Alghirifi. Ta5. Di.mi.: Almuasasat Al'iislatmiat Lilbuhuth Wa Alderasat 1429h

Alhali, Alhasan Bin Ealiin Bin Dawuda. Rijal Abn Dawud.tahqiqi. Muhammad Sadiq Bahr Aleulumi. Du.ti. Di.mu.: Du.n., Da.t.

Alhamiri, Abi Aleabaas Eabd Allh Bin Jaefar. Qurb Alasnadi. Ta1. Bayrut: Muasasat Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Liahya' Altarathi, 1993m.

Alhuru Aleamili, Muhammad Bin Alhasan. Wasayil Alshiyeat Ala Tahsil Masayil Alsharieati. Tahqiq. Alshaykh Eabd Alrahim Alrabaani Alshiyrazi. Ta4. Da.mu.: Dar Ahya' Alturath Alearabii, Da.t.

Alkhuyiy, Abu Alqasama. Muejam Rijal Alhadithi. Alnajaf: Matbaeat Aladab, 1390h

Alklini, Muhammad Bin Yaequba. Alkafi. Tahqiq. Ali Akbur Ghifari. Du.ti. Bayrut - Lubnan: Dar Al'adwa'i, 1985m.

Almajlisay, Muhammad Baqir Muhammad Taqi. Alwajiz Fi Eilm Alrajal. Tahqiq. Eabd Allah Alsabzal Alhaji. Ta1. Bayrut - Lubnan: Muasasat Alaeilami Lilmatbueati, 1995m.

- Almuhaqiq Alhali, Jaefar Bin Alhasani. Al-muetabar Fi Sharh Al mukhtasari. Du.ti. Qim - 'liran: Manshurat Muasasat Sayid Alshuhada' (Ealayh Alsalamu), 1364h.
- Alnaemani, Muhammad Bin Abraham. Alghaybati. Tahqiqu. Eali Akbar Alghafari. Du.ta. Tahran - 'liran: Maktabat Alsaduq, Da.t.
- Alnajashi, Abw Aleabaas Aihmad Bin Eali Bin Aahmada. Rijal Alnajashi. Tahqiqu. Musaa Alshibiri Alzanjani. Ta8. Qim - 'liran: Muasasat Alnashr Al'iislami Altabieat Lijamaeat Almadarisina, 1427hi.
- Alnuwbikhti, Alhasan Bin Musaa. Firaq Alshiyati. Du.ti. Bayrut - Lubnan: Muntashurat Alrida, Da.t.
- Alnuwri Altabarsi, Husayn. Khatimat Mustadrik Alwasayila. Ta1. Bayrut - Lubnan: Tahqiq Wanashr Muasasat Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Li'ihya' Altarathi, 1429hi.
- Alqamiy, Eali Bin Abraham. Tafsir Alqami. Taeliqi. Alsayid Altayib Aljazayirii. Du.ti. Qim - 'liran: Dar Alkitab Liltibaeat Walnashri, Da.t.
- Alsaduq, Muhammad Bin Eali Bin Alhusayn. Kamal Aldiyn Watamaam Alniema. Eali Akbar Alghafari. Du.ta. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamiat Altaabieat Lijamaeat Almadarisina, 1405
- Alsaduq, Muhammad Bin Eali Bin Alhusayni. Euyun Akhbar Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut - Lubnan: Muasasat Al'aelami, 1984m.
- Alsaduq, Muhammad Bin Ealii Bin Alhusayn . Man La Yahduru Alfaqih. Tahqiqu. Eali Akbar Alghafari. Ta2. Qim - 'liran: Muasasat Alnashr Alaslami Altabieat Lijamaeat Almadarisina, 1404hi.
- Alshahid Althaani, Zayn Aldiyn Aleamili. Aldirayati. Du.ta. Alnajaf Alashraf-Aleiraqi: Matbaeat Alnueman, 1379hi.
- Altuwsy, Muhammad Bin Alhasan. Al-fahrist. Tahqiqu. Jawad Alqayumi. Ta2. Qim - 'liran: Muasasat Nashr Alfiqahati, 1422h.
- Altuwsy, Muhammad Bin Alhasani. Akhtiar Maerifat Alrijal (Rijal Alkishi). Tahqiqu. Hasan Almustafawi. Ta7. Da.ma.: Markaz Nashr Athar Alealamat Almustafawi, 1430hi.
- Altuwsy, Muhammad Bin Alhasani. Rijal Altuwsy. Tahqiqu. Jawad Alqayumi. Ta3. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislami Altabieat Lijamaeat Almadarisina, 1427h.
- Altuwsy, Muhammad Bin Alhasani. Tahdhib Alihkami. Tahqiqu. Alsayid Hasan Alkhirsan. Du.ta. Bayrut - Lubnan: Dar Al'adwa'i, 1430h.

Altuwsj, Muhamad Bin Aalhasani. aleu-
dat Fi Asul Alfiqah. Tahqiqu. Muha-
mad Rida Alansarii Alqami. Du.ti.
Di.mi., Da.t.

Altuwsj, Muhamad Bn Alhasan.alghi-
bati. Tahqiqu. Eabaad Allah Altahra-
ni. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasa-
sat Almaearif Al'iislamiati, 1411.

Alwahid Albahabahani, Muhamad
Baqar. Alfawayid Alrijaliatu. Du.ta.
Di.mu.: Da.n., Di.t.

Lajazayiri, Eabd Alnabi. Hawi Alaqwal Fi
Maerifat Alrajal. Tahqiqu. Muasasat
Alhidayat Liahaya' Altarathu. Ta1.
Qim: Altarathi, Muasasat Alhidayat
Liahya', 1418h.



نهر العلقمي من المنبع الى المصب (دراسة تاريخية حتى نهاية القرن العاشر الهجري)

زين العابدين موسى جعفر^١

اكرم حسن محسن^٢

١- جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ، العراق؛

zainalabdeen.m@uokerbala.edu.iq

دكتوراه آثار/ أستاذ

٢- جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ، العراق؛ almwswyakrm309@gmail.com

بكالوريوس تاريخ/ باحث

ملخص البحث:

في هذا المصطلح العلقمي تتجاذب آراء مختلفة، اذ هو في الأصل موجود في المدونة التاريخية بوصفه نهراً والباعث وراء هذا الاختلاف هو أن بعضهم نظر اليه من زاوية اشتقاقه من نبتة العلقم التي تحف به، وبعضهم الآخر ظن أنه مأخوذ من شدة عدوبته، في حين تفرد آخرون بنسبته الى أحد الاعلام وهو الوزير ابن العلقمي، اما التسميات القديمة فقد اندرست باندراس النهر نفسه.

عند مراقبة نهر العلقمي ثثار كثيرٌ من الأسئلة التي بها حاجة الى دقة ملاحظة. والذي يلحظ ان الأنهار عموماً تتجه من الشمال الى الجنوب هذا هو ما جرت عليه السنن الكونية. بيد أننا نرقب شيئاً من الخرق لهذه القوانين الطبيعية تجل ذلك في نهر العلقمي، إذ يتجه مساره من الجنوب الى الشمال من دون أن يتمدد الى فضاء أوسع أو مساحة أبعد.

وتستظهر الدراسة أن نهر العلقمي كان كسائر الأنهر تنساب مياهه من الشمال الى الجنوب، بيد انه فيما بعد صارت هناك تحولات طبوغرافية أفضت الى اندثار الأجزاء الشمالية منه ومحوها.

فلم يتبق منه إلا الأجزاء الجنوبية التي شكلت بانعكاس مجراه من الجنوب الى الشمال. وينبئ التدقيق في هذه الظاهرة الى لون من ألوان المشاكلة والمشابهة بين قصة طالوت وجنوده وقصة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه صلوات الله عليهم أجمعين في كثير من المواقف، وهذا ما ستعرض له بشيء من التفصيل بدراسات بحثية في قابل الأيام إن شاء الله.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ١٠ / ٤

تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ١٠ / ٢٩

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٩ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

العلقمي، سابور، بلاكوباس، وادي ابو فروج، المارسارس.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥١)

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

ابول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.173-225



Al-`Alqamy River from Fount to Estuary (Historical Study, to the end of Tenth Century Hejra)

Zeinal`abadeen Moosa Ja`afir ¹

Akram Hassan Muhassin ²

1- University of Karbala/ College of Education for Human Sciences/ Department of History
Quran, Iraq;

zainalabdeen.m@uokerbala.edu.iq

PhD in Archaeology/ Professor

2- University of Karbala/ College of Education for Human Sciences/ Department of History
Quran, Iraq;

almwswyakrm309@gmail.com

BA in History/ Researcher

Received:

4/10/2020

Accepted:

29/10/2020

Published:

30/9/2024

Keywords:

Al-Alqami,
Sabor, Blackobas,
Abu Farouj Valley,
Mars.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i51.173-225



Abstract:

This term al-Alqami is attractive to different opinions as it is originally found in the historical code as a river and the reason behind this difference is that some of them looked at it from the point of view of deriving from the plant of al-Alqam that surrounds it and others thought that it was not taken from the severity of its sweetness while others singled out its attribution to one of the media, minister Ibn al-Alqmi, but the old nomenclature, and the river's spread. When observing the Alqami River raises a lot of questions that need to be accurately observed and track the river from the source to the estuary historical study. Which is to note that rivers generally go from north to south, that is what the cosmic years have been. However, we are watching some of the violations of these natural laws, manifested in the Al-Alqami River, that its path is going from south to north without extending into a wider space or more distant space. The study shows that the Al-Alqami River was like other rivers flowing from north to south, but later there were topographic shifts that led to the disappearance and erasure of the northern parts of the river. Only the southern parts that were formed by the reflection of its course from the south to the north remain. The scrutiny of this phenom-

enon is indicated by the color of the problems and similar between the story of Talout and his soldiers and the story of Imam Hussein and his family and friends, the prayers of Allah on them all in many situations, and this is what we will be exposed to in some detail in research studies in the interview of the days hopefully.

المقدمة

هناك ارتباط وثيق ما بين نهر العلقمي ونهر الفرات من جهة وبين نهر العلقمي وحادثة عاشوراء (واقعة الطف) التي عصفت بالتاريخ الاسلامي والانساني بمرحلة من المأساة والحزن الطويل الذي ما زالت حرارته حتى الوقت الحاضر وإلى يوم القيامة.

وقد قسّم هذا البحث الى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الاول ليتناول تسمية العلقمي في اللغة والاصطلاح وما تعنيه هذه المفردة من معانٍ عدة، فيما كان المبحث الثاني بعنوان مجرى نهر العلقمي إذ وضح بدايات نهر العلقمي وبداية جريانه أي من المنبع الى المصب، وجاء المبحث الثالث بعنوان أهمية نهر العلقمي؛ اذ وردت بعض الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) حول أهمية نهر العلقمي، وقد استعنا بالكثير من المصادر اللغوية والتاريخية والجغرافية والدينية.

وفي نهاية البحث تم الحاق عدد من الخرائط والصور لتوضيح مسار نهر العلقمي. ورد اسم نهر الفرات في الشعر العربي، فقد ذكره دعبل الخزاعي في قصيدته التائية المعروفة بقوله:

قبور بجنب النهر من أرض كربلاء معرسهم فيها بشط فرات^١

عند مراقبة المدونة المعجمة نجد أنها تحمل معاني، منها اسم علم ألا وهو وزير الدولة مؤيد الدين بن العلقمي، اذ ورد ((...وكون جد الوزير مؤيد الدين بن العلقمي الحافر لنهر العلقمي... يوجب أن يسمى ((نهر العلقمي)) اي نهر الرجل ((العلقمي)) لا النهر العلقمي، لان العلقمي صار اسماً لرجل معين فوجبت الاضافة إليه عند إرادة تسمية النهر...))^٢ والعلقم ضرب من الاشجار يكون ثمرة ذات مذاق مر، جاء في هذا السياق ما نصه ((... العلقم: شجر الحنظل، القطعة: علقمة))^٣ وهذه أنواع من الأشجار التي يصعب أكل ثمارها.

١ البهادلي، رحيم حلو محمد. "أثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها"، مجلة تراث كربلاء. المجلد ٣. العدد ١. (٢٠١٦): ص ٩٧.
٢ الخليلي، جعفر. "موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء" (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧م)، ج ٨. ص ٣٨.
٣ الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. تحقيق. مهدي المخزومي؛ ابراهيم السامرائي، د. ط. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت. ج ٢. ص ٣٠٠).

ذكرت أغلب المصادر^٤ أن أي شيء يكون طعمه مر المذاق يصعب قضمه يسمى علقم، اذ جاء ما نصه ((... علقم : شجر مر، ويقال لكل مر علقم. ويقال: هذا اعلق من هذا، اي أمر منه...))

اما بن سيده^٥ فقد ذكر أن شجرة الحنظل تسمى علقماً، وهذا الاسم يطلق على بعض الرجال فقد ورد ما نصه ((... العلقم - الحنظل، وقيل: شجرته، واحدته علقمة، وبها سمي الرجل وكل مر علقم وفيه علقمه - اي مرارة...))

تعددت أسماء كربلاء كما ورد في النص ((...وسميت بتسميات عديدة هي (طف الفرات) او (طف العلقمي) لوقوعها الى جانب نهر العلقمي...))^٦

أما الأسماء التي اطلقت على هذا المجرى فقد كان أبرزها هو اسم المارساس الذي عرف قديماً، وأطلق عليه فيما بعد اسم العلقمي، جاء ما نصه: ((...وكان هذا مجرى المارساس عند القدماء، ونهر العلقمي في المصادر العربية...))^٧

ويقسم الفرات الى قسمين، فان القسم الذي يتجه الى جهة الغرب يطلق عليه اسم نهر العلقمي جاء ما نصه: ((... قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمى بالعلقمي، الى أن يصير الى الكوفة...))^٨ شكل رقم (١).

عندما يتجاوز نهر الفرات مدينة هيت ومدينة الانبار، يتقسم النهر الى قسمين يطلق على القسم الغربي نهر العلقمي اذ جاء ما نصه ((... ويمر بهيت والانبار فيتجاوزهما فينقسم قسمين منهما قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمى بالعلقمي الى أن يصير الى الكوفة، وقسم مستقيم ويسمى سوراً...))^٩ شكل رقم (٢-٣).

- ٤ الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد. جمهرة اللغة، تحقيق. رمزي منير بعلبكي، ط١ (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج٢، ص١١٥٩.
- ٥ ابن سيده، المرسي ابو الحسن إسماعيل. المخصص، تحقيق. خليل ابراهيم جفال، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦م)، ج٣، ص٢٨٣.
- ٦ الفرّجى، عدي حاتم عبد الزهرة. "لمحات من التاريخ السياسي لمدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٢٠م" مجلة تراث كربلاء، المجلد ١. العدد ٢. (٢٠١٤): ص١٠٧.
- ٧ موسيل، الوا. الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة. صدقي حمدي؛ عبد المطلب عبد الرحمن، د.ط. (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م)، ص٤٤١.
- ٨ قدامة، بن قدامة بن زياد بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق. محمد حسين الزبيدي، د.ط. (العراق: دار الرشيد، ١٩٨١م)، ص١٥٥.
- ٩ ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله. المسالك والممالك، تحقيق. محمد مخزوم، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ص٣٠.

ذكر الوا موسيل^{١٠} انهم عبروا نهر العلقمي العظيم، إذ ذكر ما نصه ((... عبرنا نهر العليمي القديم العظيم...))

ومن أسماء نهر العلقمي نهر بالاكوباس وهو ما يعرف به قديماً ولكن تغير اسمه فيما بعد وأصبح يعرف باسم نهر العلقمي؛ اذ ورد ما نصه ((... وكان مجرى جافاً وظيفته تصريف المياه الزائدة عن الفرات في موسم الفيضان، ويرجع تاريخه الى زمن البابليين الذين سموه نهر (بالوكات)، وسمي (بالاكوباس) في زمن الاسكندر، وفي العهد الاسلامي سُمي (نهر الكوفة) او (نهر العلقمي))^{١١} شكل رقم (٥).

وورد عن الرحالة الوا موسيل^{١٢} انه عندما زار كربلاء في عام ١٩١٣م فانه مر على نهر العلقمي إذ أورد ما نصه: ((... وفي الساعة الثامنة كنا على نهر العلقمي القديم الذي كان ينقل الماء من الفرات خلال تلال الدعالج الى كربلاء، وكان يرتبط بالجدول الذي يمتد الى هور رايد...)) شكل (١٦).

ذكر أحد الباحثين المحدثين^{١٣} أن نهر العلقمي قد تم حُفره على يد رئيس قبيلة بني اسد واستخدم النهر لإرواء الأراضي الزراعية التي على ضفتيه حيث أورد ما نصه ((... ان رئيس قبيلة بني اسد المسمى علقمة الاسد قد مر مع رجال أسرته الى كربلاء فأعجبت به صلاحية الارض للزراعة فنزل فيها، واول عمل قام به هو شق نهر من عرض الفرات الى كربلاء... وسمي ذلك النهر باسمه (العلقمي) وعند زيادة الماء (الفيضان)... ففكروا بحفر نهر كربلاء الى الكوفة وجعلوه متصلاً بنهر العلقمي...))

في حين ذكر أحد الباحثين^{١٤} أن من حفر نهر العلقمي هو جد الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي ولذلك لقب جده بالعلقمي فسميت العائلة على اسمه العلقمي، اذ ذكر ما نصه ((الوزير ابن العلقمي... هو اسدي اصله من النيل (قرب الحلة) وقيل لجده العلقمي؛ لانه

١٠ موسيل، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ص ١٨٥.

١١ الغزالي، جاسم شعلان. "الجغرافية التاريخية للاستقرار البشري في اقليم بابل،" (موسوعة الحلة الحضارية، المحور الجغرافي) (دار الصادق الثقافية، ٢٠١٢م)، ص ٧٩.

١٢ موسيل، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ص ٧١.

١٣ الهر، مجيد. مشهد الحسين (عليه السلام) وبيوتات كربلاء، د.ط. (كربلاء: اهل البيت (عليهم السلام)، ١٩٦٢م)، ص ٢٢.

١٤ العزاوي، عباس. "موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين حكومة المغول ٦٥٦هـ-٧٣٨هـ" (الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤م)، مجلد ١، ص ٢٢٦-٢٢٧.

حفر النهر المسمى بالعلقمي ثم سمي الغازاني...)) حفر النهر يأتي بمعنى شق النهر او كويه وتنظيفه من الترسبات والنباتات واعادة جريانه بصورة جيدة وهو الاقرب الى الصواب. سميت مدينة كربلاء بالطف ورد ما نصه...)) سميت كربلاء بالطف لوقوعها على جانب نهر العلقمي وفيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقطقطانة والرهيمة...))^{١٥}. في حين هناك من رأى أن نهر العلقمي هو أحد فروع نهر الكوفة ورد ما نصه...)) يعرف في الوقت الحاضر اسم نهر الكوفة (شط الكوفة) وقد اطلق على احد فروعه اسم نهر العلقمي...))^{١٦} شكل (٤). وقد ورد ذكر منطقة باسم نينوى كربلاء هي تلك المنطقة التي تقع على نهر العلقمي كما في النص الاتي...)) نينوى كربلاء هذه القرية التي كانت عامرة بالسكان منذ اقدم العصور والتي تقع على نهر العلقمي...))^{١٧} شكل (٦-٧).

المبحث الثاني: مجرى نهر العلقمي

عند تتبع نهر الفرات الأصل نلاحظ أنه عندما يتجاوز مدينة هيت ومن ثم مدينة الانبار، عندئذ ينقسم نهر الفرات بعد ذلك على قسمين، أحدهما يتجه نحو الجهة الغربية، وهو الذي يطلق عليه نهر العلقمي ويستمر باتجاهه نحو مدينة الكوفة، ورد النص الاتي...)) ينقسم الفرات الى جهتين قسم منهما يتوجه يسيرا نحو المغرب يسمى العلقمي يمر بالكوفة وغيرها...))^{١٨} شكل (٣).

ورد عن صاحب كتاب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء^{١٩} وجود بقايا نهر العلقمي في المنطقة الشمالية من مدينة كربلاء بالقرب من ضريح عون بن عبد الله عليه السلام^{٢٠ ٢١ *} ومن ثم

١٥ آل كليدار، محمد حسن مصطفي. مدينة الحسين عليه السلام (مختصر تاريخ كربلاء)، ط١ (بغداد: النجاش، ١٩٤٧م)، ص ١٤.
١٦ آل جعفر، زين العابدين موسى؛ هدى علي حسن، الابنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية ١٩٦٦هـ، ط١ (كربلاء: دار الكفيل، ٢٠١٥م)، ص ٢٤.

١٧ آل جعفر حسن، ص ٥٣.

١٨ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي. التنبيه والاشراف، د. ط. (بيروت: دار التراث، ١٩٦٨م)، ص ٤٧.

١٩ آل كليدار، عبد الحسين ال طعمة. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، د. ط. (بغداد: الارشاد، ١٩٦٦م)، ص ١٢.

٢٠ الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين. مقاتل الطالبين، ط٢ (قم: امير، ١٤١٦هـ)، ص ٨٣.

٢١ الشاهرودي، علي النازي. مستدركات علم رجال الحديث، ط١ (طهران: شفق، ١٤١٢هـ)، ج٦، ص ١٤٣.

*عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو عون الاصغر لان الاكبر قتل مع الحسين عليه السلام في يوم كربلاء وام عون هي جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن ربيعة بن شمش بن فزارة وقد قتل عون يوم الحرة. ينظر الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ، مقاتل الطالبين، تحقيق احمد صقر، ط٢، امير، قم، ١٤١٦هـ، ص ٨٣؛ الشاهرودي، علي النازي، ت ١٤٠٥هـ، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، شفق، طهران، ١٤١٢هـ، ج٦، ص ١٤٣.

يتجه جنوبا الى المنطقة التي تعرف بالغازية^{٢٢ ٢٣*} التي بمحاذاتها تقع شريعة الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) التي هي الضفة الغربية من نهر العلقمي. شكل (٨).

ان نهر العلقمي هو نفسه شط الهندية، ورد في النص ((... مجرى شط الهندية الحالي هو نهر بالاكوباس...))^{٢٤} من جهة اخرى ويتساوق الاثنان بالاتجاه منطقة برس (بورسبا البابلية)، حيث يجري نهر العلقمي باتجاه مملكة (بورسبا البابلية) التي درج اسمها بين ساكني تلك المناطق باسم برس، وعند تتبع الخرائط يظهر أن نهر العلقمي هو (شط الهندية) نفسه نهر سورا الأسفل كما ورد في النص السابق ((... وقطعا شط الهندية بجنوب برس او حرقة...))^{٢٥} شكل (٩).

كان نهر العلقمي يتفرع من المجرى الرئيس نهر الفرات نحو جهته اليمنى، اذ ورد ما نصه ((... وكان هناك فرع يتشعب من ضفة الفرات اليمنى جنوب مدينة المسيب الحالية يسير في اتجاه مجرى شط الهندية الحالي هو نهر بالاكوباس...))^{٢٦} شكل (٩).

ويأتي نهر العلقمي ويمر بعدة مدن ويتجه الى الجهة الجنوبية فقد ورد ما نصه ((... ويمر بهيت والانبار فاذا جاوزتهما انقسمت بقسمين قسم يأخذ ناحية الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم ينتهي الى بلاد سورا وقصر ابن هبيرة والكوفة والحلة الى البطيحة التي هي بين البصرة وواسط...))^{٢٧} وفي ضوء هذا قراءة النص تبين عدة أمور وهي أن بداية مجرى نهر العلقمي تبدأ من المنطقة الشمالية الغربية لمدينة كربلاء ويمر بعدد من المدن، الأمر الآخر هو ان موقع نهر العلقمي اتجاهه الى الجنوب، وهذا يدل على أن مجرى النهر يبدأ من الشمال

٢٢ ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. معجم البلدان، د. ط. (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، ج ٤، ص ١٨٣.

٢٣ البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق. علي بن محمد الجاوي، د. ط. (بيروت: دار الجيل، د. ت.)، ج ٢، ص ٩٨٠.

٢٤ الغزالي، "الجغرافية التاريخية للاستقرار البشري في اقليم بابل"، ص ٧٩.

٢٥ ال كليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص ٨٢.

٢٦ الغزالي، "الجغرافية التاريخية للاستقرار البشري في اقليم بابل"، ص ٧٩.

٢٧ الدمشقي، شمس الدين ابو عبد الله محمد ابو طالب الانصاري الصوفي. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، د. ط. (مدينة بطربورغ: د. ن.، ١٨٦٥م)، ص ٩٣-٩٤.

*الغازية: هي عبارة عن قرية تقع في نواحي الكوفة قريبة من مدينة كربلاء. ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. معجم البلدان، د. ط. (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، ج ٤، ص ١٨٣. البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق. علي بن محمد الجاوي، د. ط. (بيروت: دار الجيل، د. ت.)، ج ٢، ص ٩٨٠.

الى الجنوب، هو نفسه العلقمي يأتي بأكثر من صورة العلقمي او العليمي، وهنا جاء باسم العلقم وهذه الكلمات بمجملها مترادفة تدل على معنى واحد هو ذلك المجرى شاطئ الفرات او شط الفرات الانف الذكر. شكل (١٠-١١)

وجاء في كتاب بلدان الخلافة الشرقية^{٢٨} أن نهر العلقمي يطابق نهر الهندية الحالي ورد ما نصه ((... وفي جنوب الكوفة كانت مياه هذا النهر تصب في البطائح من فروع صغيرة له. والنهر القديم سماه... نهر العلقمي، وهو على ما يظهر يطابق نهر الهندية الحالي الذي ينشطر... من الفرات... وكان يمر بخرائب الكوفة القديمة ثم يلتقي بعمود الفرات الحالي...))

أصبح نهر العلقمي هو المجرى الرئيس في العصر الاسلامي اذ ذكر ما نصه ((... هذا وان نهر الفرات في هذا الطور قد تحول في العصر الاسلامي الى جهة الغرب الى مجرى شط الكوفة (شط الهندية في الوقت الحاضر) كما سماه بعض مؤرخي العرب ب(نهر العلقمي)...)) شكل (٢).

وقد ورد عن احد الباحثين^{٣٠} أن نهر العلقمي يسقي الأراضي الزراعية في مدينة كربلاء وان من قام بحفره هو الملك البابلي نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) وقد ذكر ما نصه ((... ويسقي كربلاء نهر العلقمي المتفرع من نهر الفرات، وهو قديم... ان بخت النصر البابلي فتح نهراً من هيت وأوصله الى الكويت ومن الممكن أن يكون هو العلقمي...)) ولعل المؤلف لم يتحرر الدقة في كتابة المعلومات؛ لأن من المعروف أن الكويت في آنذاك لم يكن اسمها الكويت وانما تابعة الى بلاد الرافدين.

وعندما أمر المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ) بهدم قبر الامام الحسين (عليه السلام) وحرثه وإجراء المياه عليه، فكانت مياه نهر العلقمي هي التي جرت عليه ووصلت الى الحائر فقد ورد ما نصه ((... انه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين وان يجري الماء عليه من العلقمي...))^{٣١ ٣٢}

٢٨ لسترنج، كي. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة. بشير فرنسيس؛ كورسيس عواد، د.ط. (د.م.: مؤسسة الرسالة، د.ت.)، ص ١٠١.
٢٩ الفتلاوي، هدى علي حسين. "الجدور التاريخية للابنية المدنية في مدينة كربلاء حتى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م" (جامعة كربلاء، ٢٠١٣م)، ص ٣٥.

٣٠ ال طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء تاريخها عشائرها اسرها اعلامها، ط ١ (النجف الأشرف: الاداب، ١٩٦٤م)، ص ٢٣.
٣١ ابن شهر آشوب، ابو جعفر محمد بن علي. مناقب ال ابي طالب، تحقيق. لجنة من اساتذة النجف الاشرف، د.ط. (النجف الاشرف: الحيدرية، ١٩٥٦م)، ج ٣، ص ٢٢١.

٣٢ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي. بحار الانوار، تحقيق. محمد الباقر البهبودي؛ عبد الرحيم الشيرازي، ط ٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج ٤٥، ص ٤٠١.

((...والمتوكل هو صاحب العقدة من قبر الحسين (عليه السلام)، ومن احتشاد المسلمين لزيارته في كربلاء، فمنعهم واضطهد من يزوره بوحشية! ولما عجز عن منعهم بالكامل، ارسل فرقة جيش بقيادة يهودي اسمه (زيرج)، ومعه (ميليشيا السلفيين) لهدم قبر الحسين ﷺ وحرث أرضه! فهدموه واجروا عليه فرعا من نهر الفرات،...))^{٣٣} ولعل التاريخ يعيد نفسه عندما تعرضت مدينة كربلاء سنة ١٩٩١م الى اعتداء وحشي استخدموا فيه جنودهم في اقتحام الحرمين الشريفين الحسيني والعباسي (عليهما السلام).

إن نهر العلقمي يبدأ من منطقة أعالي مدينة الانبار ويتجه الى مدينة بابل ((... ويتفرع نهر العلقمي هذا من نهر الفرات الذي كان يجري من اعالي الانبار الى بابل في نقطة تقع شمال نينوى...))^{٣٤} ولعل سبب بداية نهر العلقمي من شمال مدينة الانبار يعود الى طبوغرافية المنطقة حيث إن الأراضي العراقية تكون مرتفعة في الشمال ويقل ارتفاعها شيئاً فشيئاً كلما اتجهنا الى الجنوب. شكل (١١).

بعد أن يروي نهر العلقمي الأراضي الزراعية في مدينة كربلاء يتجه الى الاهوار والتي تسمى ايضاً البطائح، وهي مناطق من أرض منخفضة تتزود من فضلة مياه نهر الفرات في موسم الفيضان ويصب مياهه، وورد ما نصه ((...كان نهر العلقمي يصب في هوري اللائح والفريجة (اي هور السيب اليوم) الواقعين قرب قرية السليمانية نسبة الى مشيدها السلطان سليمان... وقد اتخذ هذان الهوران خزانين لارواء كربلاء في اثناء موسم الصيف...))^{٣٥} قد عرف عن ذلك سعة النهر؛ لذلك استخدمت القناطر وهي من جذوع النخيل لربط الضفتين من اجل العبور عليها.

الملاحظ كانت هناك عمليات الكري والتنظيف مستمرة على النهر ولعدة مرات، والسبب في ذلك هو كثرة الترسبات والنباتات العالقة فيه فقد ورد ما نصه ((... ووضعت عليه في بعض الاماكن من أفلاك النخيل لأجل العبور كالقناطر وكان ذلك النهر باق الى

٣٣ العاملي، علي الكوراني. جواهر التاريخ، ط١ (د.م.: دار الهدى، ٢٠٠٤م)، ص٦.

٣٤ ال كلبدار، مدينة الحسين ﷺ (مختصر تاريخ كربلاء)، ص١٢.

٣٥ ال كلبدار، ص١٢.

ايام (فناخسرو) ٣٦ ٣٧ ٣٨* وهو عضد الدولة البويهبي غير انه علتة الرمولى فامر (فنى خسرو) بكريه وتنظيفه من رواسبه المترسبه فيه فأعاده كما كان قديما فقال له أحد حاشيته غير اسمه واجعله باسمك قال كلا يبقى باسم مؤسسه علقمة...))^{٣٩} ولعل استخدام جذوع النخيل للعبور كان بسبب كثرة اشجار النخيل في المنطقة والقيام بتقطيعها وشرحها الى أنصاف او أرباع وهو ما معمول به في القرى والارياف حتى الوقت الحاضر.

وفي حوادث سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠١م تجمعت عدد من القوات المعارضة لتيمورلنك عند نهر العلقمي وذكر ما نصه ((حوادث سنة ٨٠٤هـ السلطان احمد قرا يوسف في العراق...)) (بعد ذهاب الامير تيمور الى مملكة الروم (الاناضول) وافى قرا يوسف الى العراق مرة اخرى وجمع هناك جموعاً عند نهر العلقمي قرب الحلة وعقد همته لمقارعة آل تيمور...))^{٤٠}

وقد ورد من أحد الباحثين^{٤١} أن نهر العلقمي يتجه الى مدينة الكوفة بعد ان يمر بمدينة الحسين (عليه السلام) حيث جاء ما نصه ((... نهر العلقمي: يعد من الانهار المهمة التي ذكرت في كتب البلدانيين عن مدينة كربلاء... بانه احد الاسماء التي اطلقت على نهر الفرات عندما يخرج من هيت والانبار، وينقسم الى قسمين قسم يتجه نحو المغرب قليلاً يسمى العلقمي، الى ان

٣٦ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق. محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج١٤، ص٢٩٠.

٣٧ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين. الكامل في التاريخ، تحقيق. عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، ج٧، ص٥٧.

٣٨ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق. بشار عواد معروف، ط١ (د.م.: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م). ج٢٦، ص٥٢٢-٥٢٣.

٣٩ الهر، مشهد الحسين (عليه السلام) وبيوتات كربلاء، ج١، ص٢٢.

٤٠ العزاوي، عباس. "موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين حكومة الجلالية ٧٣٨-٨١٤هـ" (الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤م)، مجلد ٢، ص٢٦٥.

٤١ الاعاجبي، سلام جبار منشد. "كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب"، مجلة تراث كربلاء. المجلد ٣. العدد ٣. (٢٠١٦): ص٢٣٠.

* فناخسرو بن الحسن بن بويه ابن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزبل ابو شجاع الملقب عضد الدولة ولد سنة ٣٢٤هـ وتوفي سنة ٣٧٢هـ ولي مملكة فارس بعد عمه عماد الدولة ثم قوي على ابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وبلغ سعة المملكة والاستيلاء على الممالك ما لم يبلغه احد من بنيه وهو اول من خطب له بالملك شاه شاه في الاسلام واول من خطب له على منابر بغداد وكان فاضلاً ونحوياً: ينظر، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١٤، ص٢٩٠؛ ينظر، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين، ت٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٧، ص٥٧؛ ينظر، الذهبي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قبايز، ت٧٤٨هـ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ج٢٦، ص٥٢٢-٥٢٣.

يصير بالكوفة...)) وفي ضوء قراءة النص المذكور يتبين أن نهر العلقمي اصبح في مدة من الزمن هو مجرى نهر الفرات الأصلي، وانه يتجه الى مدينة الكوفة بعد أن يمر بعدة مدن منها مدينة هيت ومدينة الانبار ومدينة كربلاء المقدسة.

تعد مدينة كربلاء من أهم المدن الحضارية والتي تقع على ضفاف نهر الفرات، وهذا ما ورد في النص الاتي ((... ان كربلاء... كانت من امهات مدن ما بين النهرين الواقعة على ضفاف نهر (بالاكوباس-الفرات القديم-...))^{٤٢} وفي ضوء النص المذكور فإن نهر الفرات كان يسمى بنهر بالاكوباس ومن المرجح يكون هذا الاسم اطلق على نهر العلقمي مدة من الزمن.

إن عمليات التنظيف والكري مستمرة في الانهار بصورة عامة ونهر العلقمي بصورة خاصة؛ وذلك لأهميته في الاستفادة منه من قبل الساكنين على ضفافه، وهذا ما ورد ذكره في عهد البويهيين عماد الدولة، وثمة نص تاريخي يبين ذلك نهر العلقمي تم تنظيفه من الطمي والترسبات والنباتات التي تعيق مجرى ((... ووصل عماد الدولة... الى واسط ومنها الى النيل في شهر رمضان وزار المشهدين الشريفين واطلق بهما للأشرف مالا جزيلاً واسقط خفارة الحاج وحفر العلقمي وكان خراباً من دهر...))^{٤٣}.

والملاحظ أن لقب الوزير مؤيد الدين بن العلقمي^{٤٤} *^{٤٥} لان جده هو من قام بحفر نهر العلقمي حيث ذكر ما نصه ((... هو اسدي اصلهم من النيل، وقيل لجده العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي...))^{٤٦} وورد في نصوص سابقة كلمة الحفر، ويراد بها كرى النهر وتنظيفه من الترسبات التي توجد في قاع النهر، وليس شق النهر أول مرة لان مجرى النهر سابق لعهد جد مؤيد الدين والذي يؤكد ذلك ما جاء في كتاب مشهد الحسين عليه السلام إذ ذكر ما نصه ((... ولم يزل ذلك النهر باقياً الى ايام ابي العباس احمد الناصر لدين الله الحاكم

٤٢ ال شبيب، السيد تحسين. مرقد الامام الحسين عليه السلام، ط١ (قم: شريعت، ١٤٢١هـ)، ص ١١-١٢.

٤٣ الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد. دولة ال سلجوق، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري، د.ط. (مصر: باب الحلف، ١٩٠٠م)، ص ٧١-٧٢.

٤٤ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج ٢٣، ص ٣٦١.

٤٥ الزركلي، خير الدين. الأعلام، ط ١٥ (بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ٣٢١.

٤٦ الخليلي، "موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء"، ج ٨، ص ٣٢.

* مؤيد الدين: محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد ابن أحمد) بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي الوزير الكبير البغدادي الشيعي كان وزيراً للمستعصم بالله العباسي استمر بالوزارة ١٤ سنة وتوفي سنة ٦٥٧ هـ؛ ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، المصدر السابق، ج ٢٣، ص ٣٦١، ينظر، الزركلي، الاعلام، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٢١.

العباسي غير انه شح ماؤه لكثرة الرمال والطمى فيه فأمر الحاكم المذكور بكريه وتنظيفه وعمّر القناطر وأعادها كما كانت قديماً وذلك في عام ٦١٧هـ ولم يزل ذلك باقياً حتى عام ٦٥٠هـ غير انه انهارت جرفه بسبب السيول وكثرة المياه فاطلع على ذلك ابو طالب محمد بن احمد الذي ينتمي نسبه الى علقمة الاسدي نتيجة كثرة مروره على كربلاء ولم يبق به الى صبابة قليلة من الماء فامر بكريه وتنظيفه واحكم في بعض جهاته بناءً ليسهل اخذ الماء منه للاستعمال وليسهل النزول فيه لمن اراد الغسل وعمّر القناطر وامر بالنقش عليها (هنا نهر العلقمي) (اشرب الماء ولا تنسّ الحسين)... وجعل موقوفات لكريه وتنظيفه...^{٤٧} وبسبب كثرة الطمى والترسبات والنباتات العالقة في مجرى المياه وقد ورد في النص ((... نهر العلقمي باق حتى عام ٦٩٧هـ غير انه علتة الرمول فامتلاً بالأوحال حتى كان جريان الماء فيه قليلاً فاخبر بذلك السلطان (محمود الغزنوي) فأرسل وزيره (علي الجويني) الى كربلاء، وقد كرى نهر العلقمي، وأزال منه الرمال والطمى، وأجرى فيه الماء على ما يرام وأعادها كما كان قديماً غير أنه غير اسمه وسماه (الغزنوي) (...))^{٤٨} * وفي ضوء قراءة هذا النص، هناك اهتمام للحكومات المتعاقبة على العراق بمدينة كربلاء ولعل السبب الرئيس في ذلك وجود ضريح الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) وبسبب كثرة الوافدين لزيارة العتبات المقدسة في مدينة كربلاء هذا من جانب اما من جانب آخر فهو ما تمتاز به أرض كربلاء؛ بانها خصبة تستخدم لري اشجار النخيل والفاكهة وبقية المحاصيل الزراعية من وفرة المياه لسقي الأراضي الزراعية لتوفير المنتجات الزراعية للناس والحيوانات.

٤٧ الهـ، مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء، ص ٢٢-٢٣.

٤٨ الهـ، ص ٢٣.

٤٩ العسيري، احمد معمور. موجز التاريخ الاسلامي من عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام الى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/١٩٩٦-١٩٩٧م، ط ١ (د.م.: د.ن.، ١٩٩٦م)، ص ٢٣٤.

* محمود الغزنوي (٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م) الذي يعتبر أعظم سلاطين الدولة. هاجم السامانيين وقضى عليهم، فاستولى على خراسان. وأصبح بذلك أكبر قوة في شرق العالم الإسلامي. ثم زحف إلى الهند، وأخضع عدة مدن أدخل فيها الإسلام ودمر الأصنام، وهو أول حاكم مسلم يحكم معظم بلاد الهند، ثم سيطر على كشمير ومعظم بلاد ما وراء النهر وأصفهان ومعظم إيران. فأصبحت له مملكة شاسعة جداً. وعرف محمود بالعدالة. واشتهر بحب وتقدير العلم والعلماء. العسيري أحمد معمور، موجز التاريخ الاسلامي من عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام الى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/١٩٩٦-١٩٩٧م، ط ١، (بلامكان)، ١٩٩٦م، ص ٢٣٤.

وقد أعيد تنظيف نهر العلقمي اكثر من مرة خاصة في زمن السلاطين الايلخانيين (٦٥٤-٧٣٦هـ/١٢٥٦-١٣٣٥م) وذكر ما نصه ((... لم يكن لسلاطين الايلخانيين وحكامهم في العراق سياسة واضحة فلم تهتم بازالة ترسبات الانهار والقنوات ولا فتح قنوات جديدة الا النهر الذي أمر غازان بفتحه من الفرات من اعلى مدينة الحلة والذي سمي باسمه النهر الغازاني وربما كان هذا نفس النهر العباسي المسمى بالعلقمي ولكن غازان أعاد فتحه وتنظيفه (...))^{٥٠}

وقد ذكر الرحالة ابن بطوطة أنه عندما سافر الى كربلاء، ووصل اليها وجد أنها كثيرة الانهار والبساتين من النخيل وأشجار الفاكهة الحدائق وأشجار النخيل، وأن نهر الفرات كان يسقيها حيث اورد ما نصه ((... ثم سافرنا منها الى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي، (عليهما السلام)، وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها...))^{٥١} وفي ضوء قراءة النص السابق نلاحظ ان مشهد الامام الحسين (عليه السلام) في وقت زيارة ابن بطوطة كانت تلك المدينة هي عبارة عن تحفة ولوحة فنية غاية في الروعة والجمال من وجود الاشجار المثمرة والمحاصيل الزراعية، وهذا يدل على الزراعة وأن المياه متوفرة لري تلك الاشجار.

وبقي نهر العلقمي مستمراً في جريانه حتى عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م على الرغم من كثرة الترسبات والاهمال الذي طال النهر بسبب الخلافات السياسية او قلة اهتمام الحكومات المتعاقبة على العراق بالأنهار والاراضي الزراعية بشكل عام ومجرى نهر العلقمي بشكل خاص، او بسبب من تغييرات لمجرى نهر الفرات مرات عديدة، ولكن تم فتح نهر جديد لمدينة كربلاء فقد ورد ما نصه ((... فلم يزل نهر العلقمي الذي سمي بالغزنوي باقياً عام ٩١٥هـ غير انه علتته الرمال وكثرت فيه الطمي وقل جريان الماء فيه وأتى حينذاك (اسماعيل الصفوي) لما فتح بغداد وامر بشق نهر من عرض الفرات الى كربلاء وكان نهر اسماعيل يبعد

٥٠ خصباك، جعفر حسين. العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ، ط١ (بغداد: العاني، ١٩٦٨م)، ص ٩٢-٩٣.
٥١ محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ابو عبد الله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، د. ط. (الرباط: اكااديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ)، ص ٢٢١.

عن العلقمي مسافة نصف ميل... وبعد ذلك اندرس نهر العلقمي...^{٥٢ ٥٣} * لعل المقصود من فتح العراق هو احتلال العراق ولكن لم يتحرر المؤلف في اختيار الكلمات وانتقائها .

تقع على ضفتي نهر العلقمي عدد من القرى، يطلق عليها كور بابل وورد في النص الاتي ((...كور بابل: كور بابل تضم مجموعة القرى التي تقع على فرع الفرات المسمى بنهر العلقمي وبعضها على شرقه كالقعقر والغاضرية وبعضها عن غربه وهي... اما نينوى فتقع قرب شط الفرات الاصلي على شط فرعه المسمى نهر نينوى...))^{٥٤} يتبين من النص السابق جملة أمور منها ان ارض كربلاء ضمن الحدود الادارية تابعة الى بابل فقد اطلق على قراها كور بابل، وأن نهر العلقمي له دور كبير ومهم في سقي الأراضي التابعة الى بابل، اذ توجد عدة قرى على نهر العلقمي وعلى الجهتين الشرقية والغربية، ويوجد هناك نهران يمران على ارض كربلاء هما العلقمي و نينوى، اما اسم قرية القعقر فهي المراد منها القعقر. شكل (٧).

الدور الرئيس في نهر العلقمي هو أنه يستخدم في السيطرة على فيضانات نهر الفرات؛ ولذلك كان الفضلة من المياه يمكن أن يستوعبها نهر العلقمي وهذا ما جاء في النص الاتي ((...كما انشأ البابليون عدة جداول واسعة ومصارف كبيرة تستخدم عند الحاجة... ومجرى بالاكوباس (شط الهندي الحالي)... وتمكنوا من السيطرة على نهر الفرات الى حد كبير...))^{٥٥} وفي ضوء قراءة هذا النص تظهر أمور منها كثرة فيضان نهر الفرات، والأمر الآخر فتح مصارف جديدة لنهر الفرات من أجل السيطرة على الفيضان. شكل (٢).

بدايات العلقمي بين أن يكون مصداً أولاً للحدود الغربية من الامبراطورية الساسانية حيث شرع سابور ذو الاكتاف بحفر خندق كان الهدف منه هو أن يكون مصداً دفاعياً عن

٥٢ الهـ، مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء، ص ٢٣-٢٤.

٥٣ الصلابي، محمد محمد. اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب -رضي الله عنه- (شخصيته وعصره- دراسة شاملة)، د.ط. (الشارقة- الامارات: مكتبة الصحابة، ٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ١٠٥.

٥٤ مهدي حسين مهدي السندي الحسيني، كربلاء واهلها في التاريخ، ط ١ (كربلاء: السومري، ٢٠١٢)، ص ١٤-١٥.

٥٥ فتح الله، مدحت فضيل. الفيضانات ودرء اخطارها عند العرب حتى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، د.ط. (د.م.: مركز احياء التراث العلمي العربي، ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٧.

* اسماعيل الصفوي: هو اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن صدر الدين موسى بن صفى الدين الاردبيلي الصفوي وهو مؤسس الدولة الصفوية الشيعية ولد اسماعيل سنة ٨٩٢هـ وتوفي عن عمر يناهز ٣٦ سنة؛ ينظر، الصلابي، محمد محمد، اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب -رضي الله عنه- (شخصيته وعصره- دراسة شاملة)، (بلا طبعة)، مكتبة الصحابة، الشارقة، الامارات، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ١٠٥

هجمات العرب الذين كانوا يغيرون على أرض السواد، وذكر ما نصه ((... خندق سابور هو الذي أمر بحفره سابور ذو الاكتاف ٣٠٩-٣٧٩م وكان الخندق يبدأ من هيت يشق طف البادية الى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ الى البحر وأقام عليه المسالح ليكون ما نعا لاهل البادية من السواد...))^{٥٦ ٥٧ ٥٨ *} وفي ضوء قراءة النص السابق يتبين هنا أن سابور ذا الاكتاف قام بعمل خندق للحد من غارات العرب على أرض السواد؛ لأنه كما هو معلوم فإن العراق كان تحت حكم الامبراطورية الساسانية ولذلك كانت بعض من القبائل العربية تقوم بالإغارة على تلك المسالح الساسانية، ومن المرجح أن الخندق كان موجوداً بفعل العوامل التكتونية الارضية ولكن سابور أجرى عليه بعض التعديلات، ومن المحتمل قام بفتح قناة مياه الى ذلك الخندق وملئه بالماء فيكون من الصعوبة عبوره، وما يؤكد وجود الخندق بفعل العوامل التكتونية الارضية ما ذكره الوا موسيل فقد ورد ما نصه ((... ومن المحتمل ان القصة نشأت بسبب التكوين الطبيعي للارض... الى الجنوب الشرقي من هيت تبدأ هضبات طار الهيبان وطار الصيهد وغيرهما، التي تنحدر انحداراً خفيفاً الى الشرق، ولكن غربيهما يطل على منخفض البحيرة وجفر المالح ذي الجرف الشديد الانحدار نوعاً ما...))^{٥٩} شكل (١٢-١٣). وهناك أمر آخر هو أن الاسكندر الكبير هو من قام بحفر نهر العلقمي فقد ورد ما نصه ((... يرجح ان يكون النهر الذي ورد ذكره في الاخبار المتأخرة باسم ((بلاكوباس)) الذي يقال إن الاسكندر الكبير هو الذي حفره، ويقترن عادة باسم المدينة ((بلوكات)) التي يجتمل انها بلدة الفلوجة...))^{٦٠} شكل (٩).

٥٦ الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. البلدان، تحقيق. يوسف الهادي، ط ١ (بيروت: عالم الكتاب، ١٩٩٦م)، ص ٢٢٥.

٥٧ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٦٩.

٥٨ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ٢، ص ٨٣-٨٤.

٥٩ موسيل، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ص ٥٦٤.

٦٠ باقر، طه. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١ (بغداد: الحوادث، ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٣٩٠.

* سابور ذو الاكتاف لقد اصبح سابور بن هرمز ملك بعد وفاة ابيه وهو في بطن امه وبعد ولادته استبشر الناس به وبقي الوزراء يديرون امور الامبراطورية الساسانية الى ان اصبح قادراً على ادارتها وعندما بلغ ١٦ سنة خرج لملاقاة العرب ووقع فيهم القتل وامر بحفرها من هيت الى القادسية وجعل عليه المسالح، ابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ٢، ص ٨٣-٨٤.

واستخدم هذا الخندق مجرى لتصريف المياه في الازمنة القديمة ويتصل بعدة منخفضات جاء ما نصه ((... كان في الازمنة القديمة مجرى واسع لمصرف طويل يبدأ من غربي دجلة فيمتد عبر منخفض الثرار الى الفرات فبحيرة الحباينة ومن ثم يتصل بمنخفضات لمرة وبحيرة أبي دبس سالكاً طريق ((طار السيد)) حتى يتصل بمنخفضات النجف المعروفة ببحر النجف (...))^{٦١} وفي ضوء قراءة هذا النص نجد هذا المنخفض لاستيعاب فضلة مياه الفيضانات وهو ايضاً مجرى الماء، ومن المرجح استخدامه مصداً دفاعياً ضد هجمات عرب البادية المتكررة على ارض السواد بعد أن أجرى عليه الحكام بعض التعديلات .شكل (١٢). إن نهر الفرات كان يتخذ له مجرى قديماً يبدأ من اعالي بحيرة الرزازة اي من مدينة هيت ويتهي ببحر النجف وقد ورد ما نصه ((... مجرى الفرات القديم ... كان يأخذ مجرى آخر يبدأ بهيت الحالية ماراً بمنخفض الرزازة الحالي، اخذاً الحافة الغربية والجنوبية لهضبة كربلاء - النجف على امتداد طار السيد ثم بحر النجف (...))^{٦٢} شكل (٤-٥-١٤-١٥).

وذكر الوا موصول أن من قام بحفر الخندق هو انوشروان لكي يكون مصداً دفاعياً واورد ما نصه ((... حفر انوشروان الخندق من هيت حتى يأتي كاظمة مما يلي البصرة وينفذ الى البحر، وجعل المناظر ليث العرب في اطراف السواد وما يليه خربت عانات وهيت (...))^{٦٣} يتبين من النص السابق أن هناك اختلافاً في ذكر من قام بحفر الخندق، وذكر النص أنه توجد على الخندق مناظر أي نقاط للرصد خوفاً من الهجوم المباغت من قبل بعض من عرب البادية لأرض السواد.

إن خندق سابور اهمية في صد الهجمات التي كانت تتوالى على أرض السواد من بعض عرب البادية، وكان لهذا الخندق عمق كبير يصل الى خمسة أمتار، وكان يطلق عليه كري سعدة حيث ورد ما نصه ((كري سعدة: او خندق سابور، يشكل هذا الخندق الحد الفاصل بين الكوفة والنجف، ويزيد عمقه في بعض الاماكن على خمسة أمتار، وبعضها اقل الى ان يصل

٦١ سوسة، احمد. تاريخ وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، د.ط. (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م)، ص ٨٧.

٦٢ الساكني، جعفر احمد. جفاف وانقطاع انهار البصرة القديمة وعلاقتها بقناة خور الزبير والتراكيب الجيولوجية تحت السطحية والتي تشكل حقول البصرة النفطية الحالية- ندوة الري عند العرب، د.ط. (د.م.: مركز احياء التراث العلمي العربي، ١٩٨٦م)، ص ٤.

٦٣ موصول، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ص ٥٦٣-٥٦٤.

في بعض المناطق الى مستوى الارض المجاورة. وعلى جهتي الخندق كتفان ترابيان يمثلان خطأً ثانياً متوازيًا...))^{٦٤} من المرجح أن تكوين الخندق هو بفعل العوامل الطبيعية (الحركات الارضية) وعندما جاء سابور ذو الاكتاف الى سدة الحكم استخدم هذا الشق خندقاً دفاعياً، وفي ضوء قراءة النص المذكور نجد ان الخندق حد فاصل بين النجف والكوفة، وهذا يدل على أن الخندق تكوّن بفعل الحركات الارضية من وجود منخفضات طبيعية ذلك أنه لو كان الساسانيون هم من عمل هذا الخندق لكانوا قد ادخلوا النجف من ضمن الخندق، والأمر الآخر يوجد بعد الخندق كتفان من التراب، فمن المرجح ان الكتفين هما من عمل الساسانيين؛ لأن الخندق يصل في بعض المناطق الى مستوى الارض المجاورة، وهذا يدعو الى تكوين حاجز ومصد وذلك لتقليل عبور المهاجمين بيسر وسهولة؛ ولذلك أطلق على هذا الحاجز الترابي خندق سابور، ومن المرجح أن يكون الكتفان الترابيان من أجل حجز المياه خوفاً من فيضانها على الأراضي المجاورة. شكل (١٢-١٣-١٦).

ويعد نهر بالاكوباس أحد أنهار جنة عدن التي كانت تقع في سهل بابل التي ورد ذكرها في النص الآتي ((... إن جنة عدن كانت في سهل بابل في القسم الشمالي منه، وكان يسقيه الفرات. ويوجد نهر فيشون والبالاكوباس (وهو البالوكات عينه الوارد ذكره في الرقم)... ان هذين النهرين كانا عقيقين قبل أن يتخذهما البابليون لأعمال الري في عهدهم...))^{٦٥} شكل (٩). ولعل مجرى العلقمي هو نفسه نهر المحدود ذلك الذي يتصل بنهر كربي سعدة، ويعد نهر كربي سعده من الانهار القديمة فقد ورد ما نصه ((... إن نهر محدود هذا لم يكن الا أحد الانهر التي فتحت في زمن العرب على ضفتي نهر الفرات... ثم يتصل بنهر كربي سعدة القديم في القسم الذي يمتد بين كربلاء والكوفة، ويغلب على الظن أن نهر (محدود) هذا هو نفسه الذي سمي باسم العلقمي... انه كان يأخذ من جنوب الانبار ثم يجري في الاتجاه الجنوبي الغربي فيمر بكربلاء ويصب في الفرات في منطقة الكوفة...))^{٦٦} وفي ضوء قراءة النص المذكور نجد ان خندق سابور كان ايضاً يسمى بكربي سعدة وكانت تجري فيه المياه وكان نهر

٦٤ ماسنيون، لويس. خطط الكوفة وشرح خريطتها، ط ١ (النجف الاشراف: الغري الحديثة، ١٩٧٩م)، ص ٢٣.

٦٥ غنيمه، يوسف. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط ١ (بغداد: الفرات، ١٩٢٤م)، ص ٢.

٦٦ الخليلي، "موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء"، ج ٨، ص ٣٣.

محدود يتصل به، وكان خندق سابور يمر في أرض كربلاء ولعل من المرجح أن نهر العلقمي هو نفسه خندق سابور وهو نفسه كري سعدة. شكل (١٦-١٧).

إن العراق كان يتعرض لحركات أرضية بفعل العامل الجيولوجي مما ساعده في تغيير مجاري الأنهار حيث ترتفع قيعان الأنهار في بعض من مناطقه، وبذلك تبدأ كميات المياه في قرى الأنهار بالبحث عن مجارٍ جديدة وورد ما نصه ((... أن سطح الأرض في مناطق التراكيب التحت السطحية ونتيجة التنشيط التكتوني الحديث لهذه التراكيب قد عانى من ارتفاع مستمر، رغم أنه قد لا يتعدى بضع سنتيمترات لكل مئة سنة ولكنه قد يصل إلى بضع أمتار بعد آلاف السنين مما يؤدي إلى تغييرات في طبوغرافية المناطق السهلة والمنخفضة كما هو الحال في جنوب ووسط العراق...))^{٦٧} شكل (٤-٥-١٤-١٧).

كان هذا الخندق يبدأ من مدينة هيت إلى أن يصل إلى البصرة وجاء ما نصه ((الخندق: هو خندق سابور، حفره من مدينة ((هيت)) يشق طف البادية إلى كاظمة، مما يلي البصرة، وجعل عليه المسالحي...))^{٦٨} شكل (١٢-١٣).

إن الخندق كان يوجد في برية مدينة الكوفة والتي كانت عليها مسالحي من أجل المراقبة، وكان سابور ذو الاكتاف يحرص على وضع حد لمواجهة هجمات بعض من القبائل العربية، ورد ما نصه ((الخندق: هو خندق سابور في برية الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفاً من شرهم... بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر... بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى الكاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالحي ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية من السواد...))^{٦٩} وفي ضوء قراءة النص المذكور نجد أن الخندق كان في برية الكوفة وبما أنه خندق فيحتاج إلى مياه لكي يصعب عبوره بسهولة ويسر، ويبدأ من مدينة هيت إلى أن يصل إلى مدينة البصرة ومن ثم إلى البحر، بما أن الخندق يتصل بالبحر فيكون فيه ماء؛ ولذلك فإن الخندق يكون عبارة عن مجرى من الماء، وقد وضعت عليه الجواسق والمسالحي.

٦٧ الساكني، جفاف وانقطاع أنهار البصرة القديمة وعلاقتها بقناة خور الزبير والتراكيب الجيولوجية التحت السطحية والتي تشكل حقول البصرة النفطية الحالية - ندوة الري عند العرب، ص ٣١.

٦٨ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق. أحمد محمد شاكر، ط ١ (د.م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ج ١٦، ص ٢٩.

٦٩ البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى. مجاز القرآن، تحقيق. محمد فؤاد سنركين، د. ط. (القاهرة: الخانجي، ١٣٨١هـ)، ج ١، ص ٣٠٦.

ان الخندق كان يبدأ من مدينة هيت، ويتجه الى البادية ويمر بعدد من الأودية ومن ثم يتجه جنوباً الى أن يصب في الخليج العربي وكان يطلق عليه بلاكوباس فقد جاء ما نصه ((... يبدأ هذا الخندق من جنوب مدينة ((هيت)) على الفرات بمسافة ١٧ كم ويخترق البادية على طول الحدود الغربية لأراضي العراق السهلة وينتهي في البحر العربي قرب مصب (بوبيان) على ٢٠ ميلاً من شط العرب. ويعرج هذا الخندق بعد أن يمر من غرب الحبانية ماراً بجبل (سعدة) ثم وادي (ابو فروج) ثم الى الجنوب الشرقي باتجاه (غدير المالح) ويسلك وادي (الفضاوي) ثم هور (ابي دبس) الى جنوبه، ويمتد حتى يصل الى آثار (قصر الخورنق) ثم ينحدر الى الطرف الشرقي من بحر النجف ملازماً الضفة الغربية قرب الكوفة ثم يقطع المسافة الى (هور الحمار) حيث ينتهي بالقرب من (جبل سنام) وكان يعرف في العهود القديمة ب(ابا) او (بلاكوباس)...))^{٧٠} شكل (١٢-١٣).

ويعد نهر بلاكوباس من الانهار المعروفة لدى الإغريق والعرب، وحسب ما جاء في النص الآتي ((... في العهد العربي كان فرع اراكتوا يسمى نهر النرس وشط الحلة نهر سورا وقد كان سابقاً شط بابل وهو الان شط الحلة وقبل ذلك كان شط الفرات. اما شط الهندية فقد اوردت النصوص البابلية اسمه نار بالوكات وذكر له كذلك اسم الايكلاتوم وروت المصادر الاغريقية له اسم بلاكوباس... كما سمته العرب شط الكوفة واصبح الان شط الهندية...))^{٧١} وفي ضوء قراءة هذا النص نجد أن لنهر العلقمي أكثر من اسم وقد وردت له عدة اسماء. شكل (٩).

إن نهر الابلكلاتوم هو الان نهر الهندية، وهو أحد فروع نهر الفرات وقد ورد ما نصه ((... ونهر الابلكلاتوم (الابكال وهو فرع نهر الهندية الحالي) الذي يصب بالاراختو... سير الاسكندر الكبير فرع الفرات (اراختو) حتى وصل نهر (الابلكلاتوم)...))^{٧٢} إن كربلاء كانت تقع على ضفاف النهر المسمى بالاكوباس كما جاء في النص الآتي ((كربلاء قديماً... كانت من أمهات مدن طسوج النهرين الواقعة على ضفاف نهر بالاكوباس (الفرات

٧٠ ماسنيون، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ص ٢٣.

٧١ خروقة، نجيب. تحولات انهار العراق واثرها على العمران، ندوة الري عند العرب، د.ط. (د.م.: د.ن، ١٩٨٦م)، ص ١٩.

٧٢ الأحمّد، سامي سعيد. الزراعة والري، حضارة العراق، د.ط. (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ج ٢، ص ١٧٢.

القديم) وعلى أرضها معبد للعبادة والصلاة (...))^{٧٣} في ضوء النص المذكور تبين أن كربلاء كانت على ضفاف نهر بالاكوباس اي أن كربلاء القديمة كانت في الجهة الغربية ومن ثم انتقلت كربلاء الى الجهة الشرقية اي أصبحت تغطي مساحة واسعة ولعدة اسباب منها انتقال النهر الى مجرى جديد وكما هو معروف ان الاستيطان يتبع مجاري الانهار أينما وجدت. شكل (٩).

في حين إن أحد الباحثين^{٧٤} قد ذكر أن كربلاء المقدسة كانت تقع على نهر بالاكوباس حيث أورد ما نصه ((... ان كربلاء المقدسة... كانت من أمهات مدن طسوج النهريين الواقعة على ضفاف نهر (بالاكوباس) بأسفل الفرات القديم...)) في ضوء النص المذكور تبين أن مدينة كربلاء كان يمر بها نهران وأن احد هذين النهريين هو نهر بالاكوباس، ولعل المؤلف أراد ذكر نهر بالاكوباس ولكن حصل خطأ املائي أو حصل خطأ طباعي أو أن هناك اسماً آخر لنهر الفرات وهو بالاكوباس.

ان سبب حفر الخندق يعود الى كثرة الغزوات التي تقوم بها بعض القبائل العربية، إذ ورد ما نصه ((... خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، كانت ايداد تغير على السواد وتفسد، فجعل سابور بن هرمز بن ثري بن بهرام، بينه وبينهم مسالح بالأبواب وعين التمر وغير هاتين الناحيتين، فكانوا اذا اخذوا الرجل منهم، نزعوا كتفه، فسمت العرب سابور ((الاكتاف))...))^{٧٥} في ضوء النص المذكور تبين ان بعض القبائل العربية وهي قبيلة إياد كانت تغير على أرض السواد والتي كانت تحت الحكم الساساني في تلك المدة مما اضطر سابور الى ان يضع بعض المسالح على تلك المناطق من اجل حماية ممتلكاته. شكل (١٢-١٣).

وكما هو معروف فان توفر المياه هو السبب الاول للاستيطان البشري وتغيير الانهار لمجاريها يقلل الاستيطان وتصبح المدن مهجورة وهذا النص يوضح ذلك ((... لا يوجد فيه الري في هذا السهل لا توجد الزراعة ولا تبنى المدن ولا يوجد السكان. وعلى ذلك فقد نشأت اقدم الحضارات العراقية... حيث شقت جداول الري التي اقيمت عليها المستوطنات

٧٣ الخليلي، "موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء"، ج٨، ص١٦.

٧٤ الحمداني، جمعه ثجيل. "فضل ارض كربلاء في روايات الامام الصادق (عليه السلام) دراسة وصفية"، مجلة تراث كربلاء، المجلد ٤. العدد ١٧ (٢٠١٧): ص١٧٦-١٧٧.

٧٥ الاعاجيبي، "كربلاء في كتابات البلدانين والرحالة العرب"، ص ٢٣٠.

والمدن كما اقيمت... على الفرات... ومهما قيل بأسباب هجر المدن وانتقال العمران فان الاسباب قد تتعدد ولكن توفر الماء هو الشرط الذي لا يمكن الاستغناء عنه...^{٧٦} ان السبب الرئيس لنشأت المدن هو توفر المياه، وان هجرة السكان من منطقة الى أخرى هو للبحث عن مصادر المياه.

كانت تقع على ضفاف الانهار في كربلاء عدة قرى، ومنها الطف، وكانت فيها عدد من عيون الماء اذ ورد ما نصه ((الطف هي ارض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية... وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب...))^{٧٧} شكل (٨).

ويعد نهر بالاكوباس من الأنهار الأربعة التي تصبُّ في الخليج العربي، اذ ورد ما نصه ((... إن النهر الكبير الذي ورد ذكره في كتاب العبريين هو خليج فارس، وكان يصب فيه أربعة أنهر وهي الفرات ودجلة وكرخا والبالاكوباس...))^{٧٨}

كانت الهجمات التي تقوم بها بعض القبائل العربية ادى الى وضع حاجز للحد من هذه الهجمات، اذ ورد ما نصه ((عيون الطف كانت عيون الطف مثل عين الصيد، القطقطانة، والرهيمة، وعين جمل وذواتها للموكلين المسالح التي وراء خندق سابور، الذي حفره بينه وبين العرب. وذلك ان سابور أقطعهم أراضيها فاعتملوها من غير أن يلزمهم خراجاً لها...))^{٧٩} وفي ضوء قراءة النص المذكور تتبين عدة أمور منها أن بعضاً من القبائل العربية كانت تكثر هجماتهم على أرض السواد، ولعل السبب يعود الى كثرة خيراتها، أما الأمر الآخر الذي نلاحظه في النص أنه تكثر العيون في هذه المنطقة، ولعل سبب كثرة العيون يعود لقربها من خندق سابور الذي من المرجح كانت المياه تجري فيه، والامر الثالث وهو استيطان السكان في هذه المنطقة حيث ذكر النص أن سابور أعطاهم الأراضي المحيطة بالعيون من أجل استغلالها في عملية الزراعة، ولم يأخذ منهم أي شيء مقابلها، ومن المرجح أنهم استخدموا

٧٦ خروفة، تحولات انهار العراق واثرهما على العمران، ندوة الري عند العرب، ص ١١.

٧٧ ال شبيب، مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، ص ١٩.

٧٨ غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص ٢.

٧٩ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦.

٨٠ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٦٩.

مياه الخندق في إرواء الأراضي الزراعية، وهنا أمر آخر ذُكر في النص وهو لم يلزمهم خراجاً ولعل المؤلف أغفل شيئاً وهو أن الخراج لم يظهر الا بعد ظهور الإسلام، فمن المرجح أنه اشتبه في ذكر الخراج وأراد القول إنه لم يلزمهم أخذ أي شيء من الأراضي. شكل (٧-٨).

وعند ذكر جنة عدن عند الاكديين فهنا يرد اسم نهر بالاكوباس، ويعد أحد أهم انهارهم، وقد ورد ما نصه ((... اما الاكديون فكانت جنتهم في الارض التي بين عانة وهيت حيث القى هذا الجيل من الناس رحالهم عند هجرتهم... كان فيشون يطلق على منخفضي الحبانية وابي دبس وجيحون على نهر الهندية الحالي... والبالاكوباس الذي ركه اسكندر الكبير وسمي نهر الكوفة في عهد العرب...))^{٨١} يتبين من النص أن نهر بالاكوباس هو أحد أهم الانهار التي ورد ذكرها عند جميع الاقوام التي سكنت بلاد الرافدين والذي عُدَّ من أنهار جنة عدن، اما فيشون فيطلق على منخفض الحبانية وعلى منخفض ابي دبس، وهذان المنخفضان هما احد مكونات خندق سابور ومن ثم يرجح أن يكون نهر بالاكوباس هو نفسه خندق سابور أو كري سعدة او نهر فيشون. شكل (٦).

وتعني كلمة الطف في اللغة كل أرض تشرف على مجرى مياه، وكان فيها استشهاد الحسين وأهل بيته واصحابه (عليهم السلام) ورد ما نصه ((... الطف بالفتح والفاء مشدودة وهو في اللغة ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق... سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطرف على الشيء بمعنى أطل، والطف طف الفرات أي الشاطئ، والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين جمل... وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً))^{٨٢} ومن المرجح أن الخندق كانت تجري فيه مياه نهر الفرات، وعندها أطلق على الأراضي المجاورة له الطف، ومن هنا جعل سابور الأراضي المجاورة للخندق ملكاً للذين كانوا يعملون في

٨١ غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص ٣.

٨٢ الخليلي، "موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء،" ج ٨، ص ١٨-١٩.

حراسة الحدود، من اجل استقرارهم في المنطقة لكي يحصل على هدفين وهما اولاً استيطان الأُسُر في هذه المنطقة للحراسة، الهدف الثاني لكي يقوم السكان الجدد باستغلال الأراضي من اجل العيش والدفاع عن ممتلكاتهم؛ لانهم من استصلحوها. شكل (٧-٨-١٢-١٣).

المبحث الثالث: اهمية نهر العلقمي

ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن كيفية زيارة الامام الحسين عليه السلام، ما نصه ((... عن الصادق عليه السلام في آداب زيارة الحسين عليه السلام فاذا وصلت الى نهر الفرات يعني شريعة [سماها] الصادق بالعلقمي اخلع ثياب سفرك...))^{٨٣}

وعندما أقام الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في مدينة كربلاء كانت داره قرب نهر العلقمي، فقد ورد ما نصه ((... وحين نزل الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كربلاء المقدسة، سكن جنوب نهر العلقمي وكان يلقي دروسه ومحاضراته العلمية على اصحابه وتلامذته في داره على ضفاف نهر العلقمي... إن الامام الصادق عليه السلام قد اشترى لشيعته اراضي ضفتي العلقمي...))^{٨٤}

ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في ذكر آداب زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وجاء ما نصه ((... فاذا وصلت الى نهر الفرات يعني شريعة [سماها] الصادق العلقمي...))^{٨٥} وقد وردت رواية أخرى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في كيفية زيارة الحسين عليه السلام، جاء ما نصه ((... باب ورود كربلاء وموضع النزول منها والغسل فاذا وردت إن شاء الله ارض كربلاء فانزل منها بشاطي العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة...))^{٨٦} وفي رواية أخرى ورد ما نصه ((زيارة أخرى لأبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه يزار بها ايضاً في العيدين... فاذا اشرفت على قنطرة العلقمي فقل: اللهم اليك قصد القاصدون، وفي فضلك طمع الراغبون...))^{٨٧}

يعد نهر العلقمي المصدر الرئيس لسقي الأراضي الزراعية الواسعة من مدينة كربلاء

٨٣ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص٣٠٢.

٨٤ الحمداني، "فضل ارض كربلاء في روايات الامام الصادق عليه السلام دراسة وصفية"، ص١٨٠-١٨١.

٨٥ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص٣٠٢.

٨٦ الشيخ المفيد، المزار، تحقيق. محمد باقر الابطحي، ط٢ (بيروت: دار المفيد، ١٩٩٣م)، ص٩٩.

٨٧ المشهدي، محمد بن جعفر. المزار، تحقيق. جواد القيومي الاصفهاني، ط١ (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩هـ)، ص٤١٨.

وضواحيها، هذا ما اكده النص ((... كان نهر العلقمي متفرعا من الفرات ومنتشعاً منه، وكان يمر بأرض كربلاء وضواحيها، ويسقيها جميعاً...))^{٨٨}

إن الاستخدام الأمثل الذي وفره ماء نهر العلقمي لتلك الأراضي الرسوبية الخصبة على ضفتيه كان محطة جذب سكاني مما أحيا الكثير من القرى والبساتين من اشجار النخيل واشجار الفاكهة اما في النص الاتي ((... روي عن رجل أسدي: قال: كنت زراعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني امية، فرأيت عجائب لا أقدر أن أحكي الا بعضها...))^{٨٩ ٩٠}

ومن اهم البطولات التي سطرت على هذا النهر أن بطل العلقمي المولى ابا الفضل العباس عليه السلام وقف موقف الإيثار ليبقى اثرأ بارزاً وشاخصاً لمن يرد أن يتروى منه حتى الوقت الحاضر.

وكما هو معلوم عند أرباب المقاتل إن مصرع المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، كان على نهر العلقمي الذي يطلق عليه احياناً اسم شاطئ الفرات كما هو موضح سابقاً^{٩١} اما المحطات التاريخية لواقعة عاشورا وذلك عندما وصل الامام الحسين عليه السلام مع اهل بيته واصحابه (عليهم السلام) الى كربلاء، توقفوا عندها وخطوا رحالهم محاطين ومحاصرين من جيش الحر بن يزيد الرياحي الى أن وصل جيش عمر بن سعد في اليوم الثاني من محرم الحرام سنة ٦١ هـ فقد ذكر ما نصه ((... ولما وصل الامام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه ارض كربلاء القريبة من نهر الفرات الجاري، منع عمر بن سعد الحسين واصحابه من ورود الماء والانتهاج من غيره...))^{٩٢}

وبعد تعاقب الأزمنة اندرس نهر العلقمي الذي كان يجري عبر تلك الأراضي الزراعية في كل من مدينة هيت ومدينة الانبار وغيرهما، إذ أورد ما نصه ((... نهر العلقمي من الانهر المدرسة، وهو فرع من نهر الفرات المنقسم بدوره الى قسمين بعد خروجه من

٨٨ القريشي، عبد الأمير عزيز. العباس بن علي عليه السلام الوفاء الخالد دراسة تحليلية في سيرته الخالدة، ط ١ (د.م.: عمران، ٢٠١٣م)، ص ١٩٤.

٨٩ البحرائي، هاشم . مدينة المعاجز، تحقيق. عزة الله المولائي الهمداني، ط ١ (قم: بهمن، ١٤١٣هـ)، ج ٣، ص ٧٧، ج ٤، ص ٧٠.

٩٠ البحرائي، عبد الله. العوالم، الامام الحسين عليه السلام، تحقيق. مدرسة الامام المهدي (عج)، ط ١ (قم: امير، ١٤٠٧هـ)، ص ٥١١-٥١٢.

٩١ البهادلي، "اثر الاضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها،" ص ٩٧.

٩٢ الشاكري، حسين. شهداء اهل البيت (عليهم السلام) قمر بني هاشم، ط ١ (قم: ستار، ١٤٢٠هـ)، ص ١٢٧.

مدينة الانبار الاول نهر نينوى (مدرس) والثاني هو العلقمي،... ليروي الغاضرية الواقعة على ضفته الشرقية ليصل الى مدينة كربلاء... جاعلا من الأراضي المارة بها عامرة بالخصوبة وال عمران...))^{٩٣}

ومن الممكن تحديد مجرى نهر العلقمي في الجهة اليمنى لنهر الفرات ويتجه الى الجنوب ذُكر انه ((...تفرع من الضفة اليمنى للفرات وجرى جنوباً والى جنوب - الجنوب الشرقي...))^{٩٤} وفي ضوء قراءة هذا النص نجد المراد بالضفة اليمنى لنهر الفرات هي الضفة الغربية للنهر؛ ولذلك يقال اليمنى للنهر تسمى الضفتان على اساس جريان الماء وليس على اساس الاشخاص.

ذكر أحد الباحثين^{٩٥} ((...الغاضرية، وهي الارض المنبسطة، كانت مزرعة لبني اسد وتقع اليوم في الشمال الشرقي من مقام او شريعة الامام الصادق (عليه السلام) على العلقمي بامتار...)) لذلك تعد الغاضرية من أهم القرى في مدينة كربلاء.

وقد ورد ايضاً أن من اهم القرى الاخرى والتي تقع على نهر العلقمي هي قرية نينوى حيث ورد ما نصه ((... نينوى قرية على نهر العلقمي بكربلاء جنب الحائر على صاحبه السلام...))^{٩٦}.

الخاتمة

وفي نهاية الرحلة البحثية (نهر العلقمي من المنبع الى المصب) دراسة تاريخية حتى نهاية القرن العاشر الهجري)) تبينت جملة من الملاحظات:

اولاً: إن تسمية نهر العلقمي جاءت من وجود نبتة كانت تنمو على الأراضي التي يمر بها النهر وبالخصوص في أراضي كربلاء؛ ولذلك أخذ النهر تسميته منها.

ثانياً: لقد حصلت عدة تغيرات في التسمية؛ وذلك تبعاً لعدة أسباب منها أن النهر أخذ تسميته من النبتة التي تنمو على الأراضي المجاورة للنهر، ومرة يأخذ تسميته من أسم شخص، ومرة تعود تسميته الى من يقوم بتنظيفه وكرهه.

٩٣ الفرّجى، "لمحات من التاريخ السياسى لمدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٢٠م"، ص ١٢٧.

٩٤ موسى، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ص ٤٤١.

٩٥ ابراهيم الموسوي الزنجاني، جولة في الاماكن المقدسة، ط ١ (بيروت: الاعلامي، ١٩٨٥م)، ص ٧٧.

٩٦ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام). موسوعة طبقات الفقهاء، ط ١ (قم: مطبعة اعتدال، ١٤١٨هـ)، ج ٤، ص ١٨٨.

ثالثاً: حدثت عدة تغييرات في مجرى النهر؛ وذلك بسبب العوامل الطبيعية من تعرية التربة او الحركات التكتونية او رخاوة التربة التي يمر بها النهر .

رابعاً: إن أصل النهر هو عبارة عن خندق قد استخدم في فترة من الفترات لصد هجمات بعض القبائل العربية لاسيما أيام كان العراق تحت حكم الامبراطورية الساسانية.

خامساً: وقعت على ضفة نهر العلقمي أكبر وأعظم ثورة عرفتها البشرية على الاطلاق الا وهي ثورة الحق ضد الباطل ثورة الدم على السيف، ثورة الامام الحسين عليه السلام ضد الطغاة، وقد ارتبط اسم بطل العلقمي بأبي الفضل العباس عليه السلام.

- المصادر.
- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. تحقيق. مهدي المخزومي؛ ابراهيم السامرائي. د. ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين. الكامل في التاريخ. تحقيق. عمر عبد السلام تدمري. ط ١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧ م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الملوك والامم. تحقيق. محمد عبد القادر عطا؛ مصطفى عبد القادر عطا. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ابو عبد الله. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار). د. ط. الرباط: اكااديمية المملكة المغربية، ١٤١٧ م.
- ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله. المسالك والممالك. تحقيق. محمد مخزوم. ط ١. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨ م.
- ابن سيده المرسي، ابو الحسن اسماعيل. المخصص. تحقيق. خليل ابراهيم جفال. ط ١. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦ م.
- ابن شهر آشوب، ابو جعفر محمد بن علي. مناقب ال ابي طالب. تحقيق. لجنة من اساتذة النجف الاشرف. د. ط. النجف الاشرف: الحيدرية، ١٩٥٦ م.
- ال جعفر، زين العابدين موسى؛ هدى علي حسن. الابنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية ٦٥٦ هـ. ط ١. كربلاء: دار الكفيل، ٢٠١٥ م.
- ال شبيب، السيد تحسين. مرقد الامام الحسين عليه السلام. ط ١. قم: شريعت، ١٤٢١ هـ.
- ال طعمة، سلمان هادي. تراث كربلاء تاريخها عشائرها اسرها اعلامها. ط ١. النجف الأشرف: الاداب، ١٩٦٤ م.
- ال كليدار، عبد الحسين ال طعمة. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. د. ط. بغداد: الارشاد، ١٩٦٦ م.
- ال كليدار، محمد حسن مصطفى. مدينة الحسين عليه السلام (مختصر تاريخ كربلاء). ط ١. بغداد: النجاح، ١٩٤٧ م.
- الاحمد، سامي سعيد. الزراعة والري، حضارة العراق. د. ط. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥ م.
- الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد. جمهرة اللغة. تحقيق. رمزي منير بعلبكي. ط ١. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.
- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين. مقاتل الطالبين. ط ٢. قم: امير، ١٤١٦ هـ.
- الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد. دولة ال سلجوق، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري. د. ط. مصر: باب الخلف، ١٩٠٠ م.
- الاعاجيبي، سلام جبار منشد. "كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب." مجلة تراث كربلاء، المجلد ٣. العدد ٣. (٢٠١٦).
- البحراني، عبد الله. العوالم، الامام الحسين عليه السلام. تحقيق. مدرسة الامام المهدي (عج). ط ١. قم: امير، ١٤٠٧ هـ.
- البحراني، هاشم. مدينة المعاجز. تحقيق. عزة الله المولائي الهمداني. ط ١. قم: بهمن، ١٤١٣ هـ.
- البصري، ابو عبيدة معمر بن المثنى. مجاز القرآن. تحقيق. محمد فؤاد سنركين. د. ط. القاهرة: الخانجي، ١٣٨١ هـ.

- البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع. تحقيق. علي بن محمد البجاوي. د.ط. بيروت: دار الجيل، د.ت. البهادلي، رحيم حلو محمد. "اثر الاضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها." مجلة تراث كربلاء. المجلد ٣، العدد ١. (٢٠١٦).
- الحسني، مهدي حسين مهدي السندي. كربلاء واهلها في التاريخ. ط١. كربلاء: السومري، ٢٠١٢م.
- الحماداني، جمعه تجليل. "فضل ارض كربلاء في روايات الامام الصادق (عليه السلام) دراسة وصفية." مجلة تراث كربلاء، المجلد ٤. العدد ١. (٢٠١٧).
- الخليلي، جعفر. "موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء." مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧م.
- الدمشقي، شمس الدين ابو عبد الله محمد ابو طالب الانصاري الصوفي. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. د.ط. مدينة بطربورغ: د.ن.، ١٨٦٥م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق. بشار عواد معروف. ط١. د.م.: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط١٥. بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- الزنجاني، ابراهيم الموسوي. جولة في الاماكن المقدسة. ط١. بيروت: الاعلمي، ١٩٨٥م.
- الساكني، جعفر احمد. جفاف وانقطاع انهار البصرة القديمة وعلاقتها بقناة خور الزبير والتراكيب الجيولوجية التحت السطحية والتي تشكل حقول البصرة النفطية الحالية- ندوة الري عند العرب. د.ط. د.م.: مركز احياء التراث العلمي العربي، ١٩٨٦م.
- الشاكري، حسين. شهداء اهل البيت (عليهم السلام) قمر بني هاشم. ط١. قم: ستار، ١٤٢٠هـ.
- الشاهرودي، علي الناهزي. مستدركات علم رجال الحديث. ط١. طهران: شفق، ١٤١٢هـ.
- الصلابي، محمد محمد. اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره- دراسة شاملة). د.ط. الشارقة- الامارات: مكتبة الصحابة، ٢٠٠٤هـ.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامللي ابو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق. احمد محمد شاكر. ط١. د.م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
- العاملي، علي الكوراني. جواهر التاريخ. ط١. د.م.: دار الهدى، ٢٠٠٤م.
- العزاوي، عباس. "موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين حكومة الجلالتية ٧٣٨-٨١٤هـ." الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤م.
- . "موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين حكومة المغول ٦٥٦-٧٣٨هـ." الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤م.
- العسيري، احمد معمور. موجز التاريخ الاسلامي من عهد آدم (عليه السلام) ما قبل الاسلام الى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦-١٩٩٧م. ط١. د.م.: د.ن.، ١٩٩٦م.
- الغزالي، جاسم شعلان. "الجغرافية التاريخية للاستقرار البشري في اقليم بابل." (موسوعة الحلة الحضارية، المحور الجغرافي). دار الصادق الثقافية، ٢٠١٢م.
- الفتلاوي، هدى علي حسين. "الجدور التاريخية للابنية المدنية في مدينة كربلاء حتى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م." جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.
- القريشي، عبد الامير عزيز. العباس بن علي (عليه السلام) الخالد دراسة تحليلية في سيرته الخالدة. ط١. د.م.: عمران، ٢٠١٣م.

- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق. موسوعة طبقات الفقهاء. ط ١. قم: مطبعة اعتماد، ١٤١٨هـ.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي. بحار الانوار. تحقيق. محمد الباقر البهبودي؛ عبد الرحيم الشيرازي. ط ٢. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي. التنبيه والاشراف. د.ط. بيروت: دار التراث، ١٩٦٨م.
- المشهدى، محمد بن جعفر. المزار. تحقيق. جواد القيومي الاصفهاني. ط ١. قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩هـ.
- المرجعي، عدي حاتم عبد الزهرة. "لمحات من التاريخ السياسي لمدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٢٠م." مجلة تراث كربلاء ١، المجلد ١. العدد ٢. (٢٠١٤).
- الشيخ المفيد. المزار. تحقيق. محمد باقر الابطحي. ط ٢. بيروت: دار المفيد، ١٩٩٣م.
- الهر، مجيد. مشهد الحسين عليه السلام وبيوتات كربلاء. د.ط. كربلاء: اهل البيت (عليهم السلام)، ١٩٦٢م.
- الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. البلدان. تحقيق. يوسف الهادي. ط ١. بيروت: عالم الكتاب، ١٩٩٦م.
- باقر، طه. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ط ١. بغداد: الحوادث، ١٩٧٣م.
- خروفة، نجيب. تحولات انهار العراق واثرها على العمران، ندوة الري عند العرب. د.ط. د.م.: د.ن. ١٩٨٦م.
- خصباك، جعفر حسين. العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ. ط ١. بغداد: العاني، ١٩٦٨م.
- سوسة، احمد. تاريخ وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية. د.ط. بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م.
- غنيمه، يوسف. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق. ط ١. بغداد: الفرات، ١٩٢٤م.
- فتح الله، مدحت فضيل. الفيضانات ودرء اخطارها عند العرب حتى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب. د.ط. د.م.: مركز احياء التراث العلمي العربي، ١٩٨٨م.
- قدامة بن جعفر، بن قدامة بن زياد. الخراج وصناعة الكتابة. تحقيق. محمد حسين الزبيدي. د.ط. العراق: دار الرشيد، ١٩٨١م.
- لسترنج، كي. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة. بشير فرنسيس؛ كورسيس عواد. د.ط. د.م.: مؤسسة الرسالة، د.ت. ماسنيون، لويس. خطط الكوفة وشرح خريطتها. ط ١. النجف الاشرف: الغري الحديثة، ١٩٧٩م.
- موسيل، الوا. الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية. ترجمة. صدقي حمدي؛ عبد المطلب عبد الرحمن. د.ط. بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. معجم البلدان. د.ط. بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.

References.

- Abn Khardadhibata, Abi Alqasim Eubayd Allh Bin Eabd Allahi. Almasalik Walmamaliki. Tahqiqu. Muhamad Makhzuma. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, 1988m.
- Aibn Alathir, Abw Alhasan Eali Bin Abi Alkaram Muhamad Bin Muhamad Bin Eabd Alkarim Bin Eabd Alwahid Alshaybani Aljazari Eizi Aldiyn. Alkamil Fi Altaarikhi. Tahqiqu. Eumar Eabd Alsalam Tadamuri. Ta1. Bayrut: Dar Alkitaab Alearabii, 1997m.
- Aibn Aljuzi, Jamal Aldiyn 'Abu Alfaraj Eabd Alrahman Bin Eali Bin Muhamad. Almuntazim Fi Tarikh Almuluk Walamimu. Tahqiqu. Muhamad Eabd Aqadir Eataa; Mustafaa Eabd Alqadir Eataa. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1992m.
- Aibn Batuwtat, Muhamad Bin Eabd Allh Bin Muhamad Bin Abraham Allawati Altunjii Abu Eabd Allah. Rihlat Abn Batuta (Tahifat Alnazaar Fi Gharayib Aliamisar Waeajayib Aliasfari). Du. ti. Alribati: Akadimiat Almamlakat Almaghribiati, 1417m.
- Aibn Sayidih Almarsii, Abu Alhasan Aismaeil. Almu khasas . Tahqiq .Khalil Abraham Jafal. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, 1996m.
- Aibn Shahrashuba, Abu Jaefar Muhamad Bin Eulay. Munaqib Al Abi Talib. Tahqiqu. Lajnat Min Asatidhat Alnajaf Alashraf. Du.ta. Alnajaf Alashraf: Alhaydariat, 1956m.
- Al Jaefar, Zayn Aleabidin Musaa; Huda Eali Hasan. Alaibniat Alhadariat Fi Karbala' Hataa Nihayat 656hi. Ta1. Karbala': Dar Alkafil, 2015m.
- Al Klidar, Eabd Alhusayn Al Taemat. Bughyat Alnubala' Fi Tarikh Karbala'. Du.ta. Baghdad: Alarshad, 1966m.
- Al Klidar, Muhamad Hasan Mustafaa. Madinat Ahusayn (Ealayh Alsalamu) (Mukhtasar Tarikh Karbala'). Ta1. Baghdad: Alnajahi, 1947m.
- Al Shabib, Alsayid Tahsinu. Marqad Alamam Alhusayn(Ealayh Alsalami). Ta1. Qim: Sharieiti, 1421h.
- Al Tuematu, Ssalman Hadi. Turath Karbala' Tarikhuha Eashayiruha Asaruha Aelamaha. Ta1. Alnajaf Al'ashrafi: Aladab, 1964m.
- Alaeajibi, Salam Jabaar Munshidi. "Karbala' Fi Kitabat Albuldaniyn Walrahaalat Alearabi." Majalat Turath Karbala', Almu jaladi3. Aleudadu3. (2016).
- Alahamadi, Sami Saeid. Alziraeat Walrayi, Hadarat Aleiraqi. Du.ta. Baghdad: Dar Alhuriyat Liltibaeati, 1985m.

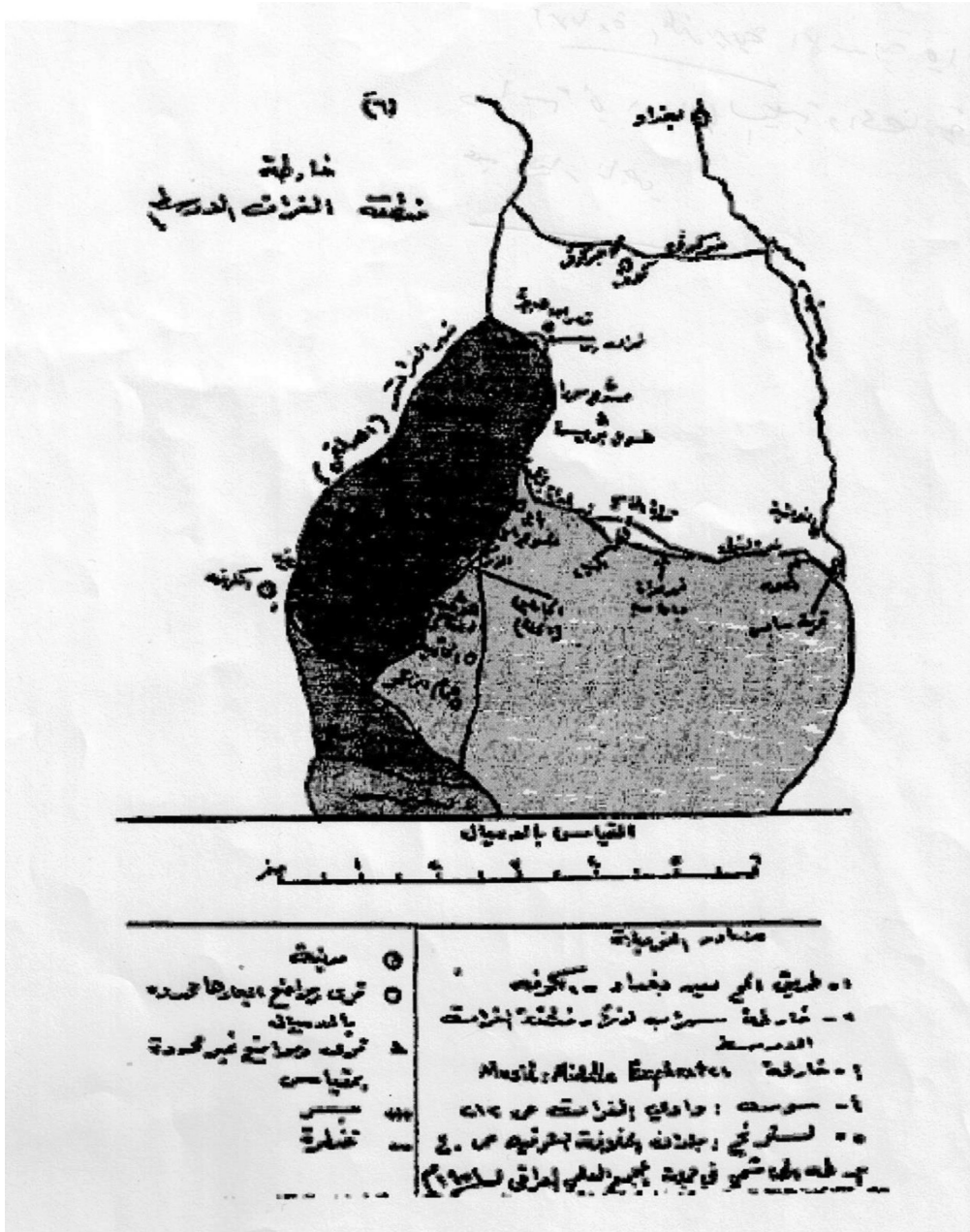
- Alazdii, Abu Bakr Muhamad Bin Alhasan Bin Diraydi. Jamharat Al-lughati. Tahqiqu. Ramziun Munir Baelabaki. 1ta. Bayrut, Lubnan: Dar Aleilm Lilmalayini, 1987m
- Abaghdadi, Sifi Aldiyn Eabd Almumin Bin Eabd Alhaqa. Marasid Aliatilae Ealaa Asma' Alamkinat Walbiqaei. Tahqiqu. Eali Bin Muhamad Albijawi. Du.ti. Birut: Dar Aljili, Di.t.
- Albahadli, Rahim Hulw Muhamad. "Athir Alaidrihat Almuqadasat Fi Nushu' Madinat Karbala' Waeumranha." Majalat Turath Karbala'. Al-mujaladi3, Aleudadu1. (2016).
- Albahrani, Eabd Allah. Aleawalimu, Alamam Alhusayn(Ealayh Alsalamu).Tahqiqu. Madrasat Alamam Almahdii (Eaja). Ta1. Qim: Amir, 1407hu.
- Albahrani, Hashim. Madinat Almueajizi. Tahqiqu. Eazatillah Almulayiy Alhamdani. Ta1. Qim: Bihiman, 1413h.
- Albasari, Abu Eubaydat Mueamar Bin Almuthanaa. Majaz Alqurani. Tahqiqu. Muhamad Fuaad Sinirkin. Du. ta. Alqahirati: Alkhanji, 1381h
- Aldimashqi, Shams Aldiyn Abu Eabd Allah Muhamad Abu Talib Alainisariu Alsuwfiu. Nukhbat Aldahr Fi Eajayib Albiri Walbahra. Du.ta. Madinat Bitarburgh: Di.n., 1865m.
- Aleamili, Ealiu Alkurani. Jawahir Altaarikhi. Ta1. Da.mu.: Dar Alhuda, 2004m.
- Aleasiri, Aihmad Maemur. Mujaz Altaarikh Alaslami Min Eahd Adm Ealayh Alsalam (Tarikh Ma Qabl Alaisalam Alaa Easrina Alhadir 1417ha/1996-1997m. Ta1. Du.m.: Di.n., 1996m.
- Aleazaawi, Eabaasi. "Musueat Tarikh Aleiraq Bayn Ahtilalayn Hukumat Aljalayiriat 738-814h." Aldaar Alearabiat Lilmusueati, 2004m.
- Aleazaawi, Eabaasi. "Musueat Tarikh Aleiraq Bayn Ahtilalayn Hukumat Almaghul 656hi-738h." Aldaar Alearabiat Lilmusueati, 2004m.
- Alfarahidi, 'Abi Eabd Alrahman Alkhalil Bin 'Ahmadu. Aleayn. Tahqiqu. Mahdii Almakhzumi; Abraham Alsaamaraayiy. Du.ti. Birut: Dar Wamaktabat Alhilal, Da.t.
- Alfatlawi, Huda Eali Husayn. "Aljudhur Altaarikhiat Lilaibniat Almadaniat Fi Madinat Karbala' Hataa Sanat 656h /1258mi." Jamieat Karbala', 2013m.
- Alghazaliu, Jasim Shaelan. "Aljughrafati Altaarikhiat Liliastiqrar Albasharii Fi Aqalim Babli." (Musueat Alhilat Alhadariati, Almihwar Aljughrafii). Dar Alsaadiq Althaqafati, 2012m.

- Alhamdani, 'Abu Eabd Allh 'Ahmad Bin Muhamad Bn 'Ishaqi. Albildan. Tahqiqu. Yusuf Alhadi. Ta1. Bayrut: Ealim Alkitab, 1996m.
- Alhamdani, Jamaeah Thajil. "Fadal Aird Karbala' Fi Riwayat Alamam Alsaadiq (Ealayh Alsalama) Dirasat Wasfiata." Majalat Turath Karbala', Almujaladi4. Aleudadu1. (2017).
- Alhar, Majid. Mashhad Alhusayn(Ealayh Alsalami) Wabuyutat Karbala'i. Du.ti. Karbala': Ahil Albiti(Ealayhim Alsalam), 1962m.
- Alhasani, Mahdi Husayn Mahdii Alsandii. Karbala' Wahiluha Fi Altaarikhi. Ta1. Karbala': Alsuwmari, 2012m.
- Aliasfahani, Abu Alfaraj Ealii Bin Alhusayni. Muqatil Altaalibiina. Ta2. Qim: Amir, 1416hi.
- Aliasfahani, Eimad Aldiyn Muhamad Bin Muhamad Bin Hamid. Dawlat Al Saljuq, Akhtisar Alfath Bin Ealii Bin Muhamad Albandari. Du.ti. Masr: Bab Alhilfa, 1900m.
- Alkhalili, Jaefar. "Musueat Aleatabat Almuqadasat , Qism Karbala'." Muasasat Alaeilamii Lilmatbueati, 1987m.
- Allajnat Aleilmiat Fi Muasasat Al'iimam Alsaadiq. Mawsueat Tabaqat Alfuqaha'i. Ta1. Qim: Matbaeat Aietimadi, 1418h.
- Almafraji, Eadi Hatim Eabd Alzahraati. "Lamihat Min Altaarikh Alsiyasii Limadinat Karbala' Almuqadasat 1914-1920mi." Majalat Turath Karbala' 1, Almujaladi1. Aleudadu2. (2014).
- Almajlisay, Muhamad Baqir Bin Muhamad Taqi. Bahaar Alanwar. Tahqiqu. Muhamad Albaqir Albihbudi; Eabd Alrahim Alshiyrazi. Ta2. Bayrut: Muasasat Alwafa'i, 1983m.
- Almaseudiu, Abu Alhasan Ealii Bin Hlhasan Bin Eulay. Altanbih Walashrafi. Du.ti. Bayrut: Dar Altirathi, 1968m.
- Almashhadi, Muhamad Bin Jaefara. Almuzari. Tahqiqu. Jawad Alqayuwmi Aliasfihani. Ta1. Qim: Muasasat Alnashr Alaslami, 1419hi.
- Alqurayshi, Eabd Alamir Eaziza. Aleabaas Bin Eali (Ealayh Alsalamu) Alwafa' Alkhalid Dirasat Tahlilat Fi Siratih Alkhalidati. Ta1. Da.mi.: Eumran, 2013.
- Alsaakni, Jaefar Ahmad. Jafaf Wainqitae Ainhar Albasrat Alqadimat Waealaqatiha Biqanaat Khur Alzubayr Waltarakib Aljiulujiat Altaht Al-

- sathiat Walati Tushakil Huqul Albasrat Alnaftiat Alhaliati- Nadwat Alrayi Eind Alearabi. Du.ta. D.mu.: Markaz Ahya' Alturath Aleilmii Alearabii, 1986m.
- Alsababi, Muhammad Muhammad. Asmaa Almatlib Fi Sirat Amir Almuminin Ealii Bin Abi Talib Radi Allah Eanh (Shakhsiatuh Waeasrahi-Dirasat Shamilatun). Du.ta. Alshaariqat- Alamarat: Maktabat Alsahabati, 2004h.
- Alshaahrudi, Eali Alnamazi. Mustadrikat Ealam Rijal Alhadithi. Ta1. Tahran: Shafaq, 1412hi.
- Alshaakiri, Husayn. Shuhada' Ahil Albiti(Ealayhim Alsalami) Qamar Bani Hashim. Ta1. Qam: Star, 1420h.
- Alshaykh Almufidi. Almuzari. Tahqiqu. Muhammad Baqir Alabtithi. Ta2. Birut: Dar Almufidi, 1993m.
- Altabri, Muhammad Bin Jarir Bin Yazid Bin Kathir Bin Ghalib Alamili Abu Jaefar. Jamie Albayan Fi Tawil Alqurani. Tahqiqu. Ahmad Muhammad Shakir. Ta1. Di.m.: Muasasat Alrisalati, 2000m.
- Alzarkali, Khayr Aldiyani. Al'aelami. Ta15. Bayrut - Lubnanu: Dar Aleilm Lilmalayini, 2002m.
- Alzinjani, Abraham Almuswi. Jawlat Fi Alamakin Almuqadasati. Ta1. Bayrut: Alaelami, 1985m.
- Baqur, Tah. Muqadimat Fi Tarikh Alhadarat Alqadimati. Ta1. Baghdad: Alhawaditha, 1973m.
- Fath Allah, Midahat Fudayla. Alfayadanat Wadar' Akhitaraha Eind Alearab Hataa Alqarn Altaasie Alhijri(Alkhamis Eashar Almiladi), Alnadwat Alqatariyat Alraabieat Litarikh Aleulum Eind Alearabi. Du.t. Da.m.: Markaz Ahya' Alturath Aleilmii Alearabii, 1988m.
- Ghanimatun, Yusif. Nuzhat Almushtaq Fi Tarikh Yahud Aleiraqi. Ta1. Baghdad: Alfirot, 1924m.
- Habi, Muhammad Bin 'Ahmad Bin Euthman. Tarikh Alasilam Wawafayat Almashahir Walaelami. Tahqiqu. Bashaar Eawad Maerufun. Ta1. Du.mu.: Dar Algharb Al'iislami, 2003m.
- Kharufatu, Najib. Tahawulat Anhar Aleiraq Wathiruhuma Ealaa Aleumran, Nadwat Alrayi Eind Alearabi. Du.ta. Du.ma.: Di.n., 1986m.
- Khisbaki, Jaefar Husayn. Aleiraq Fi Eahd Almaghul Alayilkhaniyn 656-736hi. Ta1. Baghdad: Aleani, 1968m.
- Listirinji, Ki. Buldan Alkhalafat Alsharqiati. Tarjamatu. Bashir Fransis ; Kursis Eawad. Du.ta. Di.m.: Muasasat Alrisalati, Da.t.

- Masiniun, Luis. Khatat Alkufat Washarh Kharitatiha. Ta1. Alnajaf Alashiraf: Alghari Alhadithati, 1979m.
- Musil, Alwa. Alfurat Alawsat Rihlat Wasfiat Wadirasat Tarikhiatun. Tarjamatu. Sidqi Hamdi ; Eabd Almutalib Eabd Alrahman. Du.ta. Baghdad: Almajmae Aleilmia Aleiraqia, 1990m.
- Qudamat Bin Jaefara, Bin Qudamat Bin Ziadi. Alkharaaj Wasinaeat Alkitabati. Tahqiqu. Muhamad Husayn Alzubaydi. Du.ti. Aleiraqi: Dar Alrashid, 1981m.
- Susati, Aihmad. Tarikh Wadi Alraafidayn Fi Daw' Masharie Alrayi Alziraaiat Walmuktashafat Alathariat Walmasadir Altaarikhiati. Du.ta. Baghdad: Dar Alhuriyati, 1983m.
- Yaqut Alhamwy, Shihab Aldiyn Eabd Allah Yaqut Bin Eabd Allah Alhamawy Alruwmi Albaghdadi. Muejam Albiladan. Du.ti. Birut: Dar Sadir, 1977m

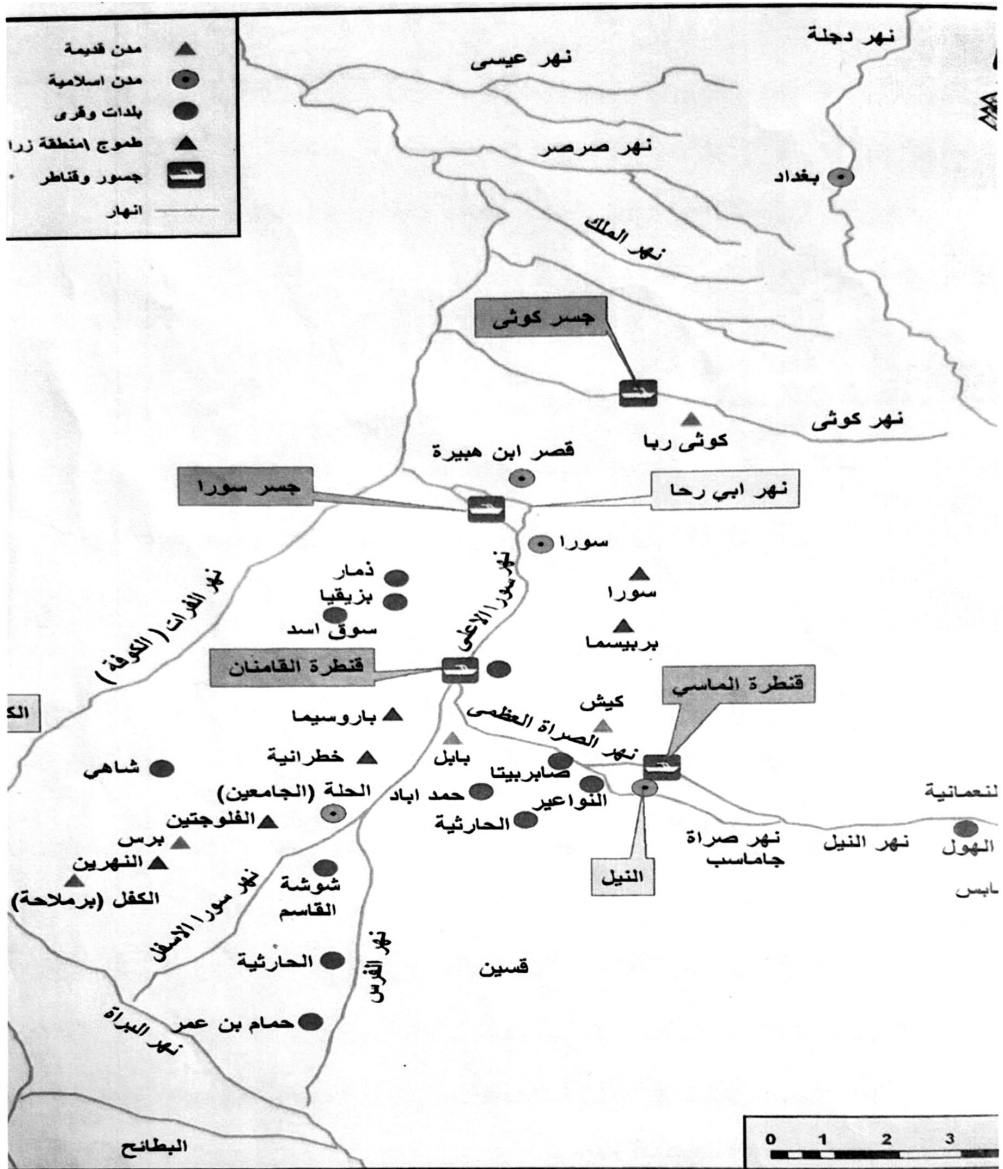
الملاحق:



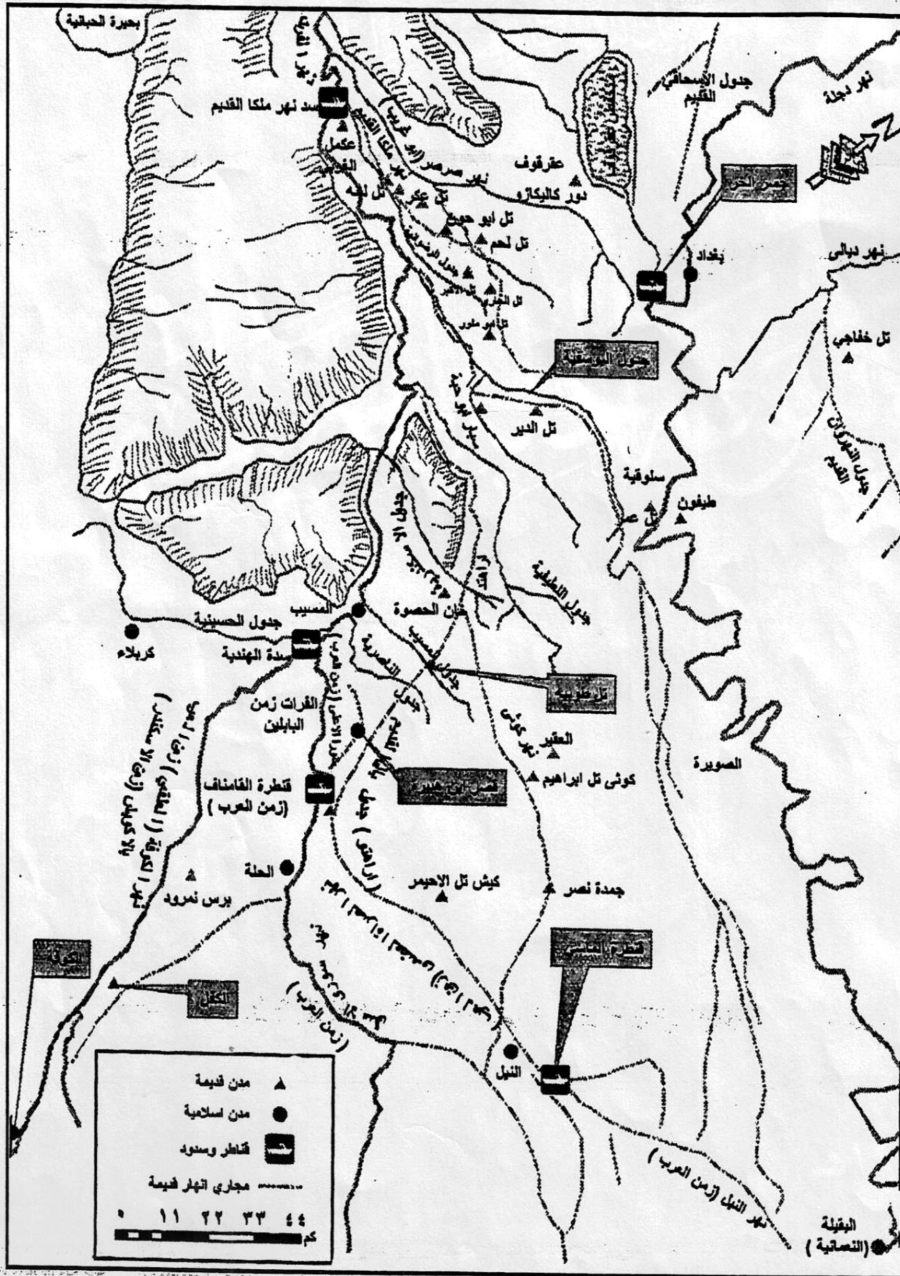
شكل (١): يوضح نهر العلقمي



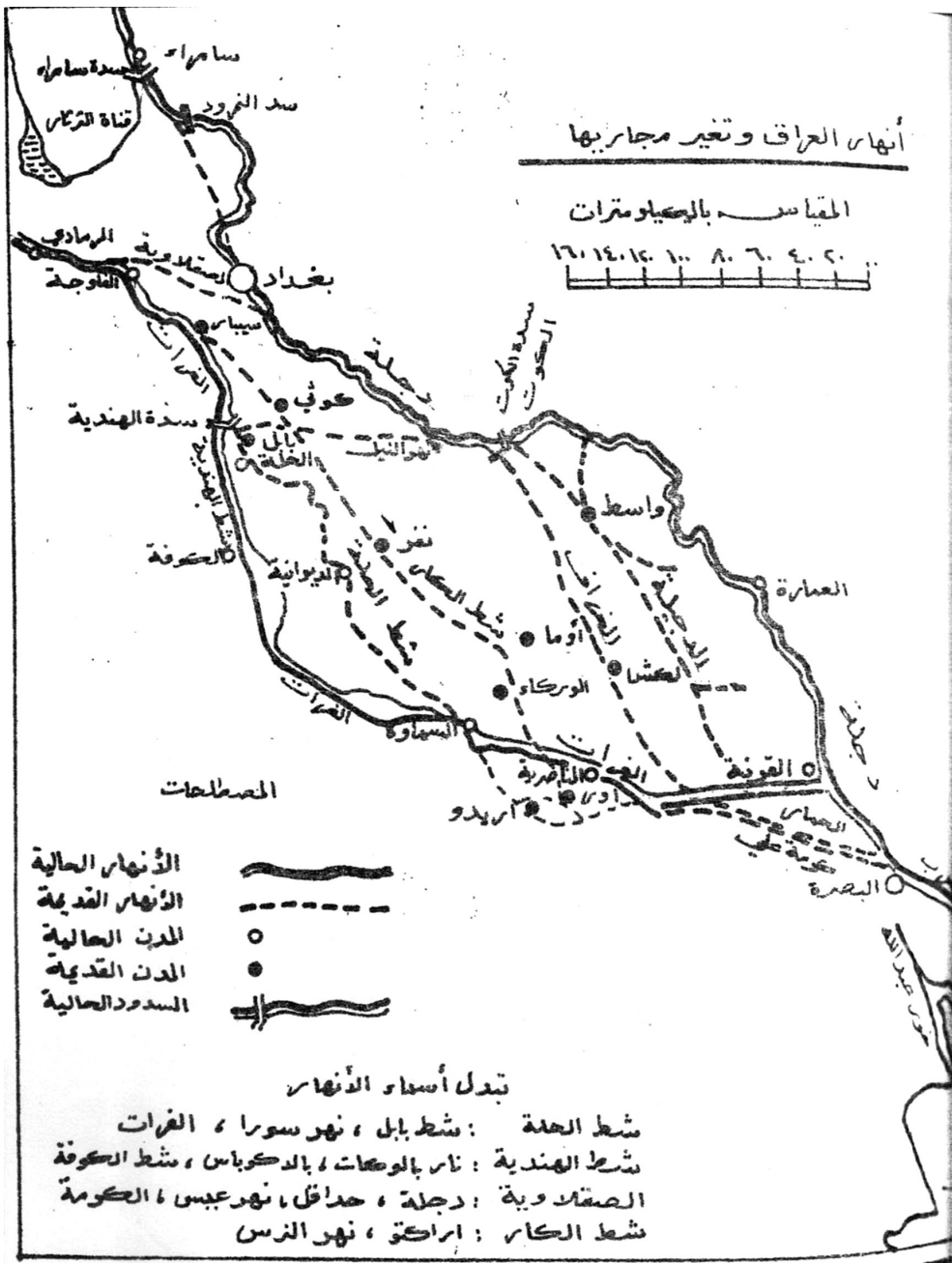
شكل (٢): مجرى نهر الفرات قديماً



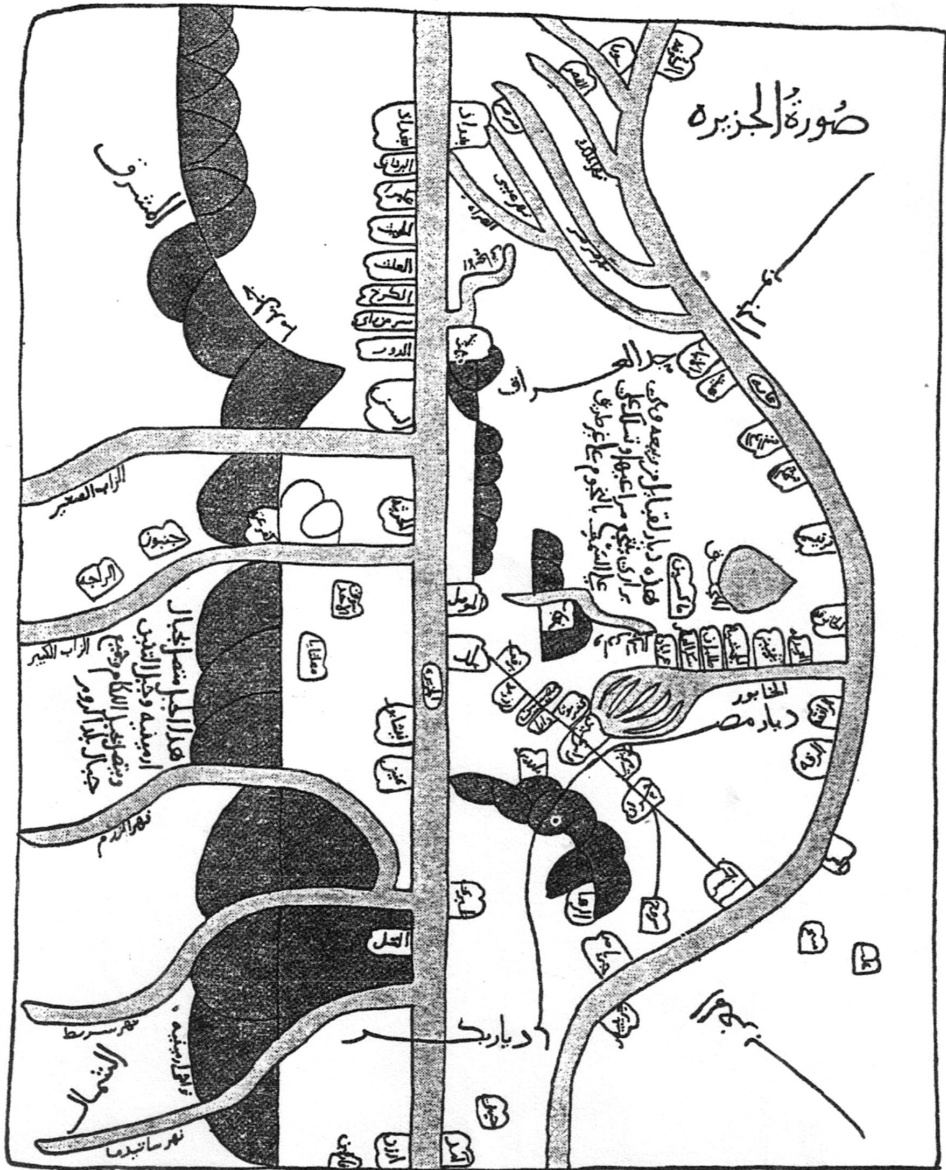
شكل (٣): المناطق الواقعة على نهر الفرات



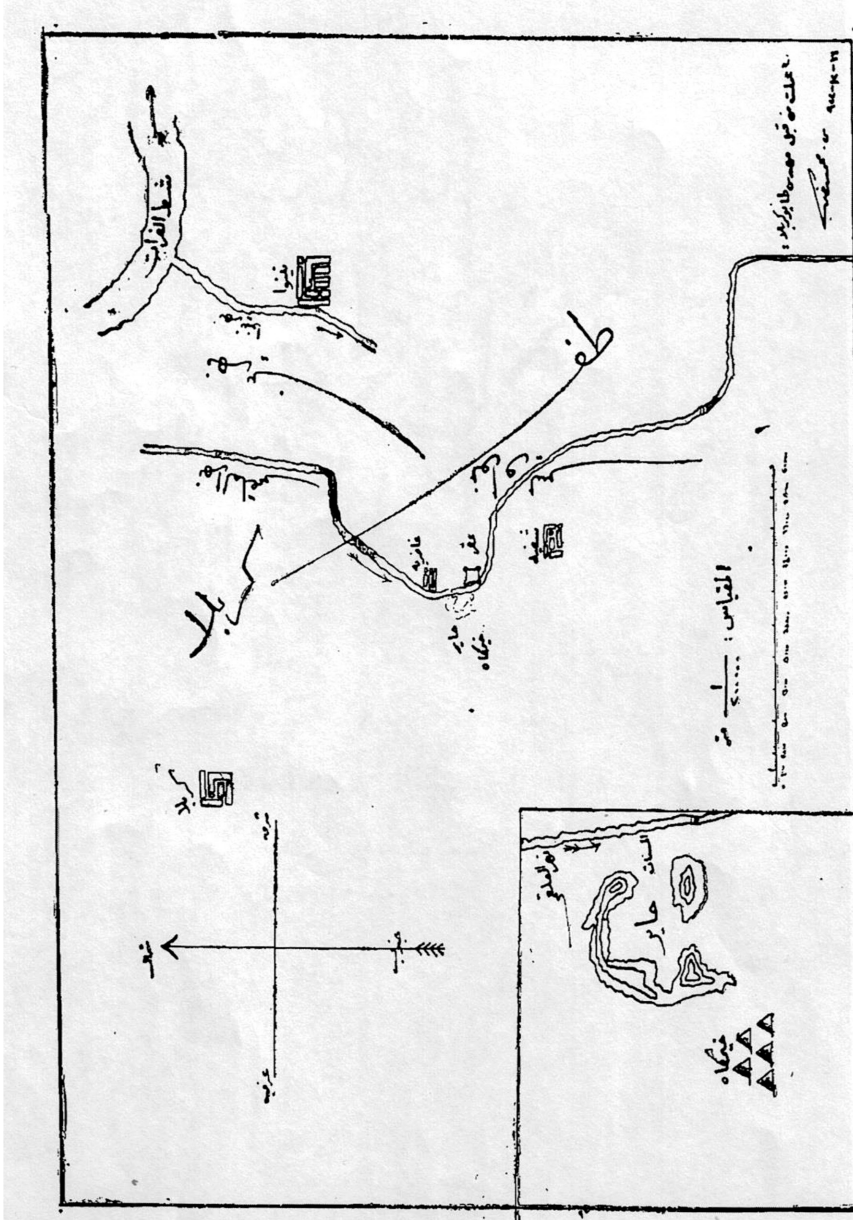
شكل (٤): نهر الكوفة العلقي ومراكز الاستيطان



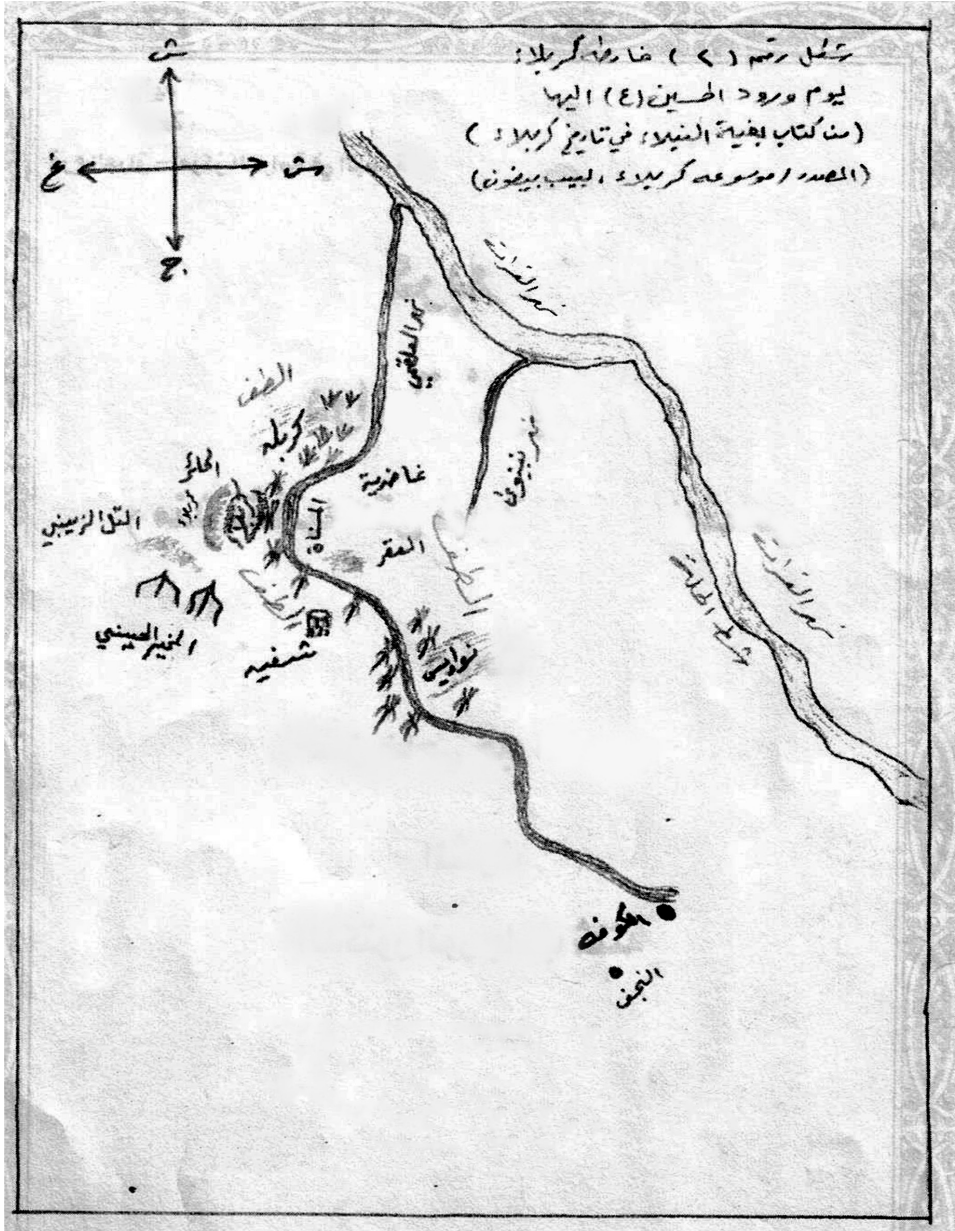
شكل (٥): تغيير مجرى الفرات



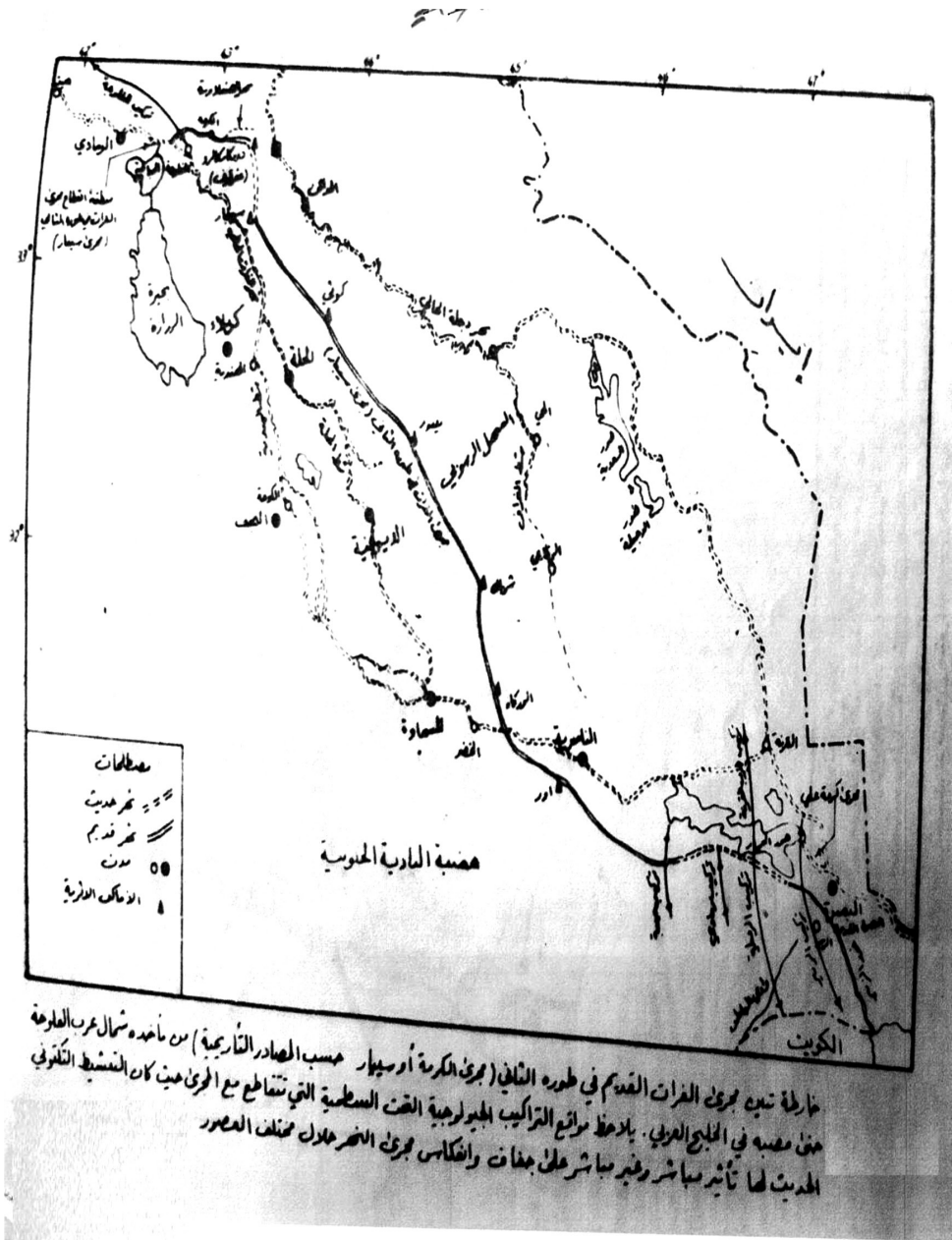
شكل (٧): نهر سورا قديماً



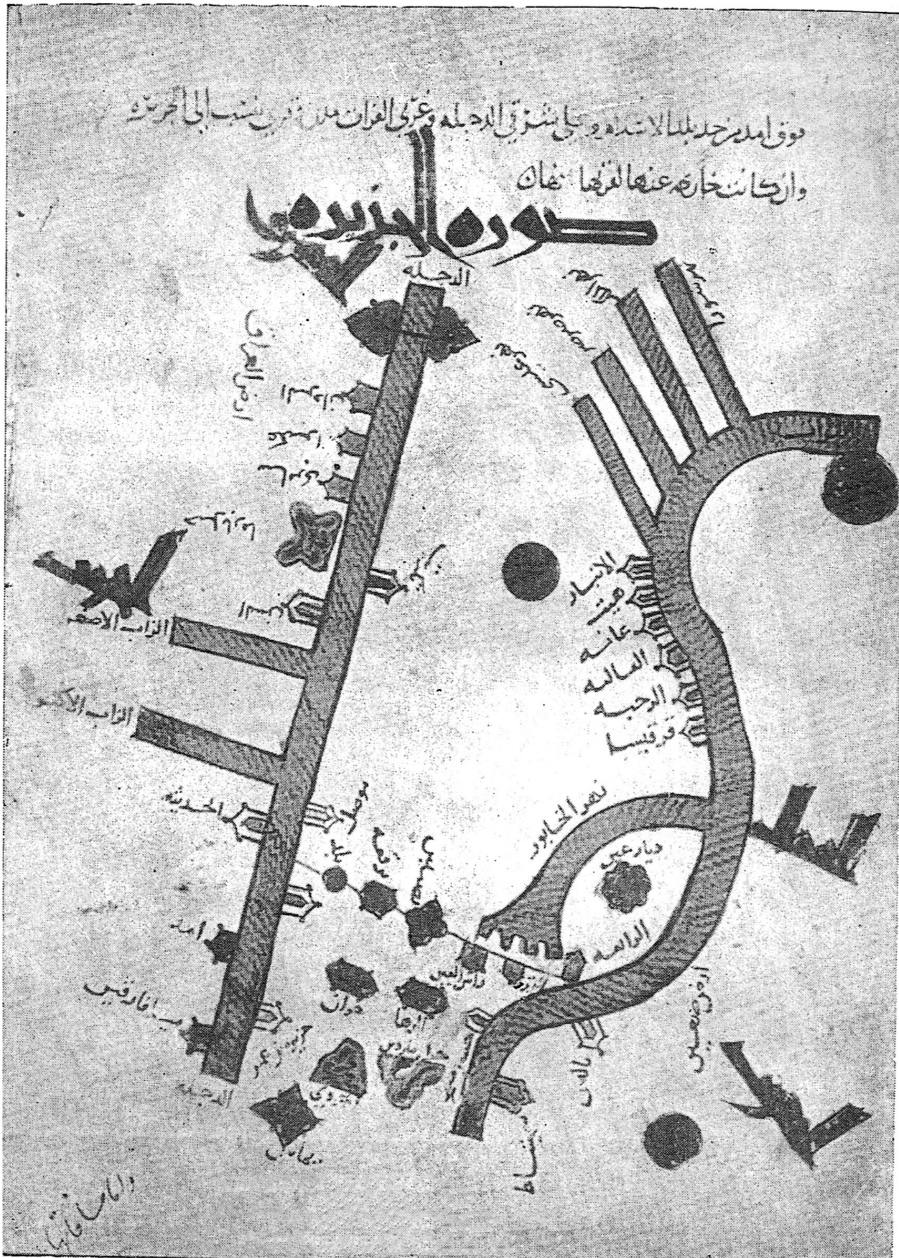
شكل (٨): مجرى نهر العلقمي ومنطقة الغاضرية



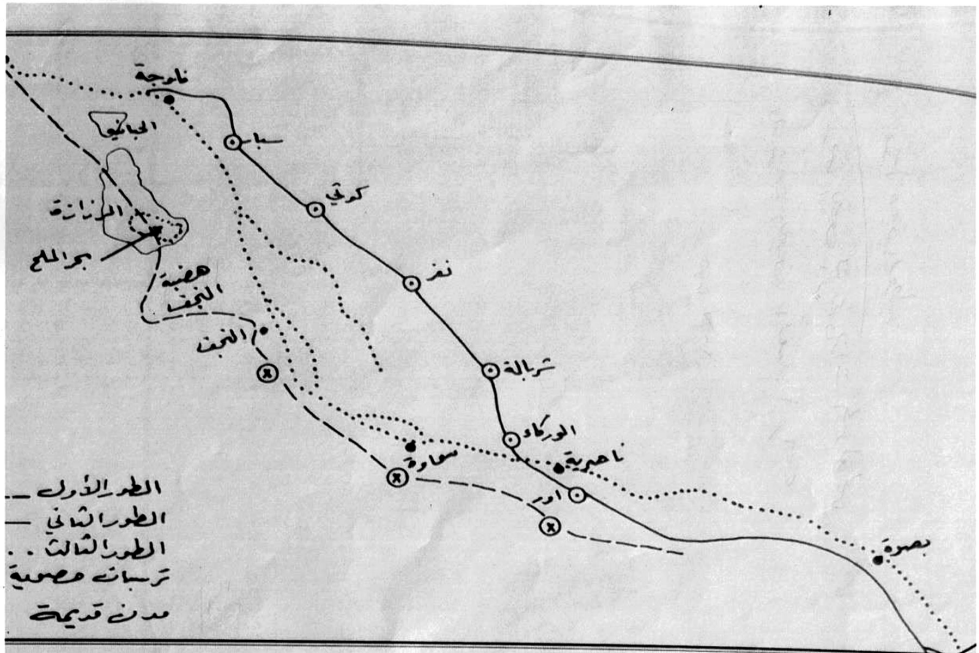
شكل (٩): نهر العلقمي وأماكن الاستيطان عليه



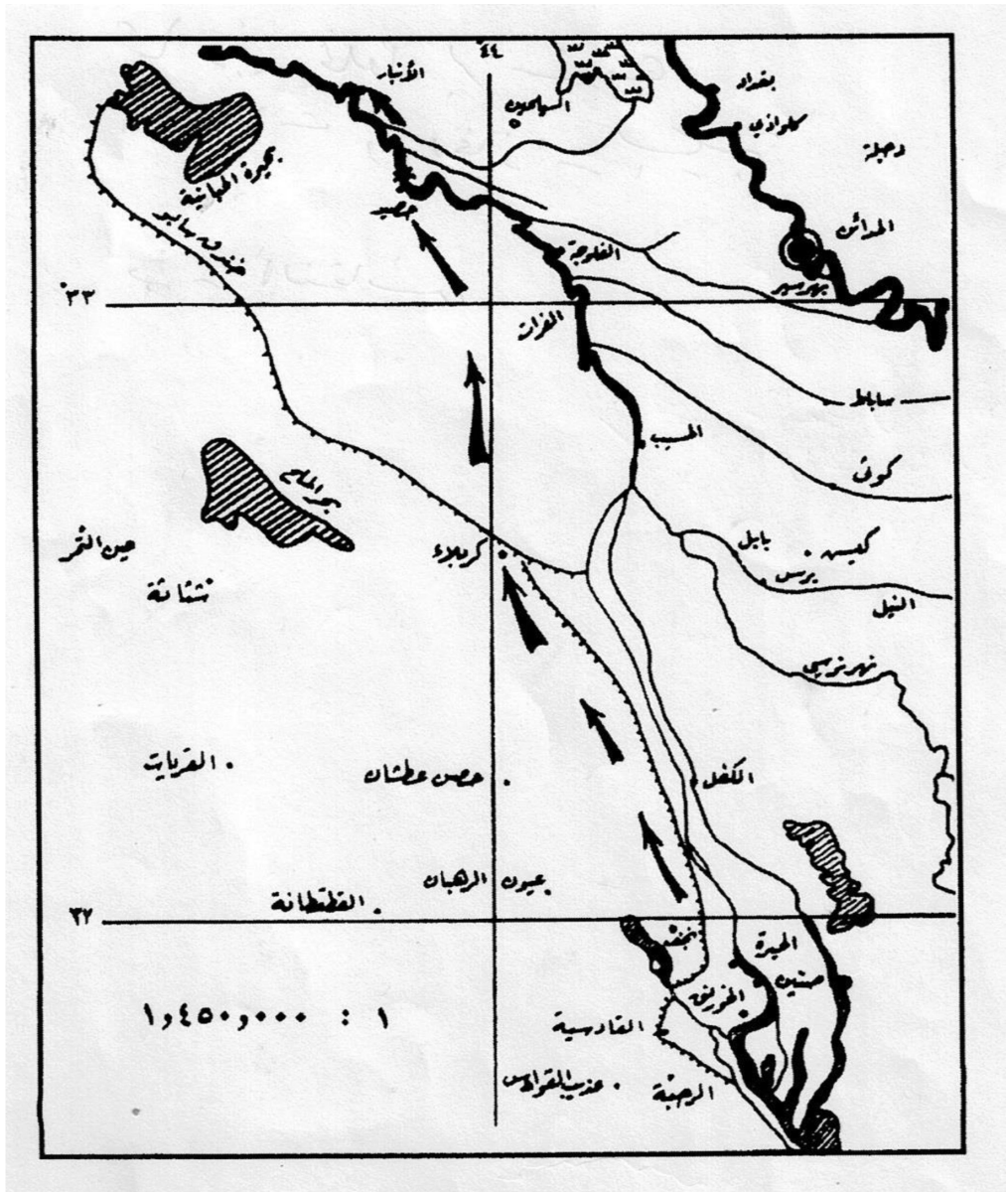
شكل (١٠): مجرى نهر الحلة



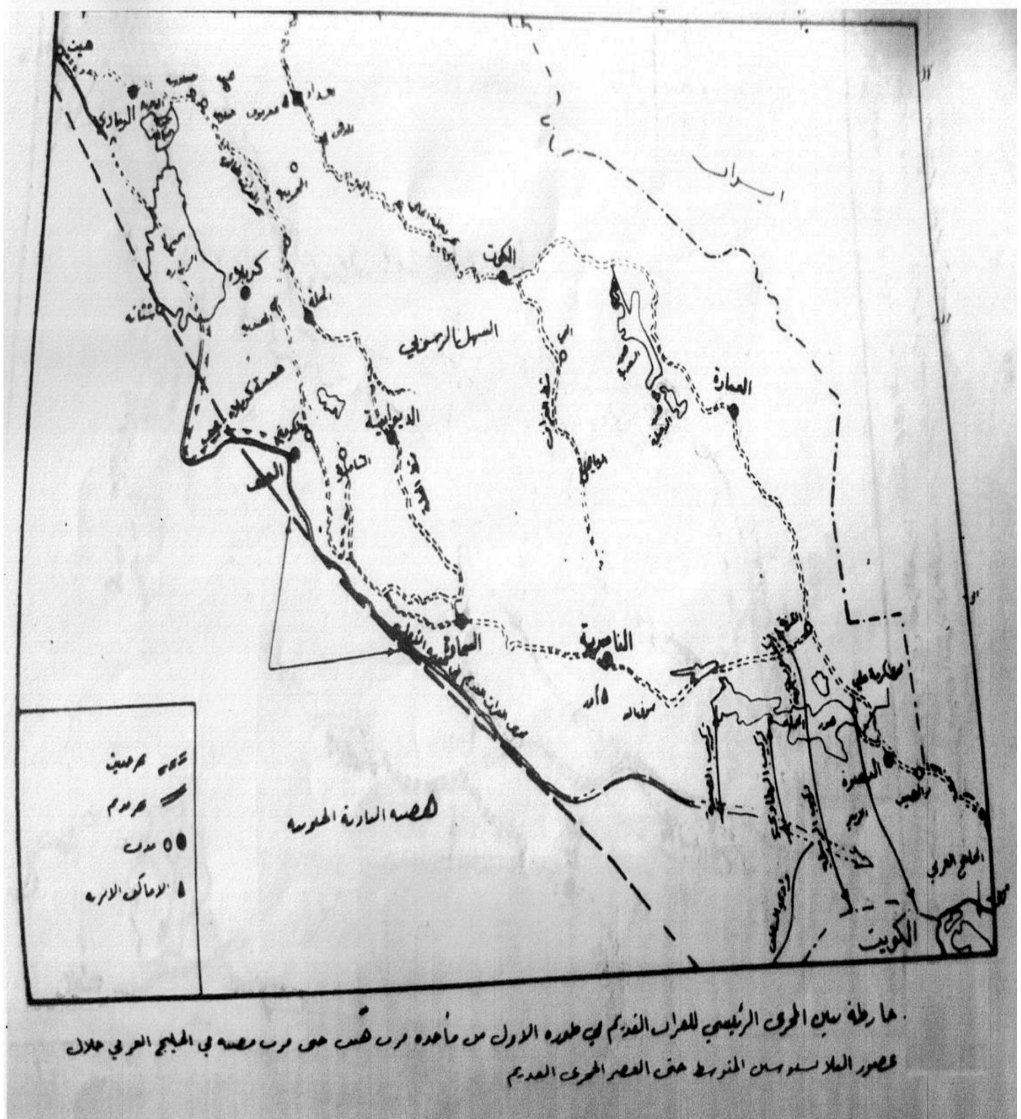
شكل (١١): تفرعات نهر الفرات قديماً



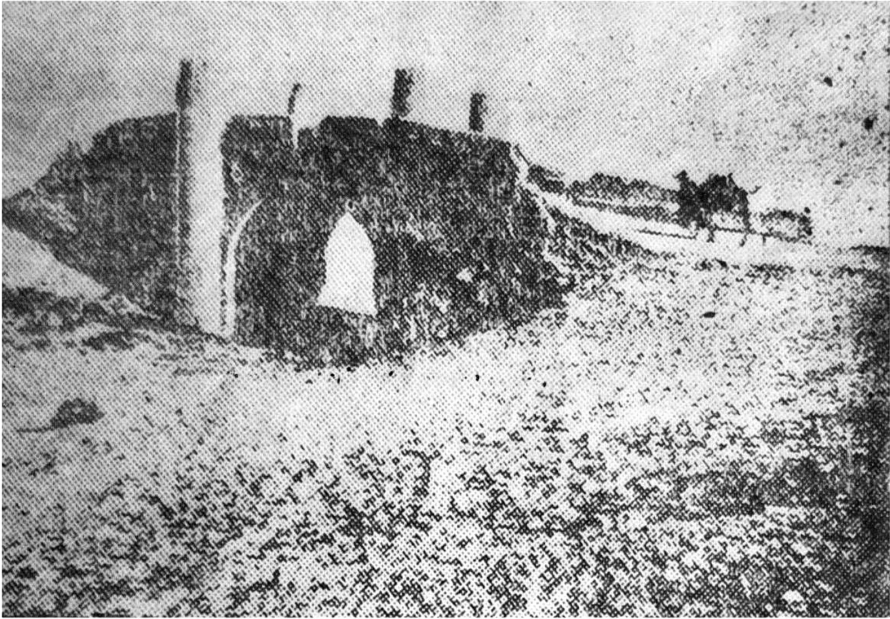
شكل (١٢): مجرى نهر الحلة قديماً



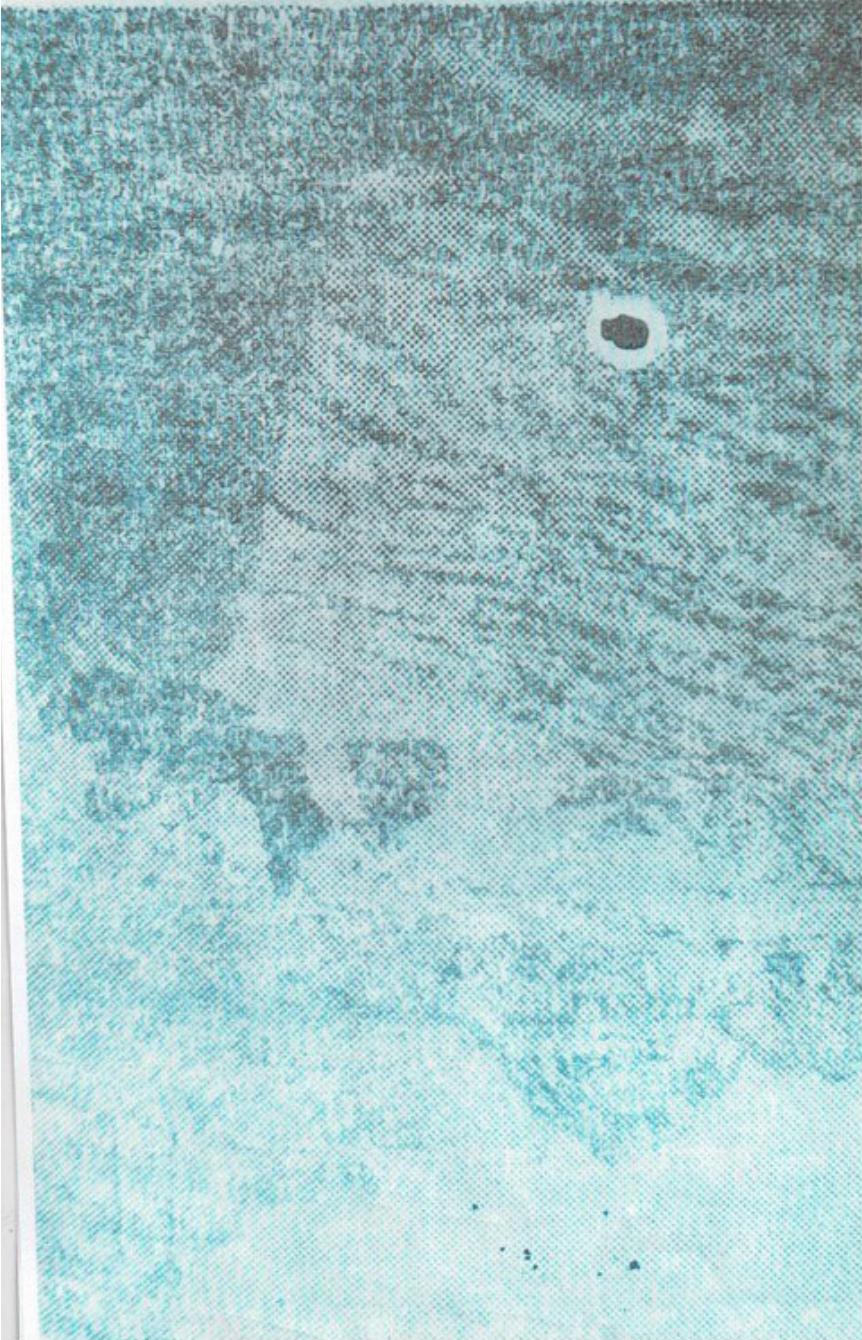
شكل (١٣): مجرى نهر الفرات وخنق سابور



شكل (١٥): يبين طبوغرافية المنطقة المحيطة بنهر الفرات



شكل (١٦): يوضح جسر على نهر الفرات



شكل (١٧): تبين بقايا نهر الفرات



ثقافة الإنجاز لدى طلبة الجامعة

حسين موسى عبد الجبوري^١

١- جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الصرفة / قسم الفيزياء، العراق؛

hussien.m@uokerbala.edu.iq

دكتوراه في فلسفة علم النفس التربوي / مدرس

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مستوى ثقافة الإنجاز لدى طلبة قسم الفيزياء في جامعة كربلاء، ودلالة الفروق تبعاً لجنس الطلبة. اعتمد الباحث مقياس^١ وبما يتناسب ومجتمع البحث وأهدافه. وتحقق الباحث من الخصائص القياسية له. وقد بلغت عينة التطبيق النهائي (٨٠) طالباً وطالبة، بواقع (٤٠) طالباً و(٤٠) طالبة، وقد اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وبعد تطبيق أداة البحث وتحليل البيانات إحصائياً باستعمال الوسائل الإحصائية توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- يمتلك طلبة الجامعة (عينة الدراسة) مستوى من ثقافة الإنجاز.
- فيما يخص الفروق حصلت الإناث على النسبة الأعلى في استعمالهن لثقافة الإنجاز بدرجة أعلى مما هو عليه عند الذكور.
- واستناداً إلى هذه النتائج، قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣ / ٦ / ١٤

تاريخ القبول:

٢٠٢٣ / ٧ / ٣١

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٩ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

ثقافة الانجاز،
طلبة الجامعة.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥١)

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

ابلول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.227-244

١ مجيد، علي حمدالله. "مستوى دافع الانجاز الدراسي لطلبة كليات التربية بالجامعات العراقية." (جامعة صلاح الدين، ١٩٩٠م)، ص ٤٣-٣٣.



Achievement Culture for University Students

Hussien Mousa Abd Al-Jaburi ¹

1-University of Karbala/ College of Education for Pure Sciences/ Department of Physics,
Iraq; hussien.m@uokerbala.edu.iq

PhD in Philosophy of Psychology / Lecturer

Received:

14/6/2023

Accepted:

31/7/2023

Published:

30/9/2024

Keywords:

Achievement
culture,
university students.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i51.227-244

**Abstract:**

This study aims to identify the level of achievement culture between physics students at the University of Karbala and to determine in alignment with the stage of the students. The researcher adopted a scale that is suitable for the research community and its objectives. The researcher verified the psychometric properties of the scale. The final sample consists of (80) male and female students, (40) males and (40) females, who were selected with the stratified random method. After applying the research tool and analyzing the data statistically using statistical methods, the researcher reached the findings below:

- Students at the university (study sample) possess a level of achievement culture.
- Scope of differences, females obtained a higher percentage in their use of achievement culture compared to males.

Based on these findings, the researcher broaches a set of recommendations and suggestions.

مشكلة الدراسة

تمثل الثقافة سمة نفسية مركبة تنطوي على عناصر معرفية Cognitive، وعاطفية Affective، ونزوعية Behavioral، نحو موضوع معين، وتظهر في الآراء والمطامح والتفضيل والتوقع والتقبل والرفض والإقدام والإحجام... وما إلى ذلك، وهذا الاتساع في مضمون الثقافة جعله يشتمل على معظم المضامين النفسية للاتجاه نحو الاختصاص الدراسي. وبما أن الطلبة هم جزء من المجتمع، فعلى المؤسسات التربوية الاهتمام بهم باعتبارهم محور العملية التعليمية ولا سيما الاهتمام بمستوى إنجازهم الدراسي؛ وذلك لما له من مكانة كبيرة في حياة الطلبة الدراسية، فضلاً عن التخصص بالنسبة للجامعة نفسها، اذ يقاس مدى نجاح المؤسسات التربوية وفشلها في تحقيق مهامها بمقدار ثقافة الانجاز الدراسي للطلاب، ومدى ما حققه في الجانب المعرفي، وحجم التعلم الذي ناله، وبمدى استعداداته للسعي في سبيل الاقتراب من النجاح والأداء الجيد وتحقيق الطالب للأهداف المرسومة له على وفق معيار الجودة والدقة والاعتزاز بما أنجزه في دراسته، الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى إنجازهم الدراسي^١. وانطلاقاً من حاجة الطالب لكل من الاختصاص الدراسي، وثقافة الانجاز الدراسي في أثناء وجوده في المؤسسات التربوية، ومن الاطلاع على عدد كبير من الأدبيات والدراسات السابقة، فقد تبين أن موضوع "اتجاهات طلبة المؤسسات التربوية نحو اختصاصاتهم الدراسية وعلاقته بثقافة الانجاز الدراسي"، لم تتناوله تلك الدراسات، الامر الذي جعل هذه العلاقة بها حاجة الى البحث، على الرغم من الدراسات العديدة التي تناولتها من جوانب أخرى، بيد أنها لم تبحث بالتحديد في الثقافة نحو الاختصاص الدراسي وعلاقته بثقافة الانجاز الدراسي.

وبعد أن أصبح الإحساس بالمشكلة تبلورت مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال الآتي: ما مستوى ثقافة الانجاز لدى طلبة قسم الفيزياء؟ وما الفروق ذات الدلالة الاحصائية بحسب متغير الجنس (ذكور - اناث)؟

١ الكناني، ابراهيم عبدالحسين. "بناء مقياس لدافع الانجاز الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية" (جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٧١-٧٣.

أهمية الدراسة

يشكل الطلبة جزءاً مهماً من القاعدة الأساسية التي يركز عليها بناء المجتمع وتطوره، فالطلبة طاقة المجتمع؛ لذا ينبغي العناية بهم واستثمار طاقاتهم في منافذ إيجابية بدلاً من إهدارها في سبل شتى غير ذات فائدة مصداقاً لقول الرسول الكريم ﷺ: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))^٢. ولهذا فإن دراسات عدة تؤكد أن الطالب نتاج وراثته ينفرد بها وبيئة يتفاعل معها على نسق يتلاءم مع قدراته واستعداداته الفطرية، فإذا أخذنا بمبدأ التفاعل بين العمليات العقلية الداخلية والعمليات البيئية الخارجية وما ينتج عن هذا التفاعل من نمو معرفي في إدراكنا أهمية الدور الذي يقوم به الطالب في التعلم، لذا فإن أي خلل في واقع التأهيل العلمي المنشود لطلبة المؤسسات التربوية سينعكس على مقدرة هؤلاء الطلبة للقيام بالمهام المطلوبة منهم، ويعكس هذا الاهتمام حقيقة أن العلم والتعليم ضرورة من ضروريات الحياة للإنسان، فعن طريقهما تتقدم البشرية، وتنهض الأمم وتتفوق الشعوب، ويعد التعليم الجامعي في عالمنا المعاصر بمنزلة عملية تغيير وتطوير لها آثارها الإيجابية في دفع حركة المجتمع والارتقاء به^٣.

ويرجع سبب الاهتمام بالثقافات وبصورة خاصة اتجاهات الطلبة إلى ما لها من أهمية كبيرة في توجيه السلوك الإنساني، فهي تقوم بدور أساسي في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد في كثير من مواقف الحياة^٤.

وتعد معرفة ثقافة الانجاز لدى الطلبة محكاً مناسباً للتنبؤ بمستوى تحصيلهم الدراسي مستقبلاً، لذا يحرص المهتمون بتقويم نشاط الطالب إلى بذل بعض الجهود التي تزيد من موضوعية درجات التحصيل الدراسي وصدقها وثباتها^٥، وبناءً على ما أثبتته الدراسات التي استعرضت سابقاً، تتضح أهمية الدراسة الحالية، الأمر الذي جعلها موضوعاً جديراً بالدراسة.

٢ مصطفى فهمي، مجالات علم النفس (القاهرة: مكتبة مصر، د.ت).

٣ ال ناجي، محمد عبدالله. "دراسة استكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد ١٠١ (٢٠٠٢): ص ٩٤-١٧٣.

٤ الصواف، هناء عبدالرزاق مصطفى. "دافعية الانجاز الدراسي لدى طلبة الدراسات المسائية في الجامعة المستنصرية" (الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م)، ص ١٣٩-١٤٤.

٥ ارنوف ويتنج، مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عزالدين الأشول؛ وآخرون (القاهرة: دار ماكجروهيل للنشر، ١٩٧٧م)، ص ١٣-٢٨.

هدفا الدراسة

تهدف الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:-

١. ما مستوى ثقافة الانجاز لطلبة الجامعة؟
٢. هل هناك فروق ذات دلالة معنوية بين طلبة الجامعة في ثقافة الإنجاز، على وفق متغير (الجنس)؟

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على

١. طلبة قسم الفيزياء من الذكور والإناث الموجودين في كلية التربية الصرفة، جامعة كربلاء.
٢. للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ولجميع المراحل.

تحديد المصطلحات

ثقافة الانجاز: Academic Achievement

عرف وورين عام ١٩٣٤م ثقافة الانجاز الدراسي بأنها: الكفاءة في الأداء، وهو قدرة مكتسبة أكثر من كونها قدرة موروثه، وتقاس عادة عن طريق واجب معين أو اختبار مقنن^٦ وعرفها إنجلش عام ١٩٥٨م بأنها: (القدرة المكتسبة على أداء المهام المدرسية. وقد تكون القدرة عامة أو خاصة بموضوع دراسي معين^٧) وعرفه فنجر وسجليرز عام ١٩٦٥م بأنه: (النزوع لبذل الجهد من أجل تحقيق النجاح المدرسي)^٨ في حين عرف أتكسون وفيذر ثقافة الانجاز الدراسي بأنها: استعداد الفرد للسعي في سبيل الاقتراب من النجاح وتحقيق هدف معين وفق معيار للجودة والامتياز وإحساس الفرد بالفخر والاعتزاز عند إتمام ذلك^٩.

أما هيكهوزن Heckhausen، فعرفه بأنه: جهاد الفرد للمحافظة على مكانة عالية حسب قدراته في كل الأنشطة التي يبارسها، والتي يحقق بها معايير التفوق على أقرانه، إذ يكون القيام بهذه الأنشطة مرتبطاً بالنجاح والفشل^{١٠}.

٦. تريفز، علم النفس التربوي، ترجمة. حمد دلي الكربولي ترجمة موفق الحمداني (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت.)، ص ١٨١-٢١٠.
 ٧. موارى، ادوارد.ج. الدافعية والانفعال. ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م)، ص ١٣٣-١٦٧.
 ٨. الكبيسي، كامل ثامر. "بناء وتقنين مقياس لسعات الشخصية ذات الاولوية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف الاول الاعدادى" (جامعة بغداد، ١٩٨٧م)، ص ٦٥-٦٨.
 ٩. يعقوب، أمال أحمد. علم النفس الاجتماعي (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩م)، ص ٨٩-١٢٢.
 ١٠. قشقوش، ابراهيم؛ طلعت، منصور، دافعية الانجاز وقياسها (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩م)، ص ٢١-٤٤.

وفيما يتعلق بالتعريف النظري للإنجاز الدراسي، فقد تم تبني تعريف مجيد، والذي عرف ثقافة الانجاز الدراسي بأنها: ((مقدار الرغبة والنزوع في بذل الجهد لأداء الواجبات والمهام الدراسية بصورة جيدة)).

أما التعريف الإجرائي لثقافة الإنجاز هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد إجابته عن فقرات المقياس المستخدم).

المبحث الثاني الإطار النظري: ثقافة الانجاز Achievement:

إن ثقافة الانجاز ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، وينشأ عن حاجات مثل السعي وراء التفوق، وتحقيق الأهداف السامية، والنجاح في الأعمال الصعبة.

نظريات ثقافة الإنجاز Achievement Theories:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير ثقافة الانجاز، ولعل في مقدمة هذه النظريات التي اهتمت بثقافة الإنجاز هي:-

أ- النظريات الإنسانية Humanity Theories:

١. نظرية الحاجات الإنسانية Humanity Needs Theory .

٢. نظرية هرمية الحاجات Hierarchy Needs Theory .

ب- النظريات المعرفية Cognitive Theories:

١. نظرية الحاجة إلى ثقافة الانجاز Need for Achievement Motive Theory .

٢. نظرية التوقع-القيمة Expectation-Value Theory .

٣. نظرية العزو Attribution Theory .

أ- النظريات الإنسانية Humanity Theories:

تعرف هذه النظريات بنظريات الحاجات، اذ تطرق أصحابها إلى مجموعة من الحاجات التي تحرك الفرد وتوجه سلوكه من أجل تحقيق تلك الحاجات، فأصحاب هذه النظريات وصفوا الحاجة بأنها أما حرمان حقيقي، أو مدرك لشيء ضروري أو رغبة فيه. فهم يركزون على مدركات الأفراد لذواتهم واستجاباتهم لحاجاتهم الداخلية والتوجه إلى تحقيق الذات

Self-Actualization والكيفية التي يصل بها الفرد إلى تحقيق ذاته المثالية أو تحقيق مثله العليا. وهذه النظريات هي:

١. نظرية الحاجات الإنسانية **Humanity Needs Theory**:

عرض هنري موراي H.Murray، ١٩٣٨ نظرية الحاجات الإنسانية باعتبارها محركات أصلية للسلوك الإنساني، ويعتبر (موراي) من أوائل الباحثين في هذا المجال، إلا أن هذا مفهوم لم يخرج عن نسق (موراي) في الحاجات النفسية؛ لذلك يعتبر موراي من الرواد الأوائل في هذا المجال فهو يرى أن شدة الحاجة إلى ثقافة الانجاز تظهر من خلال سعي الفرد إلى القيام بالأعمال الصعبة، ويتضح كذلك في تناول الأفكار وتنظيمها مع إتمام ذلك بسرعة وبطريقة استقلالية قدر الإمكان.^{١١}

٢. نظرية هرمية الحاجات **Hierarchy Needs Theory**:

تعد نظرية ابراهام ماسلو A.Maslow من النظريات الرائدة في مجال الثقافة نحو ثقافة الانجاز، ودوافع السلوك بالنسبة ل(ماسلو) تأتي من داخل الفرد نفسه ولا يمكن فرضها عليه، وقد اشتملت هذه النظرية على مجموعة من الحاجات عرفت باسم هرم ماسلو Maslow Hierarchy. وهي تعتبر من أشهر المحاولات لتفسير ثقافة السلوك نحو ثقافة الإنجاز، فقد جمع (ماسلو) بين الحاجات البيولوجية (الفسولوجية) والحاجات السيكولوجية، وذلك بأن عمد إلى تطوير سبعة مستويات للحاجات بشكل هرمي واضعاً الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم باعتبارها أهم الحاجات، بينما وضع الحاجة إلى تحقيق الذات في قمة الهرم فهو يعتقد أن الفرد متى ما تم إشباع حاجاته الموجودة في أسفل الهرم، وانفك من الانقياد لتحقيقها (أي أنها لبيت له)، فإنه سوف يبحث بعد ذلك عن اشباع الحاجات التي تجعله ينمو، ويتطور^{١٢}

١١ هرمز، صباح حنا؛ ابراهيم، يوسف حنا. علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة. "العراق (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)، ص ٢٣-٤٤.

١٢ الجعفري، عبد اللطيف بن محمد. "سات الشخصية المتكررة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الصف الأول ثانوي بمدينة المنوف" (جامعة الملك فيصل، ١٩٩٨)، ص ٢-١٤.

ب. النظريات المعرفية Cognitive Theories :

تركز هذه النظريات على حاجة الطلبة للتنظيم، والتنبؤ، وفهم الحوادث من حولهم، والتي تبدو من خلال السلوك الفطري الذي يلاحظ على الاطفال في صورة محاولة لاكتشاف البيئة ومكوناتها من حولهم، ومن خلال محاولاتهم التركيز والانخراط في مهام اللعب التي يقومون بها ليتوصلوا الى حل، وهذا ما يعرف بحب الاستطلاع Curiosity. وبشكل عام فإن النظريات لمعرفة يمكن أن تسهم في تفسير بعض أنماط السلوك التي تشاهد على الطلبة في أثناء موقف التعلم من فعل الإثارة التي تلاحظ على الطلبة عند تقديم مواد تعليمية تتحدى قدراتهم العقلية (أي فيها نوع من الصعوبة) أو عند عرض بعض المشكلات أمامهم لا يبدو أن لها تطبيقات عملية، وتشمل هذه النظريات ما يلي:

١ - نظرية الحاجة إلى ثقافة الانجاز Need for Achievement Motive Theory :

قدم هذه النظرية (ماكيلاند) الذي اهتم بدراسة الحاجة الى ثقافة الانجاز Need for Achievement بصورة مكثفة مع عدد من زملائه، بالرغم من أن الفضل يرجع الى (موراي) لكونه أول من قدم مفهوم الحاجة الى ثقافة الانجاز، غير أن ماكيلاند وزملاءه قاموا بإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول هذا المفهوم، فقد تمكنوا فيما بعد من استخدام كلمة (ثقافة Motive) بدلاً من (الحاجة Need). ويذكر ماكيلاند وزملاءه أن هناك جوانب عاطفية ترتبط بالحاجة الى ثقافة الانجاز كالشهرة، والطموح، والحاجة إلى الحرية، والاستقلال، وغيرها.^{١٣}

٢ - نظرية التوقع - القيمة Expectation-Value Theory :

لقي المنحى الفكري الذي نادى به (ماكيلاند) في نظرية الحاجة إلى ثقافة الانجاز مزيداً من التطور، وذلك في نظرية التوقع - القيمة على يد اتكنسون ١٩٦٦، Atkinson أحد زملاء ماكيلاند، إذ اهتم بسلوك قبول المخاطرة Risk-Taking Behavior وبالثقافة إلى ثقافة الانجاز Achievement motive الذي يعتمد عليه في هذا السلوك. وطور من نظرية ثقافة الإنجاز التي قدمها أحد زملاء ماكيلاند طرازاً مثيراً للغاية كنظرية للثقافة الإنسانية.

١٣ القشيري، ابي الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم. (القاهرة: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م)، ص ٢٢-٢٣.

فعلى الرغم من أن (موراى) اعتبر ثقافة الانجاز تدرج تحت حاجة كبرى أعم واشمل من الحاجة إلى ثقافة الانجاز (N-Ach) هي الحاجة الى التفوق Need for Superiority، غير أن اتكنسون قد عزل هذه الحاجة عن اصلها واعتبرها تكويناً قائماً بذاته، وافترض أن هذا التكوين أحادي البعد، ويحدد اتكنسون النشاط المنجز بأنه النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يتم بصورة ممتازة. ويزعم ان النشاط المنجز يكون محصلة صراع بين هدفين متعارضين عند الفرد هما: الميل نحو تحقيق النجاح of success Tendency، والميل نحو تحاشي الفشل Tendency to Avoid Failure.

ثانياً: دراسات سابقة

سيتم استعراض مجموعة من الدراسات التي أفاد منها الباحث في بحثه الحالي، وذلك من حيث اهدافها، وعيناتها، وأدواتها، وأهم ما توصلت اليه من نتائج، وهذه الدراسات هي:-
أ. دراسات عربية:

دراسة السعدي، ١٩٨١:

استهدفت الدراسة قياس ثقافة الانجاز الدراسي لدى طلبة الصف السادس الاعدادي، وتعرف مدى العلاقة بين ثقافة الانجاز الدراسي وبعض المتغيرات كالمنزلة الاقتصادية الاجتماعية، والجنس، والتخصص. ومدى التأثير المتداخل بين المتغيرات السابقة وثقافة الانجاز الدراسي. وتكونت العينة من (٣٥٦) طالباً وطالبة. واستخدم الباحث مقياس الكنانى لقياس ثقافة الانجاز الدراسي بعد أن أجرى عليه بعض التعديلات. وتوصلت النتائج الى ارتفاع مستوى ثقافة الانجاز الدراسي لعموم عينة البحث، وأظهرت النتائج تفوق الإناث على الذكور في مستوى ثقافة الانجاز الدراسي، وأن طلبة الفرع العلمي أكثر إنجازاً من طلبة الفرع الأدبي. وأظهرت النتائج وجود علاقة تفاعل سلبية بين ثقافة الانجاز الدراسي والمنزلة الاقتصادية الاجتماعية، وظهر تفاعل بين متغير الجنس وثقافة الانجاز والتخصص^{١٤}.

ب- دراسات أجنبية:

دراسة باتريك وآخرون **.Patrick, et al**, ١٩٨٤:

استهدفت الدراسة إلى تعرف مستوى ثقافة الانجاز الدراسي لدى الطلبة البيض والسود، وتعرف الفروق بين الطلبة في مستوى ثقافة الانجاز. وتكونت العينة من (٢٩٧) طالباً وطالبة من جامعة راهادز **Rahads University** في جنوب أفريقيا. ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثون مقياس راج **Rag** لقياس ثقافة الإنجاز الدراسي. وأسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى ثقافة الانجاز الدراسي لدى عموم عينة البحث، ولم تجد الدراسة فروقاً دالة احصائياً بين الطلبة البيض والسود. وعزا الباحثون هذه النتيجة إلى عامل المنافسة الذي جعل الطلبة السود يحققون في ثقافة الانجاز مستوى لا يقل عن مستوى أقرانهم من الطلبة البيض^{١٥}.

المبحث الثالث: اجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، اذ تضمن وصفاً لمجتمع البحث وعينته الأساسية التي تمثل هذا المجتمع، مع توفير مقاييس تتسم بالصدق، والثبات، فضلاً عن استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها.

اولاً: مجتمع الدراسة

ويقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث، وقد تحدد مجتمع الدراسة الحالية بطلبة قسم الفيزياء / كلية التربية للعلوم الصرفة / الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وقد تألف المجتمع من (٣٦٠) طالباً وطالبة موزعين على أربع مراحل، بواقع (١٤٢) طالباً و (٢١٨) طالبة.

ثانياً: عينة الدراسة

من الخطوات المهمة في إجراء البحوث التربوية والنفسية اختيار العينة التي يجب أن تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وقد اختيرت عينة بلغ عددها (٨٠) طالباً وطالبة لإجراءات التمييز والتطبيق، واستعمل الباحث في اختيار العينة الأسلوب العشوائي، وقد اختيروا بالطريقة

العشوائية الطبقية، ولغرض تحديد عينة تمثل المجتمع، والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول ١: يوضح عينة الدراسة

المرحلة	ذكور	إناث	المجموع	النسبة
الأولى	١٠	١٠	٢٠	٪٢٥
الثانية	١٠	١٠	٢٠	٪٢٥
الثالثة	١٠	١٠	٢٠	٪٢٥
الرابعة	١٠	١٠	٢٠	٪٢٥
المجموع	٤٠	٤٠	٨٠	٪١٠٠

ثالثاً: أداة الدراسة: مقياس ثقافة الانجاز:

لغرض إعداد أداة تقيس ثقافة الانجاز اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة، كمقياس ثقافة الانجاز، واعتمد الباحث مقياس مجيد وبما يتناسب ومجتمع الدراسة وأهدافها.

إعداد تعليقات المقياس

تعد التعليقات الخاصة بالإجابة عن المقياس ضرورية؛ من أجل فهم المجيب طريقة الإجابة عنها بما يحقق الهدف الأساسي وهي الدليل الذي يرشد المجيب لذلك، وقد كتبت تعليقات الإجابة بشكل بسيط ومفهوم، وحُثَّ المجيب على ضرورة اختيار البديل المناسب بحرية، ولم يطلب منه سوى ذكر بعض المعلومات المتعلقة بالجنس والتخصص، وطلب من المجيب أن تكون إجابته عن كل فقرة مباشرة بعد قراءتها، وأكدنا سرية الاطلاع على الإجابة، وكانت مدة الإجابة تتراوح (٣٠-٤٥) دقيقة.

مؤشرات الصدق والثبات لمقياس ثقافة الانجاز:-

أولاً: الصدق: Validity

يعد الصدق من المؤشرات المهمة للاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية؛ لأن الاختبار الصادق هو الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله^{١٦}، وقد تحقق في المقياس:

١٦ فيركسون، جورج. آي. التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس. ترجمة هناء محسن العكيلي (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩١م)، ص ١١-١٣.

الصدق الظاهري: Face Validity

وقد تحقق هذا النوع من الصدق ظاهرياً في المقياس، حينما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية الملحق (٢)، إذ يؤدي الصدق الظاهري دوراً واضحاً في زيادة تعاون المحكم وجذب انتباهه وتركيزه على الإجابة المطلوبة وإدراك فكرة الاختبار إدراكاً واضحاً ليستطيع الحكم على صدق الاختبار من الناحية الظاهرية إذ بلغت قيمة مربع كاي (٦, ٢).

ثبات المقياس: Seale Reliability

يشير الثبات إلى دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه وأطره فيما يتعلق بالمعلومات التي يزودنا به عن سلوك المفحوص، والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس، واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء.

إعادة الاختبار (test-Re test)

ويتمثل بإعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها وتحت الظروف نفسها التي سبق اختبارهم فيها، ثم حساب معامل الارتباط بين أدائهم في المرتين وعلى وفق ذلك تم إعادة تطبيق مقياس ثقافة الانجاز على عينة مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، وكانت المدة بين التطبيقين (١٤) يوماً، وهي مدة مناسبة لإعادة التطبيق وبعد الانتهاء من التطبيق تم حساب ثبات المقياس، وذلك عن طريق حساب درجات العينة في التطبيق الأول، وحساب درجات العينة نفسها في التطبيق الثاني، ومن ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، حيث بلغ (٨٤, ٠) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه على وفق معايير أهل الاختصاص في القياس النفسي.

معامل الفا لكرونباخ:

حُسِبَ الثبات بهذه الطريقة من خلال حساب درجة كل فقرة، والدرجة الكلية للمقياس ولكل فرد، فكان معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس ثقافة الانجاز (٨٨, ٠)، مما يُعد مؤشراً جيداً لثبات المقياس.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)،

المبحث الرابع

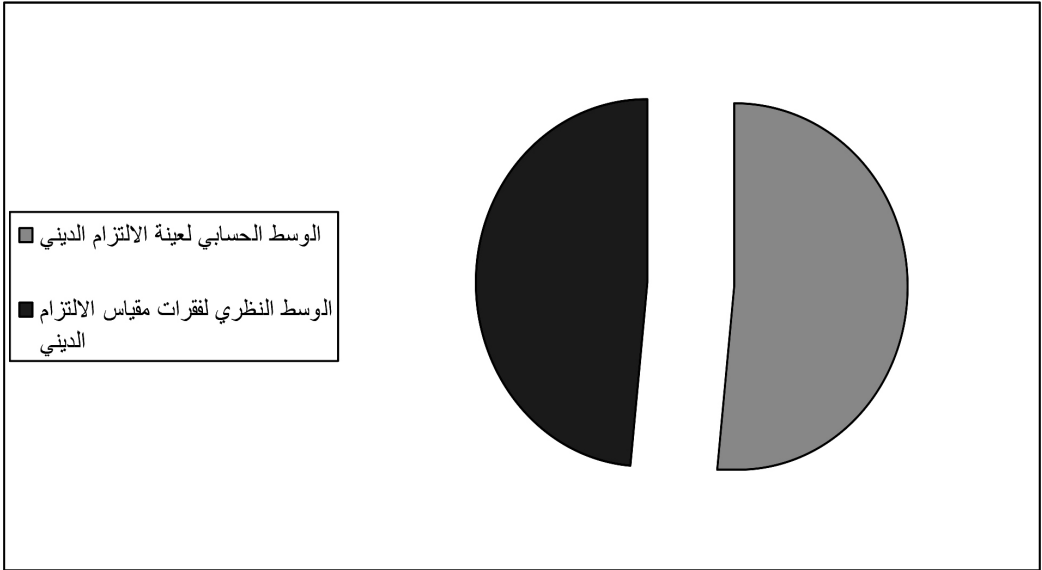
الهدف الاول: تعرف مستوى ثقافة الانجاز لدى طلبة الجامعة

بلغ المتوسط الحسابي (٧٠,٠٤) والانحراف المعياري (٥,٢٨٠) درجة، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس والبالغ (٦٠) درجة يظهر أن المتوسط المتحقق أصغر من المتوسط النظري، ولمعرفة فيما اذا كانت هذه الفروق حقيقية، استعمل اختبار (٢) لعينة واحدة وكما في الجدول (٢).

جدول (٢): يوضح نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة

حجم العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة (٥٠,٠)
٨٠	٧٠,٠٤	٦٠	٥,٢٨٠	٩,٥٠٧	٩٦,١	٧٩	دالة احصائية

أظهرت النتائج السابقة أن قيمة الوسط الحسابي البالغ (٧٠,٠٤) وبالمقارنة بالوسط الفرضي البالغ (٦٠) وقيمة (ت) المحسوبة (٩,٥٠٧) ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٧٩) والبالغ قيمتها (١,٩٦) وتفسيرًا لما جاءت به النتائج، تبين أن الطلبة (عينة الدراسة) يتصفون بالشعور بقدرتهم على ثقافة الانجاز. وتشير هذه النتائج بصورة عامة الى أن الطلبة يميلون الى استعمال هذا الأسلوب بكثرة في المواقف التي تواجههم.



الشكل (١): يوضح الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي

الهدف الثاني: تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى ثقافة الانجاز لدى طلبة

الجامعة وفق متغير الجنس

تحقيقا للهدف الثاني من البحث، ومن اجل (تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى ثقافة الانجاز لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس) على عينة مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة وبعد تفريغ البيانات الخاصة، أجرى الباحث التحليل الاحصائي باستعمال البرنامج الاحصائي (SPSS)، استعمل (اختبار T. Test لعيتين مستقلتين)، لاستخراج قيمه المحسوبة ثقافة الانجاز والتي بلغت (١,٥٤٧)، وبالمقارنة مع قيمه ت الجدولية والبالغة (١,٩٦)، وهي أكبر من قيمة ت المحسوبة عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥)، وبذلك لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لثقافة الانجاز لدى طلبة، والجدول (٣) يبين ذلك:

جدول (٣): يبين مصدر التباين ومجموع المربعات ومتوسط المربعات وقيم ف

الجنس	حجم العينة	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمات		مستوى الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٤٠	٤٥,٠٨	١٦,٤١	٧٨	١,٥٤٧	١,٩٦	٠,٠٥
إناث	٤٠	٤٥,٨٢	٦,٤٧				

بعد ملاحظة الجدول السابق نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لثقافة الإنجاز، وتتطابق هذه النتيجة مع دراسة (الحاج ٢٠٠٦) التي توضح عدم وجود تباين في أداء الافراد في اختبارات ثقافة الإنجاز، وأيضاً دراسة (اناريتا) التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ذاكرة الاحداث الشخصية. إن هذا يأتي نتيجة التغير الذي حصل في السنوات الاخيرة الذي أدى الى عدم الاستقرار في جميع مجالات الحياة، ومن ثم عدم التوازن في إدراك أمور الحياة يؤدي الى ضعف ثقافة الإنجاز، إضافة الى ذلك ضعف المناهج التربوية والمعرفية وعدم تنوع طرائق التدريس، إذ إن أغلب المدرسين يستخدمون الطرق التقليدية بالتعليم، الأمر الذي أدى الى ضعف الجانب المعرفي والجوانب الأخرى. هذه النتائج التي توصلنا اليها دليل على ضعف المناهج الدراسية في تنشيط أنواع مختلفة من ثقافة الانجاز، إذ إن أغلب الدراسات أوضحت أن تنشيط الخبرات في الحياة اليومية للطلبة والاستفادة منها في التدريس يساعد الطلبة على أن يستغل ما تم تعلمه في حياته واستخدامه في التحري عن محتوى الكتاب المدرسي من خلال استغلال الخبرات التي مرت به في حل المشكلات التي يواجهها.

الاستنتاجات:

- يستعمل طلبة الجامعة (عينة الدراسة) مستوى من ثقافة الانجاز.
- فيما يخص الفروق، حصلت الإناث على النسبة الاعلى في استعمالهن لثقافة الانجاز بدرجة أعلى مما هو عليه عند الذكور.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة توصي بما يلي:
- إمكانية الإفادة من مقياس ثقافة الانجاز في تحديد الطلبة الذين يستعملون ثقافة الانجاز.

المقترحات:

- تقدم الدراسة الحالية بعض المقترحات لدراسات مستقبلية وهي:-
- إجراء دراسة لتعرف مستوى ثقافة الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وخصوصاً المرحلة المنتهية.
- إجراء دراسة لتعرف علامة ثقافة الانجاز بعدد من المتغيرات الاخرى مثل (نمط الشخصية، والصلابة النفسية، وقوة الذات).

المصادر.

القرآن الكريم

فهمي، مصطفى. مجالات علم النفس. القاهرة: مكتبة مصر، د.ت.

فيركسون، جورج. أي. التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس. ترجمة هناء محسن العكيلى. بغداد: دار الحكمة، ١٩٩١م.

قشقوش، ابراهيم؛ منصور، طلعت. دافعية الانجاز وقياسها. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩م.

مجيد، علي حمدالله. "مستوى دافع الانجاز الدراسي لطلبة كليات التربية بالجامعات العراقية." جامعة صلاح الدين، ١٩٩٠م.

موراي، ادوارد.ج. الدافعية والانفعال. ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨م.

هرمز، صباح حنا؛ يوسف حنا ابراهيم. علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة. "العراق. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

ويستر، أندور. مدخل لسوسيولوجية التنمية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.

ويتيج، ارنو ف. مقدمة في علم النفس. ترجمة عادل عز الدين الأشول؛ وآخرون. القاهرة: دار ماكجروهيل للنشر، ١٩٧٧م.

يعقوب، أمال أحمد. علم النفس الاجتماعي. بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩م.

ابو حطب، فؤاد؛ وآخرون. التقييم النفسي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٧م. ال ناجي، محمد عبدالله. "دراسة استكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة." مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد ١. (٢٠٠٢).

الجعفري، عبد اللطيف بن محمد. "سمات الشخصية المبتكرة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الصف الأول ثانوي بمدينة الهفوف." جامعة الملك فيصل، ١٩٩٨م.

الصواف، هناء عبدالرزاق مصطفى. "دافعية الانجاز الدراسي لدى طلبة الدراسات المسائية في الجامعة المستنصرية." الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م.

القشيري، ابي الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. القاهرة: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.

الكبيسي، كامل ثامر. "بناء وتقنين مقياس لسمات الشخصية ذات الاولوية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف الاول الاعدادي." جامعة بغداد، ١٩٨٧م.

الكناني، ابراهيم عبدالحسين. "بناء مقياس لدافع الانجاز الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية." جامعة بغداد، ١٩٧٩م.

تريفرز. علم النفس التربوي. ترجمة. حمد دلي الكربولي؛ موفق الحمداني. بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت.

References.

Holy Quran

Abu Hatab, Fuad;, Wakhrun. Altaqwim Alnafsi. Alqahirati: Maktabat Alanjlu Almisriati, 1987m.

Al Naji, Muhamad Eabdallah. "Dirasat Aistikshafiat Libaed Aleawamil Almuathirat Fi Altahsil Aldirasii Litulaab Aljamieati." Majalat Aitihad Aljamieat Alearabiat Liltarbiat Waeilm Alnafsi, Aleadadu1. (2002).

Aljaefari, Eabd Allatif Bin Muhamad. "Simat Alshakhsiat Almubtakarat Waealaqatuha Bibaed Almutaghayirat Alnafsiat Ladaa Tulaab Alsafi Al'awal Thanawiun Bimadinat Alhufufi." Jamieat Almalik Faysal, 1998m.

Alkbisi, Kamil Thamir. "Bana' Watiqnin Miqyas Lasimat Alshakhsiat Dhat Alawlawiat Lilqabul Fi Alkuliyaat Aleaskariat Ladaa Tulaab Alsafi Alawil Alaedadii." Jamieat Baghdad, 1987m

Alkinaniu, Abraham Eabdalhusayn. "Bana' Miqyas Lidafie Alianz Aldirasii Litalabat Almarhalat Alaeidadiati." Jamieat Baghdad, 1979m.

Alqushayri, Abi Alhusayn Muslim Bin Alhajji. Sahih Muslimun. Alqahirata: Dar Alhadith Liltabe Walnashrualtawzie, 1988m.

Alsawafi, Hana' Eabdalrazaaq Mustafaa. "Dafieiat Alainjaz Aldirasii Ladaa Talaabat Aldirasat Almasayiyat Fi Aljamieat Almustansiria." Aljamieat Almustansiriati, 1999m.

Fahami, Mustafaa. Majalat Eilm Alnafsi.

Alqahirati: Makanabat Masra, Da.t. Firkisun, Jurji. Ayi. Altahlil Alahisayiyu Fi Altarbiat Waeilm Alnafsi. Tarjamat Hana' Muhsin Aleakili. Baghdad: Dar Alhikmati, 1991m

Hirmiz, Sabah Hana;, Yusuf Hanaa Abraham. Eilm Alnafs Altakwinii Altufulat Walmurahaqatu." Aleiraqi. Almusil: Dar Alkutub Liltibaeat Walnashri, 1988m

Mawari, Adward.ja. Aldaafieiat Walianfieali. Tarjamat 'Ahmad Eabdaleaziz Salamatu. Alqahirata: Dar Alsharuq, 1988m.

Mjidi, Eali Hamdallah. "Mustawaa Dafie Alainjaz Aldirasii Litalabat Kuliyaat Altarbiat Bialjamieat Aleiraqiati." Jamieat Salah Aldiyn, 1990m.

Qashqush, Abraham; Mansur, Taleat. Dafieiat Alianzaz Waqiasuha. Alqahirati: Maktabat Alanjilu Almisriati, 1979m.

Trifarz. Eilm Alnafs Altarbawi. Tarjamatu. Hamd Dali Alkarbuli; Muafaq Alhamdani. Baghdad: Matbaeat Jamieat Baghdad, Da.t.

Wayatij, Arnu Fa. Muqadimat Fi Eilm Alnafsi. Tarjamat Eadil Eazaalidiyn Al'ashula; Wakhrun. Alqahirata: Dar Makjiruhil Llnashri, 1977m.

Wibistar, Andur. Madkhal Lisusyulujiat Altanmiati. Baghdad: Dar Alshuwuwn Althaqafiat Aleamati, 1986m.

Yaequba, Amal 'Ahmadu. Ealm Alnafs Aliajtimaeii. Baghdad: Dar Alkutub Liltibaeat Walnashri, 1989m.



الاستخدامات الخاصة غير المضارعة للزمن المضارع البسيط في اللغتين العربية والانجليزية (دراسة مقارنة)

اقبال خضير هاشم كاظم^١

١-المديرية العامة للتربية/ محافظة بابل، العراق؛ eqbalalkhalaf69@gmail.com

ماجستير في طرائق تدريس اللغة الإنكليزية/ مدرس

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة بشكل أساس الاستعمالات الخاصة غير الحاضرة للزمن المضارع ووظائفه في اللغتين الإنجليزية والعربية والتي لها أهمية حيوية في كلتا اللغتين. تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات البحثية التالية: ١- ما دلائل الاستخدامات غير المضارعة للزمن المضارع في اللغتين الإنجليزية والعربية؟ ٢- ما دلائل الزمن المضارع في اللغتين الإنجليزية والعربية؟ ٣- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الاستخدامات الإنجليزية والعربية للاستخدامات غير الحالية؟.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة استخدامات المضارع البسيط التي تشير إلى أزمنة مختلفة، كما تحاول توضيح أوجه التشابه والاختلاف في اللغتين الإنجليزية والعربية. ولتحقيق هذه الأهداف تم افتراض ما يأتي: (١) تشير استخدامات المضارع إلى الحاضر والمستقبل والماضي باللغتين الإنجليزية والعربية. (٢) الاستخدامات الحالية لها وظائف مختلفة مثل: الاعتياد والاستمرارية في اللغتين الإنجليزية والعربية. (٣) هناك بعض أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين الإنجليزية والعربية في استخدام الاستخدامات غير الحالية.

بيانات هذا البحث هي نصوص الإنجليزية والعربية التي تحتوي على استخدامات غير مضارعة ودلائلها. فضلا عن ذلك، تقوم هذه الدراسة بإجراء مقارنة بين اللغتين لاستكشاف أوجه التشابه والاختلاف في الاستخدامات غير المضارعة للزمن المضارع.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤/٣/٢٩

تاريخ القبول:

٢٠٢٤/٦/١٣

تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٩/٣٠

الكلمات المفتاحية:

الاستخدامات غير مضارعة، التناقض، الإشارة إلى، الاعتياد، الاستمرارية.

السنة (١٣)-المجلد (١٣)

العدد (٥١)

ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

أيلول ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i51.245-259



Special Non Present Uses of the Present Tense in English and Arabic (Contrastive Study)

Eqbal Khudhair Hashim Kadhum ¹

1- General Education Directorate of Babylon, Iraq; eqbalalkhalaf69@gmail.com

M. A. in Teaching Methods of English/ Lecturer

Received:

29/3/2024

Accepted:

13/6/2024

Published:

30/9/2024

Keywords:

non-present uses,
contrastive,
referring to,
habituality,
continuity.

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (51)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.
September 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i51.245-259

**Abstract:**

This paper deals mainly with the special non present uses of the present tense and its functions in English and Arabic that is of vital importance in both languages. This study tries to answer the following research questions: 1-What are the references of present uses in English and Arabic? 2- What are the functions of present uses in English and Arabic? 3- What are the similarities and differences between English and Arabic uses of non present uses?. This study aims at investigating the present simple uses that refer to different times as well as it tries to illustrate the similarities and differences in English and Arabic. To achieve the aims of this study, it is hypothesized that:(1) Present uses refer to present, future and past in English and Arabic. (2) Present uses have various functions such as: habituality and continuity in English and Arabic. (3) There are certain similarities and difference between English and Arabic in using non present uses.

The data of this research are English and Arabic contexts that have present uses and their functions. Besides, this study makes a comparison between the two languages to explore the similarities and differences in non-present uses of the present tense.

1- Introduction

The present tense is a verb that describes an activity or situation that occurs in the present, is true at the moment of speaking, and is habitual, characteristic, or always or necessarily true. It can also be used to denote actions that will occur in the past and future.

In both languages (English and Arabic), the origin of the present tense indicates the occurrence of an event or a remedy in the present or future time. It indicates the possibility of the occurrence of the event in the near or distant future that refers to the shortening of time and the predicting another time. If the present has no adverbs of time, it often refers to both the present and the future. As it is obvious, the present simple is used to refer and express: a- A repeated action (a habit). b- An unchangeable truth. c- A long-lasting truth.

Present tense has a great position in English and Arabic since the present tense can refer not only to present event but also to future and past. Thus, the main purpose of this research is to show these uses and functions in both languages.

2. Special Non Present Uses of the Present Tense in English Language

Present tense is defined as unmarked category that refers to a present state. It includes forms as well as the functions which present tense is used for. One may argue that 'time' is best understood as a (infinite) line. Referential interpretations of "past," "present," and "future" are feasible. Thus, the "present" can be defined as something that existing right now; additionally, the present can span both the past and the future¹.

*1-Paris stands on the River Seine*².

The present tense can be described as the current situation, even though it has also existed for a considerable amount of time in the past and might continue for an indefinite amount of time in the future.. Semantically, The term 'present' is the most general and unmarked category , it is common and it can be applied to present, past, and future, it is different from 'past' which is a more limited and specified statement:

1 Leech, G.N. Meaning and the English Verb (Taylor & Francis, 2013), 5.

2 Quirk, R. et al., Comprehensive Grammar of the English Language (united kingdom: Longman Group UK Limited, 1985), 175.

2-*Albatrosses are large birds.* [true for past, present, and future]

3-*Albatrosses were large birds.* [true for past only]

Present tense verbs is used to express repeated, customary, and habitual actions. They also express general truths:

4-*Water runs downhill*³.

5-*Nurses look after patients in hospital*⁴.

2.1. Simple Present Referring to the Past

Verb forms relate to time indirectly. Verbs that indicate the receptive (passive) end of the communication process, such as comprehend, hear, and learn, are also included in the vocabulary of communication verbs:

6-*I think that you have traveled to Paris.*

In the holly books, the present verb can also be used to refer to the past in another way:

7-*The Book of Genesis speaks of the terrible fate of Sodom and Gomorrah*⁵.

In spite of the numerous centuries ahead the writing of the Book of Genesis, It still alludes to the current era. The idea that the past might still exist in the present also demonstrates the present tense's optional usage when referring to authors, artists, composers, etc⁶..:

8-*In The Brothers Karamazov, Dostoevsky draws/drew his characters from sources deep in the Russian soil.*

Besides, the present helps the author to talk to us through his works generally, without respect to any special work:

9-*Brahms is/was the last great representative of German classicism.*

It is worth to note that the writer should report the biographical details of his life through the past tense. So, the interesting contrast between the present and the past can be shown as follows:

10- a: *Murasaki writes/ wrote of life in 11th century Japan.*

10- b: *Murasaki wrote in 11th century Japan*⁷.

3 Praninskas, Jean. Rapid Review of English Grammar (united states, 1975), 19.

4 Murphy, Raymond. English Grammar in Use (Cambridge: University Cambridge Press, 1994), 4.

5 Quirk et al., Comprehensive Grammar of the English Language, 181.

6 Leech, Meaning and the English Verb, 6.

7 Leech, 6.

Newspaper headlines usually use the present tense to show new events:

11- *Trade unions back merger; 'No sell-out' says P.M.; Economic think-tank seeks assurances.*

There are two other minor applications of the historic present: (i) in captions for photographs. , the present verb can be replaced by the–ing participle:

12- *The Queen arrives/ arriving for the State Opening of Parliament.*

And (ii) in the historical summaries or the tables of dates:

13- *1876-Brahms completes his first symphony.*

The benefit behind the use of the present perfect is to link completed and finished events with the present:

14- *I can't go on holiday because I have broken my leg⁸.*

15- *It's the first time I've ever had to write such a long assignment⁹.*

2.2. Functions of Non Present Uses Referring to the Past.

The past is referred to in the present tense, especially in fictional narratives, its functions are summarized as follows:

2.2.1. Past Historic Events

In fictional narratives, the historic present of the past connects with the simple present deeply. The historic present is different from the fictional historic present only in that the former narrates the real events, whereas the latter narrates the unreal ones:

16- *The crowd swarms around the gateway¹⁰.*

Besides, it refers to the historical events summaries:

17- *1945: the war in Europe comes to an end.*

Moreover, this past represents the so-called historic present that is considered as a property of the popular narrative style. The past is described by the historic present as if it's happening right now, it demonstrates the striking immediacy of an eyewitness report., as well as, the present tense is used differently in reference to the past as it is obvious with communication verbs¹¹:

8 Michael Swan, Practical English Usage (Oxford: Oxford University Press, 2009), 438.

9 Diana Hopkins and Pauline Cullen, Grammar for IELTS (Oxford: Cambridge Books: Kamae Design, 2007), 21.

10 Quirk et al., Comprehensive Grammar of the English Language, 183.

11 Leech, Meaning and the English Verb, 183.

18- *They say that he's going to be here.*

2.2.2. Story Telling Past

With the exception of employing the present tense in stage directions, the past tense convention for storytelling is not stylistically indicated in contrast to fictional narratives:

19- *Mallinson enters, the girls immediately pretend to be working hard*¹²

Thus, the present represents the idea that the play events are being achieved before the script is read. It is also possible to discuss the past in the present tense. The best way to understand the use of what is sometimes referred to as the "historic present" is as a storyteller's license, in which historical events are imagined or depicted as though they are currently occurring. The clearest example is when the present tense appears to be out of sync with an expression that denotes a past tense¹³.

2.2.3. Past Summaries of Narratives

A same convention is included in past summaries of narratives. The purpose of using the present simple tense in narratives is to show plot summaries (real stories, books, films etc.)¹⁴:

20- *So I walk into this shop, and I see this man with a gun in his hand. And like... everybody's looking at him. Then he says...*

21- *At the end of the story, Luke becomes a Jedi and defeats Darth Vader.*

In the above example, the present simple refers to basic and primary events and the present continuous represents the background and secondary events.

2.2.4. Jokes

22"- *Doctor Watson and Sherlock Holmes go camping. As they lie in their sleeping bags in the morning, Holmes says, 'Watson, gaze up at the sky and tell me what you deduce.' Thus, Watson predicts that the day will be clear because the sky is salmon pink. It must be around five a.m., as the moon is just setting. Since there are no clouds, it is unlikely to rain. Watson, you moron!' yells Holmes. Our tent has been stolen by someone*¹⁵."

12 Leech, 183.

13 Leech, 15.

14 Leech, 18.

15 Quirk et al., *Comprehensive Grammar of the English Language*, 181.

2.3. Simple Present Referring to the Future

Future situations or occurrences may be referred to as the "simple present" in this context. This is clearly shown by the use of adverbials to focus on the definitely occurrence of events in advance as if it occurs in the present:

23- *I retire from work next month*¹⁶

Generally, the simple present is used to allude to the future, particularly in temporal and conditional sentences:

24- *If you pay him, he'll do it.*

25- *I'll let you know as soon as I hear from her*¹⁷.

In conditional clauses, the simple present refers to a state in future:

26- *If you like it, I'll give it to you*¹⁸.

The future may be alluded to when the simple present is employed in instructions with a second person subject:

27- *You turn on the right past the bank.*

When using the simple present in instructions with a second-person subject, there may be hints to the future:

28- *Wherever she goes, I'll go.*

29- *He tries to come early before the match will start.*

Generally, the simple present differs from the modal in its reference to a proposed future actual situation, so, the simple present can be used instead of the modal but with a distinct implication:

30- *If you don't arrive before six, I can't meet you. ['in the event of your arrival aftersix']*¹⁹

Since the relative clauses' antecedents and those of the adverbial clauses have comparable relationships, the present in these sentences may be interpreted as referring to the future.:

31- *I'll speak to her the first opportunity I have.*

Appositive that-clauses, therefore, alter the appropriate noun phrase head:

32- *He'll travel next week on the assumption that it doesn't rain.*

16 Leech, Meaning and the English Verb, 14.

17 Leech, 14.

18 Swan, Practical English Usage, 5.

19 Swan, 5.

33- *I see Peter tomorrow*²⁰.

The present simple may refer to timetables, programmes etc.:

34- *The train leaves Plymouth at 11.30 and arrives in London at 14.45*²¹.

3-Special Non present Uses of the Present Tense in Arabic Language

In Arabic, verb conjugation is complex at first, and yet it is highly simplified by this main rule: The conjugated verb includes the subject, who is the agent of the verb's action. Because of this, subject pronouns in verb phrases are frequently removed. Given that the Arabic verb contains all of the subject's information, they are neither significant nor superfluous²².

3.1. The Uses of the Present Verb

The process of conjugating a verb in Arabic includes:

- (1 Identifying the tense that is being conjugated for.
- (2 Determining who the subject is.
- (3 Adding the proper suffix/prefix combination to the base verb.

In Arabic, absolute and open time can refer to past, present and future:

35- "*And surely, it is We who give life and make to die. We are the Inheritor.*" *وإنا لنحن نحي* *والنعمت ونحن الوارثون (الحجر: 23)*, the verbs (give and make) are present in pronunciation but in meaning they refer to past, present and future.

36- "*The sun rises and sets*", *الشمس تشرق وتغرب* the verbs "shines, and sets" are present in their pronunciation, but they refer to the tenses of past, present and future.

Here, there are two notes:

Note 1: There is a rule that says: when two times associate together, they may refer to the near and distant act at the same time, it is important to consider the near:

37- *Zaid studies* *زيد يدرس*, the verb "studies" likely indicates the case and the future; because of the absence of the presumption of differentiation between them, the first must be the case.

Note 2: And many of the grammarians illustrate, if there is not any presumption that specifies a special time, the present must be the time of the case and

20 Swan, 5.

21 Murphy, English Grammar in Use, 38.

22 Qurfa, Z. The Temporal Significance of the Past and Present Tense in the Qur'anic Text (Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi University Press, 2017), 35.

state; when it disengages from the clues, it refers to the past time and when it disavows the clues, it refers to the future time; and it is the first to specialize the present time with the presenter when it deviates from the clues that determine its time.

3.2. Functions of the Present Time

3.2.1. Significance of Status

38- (*he eats*) and (*he walks*). (هو ياكل), (هو يمشي)

The present verb indicates the present state if it is combined with one of the following:

a- When the present verb is followed by what refers especially to the moment of speaking to ensure the present and current state such a (الان)(now):

39- (*he is eating now*) and (*he is walking now*). (هو يمشي الان), (هو ياكل الان)

b- When present verb is preceded by (لام الابتداء) that is similar to (to+ infinitive) in English, - on the opinion of the Kufians, it refers to the matter of disagreement:

40- (*Nay! Verily, man does transgress all bounds*) (كلا ان الانسان ليطغى)

(العلق:6)

c- When the present verb is negated by (ما , ليس):

41- (*Khalid doesn't write*) (ما خالد يكتب) and (*Ali doesn't read*) (ليس علي يقرأ)

3.2.2. The Present Verb Indicates Continuation

The present may not indicate a certain time if it indicates continuation, when it refers to a common matter or wisdom or scientific rule²³:

42- *fire melt iron*. النار تذيب الحديد

43- *Indeed, We subjected the mountains [to praise] with him, exalting [Allah] in the [late] afternoon and [after] sunrise.*

انا سخرنا الجبال* يسبحن بالعشي والاشراق .

44- *God grabs and simplifies* الله يقبض و يبسط

The significance of the truth in terms of time-bound:

45- *And from the stones when the rivers burst out of them and that when they break the water out of it.* وان من الحجارة لما يتفجر منها الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء

(سورة البقرة: الآية ٧٤)

3.3. Non Present Reference to Future

a- When the present verb is followed by what refers to the future:

46- *God will judge among his slaves on the Day of Resurrection.*

يقضي الله بين عباده في يوم القيامة

There are the clues that refer to the future²⁴:

a- , (قد) (may) . It indicates the possibility of the event occurrence in the near or distant future, it is used to reduce the time and predicted another time:

47- *The child may get sick.*

b- (السين) , (will). It indicates the occurrence of the act in the near future: 48- *No! They are going to know.* (كلا سيعلمون) (Surah An-Naba:5)²⁵

Will: indicate the occurrence of the act in the distant future:

49- *I will be back in the coming summer vacation.*

(سأعود في عطلة الصيف المقبلة)

c- (ان)It is a letter of the reception:

50- *Didn't he know that God sees.* (Al-Samaraee: 27)

ألم يعلم بأن الله يرى (العلق:14)

d- (لن) ,will not: It is used to negate, receive and erect:

51- *The intelligent person will not (never) fail*²⁶. لن يخيب مجتهد

e- (كي) , (to + base). It is used for reception and justification:

52- *Study to succeed.* ادرس كي تنجح

f- (اذن) , So: li is the letter of an answer, a reward and a reception:

53- *He said: I will visit you, I said: So I honor you.*

هو قال: سأزورك, قلت: إذن أكرمك

g- (غدا) ,Tomorrow:

54- *Ahmed will visit his aunt tomorrow.* يزور احمد خالته غدا

55- *And the day the sky cracked with a cloud.* ²⁷

ويوم تشقق السماء بالغمام (الفرقان: 25)

h- (في الأسبوع القادم, في العطلة القادمة, قريبا) , Next week, next holiday:

24 Qurfa, 40.

25 Qurfa, 42.

26 Abd-Al-Hameed, M. Sunni Masterpiece Explaining the Introduction of Alajrumia (Beirut, 1970), 68.

27 Fadhil Al-Samaraee, S. Meanings of Grammar (Dar Ehia Al- Tourath Al-Arabi, 2007), 20.

56- *We go back home next week.* نعود إلى الوطن في الأسبوع القادم

57- *I travel to Tunisia in the next holiday.* أسافر إلى تونس في العطلة القادمة

58- *The gift comes soon.* تصلك الهدية قريبا

3.4. Functions of Non Present Reference to Future

3.4.1. Prayer (الدعاء)

59- *May Allah have mercy on the martyrs.* يرحم الله الشهداء

3.4.2. Display:

It is the request to do something gently and kindly:

60- *If you facilitate questions, Professor.* لو تسهل الأسئلة, يا أستاذ

3.4.3. When the present verb is preceded by an instrument of a firm or non-assertive condition:

61- *If you study, you succeed.* ان تدرس تنجح

3.4.4. (التوكيد), emphasis:

62- *To stay with you.* لأبقيين معك

3.4.5. When the present verb is preceded by the form of hope:

(لعل, عسى) (perhaps, may):

63- *Perhaps the traveler returns.* لعل المسافر يعود

3.4.6. (لام) : It refers to command, erect and receive:

64- *To act with your father's advice.* لتعمل بنصيحة أبيك

3.4.7. (لا الناهية), (never), it is used to forbid:

65- *And do not throw your hands into destruction*²⁸.

و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. (البقرة: 195)

3.5. Non Present Reference to the Past

The present verb indicates the past time other than the original, but a pre-supposition or evident are required to refer to the past²⁹:

3.5.1. When the present verb is preceded by another verb in the past form:

66- *The child returned smiling* عاد الطفل يتسّم

3.5.2. (لم), (not)

It is a letter of negation and conversion, which fluctuates and changes the present tense to the past tense:

28 Al-Samaraee, 27.

29 Qurfa, The Temporal Significance of the Past and Present Tense in the Qur'anic Text, 42.

67- *It doesn't rain.* لم ينزل المطر

If (لم) is preceded by a condition, it will refer to the future:

68- *If you don't read well, you fail in the exam.* (zero condition)

إن لم تجتهد ترسب في الامتحان

3.5.3. (لما): It is a letter of negation and conversion

The negation continues from the past to the time of speaking and the action can be happened sooner or later:

69- *The door hasn't been opened.* لما يفتح الباب

3.5.4. When the present verb is preceded by (كان)

In this case, the verb indicates that it was happening for some time in the past:

70- *I was working with my father last February.*

كنت اشتغل مع أبي في شهر فبراير الماضي

3.5.5. The obligation of the union of two verbs that differ in time

71- *And a party [of messengers] you denied and another party you kill*³⁰.

قال تعالى (ففرقاً كذبتهم و فريقاً تقتلون) (البقرة: 87)

Qurfa³¹ shows that verbs gain their temporal significance

from the context in which they are contained, not just from their morphological structure, and there is often a rhetorical meaning behind their conjugation into past and future.

4. Contrastive Analysis

According to James (1980), for language instructors and students, nothing appeared to have more potential value than a description that contrasts and compares the native language and the target language.. From the presented information that deals with non present uses of the present tense in English and Arabic languages, the following comparative findings can be resulted:

1. English and Arabic languages have the same functions of the present time:

a- Significance of Status

b- Significance of habituality

c- Significance of continuation

30 Al- Mutalibi, Malik. Time Forms in Arabic Language (Baghdad: Dar of the General Cultural Affairs, 1986), 86.

31 Qurfa, The Temporal Significance of the Past and Present Tense in the Qur'anic Text, 43.

2. In English, semantically, 'Present' is the broadest unlabeled category, it is common and it can be applied to present, past, and future.
3. In Arabic, absolute and open time can refer to past, present and future.
4. In English, the past can be described by the historic present as if it is occurring now.
5. In Arabic, the present refers to past:
 - a- when the present verb is preceded by another verb in the past form.
 - b- When the present verb is preceded by letters of negation and conversion: ((لما, لم) و . (كان)
- 6- In English, the indication of present to future is clearly shown by the use of adverbials to focus on the definitely occurrence of events in advance as if it occurs in the present as well as the present refers to future in conditional and temporal clauses.
7. In Arabic, The present tense indicates the occurrence of an event in the future only if it is preceded by certain tools, including: (السين, ان, لن, حتى , لام التعليل, كي) , لكي, (لام الامر , لام القسم , لام الناهية

English and Arabic languages are similar in non present uses of the present tense, but each language has its own details in this topic.

5. Conclusions

Overall, the aim of this research, which was investigating other uses of the present simple that refer to different times, has been achieved. The considerable description of the present time uses in English and Arabic that presented in this research reveals that there is a great similarity between English and Arabic in using the present tense and shows how the present time has the same meanings in both languages.

According to the present study, the two languages have the same properties in their uses of the non present uses of the present time:

- 1-In both languages (Arabic and English), context is the decisive criteria by which one can determine the reference of time not the structure. That is, the present time may refer to both future and past if it is preceded or followed by specific indicator. While the historic present portrays the past as though it is currently occurring, the simple present only refers to the past. In this case, the event is unquestionably predicated on the future and is as certain as it will be

accomplished and completed.. As for functions, Arabic language uses more strategies to indicate present time for non-present meaning. For instance, the future reference is used. Thus, the first research question "What are the references of present uses in both languages?" is answered. Besides, the first hypothesis "Present uses refer to present, future and past" is verified.

- 2- Present time can express the habitual events. Besides, it refers to the state and continuity of the verb. On the other hand, the present simple typically denotes the habitual present connected to a dynamic verb sense. Furthermore, the verb denotes a single action that began and ended almost at the spoken moment in the immediate present tense. Thus, the second research question "What are the functions of the present time?" is answered and the second hypothesis "Present uses have various functions such as: habituality and continuity" is verified.
- 3- The obtained results show that Arabic and English are comparable in that both languages allow the present to be used without reference to a particular period and have no real restrictions on the state's expansion into the past or future. The phrase "state present" alludes to broad, ageless claims. A full series of recurring events is referred to as the "habitual present.". Thus, the third research question, "What are the similarities and differences between English and Arabic uses of non present uses?" is answered and the third hypothesis "There are certain similarities and difference between English and Arabic uses of non present uses." is verified.

References.

- Abd-Al-Hameed, M. *Sunni Masterpiece Explaining the Introduction of Alajrumia*. Beirut, 1970.
- Al- Mutalibi, Malik. *Time Forms in Arabic Language*. Baghdad: Dar of the General Cultural Affairs, 1986.
- Al-Samarae, S. Fadhil. *Meanings of Grammar*. Dar Ehia Al- Tourath Al-Arabi, 2007.
- Hopkins, Diana, and Pauline Cullen. *Grammar for IELTS*. Oxford: Cambridge Books: Kamae Design, 2007.
- Leech, G.N. *Meaning and the English Verb*. Taylor & Francis, 2013.
- Murphy, Raymond. *English Grammar in Use*. Cambridge: University Cambridge Press, 1994.
- Praninskas, Jean. *Rapid Review of English Grammar*. united states, 1975.
- Quirk, R., S. Greenbaum, G. Leech, and J. Svartvik. *Comprehensive Grammar of the English Language*. united kingdom: Longman Group UK Limited, 1985.
- Qurfa, Z. *The Temporal Significance of the Past and Present Tense in the Qur'anic Text*. Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi University Press, 2017.
- Swan, Michael. *Practical English Usage*. Oxford: Oxford University Press, 2009.

PRINT ISSN
2227-0345
ONLINE ISSN
2311-9152



Al-Ameed International Center
for Research and Studies

AL-ABBAS HOLY SHRINE

AL-AMEED

Quarterly Peer-Reviewed Journal
for
Humanist Research and Studies

**Educating Individual and
Community in Ridha Heritage**

Thirteenth Year ,Thirteenth Volume ,51st Edition,
Rabi' Al-Awwal 1446 AH. September 2024 AD

Mobile: +964 7602323337
<http://alameed.alameedcenter.iq>
Email: alameed@alkafeel.net

AL-AMEED

**Quarterly Peer-Reviewed Journal
for
Humanist Research and Studies**

Issued by

Al-Abass Holy Shrine
Al-Ameed International Centre
for Research and Studies

Licensed by

Ministry of Higher Education
and Scientific Research

Reliable for Scientific Promotion

Thirteenth Year, Thirteenth Volume, 51st Edition,

Rabi' Al-Awwal 1446 AH. September 2024 AD



**Secretariat General
of Al-Abass Holy Shrine**



Al-Ameed Journal



**Al-Ameed International Centre
for Research and Studies**

Print ISSN: 2227-0345

Online ISSN: 2311 - 9152

Consignment Number in the Housebook
and Iraqi Documents: 1673, 2012.

Iraq - Holy Karbala

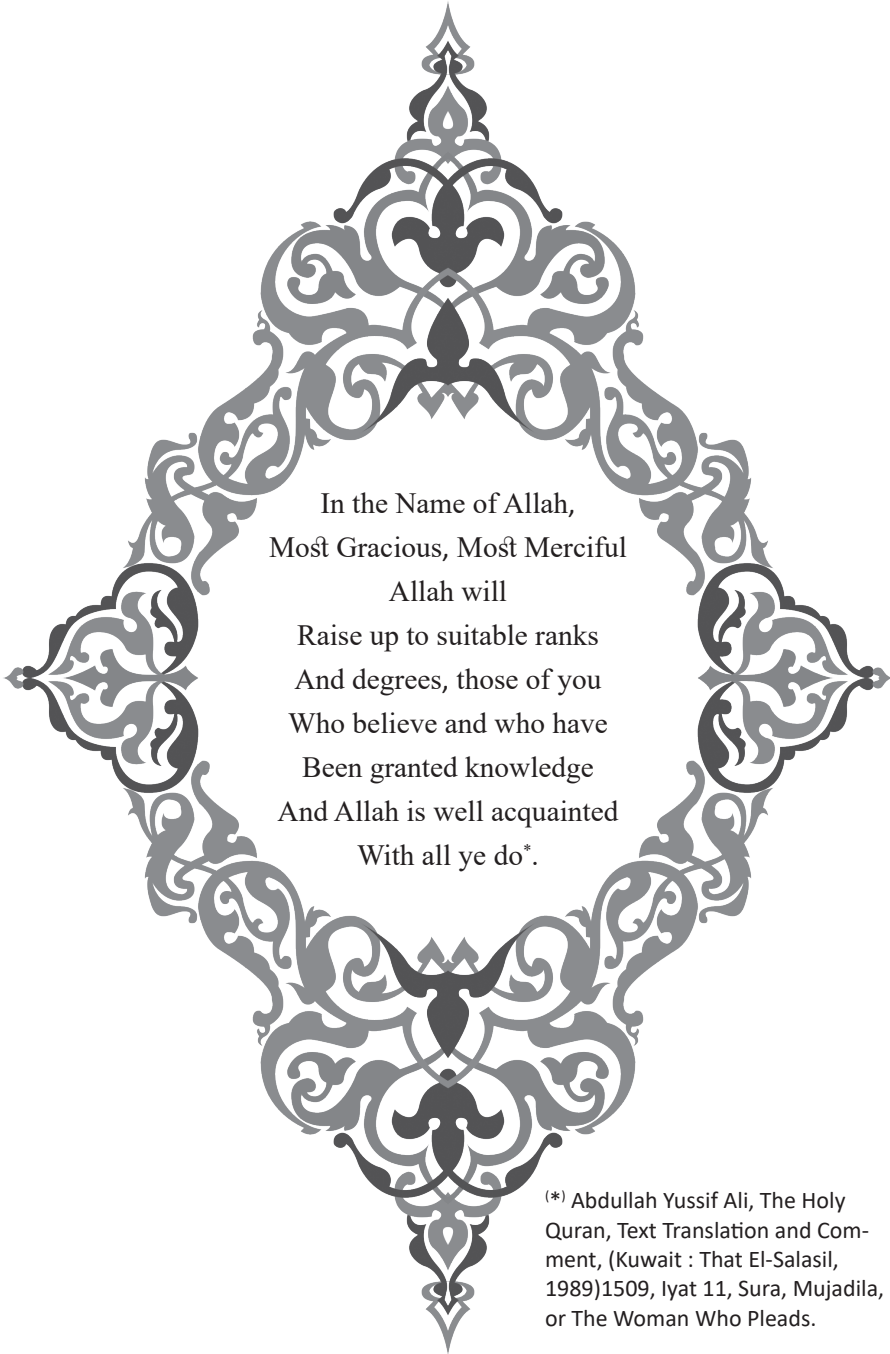
Mobile: +964 760 232 3337

http: // alameed.alameedcenter.iq

Email: alameed@alkafeel. net



DARALKAHEEL



In the Name of Allah,
Most Gracious, Most Merciful
Allah will
Raise up to suitable ranks
And degrees, those of you
Who believe and who have
Been granted knowledge
And Allah is well acquainted
With all ye do*.

(*) Abdullah Yussif Ali, The Holy
Quran, Text Translation and Com-
ment, (Kuwait : That El-Salasil,
1989)1509, lyat 11, Sura, Mujadila,
or The Woman Who Pleads.

Al-Abass Holy Shrine. Al-Ameed International Centre for Research and Studies. Author.

AL-AMEED : Quarterly Peer-Reviewed Journal for Humanist Research and Studies / Issued by Al-Abass Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies.-Karbala, Iraq : Al-Abass Holy Shrine, Al-Ameed International Centre for Research and StudiesK 1433 hijri = 2012-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.-Thirteenth Year, Thirteenth Volume, 51st Edition (September 2024)

Includes bibliographical references.

Text in Arabic ; Abstracts in English and Arabic.

ISSN : 2227-0345

1. Humanities--Periodicals.2. Alī al-Riḍā ibn Mūsá, -818 or 819--Periodicals. A. Title.

LCC: AS589.A1 A8365 2024 VOL. 13 NO. 51

Center of Cataloging and Information Systems - Library and House of Manuscripts Al-Abbas Holy Shrine

Cataloging in Publication



Editor Chief

Prof. Dr. Sarhan Jaffat
(University of Al-Qadesiya)

Edition Manager

Prof Dr. Shawqi Mustafa Al-Moosawi
(University of Babylon)

Editorial Board

Prof. Dr. Tariq Abid aun Al-Janabi
(University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

Prof. Dr. Karem Husein Nasah
(University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi
(College of Basic Education for Women / University of Al-Ameed)

Prof. Dr. Taqi Al-Abduwani(Gulf College – Oman)

Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada
(University of Al kafeel/Al Shareeah)

Prof. Dr. Mushtaq Abas Maan
(University of Al kafeel/Al Shareeah)

Prof Dr. Adil Natheer AL. Hassani
(University of Warith Alanbiyaa)

Prof Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi (University of Karbala)

Prof. Dr. Ala Jabir Al-Moosawi (University of Al-ameed)

Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi (University of Babylon)

Prof. Dr. Gholam N. Khaki(University of Kishmir)

Prof. Dr. Ahmad Sabih AL-Kaabi (University of Al-Ameed)

Prof. Dr. Ali H. AL. Dalfi (University of Wasit)

Asst. Prof. Dr. Khamees AL-Sabbari
(University of Nazwa) Oman

Prof. Dr. Abid Alhamid Hima (Faculty of Arts and Languages. University of Ouargla) Algeria

Prof. Dr. Karima Nour Issawi (Faculty of Religion Fundamentals. University of Abdel Malek Essaadi) Morocco

Prof.Dr. Mohammed Al-Mahroqi (University of Nizwa) Sultanate of Oman

Prof. Dr. Suleiman Al-Husseini (University of Nizwa) Sultanate of Oman

Prof. Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi (University of Nizwa) Sultanate of Oman

Dr.Jessica Ashe (Faculty American University Europe. Macedonia) USA

Prof.Dr.Oliver Sharbrodt (University Of Lund) Sweden

Dr. Christopher Tindale (Centre for Research in Reasoning. Argumentation and Rhetoric. University of Windsor. Windsor. Ontario) Canada

Copy Editors (Arabic)

Prof Dr. Shaalan Abid Ali Saltan (University of Babylon)
Prof Dr. Ali Kadhim Ali Al-Madani (University of Babylon)

Copy Editors (English)

Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi
(College of Basic Education for Women. University of Al-Ameed)
Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi (University of Babylon)

Adminstration Finance

Akeel Abid Alhussan Al-Yassiri
Asst. lecturer. Dhiyaa M. H. Uoda
Haider Sahib Ali Al-Obeidi

Technical Management

Zain Alabdeen Aadil Alwakeel
Hassan Dahash AL-Obeidi
Thaier F. H. Al-Hendawi

Electronic Web Site

Asst.Prof.Dr. Mohammed M Hassoun Al-Ebady
Samir Falah Al-Saffi
Asst. Lectur. Ali Razzaq Khudair

Publishing and Follow-up

Muhammed K. AL. Aaraji
Ali M. AL. Saeigh

Layout

Ahmed Mohsen Hamza Al-Husseini

Publication Conditions

Inasmuch as Al-Ameed [Pillar] Abualfadh Al-Abass cradles his adherents from all humankind, verily Al-Ameed journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various humanist sciences keeping pace with the scientific research procedures and the global common standards; they should be written either in Arabic or English and have never been published before.
2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having, approximately, 5, 000 - 10, 000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 200 words, with the research title.

For the study the should be Key words more few words.

4. The front page should have; the name of the researcher/ researchers, address, occupation, (English & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book and page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a References apart from the Arabic one, and such books and research should be arranged alphabetically.
7. The documentation should observe the (Chicago Reference Style) Accredited by the Ministry of Higher Education and Scientific Research

8. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

9. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

10. For the research should never have been published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

11. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

12. All the research studies are to be subject to Turnitin.

13. All research exposed to confidential revision (**Double Blind Peer Review**) to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the research are to be retrieved

to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved.

e: A researcher destroyed a version in which the meant research published, and a financial reward.

14. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

15. With the researcher is not consented to abort the process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

16. It is the right of the journal to translate a research papre into other languges without giving notice to the researcher.

17. You can deliver your research paper to us either via Al. Ameed Journal website (alameed.alameedcenter.iq), or Al-Ameed Journal building (Al-Kafeel Cultural Association)

behind Al- Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy Karbala, Iraq.

Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

All praise to Allah, the Bestower of blessings upon us, Peace and blessings be upon the Prophet of Guidance and the Master of Mankind, the noble Messenger Muhammad, and his immaculate progeny: Ships of salvation and lanterns of guidance.

Here and now, Al-`Ameed journal sets its step to the fifty-first issue to keep its niche intact between the reputable academic journals, though it wallows into all the challenges with its short history of establishment. Such heaves into view for the files of the research papers contributing to enriching the Islamic and human thought with its novel ideas, content, sound construction, and the reputation of researchers who are keen to have Al-Ameed Journal as a platform to convey their ideas and research results to researchers and intellectuals worldwide. For Al-Ameed Journal to attract renowned researchers from the entire world to publish their research, critiques, and analyses is quite evident in all its versions and conferences.

The current issue manifests a file: " Educating Individual and Community in Ridha Heritage" to include a number of research papers that address the educational axis of the individual and society in the traditions of Imam Ali ibn Musa al-Ridha, peace be upon him, and certain topics that meet the requirements of the social reality to broach the sound Islamic perspective in dealing with social problems.

Moreover, there is a collection of theoretical and ap-

plied research in various humanities disciplines: education, teaching, history, geography, and hagiography and a wide range of knowledge fields. It is wholeheartedly hoped that these research papers be a source of knowledge, culture, and science for university researchers and research centers.

The editor-in-chief and members of the editorial board of Al-Ameed Journal are committed to adhering to the path that the journal takes hold for itself to elevate the level of the journal and to be in its rightful place between the international journals.

Beyond any doubt, no development and no prominence for Al-Ameed Journal would be without the patronage of His Eminence, the custodian of the holy Al-`Abbas shrine, the revered scholar seid. Ahmad Asafi, may his eminence endure. It is to pledge Allah and the readership to contribute to achieving scientific and intellectual development in the guidance of the Holy Quran, the heritage of our Prophet Muhammad, peace be upon him and his progeny, hadiths, the fragrant chronicle and the heritage of our infallibles, peace be upon them, the knowledge fount for the past and the future, which is the essence of human civilization in its bright face that serves humanity and guides it to the straight path.

No success but from Allah.

Role of Imam Al-Ridha (peace be upon him) in Achieving Psychological Balance for Individual and Society.....	2
Najim Abdullah Ghali Al-Moosawi	
Protective Education in the Speech of Imam Al-Ridha (Protective Mental Education as an Example).....	32
`Ala'a Mohammed Alsheikh-Ali Akbar `Aenallah Rastami-Mahmoud Marwian Alhusseini	
Educational Guidance in the Thought of Imam Ridha and Its Social Effects.....	72
Shaker Attia Dhuwaihi Al-Saedi-Muntadhar Halim Sharhan Al-Zubaidi	
Educational Requirements of Sociology Teachers in State Schools for Metacognition Skills.....	108
Muhammad `Abeiss Hameed-Ala Ibrahim Razuqi-Karar Hussein Kadhim	
Ali Ibn Abi Hamza Al-Batayni: (Masculine Study between Documentation and Devitalisation).....	136
Zain Alabidin Hamid Kamal Aldin Alghuraifi	
Al-`Alqamy River from Fount to Estuary (Historical Study, to the end of Tenth Century Hejra).....	174
Zeinal`abadeen Moosa Ja`afir-Akram Hassan Muhassin	
Achievement Culture for University Students.....	228
Hussien Mousa Abd Al-Jaburi	
Special Non Present Uses of the Present Tense in English and Arabic (Contrastive Study).....	246
Eqbal Khudhair Hashim Kadhum	



**Educating Individual and
Community in Ridha Heritage**